١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الأول

من حرف الألف إلى حرف الجيم

العتبة الكاظمية المقدسة

موسوعةُ
الشعراءِ الكاظميِّين

الجزء الأول

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

من حرف الألف إلى حرف الجيم

الاهداء

إلى روح معلمي الأول (والدي) الذي كان يهوى أبا حسن

إلى (والدتي) التي أرضعتني حبّ الوصي وغذتنيه باللبن

إلى أخي الأكبر خير ناصر ومعين

إلى زوجتي وأولادي الذين أعانوني وتحمّلوني

أهدي هذا العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعود علاقتي بالشعر إلى أيام طفولتي، فمذ سمعت أذناي الكلام، وميزت بين الأصوات، تعلّقت بالكلمات التي تتلوها الأمهات على أطفالهن. وقبل دخولي المدرسة، كنت أسمع المرحوم الحاج الوالد يردد أبياتاً شعرية (بعضها من نظمه) وباللغتين الفصحى والدارجة، حفظت قسماً منها لكثرة سماعي لها. وبعد دخولي المدرسة الابتدائية، حفظت ما كان يطلب من الطلاب حفظه، فأحببت الشعر، وعرفت أسماء بعض الشعراء، وكنت أجيد إنشاده (بشهادة معلمي مدرستي)، لذا كان يُطلب مني كلّ يوم في الاصطفاف الصباحي، أن أقرأ شيئاً منه، وأكثر ما كان يُطلب مني أن أقرأ، من قصيدة لعنترة بن شداد العبسي في الحماسة، منها:

أنا في الحرب العوانِ ... غير مجهول المكانِ
أينما نادى المنادي ... في دجى النقع يراني
وحُسامي مَعْ قناتي ... لفعالي شاهدانِ
خُلق الرمحُ لكفي ... والحسامُ الهندواني
ومعي في المهد كانا ... فوق صدري يؤنساني
فاسقياني واسمعاني ... نغمة كي تطرباني
أطربُ الأصواتِ عندي ... رنّةُ السيف اليماني

وهكذا بدأت أتعلق بالشعر شيئاً فشيئاً، وأحفظ المزيد منه، وبقيت أهواه بالرغم من ان تخصصي الدراسي كان بعيداً عنه.

وكنت أشاهد بعض خزانات مكتبة جدي المرحوم الشيخ كاظم آل نوح، وهي مليئة بنسخ من ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، في ثلاثة أجزاء - وهو أول ديوان شعري اطلعت عليه- ومن خلاله تعرفت على (التاريخ الشعري) وأحببته،

وكانت لي محاولات مبكرة لتقليده، ونظم بعض التواريخ الشعرية في مواضيع شتى، وهو مشتت هنا وهناك، ونشر منه في كتب متفرقة[١].

ومذ اهتممت بتاريخ مدينتي - الكاظمية المقدسة- وتراثها، بدأت أجمع ما أطلع عليه من الشعر، من بطون الكتب والمجلات والجرايد والأوراق. وما كانت أشد فرحتي حين أهدى إلي شيخنا الأجل، الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره)، الجزء الأول من كتابه شعراء كاظميون، سنة ١٩٨٠م. وأنشدت في حضرته (شاكراً) قول الشاعر:

أتاني كتاب من عليّ جنابكم ... كتاب كريم رائق اللفظ والمعنى

سررت به حتى تخيلت انه ... كتابي وقد أوتيته باليد اليمنى

ثم صدر الجزء الثاني، وتلاه الثالث، وكنا ندعو الله تعالى أن يمدّ في عمره لانجاز هذا العمل[٢] - وأعماله الأخرى- إلا ان الله تعالى قبضه إليه، باختياره له كريم ثوابه.

قال (رحمه الله) في مقدمة (شعراء كاظميون): "وقد آسفني أشد الأسف أن لا يكون لهذا الشعر كتاب أو معجم يجمع شملهم، ويحيي ذكرهم، ويضم أخبارهم، ويضع بيد مؤرخة الأدب والمعنيين به ما يطلعهم على ذلك، وما يمنحهم مجالاً أوسع للدراسة والمقارنة والنقد والتمحيص.

وهكذا رأيت أن لابد من القيام بهذه المهمة - وإن لم أكن ابن بجدتها- ومن محاولة انجازها على أفضل ما يمكن، وفي حدود القدرة المستطاعة"[٣].

---

[١] يراجع مثلاً: مقدمة كتاب الشيخ كاظم آل نوح/ في ذكراه السنوية الأربعين، وكتاب طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٠٩/٨، وكتاب الشيخ محمد حسين الكاظمي: ٨٩، ومعجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٣٧٨/٥.

[٢] كان (رحمه الله) مستمراً في هذا العمل، وأذكر انه كلفني مرة للاتصال بالسيد عباس آل شديد (كونه صديق والدي)، نجل الخطيب السيد محمد آل شديد، لمعرفة ما يحتفظ به من شعر والده، وتبين ان ما يحتفظ به دفتر فيه بعض المجالس التي كان يقرأها، ويخلو من شعره.

[٣] شعراء كاظميون: ٣٢/١.

وقد أوضح الشيخ (قدس سره) منهج الكتاب فقال: "وسيعنى كل جــزء مــن أجزاء هذا المعجم بالحديث عن عدد من الشعراء، أظن اني قد استوفيت البحث عنهم، وأكملت الفحص والطلب لآثارهم، مع غض النظر عن أي التــزام بــين الأجــزاء بتسلسل الأسماء حسب القرون أو حسب الحروف، وان التزمت بالترتيــب الــزمني لوفياتهم في داخل الجزء الواحد. ولا يفوتني أن أشير إلى أني قد أخذت نفسي بــإيراد أكبر قدر ممكن من الشعر لأولئك الشعراء المجيدين الذين لم تجمع أشعارهم، أو جمعت و لم تطبع حتى اليوم"[١].

نشر الدكتور حسين علي محفوظ في مجلة العرفان[٢]، موضوعاً بعنوان (شــعراء الكاظمية وأدباؤها)، بدأه بتصدير نفيس جداً، أرى من المناسب إعادة نشر فقــرات منه هنا، قال:

"الكاظمية بلدة مشهورة غالبت الزمن، وطاولت الدهر، تنهض بضبعي العلم، وتأخذ بحجزة الأدب، حتى خرّجت فئة من مشاهير العلماء، وطائفة مــن أفاضــل الأدباء، وزمراً من أكابر الشعراء، نسيَ التاريخ أكثرهم، وأغفل الجمّ الغفير منــهم، حتى صرنا لا نعرف أسماءهم، ولا نعلم شيئاً من أخبارهم غير أثارة من أنباء نفر من المتأخرين، وقليل من آدابهم.

ولا أعرف من أخبار شعراء الكاظمية، وأدبائها الأقدمين شيئاً كــثيراً، ولعــل ضياع آثار الأديب يؤول إلى ضياع ترجمته وسيرته، فلا تلوك اسمه الألــسن، ويظــل مغفولاً عنه، إلا إذا عرفت آثاره، وكشف عن سيرته، ونشرت مصنفاته. وقد ذهبت الحوادث اللائي مررن بالكاظمية بخزائنها التي تنتظم أعلاق الكتب، وأحاسن الأسفار. فبليت الكتب، وأخربت المدارس، ومات - من جرائها- العلماء والأدباء والــشعراء

---

(١) شعراء كاظميون: ١/٣٣.

(٢) مجلة العرفان: الجزء الثاني– المجلد السادس والثلاثون/ربيع الثاني ١٣٦٨– شــباط ١٩٤٩، ص١٥١- ١٥٤.

والرواة. وإن من أواخر الحوادث طاعون سنة ١١٠٢هـ، وطاعون سنة ١١٨٦هـ، وطاعون سنة ١١٩٧هـ، وطاعون سنة ١٢٤٧هـ، وغرق سنة ١٢٩٤هـ، وغيرها كثير. ومن اعتبر أصول التاريخ، وراجع معاجم السير، وقرأ كتب الأنساب، وجدها حافلة بوفيات أعيان تلك السنين. وكان طاعون سنة ١١٨٦هـ، ختام مقام الكاظمية المحمود قديماً، حيث ما بقي أحد من العلماء، وتوسع الناس في الفجور، حتى نبغ الإمام الجليل الشيخ أمين الكاظمي (من أكابر العلماء والرؤساء)، فقام بتعليم الصلاة والأحكام بتقريبات تميل إليها النفوس، وبنى المدرسة التي حكم بوقفيتها الشيخ إبراهيم الجزائري، ونشر الأحكام حتى صارت الكاظمية - من بركاته- دار الهجرة لطلب العلم.

وإن معرفتي بالمتأخرين عن هذه الحوادث أتم، والمامي عليهم أطول، ومروري بهم أكثر، أما المتقدمون فلم أقف على أنبائهم إلا قليلا.

غبرت على الكاظمية برهة طويلة، والأدب فيها ضعيف الجد، منكود الحظ، غير شقاشق ينفثها التلامذة والمدرسون في حلقات الدراسة، ومجالس العلم، يبغون راحة النفس من عناء الاشتغال والتحصيل، وغير مطوّلات ينشدها أحلاف الأدب في رثاء عالم كبير، ينتابون مجلس درسه، ورئيس جليل يختلفون إلى ناديه، وصديق كريم يركنون إليه، أو مدائح يوردونها في الهناءات والتهادي. غير انهم خصّوا أهل البيت (عليهم السلام) من شعرهم بجزيل قسمه، وتنافسوا في إبداء هواهم الذي يجنون، وحبهم الذي يكنون. وقلّ أن تجد عالماً غير شاعر، إلا انه لا يموت أحدهم حتى يعتمد إتلاف نتاجه (فالشعر يزري بالعلماء)، حسبما يقولون. فصار الأدب شبحاً التفت عنه الناس، وزهدوا فيه، حتى كاد يزول ظله، ويفنى أثره، لولا نفر من المتأدبين يهتدون على آثار من مضى، يعالجون قرض الشعر، ويعانون تدبيج النثر.

وكان الإمام الجليل الشاعر الكبير السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ، يزور الكاظمية لماماً، ويمر بها كريماً، حتى شاء الله أن يعروه المرض فيرتحل إلى الكاظمية، ويقيم بها أكثر من سنتين، يهتبلها أحلاف الأدب، وينتهزها محبوه

فينشئهم ويربيهم وينفخ في الأدب الكاظمي من روحه، وهم طبقة، من أعاظمهـــا: الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأخوه الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ مهـــدي المراياتي، والسيد عيسى الأعرجي، وغيرهم من فصحاء الشعراء، وأعيـــان الأدبـــاء، وهذا العصر من أزهر عصور الأدب وأعظمها.

ثم الطبقة التي تليها، ثم التي تليها، حتى طبقتنا والطبقة التي تهتدي على آثارنـــا. بيد ان طبقتنا - ولا أستثني منهم إلا قليلا- أخذ بيدها العصر، (فوافق شنٌ طبقـــة)، وأكثرهم ممن رضع لبان الثقافة الحديثة، واطلع على نزر يسير من ترجمـــات الأدب الغربي، وهم طائفتان: فثلة كبيرة منهم تعاطوا قرض الشعر، يبتغون تـــصديق أمـــل تجيش به صدورهم، ويرجون تحقيق ظن وقع في خلدهم. اما البقية فقد ربأت بنفسها أن تلقيها في هذا الميدان، وكلا الطائفتين لا يزال يقول الشعر المطبوع المستمد شباب معانيه ومبانيه وِفاقاً للأقدمين، وإن هجر تكلّف البدء بالغزل - اهتداء بهم- وجـــلّ هذه الطبقة من الفئتين تقول الشعر بلسان حال البيئة، وتنطق بما يقاسيه الوطن. وقد ركب شعرها (السياسة)، ووجدت في الأيام المقدسة[١] أسواق أدب غاصة تنتفـــع بصقالها، ومجاول بيان عامرة تستبق فيها، فجعلت هذه الأيام مجالاً فسيحاً تتنافس فيه لإبداء ما تجنّه من رأي، وما تقول به من معتقد، وما ترتأيه من مـــذهب، وهـــي في ذلك أيدي سبا". انتهى كلام الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله).

ولما قررت أن استدرك على ما نشره الشيخ آل ياسين (رحمه الله)، وهي ثلاثـــة أجزاء[٢]، ضمت (٢٥) شاعراً، راجعت أوراقي وبدأت أنقل منها ما جمعته وهو مما لم ينشر في الأجزاء الثلاثة المذكورة، وفق منهج الكتاب (كما مر).

---

[١] كيوم ولادة رسول الله (صلى االله عليه وآله وسلم)، ويوم الغدير، وذكرى استشهاد الإمام الحـــسين (عليه السلام)، وولادات ووفيات سائر أهل البيت (عليهم السلام).

[٢] صدر الجزء الأول من كتاب (شعراء كاظميون) سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، والثاني ســـنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، والثالث سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ولما أنجزت عملي، اقترح عليّ بعض الأفاضل إضافة شعراء آخرين، لتـــتم الفائـــدة. فقررت أن أغوص في هذا البحر العظيم، لاستخراج بعض لآلئه[١]، لتكون موســـوعة للشعراء الكاظميين (أحياءً وأمواتاً). وإذا بالأبواب تفتح لي يوماً بعد يوم، وأتعـــرف على شاعر جديد بعد آخر، وأعثر على أبيات لم أرها من قبل، وها هي الموســـوعة - بحمد الله ومنّه- بين يديك، أيّها القارئ الكريم.

ستجمع هذه الموسوعة الشعراء الذين عاشوا في القرون الخمسة الأخيرة، وسوف أثبت ما يُستدرك على الديوان من شعر (إن كان للشاعر ديوان مطبوع أو أكثر)، أو أقوم بإثبات بعض الشعر من الديوان، وسأذكر المستدرك على (شعراء كاظميون) كلّ في محله، وأُورد بعض القصائد للشعراء المذكورين فيه، والذين ليس لي استدراك على شعرهم. وإيراد أكبر قدر ممكن من شعر للشعراء الآخرين المتوفين، بما يصح أن تكون دواوين جمعت في هذه الموسوعة.

وفي الموسوعة أيضاً مجموعة كبيرة من الشعراء المعاصرين، الذين ســـأثبت تـــراجمهم ومجموعة مختارة من أشعارهم، داعياً لهم بالتوفيق وبمزيدٍ من الإبداع، متمنياً علـــيهم جمع أشعارهم لتطبع في ديوان (أو دواوين). كما ستضم الموسوعة الشعراء الـــذين لم أعثر على شيء من شعرهم، ولكن وردت النصوص على انهم شعراء.

ونظراً لكثرة ما سمعت أو وصلني من ردود على كتـــابي (كواكـــب مـــشهد الكاظمين)، حول التاريخ الهجري الذي استخدمته فيه دون ذكر التاريخ المـــيلادي، ولصعوبة تحويل أحد التاريخين إلى الآخر على البعض، سأذكر التاريخين في صدر كل ترجمة، وقد يكون بعضها بشكل تقريبي، لعدم معرفة اليوم والشهر.

---

[١] إذا كان الشيخ محمد حسن آل ياسين قد قال - كما مر-: "وإن لم أكن ابن بجدها"، فمـــا عـــسى كاتب هذه السطور أن يقول؟!.

ولا بد من الإشارة هنا إلى ندرة المصادر الباحثة عن الأدب الكاظمي وقلّتها، ولا أريد أن أذكر الصعوبات التي واجهتني لإنجاز هذا العمل، وقد ذكرت طرفاً منها في مقدمة كتابي (كواكب مشهد الكاظمين).

أود التنبيه - وأترك ذلك لأهل الاختصاص- إلى أنّ ما سيرد من نصوص شعرية في هذه الموسوعة، قد لا تصلح لتقويم متانة شعر القائل ومعرفة مستواه، أو قد تكون قد قيلت في مناسبات، أحبّ فيها القائل مشاركة اخوانه بهذه الطريقة و لم يدّعِ انه شاعر.

كما أنبه إلى انّ بعض النصوص الشعرية التي ستـرد، قد لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ولكنني آثرت اثباتها، وتركت الحكم للمختصين. وأوكد على ملاحظة تواريخ القصائد (ان وجدت)، لمعرفة عمر الشاعر عند نظمها. وقد نقلت قصائد كثيرة من أوراق بخطوط أصحابها، وبعضها لم تخرج إلى المبيضة، أو لم تراجع.

لذا تعذّر قراءة بعض الكلمات، لتعرضها للتلف، أو الطمس، أو هي بياض في الأصل، وقد وضعت محلّها نقاط هكذا (.....).

وأستطيع أن أقول:

١- ان بعض من تضمَّنت هذه الموسوعة أخبارهم وآثارهم، علماء فقهاء أئمة، ما اتخذوا الشعر صناعة ولا احترفوا به، بل نظموه حباً في أهل البيت، أو أوردوه في التهاني أو الرثاء أو المدح لصديق أو عالم.

٢- وان أكثر ما أثْبتُّ من أشعارهم في هذه الموسوعة مقول في أوائل السن وغضاضة الغصن، وملكتهم لم تصقل بعد، وقرائحهم لم تستفحل.

٣- لم يعثر على أغلب شعرهم؛ إما لأنهم عمدوا إلى إتلافه التفاتاً عن الأدب، أو زهداً فيه، أو خوفاً من الإعتزاء إليه، أو إبتعاداً من وصمة الإشتهار به - فيما يظنون-.

وبالاجمال فعلى الدارسين والباحثين مراعاة هذه النقاط وغيرها قبل الحكم على جودة ومستوى الشعر والشعراء.

وأود بيان انّ أسماء الشعراء في هذه الموسوعة، ستكون مرتبة على الحروف الهجائية، وسنورد ترجمة لكل شاعر، ونثبت ما تيسّر لنا من قصائده، وانموذجاً من خطه وصورته، مع التوفر والإمكان.

كما أنوّه إلى أنّ أسماء العلماء الأعلام، والفضلاء الكرام، سترد غير محلاة بألقاب، على انّ بعضهم من المراجع المقلَّدين، وآخرين وصلوا إلى أرفع الدرجات العلمية، ولكن من يكن كاتب هذه السطور حتى يضفي الألقاب عليهم. وأرجو أن لا يفسّر ذلك تقليلاً من شأنهم، أو جهلاً بمنـــزلتهم:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ومن المناسب التنبيه إلى ان هناك معايير مختلفة اعتمدها الباحثون في نسبة الأشخاص إلى المدن، إلا اني أجد ان المعيار الذي اعتمده الاستاذ الدكتور مفيد آل ياسين في: (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، هو الأقرب إلى الواقع.

فقد عدّ الشخص كاظمياً: إذا سكن الكاظمية مدة طويلة من الزمن، ولا يمكن أن ينسب إلى مدينة أخرى، أو ان نسبته إلى الكاظمية أولى وأقرب من نسبته إلى أية مدينة أخرى، أو عُدَّ واشتُهر بكونه كاظمياً[١]. وأضيف إليه (وهو ما سأعتمده في موسوعتي هذه) من انتسب إلى بيوتات الكاظمية التي ذكرها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة. ومن سكن الكاظمية عدة سنين، وكان له نتاجاً فيها، أو شارك في إثراء حياتها العلمية والأدبية.

وقد وفقت - بحمد الله ومنّه - في المساعدة (بشكل أو بآخر)، علـــى إصـــدار مجموعة دواوين لعدد من الشعراء، مثل: من وحي آل الوحي، وهي مجموعة شـــعرية من أربعة أجزاء، للشاعر العربي الكبير السيد طالب الحيدري، وباقي دواوينه الأخرى. وخواطر وسوانح شعرية، للسيد محمد هادي الصدر، والمدامع الحمراء، للشيخ حسن الأسدي. وهناك مشاريع لإصدار دواوين مجموعة من الشعراء، منهم: الدكتور السيد

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٤.

عبد الأمير الورد، والسيد مهدي السيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ حسن الأسدي، والشاعر حسن عبد الباقي النجار، والشاعر عبد الهادي بليبل، وغيرهم.

ولابدّ لي - وأنا في المقدمة- أن أوجّه الشكر الجزيل، لكلّ من مدّ يد العون، لإخراج هذه الموسوعة إلى النور، وأخصّ بالذكر الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، الذي تفضّل بمراجعة مسوّدة الموسوعة بكلّ همّة ونشاط، وأعطاها الكثير من وقته وجهده - رغم ظروفه غير المواتية- ورصّع أوراقها بملاحظاته النفيسة. فقد أشار إلى السقطات في الوزن، وإصلاح الخلل، وأشّر الأخطاء المطبعية والنحوية، وأثبت الحركات حيثما تطلّب ذلك.

كما نبّه إلى ضعف المعاني في بعض القصائد، ولكنّي آثرت عدم تغييرها أو حذفها، حفظاً للأمانة العلمية. أسأله تعالى أن يؤجره أجراً جزيلاً، وأن يرفع مقامه، ويحسن عاقبته.

كما أدعوه تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وملأت بعض الفراغ في تاريخ وتراث مدينتي المقدسة، وأن يكون فيه ما ينفع، مع يقيني ان مثل هذه الأعمال الكبيرة لا يُكتب لها الكمال، ولكن ما لا يدرك كله، لا يترك جله، ويمكن الاستدراك عليه في أجزاء لاحقة (إن شاء الله) .

وحسبي اني حاولت وثابرت واجتهدت، ومن خاض غمار مثل هذه الأعمال يقدر الجهود المبذولة فيها - والتي استمرت لسنوات وسنوات- ويعرف حجم المعاناة الكبيرة في جمع المعلومات، فقد كررت الطلب من شعراء لكي يزودوني بتراجمهم وشعرهم، ولكنهم لم يفعلوا. أو الطلب من ذويهم، و لم يقدّموا شيئاً، مما فوّت على الباحثين والمهتمين فرصة التعرف والاطلاع على شعراء أكثر، أو مادة أغزر. وله الحمد أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً.

الكاظمية المقدسة   عبد الكريم الدباغ

تفضَّل الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكـــاظمي، وأرســـل الأبيات الآتية، مؤرخاً عام صدور هذه الموسوعة، بالتاريخ الميلادي:

سقى الرياض أبو "موسى" و"منتظر" — من جود كفّيه فاخضرّتْ مغانينـــا
وما عهِدنا الأماني غـــير شاخـــصة — أبصارُها حيث نرجوهـــا وتُقـــصينا
فقرّب الله في "عبد الكـــريم" مُـــنىً — كانت لدى العمر من أحلى أمانينـــا
لقد سقى الغيث روضاً أرَّخوه (سقى — موسوعة الـــشعراءِ الكاظميِّينـــا)[1]

[1] التاء القصيرة = هـ ، الألف المقصورة = أ (الهامش بخط الشاعر).

حــــرفُ الألـــف

١ - الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي

١١٧٤ - ١٢٤٦هـ

١٧٦٠ - ١٨٣١م

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي. قال السيد الأمين في الأعيان: "ينتسبون إلى ربيعة، فهم من أصل عربي صميم".

ولد سنة ١١٧٤هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل، فقيه متبحر. تخرج في الفقه على شيخ الطائفة في عصره، الشيخ جعفر بن خضر، صاحب كشف الغطاء. وكان صاحب الترجمة جاور في اوائل أمره بلد الكاظمين. وهو من بيت قديم في العلم، بيت علم وشرف، معروفون بالفقه والأصول والأدب، قديما وحديثا".

وقال الشيخ حرز الدين في المعارف: "المعروف انه ولد في النجف، وتربى فيها، وصار يعد من أهل الفضل البارزين، والفقهاء المنظورين، وكان أديباً شاعراً، يروى له شعر في الموعظة والعرفان والمديح، غير انه قليل النظم".

حج بيت الله الحرام - وهو أول من سافر حاجاً من البلاغيين- ورجع عن طريق الشام، ومكث في جبل عامل بطلب من وجوه أهلها، مع إلتماس العلماء في النجف لكي يصير هناك مرشداً مبلغا للرسالة الإسلامية. ولما حلّ بينهم التفوا حوله، واهتدوا بعلومه وآدابه الشرعية، وصارت له المنزلة الرفيعة. واتصل بعلمائها وأدبائها وشعرائها، وبعد مغادرته إلى العراق، كانت بينهم مراسلات شعرية. وصارت له هناك ذرية، وهو جد البلاغيين العامليين. ومن أحفاده الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم (المترجم)، صاحب المؤلفات المشهورة، ومنها: الهدى إلى دين المصطفى، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن.

وعده الشيخ علي الخاقاني من شعراء الغري، وقال انه كان حياً سنة ١٢٢٨هـ، و لم يذكر مجاورته في الكاظمية، ولا وفاته فيها.

توفي في الكاظمية بالطاعون الذي عمّ البلاد سنة ١٢٤٦هـ[١].

شعره:

قال يخاطب السيد علي الأمين العاملي، حين تركه للتدريس لكلمة سمعها، وكان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى إليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب من كان يتمكن من نفقته فليبق، ومن لا يتمكن لا أقدر على الإنفاق عليه، فتفرق أكثرهم:

إذا كنت بالدنيا الدنية مغرما ... فقل ليَ من يُرجى ويُؤْمل للأخرى
وان كنت تسعى نحو كلّ كريمة ... فما لك لاتسعى إلى الأَمْثَلِ الأحرى
تضن بعلمٍ أنت أوْلى ببذله ... وتبذل ما أغناك عنه ذوو الإثرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً ... وطُلاّبه في ظلمة الجهل كالأسْرى
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً ... لواء به ولاك رب السما أمرا
واني لعمر الله أكبر حجة ... عليك إذا ما رمت يوم الجزا عذرا
فخذ يا سمي الطهر مني نصيحة ... لقد خلصت سراً وقد خلصت جهرا

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/١٣٤، تكملة أمل الآمل: ١/٢٦، شعراء الغري: ١/١١٣-١١٤، الكرام البررة: ١/١٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١٧٦-١٧٧، ماضي النجف: ٢/٥٨-٥٩، معارف الرجال: ١/٣١-٣٢، معجم البابطين، معجم الشعراء: ١/٢٢-٢٣.

٢ - السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي
١٢٥٠ - ١٣١٨هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٠م

السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٠هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ونال نصيباً وافراً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية، وواصل اشتغاله وتحصيله فيها، فحضر درس ابن أخيه السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وغيره من الأعلام.

من مؤلفاته: هداية المسترشدين إلى معرفة الإمام المبين، مجلدان في الإمامة، فرغ من الأول يوم السبت ٢٢ ربيع الأول ١٣٠٤هـ، وهداية العباد ليوم المعاد، وهداية الاخوان إلى رياض الجنان في أعمال الأشهر الثلاثة؛ رجب وشعبان ورمضان، ومجموعة في الحكم والأخلاق، وكتاب في مناقب أهل البيت (ع)، وكتاب جمع فيه مراثي الإمام الحسين (ع) ومقتله، ورسالة في سعد الأيام ونحسها، ورسالة في المآكل والمشارب.

قال السيد جعفر الأعرجي في (مناهل الضرب) في وصفه: "كان من أهل الصلاح والتقوى والورع". ووصفه في البلد الأمين بأنه: :"فاضلاً ديّناً من أهل الخير والصلاح والدين، وهو أكبر اخوته السيد باقر والسيد جواد والسيد عبد الرسول والسيد عيسى، وأخوهم الأكبر السيد أحمد لأم على حدة".

توفي بالكاظمية في شهر صفر سنة ١٣١٨هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة[١] الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب الجواهرية)[٢].

وأعقب المترجم له خمسة أولاد هم: السيد حيدر، والسيد محمد تقي، والسيد مصطفى (ستأتي ترجمته)، والسيد جعفر، والسيد عباس. وصاهره الشيخ عبد الحسين البغدادي على ابنته.

شعره:

ورد في الذريعة[٣]: "ديوان السيد إبراهيم بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار الحسنى الحسيني البغدادي. كانت نسخة خط الناظم في مكتبة الخوانساري".

ومعظم شعره في أهل البيت (عليهم السلام). وفيما يأتي بعض قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام)، نقلتها من المجموعة الخطية لولده السيد عباس الحيدري، وهي بخط السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

دعْ ليالٍ عنك فيها ... وصل ليلى في المهادِ

واذرِ دمعاً لقتيلٍ ... كان مَفْدِي خير فادِ

---

(١) أزيلت مؤخراً (سنة ١٤٣٢هـ).

(٢) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢٣/١، أعلام العراق: ٣٨، الأعيان: ١٣٧/٢، الإمام الثائر: ١٠٢-١٠٣، البلد الأمين: ٨، فضلاء: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٢١/١-٢٢، مرآة الشرق: ٦٧/١، معجم المؤلفين: ٢٧/١، موسوعة مؤلفي الإمامية: ٢٠٩/١-٢١٠، النفحات القدسية: ٣٠-٣٢، نقباء: ١٤/١.

(٣) الذريعة: ج٩ ق١/١٥.

وســـــليبٍ وهـــــو ظـــــلٌ عـــن لظـــى نـــار المعـــادِ
آه وا لهفـــــــي عليــــــه وهـــو يـــا جـــدّ ينـــادي
قتلـــوا عتـــرتي يـــا جـــدْ دَاه أربـــــابُ الفـــــسادِ
وعتـــوا في الأرض حقـــداً وأبـــــوا إلا انقيـــــادِي
أتـــــرى ترضـــــى وإني ذا، وجـــور ابـــن زيـــادِ
حُرَمـــــي مـــــستردفاتٌ نائحـــــاتٌ في البـــــوادي
صـــــارخاتٌ نادبـــــاتٌ بـــين كُفـــرٍ وأعـــادي
ليـــت عينيـــك تـــراهم أُســـروا لابـــنِ زيـــادِ
لهـــف نفـــسي لطـــريحٍ خـــرّ عـــن ظهـــر الجـــوادِ
لهـــف قلـــبي لجـــريحٍ بِظُبـــــا آل زيـــــادِ
آه وا حــــزني عليــــه وهـــو ملقـــىً في الوِهـــادِ
فأتـــاه الـــشمر قـــسراً فَرَقـــى فـــوق الفـــؤادِ
فـــبرى النحـــر وَعَـــلاّ ه علـــى رمـــح ميـــادِ
كيـــف يرقـــى الـــشمر صـــدراً حـــاز علمـــاً وســـدادَ(١)
كيـــف يـــبري الـــسيف سيفاً مـــن ســـيوف آل صـــادِ(٢)

(٢)

وله راثياً الإمام الحسين عليه السلام:

بلغ الشمر بآل المـصطفى أقـصى المـراد
حيث ألقى السبط دامي النحر في تلك الوهاد

* * *

وغدت تعدو خيول الكفر قـسراً وتجـول

---

(١) هكذا ورد في الأصل، ونحوياً لا بد أن تكون: سداداً.

(٢) لعلّ المقصود بــ: آل صاد، آل سورة ص، جرياً على قولنا آل يس.

فوق صدرٍ كان أيم الله ذا صـــدر الرســـول

صدر سيف الله صدر المجتبى صـــدر البتـــول

وهم الأركان في الأرض وللـــسبع الـــشداد

* * *

سادة السادات قد كانوا ليوثـــاً مـــن مـــضر

بِهِمُو الـــرحمن بـــاهى في عليّـــات الـــسور

ليس يخشى الريب من يقفو هـــداهم والأثـــر

حجة الله لقد كـــانوا علـــى كـــلّ العبـــاد

* * *

كيف لا أبكي حسيناً وهو في أرض الطفوف

قد سُقُوا أنصارُهُ جمعُ العدى كأس الحتـــوف

قد قضوا نحبـــهم صـــرعى إلى ربٍ رؤوف

فرق الليث جموع الكفـــر منـــهم والفـــساد

* * *

يخطفُ الأرواحَ برقُ السيف إذ فيهم ســـطا

لفلف الأجناد بالأجنـــاد منـــهم واختطـــى

أين هم ممن تناهى عنـــده كـــشف الغطـــا

سيد الكونين حقـــاً أخْمَـــدَ الكُفْـــرَ وعـــاد

* * *

صال فيهم صولةً ليـــثُ العـــرينِ المرتـــضى

يبعج الأبطال بالسيف وقـــد ضـــاق الفـــضا

فاذا ما حـــان مـــن ربـــه إذ ذاك القـــضا

جاءه سهم مشوم خــارق وســط الفــؤاد

* * *

خرّ للترب صريعاً شــاكياً جــور العــدى

لم يجد في كــربلا غــير الــسيوف منجــدا

ليتني كنت فــداء عنــه إذ ضــاق الــردى

ليت صدري يتقي السهم وألقــى في الوهــاد

* * *

ثم جاء المهر ينعى الــسبط في نحــو الخيــام

فتـــسابقن إليــه الطــاهرات بازدحـــام

فرأين السرج خــالٍ مــا بــه إلا الــسهام

فتـــصارخن تـــشاكين إلى ربّ العبـــاد

* * *

زينب تبكي تنــادي وا حــسيناً وا أخــاه

وا غريباً وا شــهيداً وا ذبيحــاً مــن قفــاه

ليتني كنــت فــداه ليــتني كنــت وقــاه

يا أخي من لليتامى يا أخــي مــن للجهــاد

* * *

فاطم الصغرى تنــادي في بكــاء ونحيــب

أين عنّي نور عــيني أيــن عــزّي والحبيــب

لم تجد غير ســياط الكفــر إذ ذاك تجيــب

تتقي الضرب وتخفي ما بها خــوف ازديــاد

* * *

آه والهفي عليــه مــات عطــشاناً غريــب
في الثرى ملقىً ثلاثاً بــدم النحــر خــضيب
رضضته الخيل وهو عاريَ الجــسم ســليب
عجباً كيف استُطِيْعَ الرضُّ من تلــك الجيــاد

* * *

لهف نفسي للحريم الفاقــدات الثــاكلات
قد أحاطت عُصَبُ[1] الغدر علــيهم والبغــاة
حملوهن علــى ظهــر المطايــا حاســرات
أخــــذوهنَ أســــارى لعبيــــد ابــــن زيــــاد

* * *

آه والهفي علــى الــسجاد في قيــد ثقيــل
مُصْفَداً والرأس قد كان على رمــح طويــل
تالياً نصّ الكتاب شــاكِرَ الــرّبِّ الجليــل
يا لــه رزء عظــيم هــدّ أركــان الرشــاد

* * *

يا ابن بنت المصطفى أرجوك في يوم الحساب
يوم لا ينفــع مــال فديــة يــوم العــذاب
هاك بكراً سيدي حاكية بعــض المــصاب
حسب (إبراهيم) فخراً فيكمو يــوم المعــاد

(٣)

وله راثياً - كذلك-:

---

(١) عُصَب: جمع عُصبة، وهي الجماعة.

أظلم الكون على ابن المصطفى السبط الشهيد
حين وافـــاه ســـنان فـــبرى منـــه الوريـــد

* * *

وغدا ينعـــاه جبرائيـــل في الـــسبع الـــشداد
قائلاً ان حسيناً خـــرَّ عـــن ظهـــر الجـــواد
وغدت تعدو على جثمانـــه الخيـــل الجيـــاد
وهو للـــسبع الـــسماوات عمـــاد وعميـــد

* * *

سيد من سادة قـــد شـــيدوا ديـــن الهـــدى
وملـــوك ملكـــوا الغيـــب جميعـــاً والنَّـــدى
وليوث يحطمون الجمع في ســـيف الـــردى
ونجوم يهتـــدي الـــداني(١) منـــهم والبعيـــد

* * *

أسفي لّما رأى الأنـــصار في أرض الطفـــوف
صرّعوا من بعدما أرْووا العدى كأس الحتوف
قد بَقِي فرداً وحيـــداً حولـــه دارت ألـــوف
لم يجد من ناصرٍ غير صدى وقـــع الـــسيوف

* * *

فرّق الأعداء شبل المرتضى الليـــث الأغـــر
بشباً عضبٍ علـــى إفْرَنْـــدِهِ خُـــطَّ القَـــدَر

---

(١) هكذا في الأصل.

لم يدع لولا قــضاء الله منــهم مــن أثــر
لكن المقدور ماضٍ لــيس منــه مــن محيــد

* * *

خاض أمواج المنايا ظاميــاً بــين الــسيوف
أقلع الفرسان طــراً بعــدما فــلّ الــصنوف
بينما يطفي ضرام الحرب في مــاء الحتــوف
إذ أتاه السهم فانصاع على وجــه الــصعيد

* * *

لست أنساه صريعاً بــين هاتيــك التلــول
رضّت الخيل قفاه وهــو بــالطرف يجــول
لم يجد غير رماح القــوم تتــرى والنــصول
وهو يتلو محكــم الفرقــان والــذكر المجيــد

* * *

ومضى الميمون ينعى قاصــداً نحــو الخيــام
بعدما نكّــس فرســاناً مــن القــوم اللئــام
قائلاً ان حسين الــسبط قــد وافى الحِمــام
ويل من قاتل سبط المصطفى يــوم الوعيــد

* * *

فتسابقن بنــات المــصطفى نحــو الجــواد
فرأين السرج خلواً ينــدب الــسبط الجــواد
وإذا بالسبط ملقىً فــوق هاتيــك الوهــاد
وعليه الشمر جاثٍ قاصــداً قطــع الوريــد

(٤)

وله راثياً الإمامَ الحسينَ عليه السلام:

بــــأبي الآســــاد في يــــو ... م ضِـــــراب ونــــــزالِ
بـــــــأبي أقمـــــــار تمٍّ ... أفلـــتْ بعـــد الكمـــالِ
بـــأبي أفـــدي رؤوســـاً ... رفعـــت فـــوق العـــوالِي
بـــأبي أفـــدي رقابـــاً ... ربّقوهـــــا بالحبـــــالِ
بـــأبي أفـــدي جـــسوماً ... رشـــــقوها بالنبـــــالِ
لهـــف نفـــسي لنفـــوسٍ ... جرّعـــت مـــرّ الوبـــالِ
يـــا لقـــومي لمـــصابٍ ... هـــدّ أركـــان المعـــالي
أيُـــرى الـــسجاد مغلـــو ... لاً بأصـــــفادٍ ثقـــــالِ
واليتـــــامى والأيـــــامى ... فـــوق أنـــضاءٍ هـــزالِ
حملـــــوهنَّ إلى الـــــشا ... م علـــى أســـوء حـــالِ
هاتفـــات برســـول الــــ ... ـــــله في ضـــيق المجـــالِ
ليـــت عينيـــك تـــرى سبــــ ... ـــــطك ملقـــىً في الرمـــالِ
وكريماتـــــك حـــــسرى ... فـــوق أقتـــاب الجِمـــالِ
يـــا بـــني طـــه علـــيكم ... بعـــد ذي العـــرش اتكـــالي
وبـــني الـــوحي ومَـــنْ أثـــ ... ـــنى علـــيهم ذو الجـــلالِ
دونكـــم بكـــراً أتـــت مـــن ... مـــاحض الـــودّ مـــوالي
حـــسب (إبـــراهيم) فخـــراً ... ســـاد أربـــاب الكمـــالِ
وكفـــاه أنـــه يُنـــــــ ... ـــــمى إلى أكـــرمِ آلِ

(٥)

وله:

دمع جرى مـــن العيـــون الباكيـــه ... فأخمـــد الـــنيران مـــن فؤاديـــهْ

لو كـــان دمعـــي لم يُـــرَ بزفـــرةٍ وَجَدْتُ في أحشايَ نـــاراً ثاويـــهْ
فكيـــف لا أبكـــي دمـــاً بعـــبرةٍ لـــسبط خـــير مرســـلٍ وهاديَـــهْ
ألا تـــرى ان الحـــسين قـــد غـــدا مفرد مـــا بـــين الطغـــاة الباغيـــهْ
بلهفـــةٍ يـــدعو ألا مـــن ناصـــر فلـــم يجـــد إلا الظبـــا مناجيـــهْ
لم أنسه إذ صال فيهم صولة الـــ ـــكرار حيـــدر الفـــتى علانيـــهْ
فجاءه سهم القـــضا بـــه قـــضى لولا القـــضا لمـــا قـــضى إماميـــهْ
فانقض كالشمس على وجه الثرى فأظلم الكون على ابـــن الزاكيـــهْ
واهتـــزّ عـــرش الله في أملاكـــه وصـــار جبريـــل الأمـــين ناعيـــهْ
وانهدّ ركن الـــدين والإســـلام إذ رق برضٍّ الـــصدر منـــه الطاغيـــهْ
مـــن مبلـــغ المختـــار ان ســـبطه ملقـــىً ثلاثـــاً بالـــدماء القانيـــهْ
مـــن مبلـــغ الكـــرار ان نجلـــه مرضـــضٌ بِخَيْـــلِ كفـــرٍ باغيـــهْ
مـــن مبلـــغ الزهـــراء ان شـــبلها قضى ظماً والمـــاء مهـــر الزاكيـــهْ
من مبلـــغ الإســـلام ان كهفهـــا قد أصبحت منـــه الـــديار خاليـــهْ
مـــن مبلـــغ الزكـــيّ في عـــضيده ألف من الطعن وتـــسع مائيـــهْ[1]

---

(١) أراد (مائة) ضرورةً. وقد قصد الشاعر انّ طعنات الحسين (عليه السلام) بلغت (١٩٠٠) طعنة.

٣- إبراهيم عبد الحسين الزيادي

١٣٩٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٥ – ٠٠٠٠م

إبراهيم عبد الحسين حسين الزيادي.

ولد في بغداد عام ١٩٧٥م، وبعد أن أنهى مراحل الدراسة الأولية، حصل على دبلوم فنون جميلة، ثم حصل على بكالوريوس علوم الشريعة من جامعة الإمام الكاظم (عليه السلام).

كان يعمل خطاطاً في محل عمله بالكاظمية، وهاجر للعمل في الأردن من ١٩٩٧-٢٠٠٠م.

بدأ نظم الشعر عام ١٩٩٤م، وكان يعرض شعره على مجموعة من الشعراء منهم: د. حسام قدوري، و د. أمير عبد الله حسن، وزهير الكاظمي، وطلال آل طالب الكاظمي.

شارك في عدة احتفالات ومهرجانات وندوات أدبية وشعرية في النجف وواسط وبغداد والكاظمية، وله مجموعة من الأناشيد تبث في القنوات الفضائية المرئية.

له كتاب بعنوان (مقاربات في الإعلام الإسلامي) طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م[١].

شعره:

(١)

قال - من قصيدة له- في العباس (عليه السلام):

سؤالٌ في ضميرِ الغيمِ جُرحُ   ودَمعُ الأرضِ حينَ تَضِجُّ ملحُ

---

[١] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

يعربدُ في يقـينِ الليـلِ شـكٌ   بـنجمٍ مُفتـرى ويَفِـرُّ صـبحُ
فما بيني وبـيني ألـفُ نقـضٍ   وما بـيني وبـينَ الـبينِ صُـلحُ
كـأنَّ المـاءَ قُـرآنٌ فُـراتٌ   ونـونُ نبـوّةٍ يـسبيه رُمـحُ
يُرتّلُ مـا تيـسَّرَ منـه كـفٌ   بمـشرعةٍ ولا يفديـهِ ذبـحُ
وُجُودٌ! لا بل اقرأهـا وَجُـودٌ   لأنَّ حيالـهُ الأنهـارُ سـفحُ

(٢)

وله – أيضاً- في العباس (عليه السلام):

لا تقترح وطنـاً تحـدُّ حـدودَهُ   ذا موطنٌ حُزنُ الحـسينِ قياسُـهُ
فيه الهيـام إلى الخيـام حرائـقٌ   تُذري الميـاهَ فينتخـي عبّاسُـهُ

(٣)

وله:

من أينَ تعرجُ والدروبُ مُغَلَّقـه   تسعى إلى أقصى الهموم مُعَلَّقـه
روحٌ تباركُ حولَها الأوجاع مُـذْ   باتتْ على حدِّ الـضياع مُوثَّقـه
حشدٌ منَ الأسمـاءِ راود ثغرَهـا   فبَدَت بأسمالِ الحـروف مُرَتَّقـه
نَثَّت على الدنيا صحائفَ حُزنِها   فغَدتْ بأوزارِ النـدوبِ مُنَمَّقـه
لا خُبزَ يُهشمُ للنـذورِ ولا غـدٌ   يُغري أكفـاً بالـدعاءِ مُعتَّقـه
يَفتضُّ ضوءُ الصبح بيتَ عناكبٍ   وحمامـةً بالتـائهينَ مطوَّقـه
التيهُ والزيتـونُ والبلـدُ الملبَّـدُ   بـالهموم وبالـشجون مُزوَّقـه
الماءُ ضاجَعَهُ التـراب صِـغارهُ   نطفٌ برحمِ النائبـاتِ مُخَلَّقـه
والفجرُ وسوسَ لـلأذان يَـؤزُهُ   أنْ حيْ على خيرِ الشقاءِ فَـصَدَّقَه

(٤)

وله من قصيدة في الإمام علي (عليه السلام):

وَوَقَفتَ ترتطمُ الريـاحُ بريحِهـا   وبسطتَ فانثالَ الوجودُ غمائمـا

ومضيتَ تبتكرُ العراقَ حكايــةً   فَبَنوكَ قد وجدوا الفراتَ ملائمــا
عجبي عليهم يا علــيُّ عَلــيِّهم   ربّي اشتراكَ وقايــضوك دراهمــا
ما زال فِعلُكَ يا عليُّ مــضارعاً   يقضي ولو صارَ الوجود جوازما
نجفٌ وطِيبةُ والحــسينُ مــسافَةٌ   تخذوا دروباً للجنــانِ عمائمــا
وطني تُزَينبُهُ الــدموع ليغتــدي   طعماً بأفواه الحــروب مواسمــا

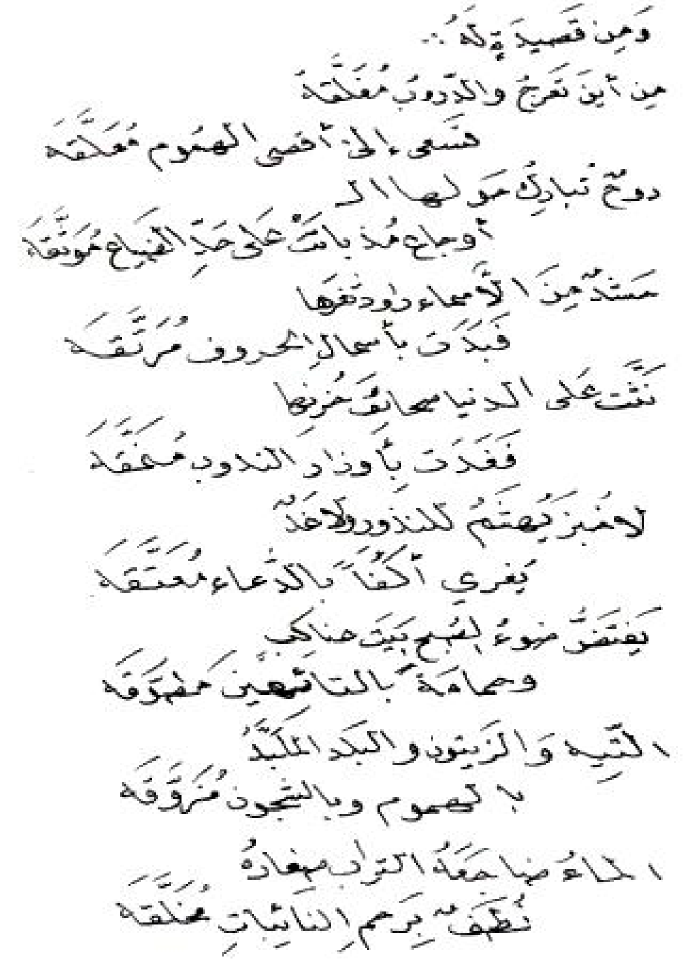
ومن قصيدة له :
من أين نعرج والدروب مغلقة
فنعود إلى أقصى الهموم معلقة
دوحٌ تباركه حقولها الـ
أوجاع مذ باتت على خد الضياع مؤرقة
مستل من الأسماء زود نعتها
فبدت بأسمال الحروف مرتقة
نثت على الدنيا صحائف حزنها
فغدت بأوزار الذنوب معتقة
لا من يهتم للذنوب ولا أحد
يغري أكفاً بالدعاء معتقة
ينفض ضوء الصبح بيت هناك
وحمامة بالناشجين مطوقة
التين والزيتون والبلد الملبد
بالهموم وبالشجون مزوقة
الماء ضاجعة التراب بغادة
تطفح برحم النائبات مخلقة

٤ - السيد إبراهيم العطار الحسني

٠٠٠٠ - ١٢٣٠هـ

٠٠٠٠ - ١٨١٥م

السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. وهو والد السيد حيدر (جد الأسرة الحيدرية).

قال الشيخ راضي آل ياسين عند ذكر الأسرة: "من قدماء الكاظميين، و لم نقف على مبدأ وجودهم في الكاظمية، بيد انّهم كانوا فيها منذ القرن الثاني عشر".

ولد في بغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام، فعني بتربيته وغذاه بسيرته، وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١هـ. هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه، فحضر على أعلام عصره، واختلف على حلقة السيد بحر العلوم.

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي[١] إذ قال تحت عنوان (السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي): "كان من ذوي الفضيلة والكمال، أديباً جيد الشعر، حي الشعور، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرقة". ونقل شيئاً من شعره.

وذكره السماوي في الطليعة[٢]، فقال: "كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني".

وترجمه الشيخ اغا بزرك[٣]، فقال: "من علماء زمانه الأعلام وأُدبائه المشاهير".

---

[١] الروض النضير: ٣٤٦.

[٢] الطليعة: ١/٨٥.

[٣] الكرام البررة: ١/٢٢.

وهو أحد الأدباء الذين قرّضوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة.

وقد ورد في معجم البابطين انه سكن مع ولده السيد حيدر في الكاظمية، وظلّ بها حتى وفاته. وقد سألت السيد طالب الحيدري عن أحوال جده السيد المترجم، فأفاد بأنه وأثناء سكنه في بغداد، كانت الكاظمية ساحة نشاطه العلمي.

أقول: لا يخفى بأن الكاظمية كانت في ذلك العهد مركزاً علمياً مهماً، ومقصداً لطلبة العلوم الدينية، وقد شهدت هجرة الكثير منهم، من جبل عامل وبلاد فارس والهند والبحرين والقطيف وغيرها. وكان الطالب يتكمّل فيها ولا يحتاج إلى غيرها. ومن أعلام الكاظمية يومها السيد محسن الأعرجي (صاحب المحصول)، والشيخ أسد الله الكاظمي (صاحب المقابيس)، وغيرهما.

توفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٠هـ، وفي أعيان الشيعة سنة ١٢٢٧هـ، ولعله من سهو القلم[١].

شعره:

ورد في معجم البابطين: "جلّ قصائده في الرثاء، تنم على شاعر متدفق ذي عاطفة متأججة، حسن العبارة، رصين اللغة، في صوره الشعرية استمداد واضح للمأثور من الشعر القديم".

قال السيد جواد شبر[٢]: "من مشاهير الشعراء العلماء. اتصل بفريق مشاهير الشعراء في النجف، أمثال: النحوي، والزيني، والفحام، والشيخ جعفر صاحب كشف

---

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٨٦-١٩٣، أعيان الشيعة: ٢/٢١٣-٢١٥، شعراء بغداد: ١/٩٨-١١٠، الطليعة: ١/٨٥-٨٧، الكرام البررة: ١/٢٢، معجم البابطين، معجم رجال الفكر: ١/٢٤٧، معجم المؤلفين العراقيين: ١/٥٠، موسوعة مؤلفي الإمامية: ١/٣٩٥-٣٩٦.

(٢) أدب الطف: ٦/١٨٩.

الغطاء، والشيخ محمد الجامعي، وبذلك بزغ نجمه بينهم، واحتل مكانة في صفوفهم، ورمقه الأخدان، واحترمه الأقران".

وقال أيضاً[(١)]: "والسيد العطار شاعر مجيد معروف، تحوَّل في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر، شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره. خلَّف من الآثار الأدبية ديوان شعره، الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي، جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت، وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري".

أقول: رأيت نسخة عن الديوان بخط المرحوم السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم (صاحب الديوان)، تاريخها يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١٤١٧هـ الموافق ٢١/١٢/١٩٩٦م.

وقد قرّظ الديوان جماعة من أدباء عصره منهم السيد محمد بن معصوم القطيفي بقوله:

انّ ديوان ذي الفصاحة إبرا ... هيم أخفى فصاحة الفصحاء
قد حوى من بلاغة القول ما لم ... يحوِه قول أبلغ البلغاء
قرّ عيناً بحيدر جامع الأشـ ... ـتات منه بالهمّة العلياء

ولحفيده السيد أحمد بن السيد حيدر تقريظ يأتي في ترجمته.

(١)

قال راثياً السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

عين يا ويحك جودي بالبكا ... وامزجي الدمع بمجمر الدما
فبهذا اليوم قاضي البين قد ... جار في الحكم الذي فيه قضى
وبهذا اليوم يا بعداً له ... غدر الدهر بأصحاب الوفا
وبهذا اليوم قد حلّت بنا ... نكبة قد هدمت منا القوى

---

(١) أدب الطف: ٦/١٩١.

وأصــابت كـــلّ عـــين بالقـــذى ورمـــت كـــلّ فـــؤاد بالعنـــا
صاح ما للأرض قد كـــادت تمـــو ج بنا هـــل آن بعـــثٌ للـــورى؟
مـــا لنـــادي أنـــسنا مستوحـــشاً أفمـــن محـــسننا اليـــوم خـــلا؟
آه وا لهفـــي علـــى طـــود عـــلاً قد تـــداعى وحـــسام قـــد نبـــا
آه وا لهفـــي علـــى بحـــر نـــدىً غاض منـــا وقـــضيب قـــد ذوى
لا حـــلا مـــن بعـــده وردٌ حـــلا لا صفا من بعـــده عـــيش صـــفا
لا رعـــى الله فـــؤاداً بعـــده إن صـــبا يومـــاً لبـــشرٍ وهنـــا
لا ولا متـــع عينـــاً بعـــده ألفت أجفانهـــا طيـــب الكـــرى
كـــان بـــدراً لعلانـــا فـــاختفى وســـراجاً لهـــدانا فـــانطفى
من لطـــلاب النـــدى والعلـــم إذ تركوا من بعـــد كـــافيهم سُـــدى
من ترى للحـــلّ والعقـــد ومـــن للعويـــصات إذا الـــرأي كبـــا
من يرد الـــضيم إن حـــلّ ومـــن يكشف الكرب إذا الكـــرب غـــزا
من يلاقي الوفـــد بالبـــشرِ ومـــن يتـــولى أمـــر أبنـــاء الرجـــا
مـــن تـــرى للمملـــق العـــاني إذا مسّه مـــن بعـــده ضـــرّ الطـــوى
من ترى يحمي اليتامى بعـــد مـــن كـــان للأيتـــام كهفـــاً وحِمـــى
ثكّـــلاً لـــيس لهـــا مـــن محـــسنٍ فيه يستعـــصمن إن حـــمّ القـــضا
أفهل يلفـــى لنـــا مـــن بعـــد أن بـــان عنّـــا مقتـــدانا مقتـــدى
يا لها مـــن أزمـــةٍ عمّـــت ومِـــنْ نكبةٍ أخنت علـــى أهـــل الـــولا
ما على ريـــب الـــردى لـــو انّـــه قد عفا عنه علـــى الـــدنيا العفـــا
فعلـــى أمثالـــه فلينـــدب الــــ ـــمجد شجواً ولتـــنح أمّ العلـــى
بأبي مـــن محفـــل التـــدريس قـــد بات ينعـــى فقـــده فـــيمن نعـــى
بأبي مـــن بـــان عـــن مـــسجده فغـــدا النـــاس كـــأذواد بـــلا
بأبي من قـــد غـــدت أحـــشاؤنا إذ فقـــدناه علـــى جمـــر الغـــضا

بأبي مـن كـان أتقـى قانـتٍ ... قـام لله وصـلى ودعـا
بأبي من كان أرعـى مـن رعـى ... للـورى إلاًّ وأوفى مـن وَفى
قد فقـدنا العلـم والحلـم معـاً ... إذ فقـدناه وفارقنـا النـدى
أين مـن كـان منـاراً في المـلا ... بـسنا نـور هـداه يهتـدى
أين من يحـوي الأيـامى والـذي ... كـان يقريهـا إذا عـزّ القِـرى
يـا لـساني جُـد علـى أمثالـه ... عمـرك الله بـأنواع الرثـا
ميّت يبكي عليـه المجـد والـ ... ـشرف الأعلى وينعـاه الهـدى
لـو رسـول الله يحـيى بعـده ... قعـد اليـوم عليـه للعـزا
قـل لقـوم غـسلوه أوَ لم ... يـك في تطهـيره نـصّ أتـى
ولقـوم حنطـوه وشـذا ... طيبـة عبّـق أقطـار الفـضا
ولقـوم كفنـوه أو لم ... يكفـه لـبس سـرابيل التقـى
ولقـوم شـيعوه أو لم ... يكفـه تـشييع أمـلاك الـسما
ولقـوم ألحـدوه في الثـرى ... أيوارى في الثـرى بـدر الـدجى
عجبـاً كيـف احتـواه لحـده ... وهو طود شاهق سـامي الـذرى
كـاد ينهـد قـوى ركـني إذ ... قـام ناعيـه فـلا حـول ولا
وبـه أقـسم لـولا وُلْـدِهِ ... لقـضينا كمـداً يـوم قـضى
وقليـل لـو غـدت أرواحنـا ... لمفـدّانا فـداه وَوِقَـى
أفلا نكـسى جلابيـب الأسـى ... بعد أن بان ابن أصحاب الكسا
فعليـه رحمـة الله ولا ... زال منـهلاً بمثـواه الحيـا
فعـزاء يـا بنيـه بعـده ... بعـزاء الله مـا عـزّ العـزا
فلكـم يـا آل بيـت المرتـضى ... أسـوة حـسنى بـآل المرتـضى
عظـم الله تعـالى أجـركم ... وجـزاكم في غـدٍ خـير الجـزا
أترومـون الوفـا مـن زمـن ... ما رعـى حرمـة آل المـصطفى

فليطـــب نفـــساً فقـــد نـــال بـــه   فوق ما يرجوه مـــن نجـــح المـــنى
أفيلقى الضيم مـــن ألقـــى لـــدى   طور موســـى وبواديـــه العـــصا
وأوى بـــالقرب مـــن حـــضرته   لمقـــامٍ دونـــه فـــرق الـــسهى
بـــان عنّـــا في ليـــالي القـــدر إذ   كان أسمى النـــاس قـــدراً وعـــلا
فلـــئن بـــان فعـــن دار الفنـــا   ولـــئن حـــلّ ففـــي دار البقـــا
مـــا مـــضى عنـــا امـــرءٌ أبنـــاؤه   شيدوا مـــا قـــد بنـــاه إذ مـــضى
وكفـــى الأنفـــس منّـــا ســـلوة   بـــأبي موســـى الهمـــام المجـــتبى
شيخ هذا الوقت علامـــة ذا الـــ   عصر من أحيى علـــوم المرتـــضى
بـــاقر العلـــم المـــسمّى جعفـــراً   من بجدوى كفّـــه عـــمّ الـــورى
فهـــو للاجـــين نعـــم الملتجـــى   وهـــو للـــراجين نعـــم المرتجـــى
وهو المستحفظ الـــداعي إلى الـــ   ـــحقّ والهادي إلى نهـــج الهـــدى
لم يحـــز مـــا حـــازه حـــبر وان   حاز كلّ الصيد في جوف الفـــرا[١]

(٢)

وله مقرضاً ومؤرخاً عام تخميس الشاعر الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري، وذلك سنة ١١٨٠هـ:

فوائد درّ لـــيس تحـــصى عجائبـــه   وقد بهرت منـــا العقـــولَ غرائبـــه
وآيات نظم يهتـــدي المهتـــدي بهـــا   كما يهتدي بالنجم في الليل ســـاربه
ويهتز من إنـــشادها كـــل ســـامع   سروراً كما يهتز للخمـــر شـــاربه
ترى كلّ قطر من شذا طيب نـــشرها   معطـــــرة أرجـــــاؤه وجوانبـــــه
عـــرائس أســـكارٍ بـــرزن مرفـــة   علـــيهن أثـــواب البـــها وجلابيـــه

---

(١) بعد إطّلاع الاستاذ محمد سعيد الكاظمي على هذه (المقصورة)، أعجب بها فكتب:

قـــل لإبـــراهيم يـــا ابـــن المجـــتبى   جُـــزتَ في شـــعركَ أقطـــار الـــسما
قـــل لـــه هـــذا هـــو الـــشعر وإنْ   لم يكن هـــذا هـــو الـــشعر فـــ ... لا

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت   مـشارقه مـن نورهـا ومغاربـه
فلو أن ياقوتاً يـشاهد درهـا الـ   ـنظيم لأضحى وهو بالتبر كاتبـه
مزايـا أبي تمـام يقـصر دونهـا   وتغـدو مزايـاه وهـنّ مثالبـه
وما السحر لو فكرت في كنه وصفها   يـشاكل معـنى لفظهـا ويقاربـه
أزاهـير لفـظ زدتهـن نـضارةً   فأضحت كروض باكرته سـحائبه
وألبستها برداً مـن الفـضل فـاخراً   به يمتطـي هـام المجـرة سـاحبه
وقلـدتها أسـنى فرائـد لـو بهـا   يقاس نفيس الـدر بانـت معايبـه
ووفيتـها - لله درك - حقّهـا   وذلك حـقّ قـد تأكـد واجبـه
بذلت لها المجهـود للأجـر طالبـاً   فأدركت منه فوق ما أنـت طالبـه
ومـن لرسـول الله كـان مديحـه   فآثـاره محمـودة وعواقبـه
لِيَسْمُ بمـا أثـنى (محمـد الرضـا)   محـلاً تُـسامي الـنيراتِ مراتبـه
وَيَفْخَرْ على من قد أتـاه مفـاخراً   به وَلْيُغالـِبْ مـن أتـاه يغالبـه[1]
وَيَحْمَدْ إلـهَ العـرش جـلّ فإنهـا   مواهب من ذى العز جلت مواهبـه
جواد رهان لـيس يُـدْرَكُ شـأْوُه   وصـارم عـزم لا تُفَـلُّ مـضاربه
وبدر دجىً لو يهتدي حالك الدجى   بـأنواره كانـت نهـاراً غياهبـه
تعوّد كسب الفضل مذ كان يافعـاً   ألا هكذا فليطلب الفـضل كاسـبه
وجلّـى بمـضمار الـسباق مـبرزاً   فقصر عـن إدراكـه مـن يغالبـه
وأقـسم لـولا منـشآت كمالـه   لقامت على ذكر الكمـال نوادبـه
فيا واحد الآحاد يا من بذكره الـ   جميل حدا الحادي وسارت ركائبـه
ومـن كرمـت أخلافـه وفعالـه   وجلّـت مزايـاه وجمّـت مناقبـه
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلبـاً   ينـال بـه أدنى المطالـب طالبـه

---

[1] يفخرْ، ويحمدْ: معطوفان على المجزوم (لِيسْمُ) المجزوم باللام بحذف الواو.

أجدّك هـل ألقـى النظـام قيـاده   بكفّك فانقـادت إليـك مـصاعبه
فحسب ولاة الفضل أنـك منـهم   فخاراً وحسب الفضل أنك صـاحبه
لأنت بمـضمار الـسباق كميتـه   وقد أحجمـت فرسـانه وسـلاهبه
نظمت عقوداً أنت ثاقـب درهـا   وما كلّ من قد نظـم الـدر ثاقبـه
وكم ظهرت في الشعر منك معـاجزٌ   بها منـهج الآداب أوضـح لاحبـه
فإن يك بحر الفضل سـاغ مـشارباً   ففيك لعمـر الله سـاغت مـشاربه
كذا فليكن نظم القـريض قلائـداً   كذا فليزن أفق الكمـال كواكبـه
ولله تخمـيس بـه نلـت رتبـة   كما نالها بالأصل من قبـل صـاحبه
تحلى بـه جيـد الزمـان فـأرخوا   "فرائد درّ لـيس تحـصى عجائبـه"

(٣)

وله مؤرخاً ولادة السيد علي بن السيد أبي طالب، في عيد سنة ١١٨٥هـ:

بـشرى فأطيـار الهنـا غـرّدت   بكـلّ لحـن للنـهى سـالب
ودوحـة الـسعد غـدا غـصنها   يختـال مثـل الـذهب الـذائب
وأضـحت الـدنيا بأرجائهـا   تزهـو كخـودٍ عـائق كاعـب
والعـيش قـد راق لنـا مثلمـا   قد راقـت الـصهباء للـشارب
والكون قـد أشـرق نـوراً بمـو   لود بـدا كالكوكـب الثاقـب
نجـل أبي طالـب المجـتبى   مـن خـير أبنـاء أبي طالـب
الأكـرم الـسمح الـذي عنـده   بـذل العطيـات مـن الواجـب
ومن غـدا كـلّ أخـي فكـرةٍ   مقتبـساً مـن رأيـه الـصائب
يـا طالبـاً تـاريخ مـيلاد مـن   أصـبح أقـصى بغيـة الطالـب
دونـك تاريخـاً بليغـاً أتـى   بيـت شـعر للـهنا جالـب
مـا سـرّني عيـدٌ كعيـدٍ أتـى   بـه علـيّ ابـن أبي طالـب

(٤)

وله في مدح الإمام الجواد (عليه السلام):

أجواد يا ابن الـسادة الأمجـادِ   يـا كعبـة القـصّادِ والوفّـادِ
يا خير مـدعوٍّ لكـشف بليـة   وأجـلّ مرجـوٍّ لنيـل مـرادِ
أدرك فتى قد أمّ بابـك قاصـداً   طمعـاً بـوافر بـرّك المعتـادِ
وامنن عليه بعطفة يطفـى بهـا   قلبـاً بـه للـهمّ قـدح زنـادِ
واجلِ القذى من مقلتيه بنظـرةٍ   من نور طلعة وجهـك الوقّـادِ
وأجره مما قد عـراه وكـن لـهٍ   عوناً على نِوَبِ الزمان العـادي

(٥)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة والده السيد محمد العطار سنة ١١٧١هـ:

هـمٌّ يـدوم وحـسرةٌ تتجـددُ   وشواظ نـار في الحـشا يتوقـد
ومـدامع مـصبوبة وحـرارة   مـشبوبة زفراتها تتـصعد
ومـصيبة عـمّ البريـة حزنهـا   ورزيـة طـول المـدى تتجـدد
ورزيـة في آلـه دامـت فـان   يفنى الزمـان فـذكرها يتجـدد
حزناً على المولى الأجل ومن بكـى   الشرف الأثيل لفقـده والـسؤددُ
إنسان عين الفخر غرة جبهه الـ   ـعلياء ربّ المكرمـات (محمّـدُ)
والسيد الضرغام من أبنـاء سيـ   ـف الدين والأسد الهزبـر المُلْبِـدُ
والعيلم الزخار ان ذكـر النـدى   لم تعلُ فوق يديه في الجدوى يـدُ
ورث السماحة كابراً عـن كـابر   فله بها الحـقّ الـذي لا يُجحَـدُ
وبـدا بـأنوار الفخـار ينيلـها   آباهُ ارثـاً بعـد أسـعد أسعدُ
ذاك الهلال المجتلـى ذاك الكريـ   ـم المجـتبى ذاك الهمـام محمّـد
كهف اليتامى والأيـامى والثمـا   ل لهـا العـصام الأسـيدُ
يـا فـوزه ونجاتـه إذ حـلّ في   أرض ثراهـا للنـواظر أثمـدُ

ألقى عصاه في حمى حامي الحمى | فنجا وفاز بكلّ ما هو يسعدُ
هل يختشي سوء العذاب وجاره | موسى بن جعفر والجواد محمّدُ
أم هل يضام فتىً أبوه وجده | المختار أحمد والوصيّ الأمجدُ
أم هل يضام فتىً أبوه حيدر | الكرار والجدّ المطهّر أحمدُ
إن غاب عن دار الغرور فإنّه | لا شك في دار السرور مخلّدُ
فرد الزمان مضى فقلت مؤرخاً | "مع جدّه بالخلد صار محمّدُ"

(٦)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة أخيه السيد أحمد العطار سنة ١٢١٥هـ:

لله رزءٌ حزنُه لا ينفدُ | يفنى الزمان وذكره يتجدّدُ
رزءٌ به طَرْفُ المعالي مطلقٌ | وفؤادها بين الهموم مقيَّدُ
رزءٌ له في كل قلبٍ شعلةٌ | لا تنطفي وحرارةٌ لا تبردُ
رزءٌ دهى الزوراء فانفجعتْ له | بطحاءُ مكّةَ فالصفا فالمسجدُ
رزءٌ أُصيب به قبيلُ محمدٍ | لا بل أُصيب به النبي محمدُ
ما لي أرى الدنيا تخرّ جبالها | هدّاً هل الأخرى تدانى الموعدُ؟
ما للبسيطة لا تمور وقد هوى | من شُمِّها العَلَمُ المنيف المفردُ؟
ما للمحافل أظلمت جَنَباتها | أخَبا سنا مصباحها المتوقّدُ؟
ما للمساجد قد خلت عَرَصاتها | أفبان عنهاالناسك المتهجّدُ؟
ما للمدارس بعد دَرْس علومها | درست معالمها وأقوى المعهدُ؟
ما بالُ أُمِّ الفضل تُعلن ندبها | أقضى ابنُ بجدتها الهمام الأوحدُ؟
ما بالُ شرعة أحمدٍ قد عُطّلت | أحكامُها أفبان عنها أحمدُ؟
ما للنوائب لا تزال سهامُها | أبداً إلى مُهج الكرام تُسدّدُ
هُنَّ الليالي لا تزال بنقض ما | قد أبرمتْه ذوو المعالي تجهدُ
اليومَ بيتُ الفخر خرَّ عماده | وانقضّ من أفق الهداية فرقدُ

اليومَ هَـــدَّم هـــادمُ اللـــذات مـــا	هو من بنـــاء المكرمـــات مـــشيّدُ
اليومَ صوَّح نبـــتُ أنديـــة النـــدى	وعفا بـــرغم المجـــد ذاك المعهـــدُ
اليـــومَ جُـــدِّد حزننـــا في أحمـــدٍ	ناهيك حزنًـــا لا يـــزال يُجـــدَّدُ
بكرَ النعيّ به فظـــلّ النـــاس مـــن	دهش المصاب به تقـــوم وتقعـــدُ
لا كان في الأيـــام يـــومُ مـــصابه	مـــا يومُـــه إلا العبـــوس الأنكـــدُ
وا خيبةَ القصّاد قد ذهـــب الـــذي	قد كان للقـــصّاد نعـــمَ المقـــصدُ
أفبعد أحمدَ نرتجـــي للنـــاس مَـــن	يهدي إلى نهج الـــسبيل ويُرشـــدُ
قد كان شملُ الأنس منتظمـــاً بـــه	فمـــضى فعقـــد نظامـــه متبـــدِّدُ
أودى فقلب المجـــد بعـــد وفاتـــه	قلقٌ وطرفُ المكرمـــات مُـــسهَّدُ
أودى فأيّـــةُ مهجـــةٍ مـــن بعـــده	تهوى الحيـــاة وأيُّ عـــينٍ ترقـــدُ؟
أقذى العيـــون مـــصابه ولطالمـــا	قد كان منـــه جلاؤهـــا والأثمـــدُ
شقّت عليـــه الثـــاكلات جيوبهـــا	ويقـــلُّ فيـــه أن تـــشقّ الأكبـــدُ
وبكت لوحشته الوفود وحـــقّ أن	تبكي لفقـــد الأكـــرمين الوُفَّـــدُ
وغدت له الخلوات تبكي وحـــشة	مـــا عابـــد بفنائهـــا يتعبـــدُ
والعلم نـــاح عليـــه نـــوح مرنـــة	ثكلى يقوم بهـــا الـــرنين ويقعـــدُ
ومعالم التنـــزيل منه استوحـــشت	وبكـــت عليـــه بعـــبرة لا تخمـــدُ
وشـــرايع الإســـلام لـــولا فيـــضه	ما طـــاب للـــورّاد منـــها مـــوردُ
وقواعد الأحكام كـــادت بعـــده	تهوى وكـــان يـــشيدها ويوطـــدُ
فاسأل محاريب الصلاة بـــه فكـــم	ضـــمته لـــيلاً والخلائـــقُ هجّـــدُ
وسل القوافي عـــن بـــديع نظامـــه	فبفـــضله غـــرر القـــوافي تـــشهدُ
قد ودت الشعرى العبور لو أنّهـــا	في سلك عقـــد نظامـــه تتنـــضدُ
ولكم لأحمد من معاجز في الـــورى	ظهرت وفضل بيانهـــا لا يُجحـــدُ
حملت ملائكـــة الـــسماء ســـريره	وغدت تزاحمها العلـــى والـــسؤددُ

مـــا للمعـــالي شـــيعته و لم تعـــد أفـــضمّه هـــو والمعـــالي مرقـــدُ
لا كنت جلداً والتجلــد شــيمتي إن كنـــت ممـــن بعـــده يتجلـــدُ
أفبعد أحمد وهـــو أحمـــد هالـــك يستحسن الصبر الجميـــل ويحمـــدُ
كيف الـــسلو وقـــد ألمّ بمهجـــتي مما ضـــنيت بـــه المُقِـــيم المُقْعِـــدُ
لولا بنوه الراشـــدون لأوشـــكت أنفاســـــنا بنفوســـــنا تتـــــصعدُ
نلنا بهم من بعـــد أحمـــد سـلوة عنه تقـــرّ بهـــا العيـــون وترقـــدُ
فلقد قفـــوا في كـــلّ نهـــجٍ إثـــره وبنوا قواعد مـــا بنـــاه وشـــيدوا
لا زال بيت الفضل معمـــوراً بهـــم تسعى إليه بنو الرجـــاء وتقـــصدُ
لا ضير إن يكُ قد فقـــدناه فمـــن أبقـــى لنـــا أمثـــالهم لا يفقـــدُ
فليهنـــه إن حـــلّ أشـــرف بقعـــة لحضيضها السبع السواري تحـــسدُ
وليغتـــبط بجـــوار مـــن بجـــواره يُحمى النـــزيل ويرفـــد المـــسترفدُ
هل يختشي وشك الذنوب وجـــده بغـــدٍ شـــفيع المـــذنبين محمّـــدُ
أم هل يضام فتىً أبـــوه لـــه حمـــىً ولـــه بمـــشهده المقـــدّس مرقـــدُ
إن بـــان عـــن دار الفنـــاء فإنّـــه لا شـــك في دار البقـــاء مخلّـــدُ
ولئن تنـــائى عـــن نعـــيم زائـــل فلـــه نعـــيم في الجنـــان مؤبـــدُ
زِينتْ للقياه الجنان وسُـــرَّتْ الـــ ـــولدان والحور الحـــسان الخـــرّدُ
وقد استجار بظلّ حامي الجـــار في الأُولى وفي الأخرى وطاب المرقـــدُ
وأوى إلى جنـــات عـــدنٍ أرّخـــوا "جنات عدنٍ فزت فيها أحمـــدُ"(١)

(٧)

وله راثياً ومؤرخاً السيد مرتضى، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، ومعزياً ولده السيد بحر العلوم:

أرأيت هذا اليوم ما صـــنع الـــردى بدعائم التقـــوى واعـــلام الهـــدى

---

(١) ومجموع التاريخ هنا هو ١٢١٤هـ.

انظـــر إلى شمـــل المكـــارم والعلـــى — من بعد ذاك الجمع كيـــف تبـــددا
ما للنوائـــب لـــيس يفتـــا ســـهمها — نحو الكرام مدى الزمـــان مـــسددا
ما لي أرى الدنيا على الـــدنيا العفـــا — ان أضحكت في يومها أبكت غـــدا
مـــا لي ارى العليـــاء أظلـــم أفقهـــا — أفنور بـــدر سمائهـــا قـــد أخمـــدا
ما للمدارس أصبحت تبكـــي أســـىً — أ فقام ناعي المرتضى علـــم الهـــدى
لله نـــار جـــوى تزايـــد كلمـــا — طـــال الزمـــان تزافـــراً وتوقـــدا
كيف السبيل إلى النجـــاة و لم يـــزل — سيف الحمام علـــى الأنـــام مجـــردا
من يطلق الاسرى ومطلـــق أســـرها — أمـــسى بأصـــفاد المنـــون مقيـــدا
وبمن يلوذ اللائـــذون وقـــد قـــضى — من كان كهفـــاً للأنـــام ومقـــصدا
ميت له بكـــت المفـــاخر والعلـــى — ونعته أنديـــة الـــسماحة والنـــدى
وتـــصعدت أنفاســـنا ونفوســـنا — حزنـــاً عليـــه وحـــق ان تتـــصعدا
قد هد أركـــان الـــسرور مـــصابه — وغـــدا لأركـــان الهمـــوم مـــشيدا
يا قبره قد طلـــت أبـــراج الـــسما — في الفخر حيث المرتضى بك أُلْحِـــدا
يـــا قـــبره مـــا أنـــت الا هالـــة — أسنى بدور الـــتم فيهـــا قـــد بـــدا
مـــا مهجـــة الا وودت الهـــا — كانـــت لـــه دون المراقـــد مرقـــدا
لا زال صوب عهاد كـــل ســـحابة — ابـــدا لـــه كـــدموعنا متعهـــدا
بـــالود منـــا لـــو فدتـــه نفوســـنا — ويقـــل في أمثالـــه منـــها الفـــدا
ما عـــذر قلـــب لا يبيـــت لفقـــده — بلظـــى الكآبـــة والاســـى متوقـــدا
اليـــوم ربـــع المجـــد صـــوح نبتـــه — وعدا عليه من العـــوادي مـــا عـــدا
اليوم ألبست العلى حلـــل الأســـى — اليوم برقعت الهدى ظلـــم الـــردى
أين الذي كنـــا نـــسود بـــه عُـــلاً — ونطول فخرا في الأنـــام وســـؤددا
أين الذي قد كـــان رعـــي ذمامنـــا — وحقوقنـــا فرضـــا عليـــه مؤكـــدا
أين الذي قد كـــان فـــيض نوالـــه — غوثاً لكل من اعتفى ومن اجتـــدى

أودعـت في الأكبـاد منـا لوعـة ... يَـأْبى شـواظ لهيبـها ان يخمـدا
ولها بنـا شمـت الحـسود وطالمـا ... قد كنت غيظا للحواسـد والعـدى
بعـداً ليومـك انـه يـوم بـه ... أمسى السرور عن الأحبـة مبعـداً
حزني عليك كمـا علمـت مؤبـد ... لا ينقضي ابـدا وان طـال المـدى
قد كان ليلي قبـل يومـك أبيـضاً ... واليوم أصبح صبح يـومي اسـودا
أقسمت بالود القديم وسالف العهـد ... الـذي هـو بيننـا قـد أكـدا
لو أن ريب الـدهر يقنـع بالفـدا ... لفداك منا كـل أشـوس أصـيدا
يا آل بيـت المـصطفى والمرتـضى ... صبرا علـى مـا نـابكم وتجلـدا
ورضا بحكم الواحد الاحـد الـذي ... هـو بالـدوام وبالبقـاء تفـردا
وكفى النفوس تـسليا مـن بعـده ... بـسليله مهـدي أربـاب الهـدى
صدر الأفاضل قدوة العلمـاء مـن ... بجدوده في القول والفعـل اقتـدى
علامـة العـصر النطاسـي الـذي ... عنه حديث الفضل يـروى مـسندا
المفـرد العلـم الـذي بوجـوده ... أمـسى بنـاء المكرمـات موطـدا
فهـو الـذي يحيـي مـآثر مجـده ... ويـشيد مـن عليائـه مـا شـيدا
ما سار عـن دار الفنـاء مـسارعا ... الا ليغتـنم النعـيم الـسرمدا
ومذ اغتدى جار الـشهيد بكـربلا ... أضـحى بجنـات النعـيم مخلـدا
ليقـر عينـا حيـث حـل ببقعـة ... أمـسى ثراهـا للنـواظر أثمـدا
بشراه قـد نـال الجنـان وجـاور ... الولدان والحـور الحـسان الخـردا
ولقد جهـدت بـنظم تـاريخ لـه ... فأبى علي وبـات فكـري مجهـدا
وقـريحتي أمـست هنـاك قريحـة ... وبقيت من قلقـي لـذاك مـسهدا
فإذا بـأعظم هـاتف في الغيـب لم ... أر شخصه قد جـاء يعلـن بالنـدا
إن رمت تاريخ الـشريف المرتـضى ... فهلم ارخ قد قـضى علـم الهـدى

(٨)

وله من قصيدة في رثاء السيد محمد مهدي بحر العلوم، ومؤرخاً سنة وفاته (١٢١٢هـ):

اليــوم قــد خــرّت عمــاد المجــدِ	وانطمــست نجــوم أفــق الــسعدِ
ونكّست بالرغم من أنــف العلــى	والمجــد أعــلام الهــدى والرشــدِ
وانفصمت عرى التقــى وانهــدمت	أركان بيــت الفخــر مــن معــدِ
وهل نرى رشداً إلى سُــبْلِ الهــدى	وقد قضى هادي الهــداة (المهــدي)
فــتىً أبــوه المرتــضى وجــدّه	محمّــد أكــرم بــه مــن جــدِّ
مضى وكــان قبلــةٌ لمــن سعى	لبيتــه وكعبــةٌ للوفــدِ
لــو يظهــر المهــديُّ يــوم فقــده	كــان المعــزّى بعــزاء المهــدي
وا حيرة الطلاب بعــد غيبــة الــ	ــمهدي قد ضلّوا ســبيل الرشــدِ
يا يومه لا كنــت في الــدهر فكــم	أشْمَتَّ فينــا مــن حــسودٍ وغــدِ
يا حتفــه فتحــت بابــاً للأســى	ما ان نرى الــدهر لــه مــن ســدِّ
يا قــبره هــل أنــت دارٍ بالــذي	حويتــه مــن ســؤدد ومجــدِ
لقد حويــت المكرمــات والنــهى	والزهــد والتقــى معــاً في لحــدِ
فيــا حــشاي بعــده تقطّعــي	أسىً ويــا حرقــة قلــبي اشــتدي
مــصيبة قــد أورثتنــا حــسرة	لا تنقــضي حــتى يقــوم المهــدي
ووقعة هدّت قــوى الإســلام بــل	هــدّت قــوى الإيمــان أيّ هــدِّ
يا ليت شعري أين مهــدي الهــدى	أين اســتقلت فيــه أيــدي البعــدِ
أين الــذي بفيــضه شــرايع الــ	إســلام كانــت ســائغات الــوِرْدِ
أين التقي الطــاهر الــذات الــذي	لم يتخذ غــير التقــى مــن بــردِ
رضاً رضــاً بمــا قــضى الله فمــا	لمــا قــضاه الله مــن مــردِّ
ســعى إلى الخلــد وبــالحريّ أن	تــسعى للقيــاه جنــان الخلــدِ
باع الفنــاء بالبقــا وأبــدل الــ	ــعيش النكيــد بــالهنيء الرغــدِ

فليغتـــبط يـــوم الجـــزاء بالـــذي أعـــدّه الله لـــــه مـــــن رِفـــدِ
قـــد اســـتقلّ ظاعنـــاً فـــأرخوا "من ذا يقيم الدين بعـد المهـدي"

(٩)

وله مهنياً الشيخ أسد الله الكاظمي ومؤرخاً تزويج ولده الشيخ محمد مهـدي سـنة ١٢٣٠هـ[١]:

بشرى فإنّ شمس أفــق الأســعدِ زفّت إلى بدر العلــى والــسؤددِ
وبلبل الأفراح قد أغنى الــورى بلحنـــه عـــن القيـــان الخـــرّدِ
وقد أديــرت بيننــا راح الهنــا بأكؤسٍ مـــن فـــضّةٍ وعـــسجدِ
وأبرزت بكر العلى من خـدرها تختال من عُجْــبٍ بأســنى بــردِ
وذاك في تــزويج مــن بعرســه نلنا من الــسرور كــلّ مقــصدِ
عرس بحمد الله قــد ســرّ بــه كلّ مــسود في الــورى وســيّدِ
لله كم قد نحــرت مــن بُــدُنٍ بيومـــه لمعتـــفٍ ومجتـــدِ
يوم به ســالمنا صــرف القـضا وســاغ ورد عيــشنا المنكّــدِ
أكرم بعــرسٍ (أســدُ الله) بــه نــال الأمــانيّ بــرغم الحــسدِ
علامة العصر وشيخ الوقت مــن أحيى علــوم المرتــضى المــسدّدِ
مصباح مفتاح الفلاح مــن لــه فــضائل برهانهـــا لم يُجحـــدِ
كعبة قصد اللاجــئين مــن لــه يوم السماح والندى أنــدى يــدِ

---

[١] في نسخة الديوان الذي بين يدي ان تاريخه ١٢٢٨هـ، أقول: الصحيح انّ عام تزويجه هو ١٢٣٠هـ، إذ كتب الشيخ أسد الله: "كان التزويج المبارك لابني محمد مهدي، وفقه الله تعالى لمرضاته، ببنت جنـاب الملا إبراهيم، حرسهما الله تعالى، في عصر يوم الأحد الرابع من شهر جمادى الثانية، في الروضة الشريفة الكاظمية، والزفاف في التاسع من ذلك الشهر، ليلة الجمعة سنة ١٢٣٠هـ، ألـف ومـائتين وثلاثـين هجرية، على مهاجرها ألوف الثناء والتحية. وقال جماعة من الشعراء في تاريخ ذلك، وبدون التـاريخ، قصائد عديدة. ومن جملة التواريخ "أنزلت شمس إلى برج الأسد". وبناءً على مـا ورد فلعـل هـذه القصيدة كانت آخر ما نظم السيد إبراهيم، إذ ان وفاته كانت بعد شهرين.

ومن بنى بيتاً على هام السهى ... للمستجيرين به والوُفَّدِ
من ذا يدانيه علاً وإنّه ... بغير سربال التقى لا يرتدي
ومن يجاريه ندىً وإنّه ... حاز السماح أمجداً عن أمجدِ
للسبعةِ الأبحرِ أمسى ثامناً ... بحر نداه وهو عذب الموردِ
فيا لساني إدْأَبْ بمدح شيخنا ... ومقتدانا الأوحديّ الأوحدِ
فيا لها من فرحةٍ قد آذنت ... بطول إقبال ويمنٍ سرمدِ
ووافق التوفيق والسعد بها ... ساعدنا والله خير مسعدِ
قران سعد قد تجلّى فانجلى ... عنّا به ليل الأسى والكمدِ
ما خلتُ قدماً انّ غزلان النقا ... تعطو إلى معانقات الأسدِ
لله درّ عمّه فإنّه ... أدّى حقوقها بجهدٍ أجهدِ
فليشكر الله تعالى أبداً ... على عظيم منّه ويحمدِ
وليفتخر بمثله فإنّه ... أكرم (مهدي) وخير مرشدِ
(مهديُّ) أرباب العلى من بسنا ... نور هداه ان ظللنا نهتدي
فرع لعمر الله قد سما علاً ... وزانه طيب أريج المحتدِ
الأكرم الممجد ابن الأكرم ... الممجد ابن الأكرم الممجدِ
لو لم يكن فرقد أفلاك العلى ... ما خصّه الله بأسنى فرقدِ
لا تعجبوا من بأسه يوم الوغى ... الشبل في الهيجاء مثل الأسدِ
يا طالباً تاريخ عام عرس ذي الـ ... ـجدّ السعيد والفخار الأسعدَ
من غير جدٍ قد أتى تاريخه ... "شمس الهنى حلّت ببرج الأسدِ"[1]

(١٠)

وله (من قصيدة) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

---

(١) عبارة (من غير جد) إشارة إلى طرح (٧) من التاريخ، وكتبت (الهنى) هكذا حتى يستقيم التاريخ.

لم أبـك ذكـر معـالم وديـار   قد أصبحت ممحوة الآثارِ
واستوحشت بعد الأنيس فما ترى   فيهن غير الوحش من ديّارِ
كلا ولا وصل العذارى شاقني   فخلعت في حبي لهن عذاري
كلا ولا برق تألّق من رُبى   نجدٍ فهيّج مذ سرى تذكاري
كلا ولا خطرت ببالِيَ وقفة   سلفت بذي سلمٍ ولا ذي قارِ
كلا ولا أجرت دموعي جِيرةٌ   فتكت بهم أيدي القضاء الجاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دماً   لمصاب آل المصطفى الأطهارِ
وإذا تمثلت الحسين بكربلا   أصبحت ذا قلق ودمع جاري
لم أنسه فردا يجول بحومة   الهيجاء كالأسد الهزبر الضاري
ويفلّ جيش المارقين بعزمة   تغنيه عن عضبٍ وعن خطّارِ
ويجود ما بين الخيول بنفسه   ويذود عن أبنائه الأطهارِ
لاغرو إن أضحى يكرّ على العدى   فهو ابن حيدرة الفتى الكرارِ
الله أكبر كم أباد سميدعاً   منهم بحدّ حسامه البتّارِ
حتى أحيط به وغودر مفرداً   خلواً من الأعوان والأنصارِ
يا للحماة لمصعب تقتاده   أيدي الردى بأزمّة الأقدارِ
يا للملا لدم يطل محللاً   بمحرّم لمحمد المختارِ
يا للرجال لهاتفٍ يدعو ألا   هل من محامٍ وهو حامي الجارِ
فأجابه سهمٌ فخرّ كأنّه   طودٌ هوى في ذلك المضمارِ
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تَغُرْ   أسفا مياه السبعة الأبحارِ
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله   ما بين بدر دجىً وشمس نهارِ
كم من مخدرة لآل محمد   قد أبرزت حسرى من الأستارِ
اليوم ضعضع ركن عزٍّ في الملا   وانهدَّ شاهق سؤددٍ وفخارِ
ثغرٌ له يدمي القضيب وطالما   قد كان مشغولاً بذكر الباري

نحر لـــه الهــادي الــنبي مقبـــل   أضحت تقبلـــه شـــفاه شـــفارِ
صدر يرضض بـــالخيول وانـــه   كنـــز العلوم وعيبـــة الأســـرارِ
الله أكـــــبر إنهـــــا لمـــــصيبة   لم تخبُ لوعتها مدى الأعـــصارِ
حتى يقوم القائم المهـــدي مـــن   آل الــــنبيّ مطالبـــــاً بالثـــارِ
الأشوس المغوار نجل الأشوس الـــ   ــمغوار نجل الأشـــوس المغـــوارِ
يا مدرك الأوتار أدركنـــا فقـــد   عظم البلا يـــا مـــدرك الأوتـــارِ
فإليك يا غوث العباد المـــشتكى   ممـــا ألَمَّ بنـــا مـــن الأشـــرارِ
فالمؤمنون على شفا جرف الردى   فبدار يا ابـــن الأكـــرمين بـــدارِ
يا ربّ أظهـــر ديننـــا بظهـــوره   وانصره واجعلنا مـــن الأنـــصارِ

***

يا سيداً بكت الوحوش عليه في الـ   ــفلوات والأطيار في الأشـــجارِ
يا ابن النبي الهاشمي ومـــن أتـــى   للعـــالمين بأصـــدق الاخبـــارِ
يا منية الكرار بـــل يـــا مهجـــة   المختار بل يـــا صـــفوة الجبـــارِ
أ تزل بي قـــدم ومثلـــك آخـــذ   بيدي وأنت غداً مقيـــل عثـــاري
ويذوق حرّ النار من ينمى إلى الـ   ــكرار وهو غدا قـــسيم النـــارِ
أو يختشي منـــها ونـــار سميـــه   بكم خبت في سالف الاعـــصارِ
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم   طمعا بان تمحـــى بكـــم أوزاري
صلى الإلـــه علـــيكم وأحلّكـــم   دار السلام فـــنعم عقـــبى الـــدارِ

(١١)

وله متوسلاً بالإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام):

مولاي يا بـــاب المـــراد والرجـــا   ومن غدا حـــصناً لنـــا وســـورا
يا كعبة القصّاد يا من قـــد غـــدا   للوفـــد بيـــت مجـــده معمـــورا
ويا سحاب الجود يا مـــن لم يـــزل   بحر نـــداه في الـــورى مـــسجورا

يا نور عينيّ ومن قد أنـزل الــــ ـــلّه عليـه هــل أتــى والنــورا
ويــا كريمــاً مــا أتــاه ســائلٌ إلا وكــان حظــه موفــورا
ولا ســعى إلى حمــاه قاصــد إلا وكــان ســعيه مــشكورا
أدرك فــتىً أمّ حمــاك لائــذاً بقــبرك الــشريف مــستجيرا
يقــرع أبــواب الرجــا مبتغيــاً منــك لعينيــه جــلاً ونــورا
فــانظر إليــه نظــرةً رحيمــةً بهــا ينــال القــصد والــسرورا
وضع على عينيـه كفيـك ومِـنْ هــذا الــبلاء كــن لــه مجــيرا
فيــا أجــلّ مــن نــؤمّ بابــه وخير مــن نرجــي إليــه العــيرا
قم غير مــأمورٍ وخــذ بــساعدي واجبر جنــاح قلــبيَ المكــسورا
وكيف يخشى سطوة الأيـام مـن مثلــك قــد كــان لــه ظهــيرا
وهل تنـال الحادثـات قـصدها مــني وقــد أعــددتكم نــصيرا
وهل تصد بعد عجز النـاس عـن دائي وقــد كنــت بــه بــصيرا
وكم وكم أبصر قبلي بـك مـن أعمــى وبــات طرفــه قريــرا
وهل يرى في الناس من ينمـى إلى جنابك الــسامي الــذرى حقــيرا
وهــل يُــضام حــاشَ للهِ امــرءٌ أمسى بحــامي الجــار مــستجيرا
ما هكذا الظنّ بــك ابــن جعفــر لا والــذي كــان بنــا خــبيرا

(١٢)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد مرتضى المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، والد الـسيد محمـد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم)، ومعزياً له:

مصاب أذال الـدموع الغـزارا وأجج بين الحـشى منـه نـارا
وخطب ترى الناس من هوله الــ ــعظيم سكارى وما هم سكارى
وعبءٌ أسـى حملـه لا يطـاق يهــد القــوى ويقــدّ الفقــارا
ونار جـوى كلمـا رمـت ان تبــوخ ضــراماً تزيـد اسـتعارا

فـــوا لوعتـــاه لعَـــضْبٍ نبـــا   وطودٍ تـــداعى وبـــدرٍ تـــوارى
قضى المرتضى من بني المرتـــضى   ومن هو أزكـــى البرايـــا نجـــارا
فقدنا فـــتىً كـــان اوفى الـــورى   وفاءً وصـــدقاً وارعـــى ذِمـــارا
فقـــدنا أبـــرّ كـــريمٍ إليـــه   نحث القطـــار ونطـــوي القفـــارا
فقدنا فتىً كان مـــأوى الطريـــد   وكهف اليتامى وغوث الحيـــارى
فقـــدنا فـــتىً لم يـــزل بيتـــه   لمـــن حجّـــه خائفـــاً مـــستجارا
فقـــدنا فـــتىً لا يـــزال التقـــى   شـــعاراً لـــه والعفـــاف الـــدثارا
لقد أظلم الكـــون لمـــا قـــضى   وكـــم بـــسناه البـــهي اســـتنارا
وضـــلّ الأنـــام ســـواءَ الـــسبيل   ومن بعده حيـــث كـــان المنـــارا
فمـــن لليتـــامى رأت بعـــدما   مضى عزّهـــا ذلّـــة أو صـــغارا؟
أ تسلب أيدي الـــردى نفـــسه؟   وكم أطلقت يدُه مـــن أســـارى
فللـــــه قارعـــــة أوســـــعت   بقلب المكـــارم جرحـــاً جُبـــارا
ولله مَيْـــــتٌ بكتـــــه العلـــــى   بدمع لـــصوب الملثّـــات جـــارى
ومـــن عجـــب أنّهـــم حنّطـــوه   وكل شذىً من شـــذاه اســـتعارا
فيا قـــبره طـــلْ فخـــاراً فقـــد   حويت الندى والعلـــى والفخـــارا
سُقيت وان حـــلّ فيـــك الحيـــا   عِهاداً من العفو مـــا إن تجـــارى
وهل يختـــشي ان يـــضام امـــرؤٌ   بحامي الحمى والنـــزيل اســـتجارا
ومن قد أناخ برحـــل الحـــسين   تبـــوّأ في الخلـــد مثـــوىً ودارا
فبشرى لـــه إذ ينـــادي البـــشير   بـــدار الـــسلام البـــدارَ البـــدارا
ولـــولا بنـــوه الكـــرام الهـــداة   لأمست ربـــوع المعـــالي قفـــارا
رضـــاً يـــا بَنيـــهِ بحكـــم الإلـــه   وفي الله فاحتـــسبوه اصـــطبارا
فلـــم يرتحـــل عـــنكم قاليـــاً   لكم لا ولا نـــدّ عـــنكم نفـــارا
ولكـــن أحـــبّ لقـــاء الحبيـــب   فـــسارع شـــوقاً إليـــه وســـارا

وشـــأنُ بـــدور الـــسما أنّهـــا | عُقيبَ التمـــام تعـــاني الـــسِّرارا
فان يكُ وارى الثـــرى شخـــصه | فـــإن ســـنا نـــوره لا يُـــوارى
وكيف يُوارى وكـــم منـــه قـــد | أرانـــا الإلـــه هـــلالاً أنـــارا
كمهـــديّ آل الـــنبي الـــذي | تسامت مزاياه عـــن أن تبـــارى
هـــو الخلـــف المرتجـــى بعـــده | إذا ناب صرف الليـــالي وجـــارا
جـــوادٌ عـــلا فـــات أقرانـــه | وهيهـــات ان يلحقـــوه غبـــارا
وكوكبُ رشـــد بـــه يُهتـــدى | إذا اشتدّ ليلُ الـــضلال اعتكـــارا
ومركز قطب الوجـــود الـــذي | هو اليوم للكون امـــسى مـــدارا
فيـــا مـــن بـــه ســـاد آبـــاؤه | على ما لهم مـــن فخـــار فخـــارا
تعزّ وإن جلّ مـــا قـــد دهـــاك | فما مات من ذكره فيـــك ســـارا
ولا تأس وجداً على مـــن ثـــوى | برحل الحـــسين وفيـــه اســـتجارا
وكـــن موقنـــاً انـــه قـــد غـــدا | لأجداده الغـــر في الخلـــد جـــارا
فبـــــشراه إن زدت تاريخـــــه | "تبـــوأ جنـــات عـــدن ديـــارا"

(١٣)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢٢٧هـ:

خطب تكاد لـــه الـــسماء تَفَطّـــرُ | والأرض ترجف والجبـــال تُـــسيّرُ
ومصيبة أذكـــت بكـــلّ حـــشاشة | نـــيران وجـــد لم تـــزل تتـــسعّرُ
ورزية كسرت قلوب ذوي الـــولا | كسراً وإن طال المـــدى لا يجـــبرُ
اليوم مات المرتضى علـــم الهـــدى | والشيخ والحـــبر المحقـــق جعفـــرُ
اليوم أظلمـــت المـــشاهد بعـــد أن | كانـــت بطلعتـــه الـــسنية تزهـــرُ
اليوم وجّـــه الكـــون بعـــد بهائـــه | بالأمس أصبح وهو أشعث أغـــبرُ
ذهب الذي كانت مناقب فـــضله | لأولي النهى وذوي البصائر تبـــهرُ
ذهب الذي هو لم يزل يعظ الورى | وبطاعـــة الله المهـــيمن يـــأمرُ

ذهب الكريم الأريحي ومن زكـــت ... منه الفروع وطاب منـــه العنـــصرُ
شكرت عوائد برّه كـــلّ الـــورى ... وعلى المحامد مـــن تعـــود يـــشكرُ
مـــا أمّـــه طلـــب اغتنـــام نوالـــه ... راجيـــه إلا آبَ وهـــو مظفّـــرُ
كلتا يديـــه حيـــاة أبنـــاء الرجـــا ... لكنـــها للـــضدِّ مـــوت أحمـــرُ
لم يُلفَ يومـــاً عـــن عبـــادة ربّـــه ... حاشـــا عـــلاه راغبـــاً يـــستكبرُ
يا صاح كرّر لي حـــديث صـــفاته ... فحـــديثها يحلـــو غـــداة يكـــرّرُ
يا من يحاول حصر غـــرّ خـــصاله ... أقصر فعشر عـــشيرها لا يحـــصرُ
بهـــداه كنّـــا نهتـــدي وبرشـــده ... كم نال رشداً واهتدى مستبـــصرُ
بأبي (أبو موسى) أخو الهمم الـــتي ... ما حاز كسرى مثلـــهن وقيـــصرُ
ما كنت أعهد انّ قاصمة الـــردى ... لأخي البسالةِ يـــا أمـــيم تقطّـــرُ
المجد حين قضى لعمـــر أبي قـــضى ... أسفاً ومات غداة مـــات المفخـــرُ
أفهل يقوم مقامه أحد مـــن الـــ ... ـــعلماء وهـــو المـــتقن المتبحّـــرُ
إن يزعم العلمـــاء انهـــم ارتقـــوا ... أدنى رقـــيٍّ عـــلاه فليـــستغفروا
فليأســـف العلمـــاء وليتـــأوهوا ... حزناً علـــى أمثالـــه مـــا عمـــروا
وا ضيعة الطـــلاب بعـــد مفيـــدها ... من في المـــدارس بعـــده يتـــصدرُ
من ذا ينال مـــن العلـــوم منالـــه ... ومن العلوم له النـــصيب الأوفـــرُ
من ذا يحرر من مـــشايخ عـــصرنا ... أمثـــال تحريراتـــه ويحبّـــرُ
من للمـــساجد والمحاريـــب الـــتي ... كانت بحسن الذكر منـــه تعمـــرُ
من للقـــضايا المـــشكلات يحلّهـــا ... مـــن للأمـــور المـــصعّبات يـــدبّرُ
من للعويصات التي عـــن كنـــهها ... تعيا عقول ذوي العقول وتقـــصرُ
من يكنف الأيتام من يتفقـــد الـــ ... أرحام من يرعى الـــذمام ويخفـــرُ
فبمن وقد أودى الزمـــان بفخرنـــا ... إن عزَّ فخـــر في البريـــة نفخـــرُ
وبمن نصول على الزمان وقد نـــأى ... عنّا (أبو موسى) الهمـــام القـــسورُ

فسل الأُولى قد غسلوه أمـــا دروا | انّ الميـــــاه بغـــــسله تتطهّـــــرُ
وسل الأُولى قد حنطوه أمـــا دروا | انّ الحنـــــوط بنـــــشره تتعطّـــــرُ
ما خلت قبل حلولـــه في رمـــسه | انّ المكـــــارم والمفـــــاخر تقـــبرُ
الله أكـــبر مـــــا أجـــلّ مـــصابه | فلديـــه كـــلّ مـــصيبة تستـــصغرُ
لله داجيــــــة مـــــن الأرزاء قـــــد | كادت لها شمس الـــضحى تتكـــورُ
ضاعفت من وجدي عليه تحـــسري | لو كان يجدي الواجـــدين تحـــسّرُ
وا لهفتاه علـــى شـــبول كريهـــةٍ | قد صيد مـــن آجـــامهنّ غـــضنفرُ
وا حسرتاه لنـــازح بـــرزت لـــه | أمّ المعـــــالي حاســـراً تتحـــسرُ
ما عذر عين بعد عينـــك جعفـــراً | أنهارهـــــا ترقـــى ولا تتفجّـــــرُ
بل قلّ منها لو جرت مـــن مائهـــا | ودمائها في مثـــل رزئـــك أبحـــرُ
ومن العجائب أن يـــسمّى جعفـــراً | مـــن مـــدَّ بحـــر يمينـــه لا يجـــزرُ
أ بنيه لا تأسوا علـــى مـــا فـــاتكم | وتحمّلـــوا وتجلّـــدوا وتـــصبّروا
وتفكروا فيما أصـــاب المـــصطفى | وبنيه من مضض القضا وتـــذكّروا
وثقوا بأنّ أبـــاكم في جنـــة الـــــ | ـــفردوس يُحبى ما يـــروم ويحـــبرُ
واستبشرت بلقائه الولدان والـــــ | ـــحور الحسان وحقّ أن يستبشروا
فالصبر لا يخفـــى علـــى أمثـــالكم | بُصراء أحرى بـــالكرام وأجـــدرُ
ومصائب الأيام في حكـــم النـــهى | قطعاً إذا عمّـــت تهـــون وتـــصغرُ
جبلت على كدرٍ فهل يصفو بهـــا | لأخي نُهـــىً عـــيشٌ ولا يتكـــدرُ
هل يدفع القدر المتاح عـــن امـــرئٍ | هيهات وهو مـــن الإلـــه مقـــدّرُ
لا ضير إنّ طوت الجنادل شخـــصه | فلـــه مـــآثر لـــيس تفتـــأ تنـــشرُ
ما مات من أبقى لنا مـــن بعـــده | أسداً تخاف الأسد منـــه وتحـــذرُ
فهو المقدّم والمـــشار إليـــه والـــــ | ـــحاوي من العرفان ما لا ينكـــرُ
أقسمت انّ ربـــوع أنـــس قلوبنـــا | لو لا وجـــودكم لكـــادت تـــدثرُ

ولمثـــل رزء أبـــيكم وحياتـــه ان تهلكوا همّـــاً وغمّـــاً تعـــذروا
لكن ينال المرء ان حلّت بـــه الـــ ـــبلوى على الصبر الثواب ويؤجرُ
أيسام ضـــيماً في المعـــاد وجـــاره حامي النـــزيل أبو الأئمة حيـــدرُ
طوبى له فلقد ثـــوى بحمـــىً بـــه تمحى الجرائـــر والخطايـــا تغفـــرُ
حَيّا الحيا أكنـــاف ذيّـــاك الحمـــى حتى يعـــود ثـــراه وهـــو منـــوّرُ
ومذ اقتفاه العلـــم قلـــت مؤرخـــاً "العلم مات بيوم فقـــدك جعفـــرُ"

(١٤)

وله مؤرخاً عام قدوم الميرزا مهدي الشهرستاني سنة ١٢٠٤هـ:

قد آب مهـــدينا مـــن بعـــد غيبتـــه عنا فكان كبـــدر الـــتمّ إذ طلعـــا
انّ العلى مذ أتـــى نـــادت مؤرخـــة "بشرى فمهدي أهل الحقّ قد رجعا"

(١٥)

وله من قصيدة في واقعة كربلاء:

لهفـــي لتلـــك الـــرؤوس يرفعهـــا علـــى رؤوس الرمـــاح اوضـــعها
لهفـــي لتلـــك الجـــسوم عاريـــة وذاريـــات الـــصبا تلفعهـــا
لهفي لتلـــك الـــصدور توطأهـــا بالخيـــل فيهـــا العلـــوم أجمعهـــا
لهفـــي لتلـــك الأوصـــال تنهبـــها السمر وبـــيض الظبـــا تقطعهـــا
لهفي لتلك الأسود قـــد ظفـــرت بهـــا كـــلاب الـــشقا وأضـــبعها
لهفـــي لتلـــك البـــدور تأفـــل في التـــرب وأوج الجمـــال مطلعهـــا
لهفي لتلك البحـــور قـــد نـــضبت وكـــم طمـــى دافقـــا تـــدفّعها
لهفـــي لتلـــك الجبـــال تنـــسفها من عاصفات الـــضلال زعزعُهـــا
لهفـــي لتلـــك الغـــصون ذاويـــة ومـــن أصـــول التقـــى تفرعهـــا
لهفـــي لتلـــك الـــديار موحـــشة تبكـــي لفقـــد الأنـــيس أربعهـــا
مـــا عُـــذْر عـــينٍ لمثـــل رزئهـــم لم تنبعـــث بالـــدماء أدمعهـــا

وأيّ عذر مـــن بعـــدهم لِحَـــشاً | لم يك ســـيف الأســـى يقطعهـــا
لا متعـــت بالبقـــاءِ نفـــس فـــتى | من بعـــدهم في الحيـــاة مطمعهـــا

(١٦)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى ايران:

أهدي ســـلاماً لـــو أعـــير كمالـــه | للبـــدرِ عنـــد تمامـــه لم يخـــسفِ
لا غرو لو يعقوب شاهد حسن مـــا | في وجهه نسي الجمـــال اليوســـفي
الشيخ جعفر الذي هـــو في الـــورى | عـــزّ المنـــوع وقـــوّة المستـــضعفِ
إن قيل من حـــاز الملاحـــة كلّهـــا | قال الملاحة لي وكـــلّ الحـــسن في
يا من يحـــاول أن يعـــارض بأســـه | عرّضت نفسك للبلـــى فاســـتهدفِ
أمعنّفي في الحـــبّ لـــست بعاشـــقٍ | فإذا عشقت فبعـــد ذلـــك عنّـــفِ
كرّر بلومك ذكـــر مـــن أهـــواه لي | وانثر على سمعـــي حـــلاهُ وشـــنّفِ
فحديثـــه مـــا إن تكـــرّر ذكـــره | يحلو كوصل من حبيـــبٍ مـــسعفِ
دعني أفي بحقوق مـــن قـــد عمّـــني | كرماً فـــإنّي ذلـــك الخـــلّ الـــوفي
أقسمت بالود الـــسليم مـــن القلـــى | قسماً أكـــاد أجلّـــه كالمـــصحفِ
ما حلت يوماً عن هـــواه وإن يكـــن | هو بالوصـــال علـــيّ لم يتعطـــفِ
فإن اكتفى أحـــدٌ ســـواي بكتبـــه | فأنـــا الـــذي بوصـــاله لا أكتفـــي
يا أخت تغلب لِـــمْ أثـــرتِ صـــبابةً | برســـــالة أدّيْتِهـــــا بتلطـــــفِ
فنظرت مـــا فيهـــا فـــزاد تـــشوقي | ولوجه من نقلـــت شـــذاه تـــشوّقي
لله كـــم ظهـــرت معـــانٍ لي بهـــا | روحي بها تصبو إلى معـــنً خفـــي
يـــا متلفـــاً بـــالهجرِ قلبـــاً لم يـــزل | مذ كنـــت غـــير وداده لم يـــألفِ
ما زلت أدعـــوكم لعلمـــي ان مـــن | ناداكم يا أهـــل ودّي قـــد كفـــي
ودّي لكـــم طبـــعٌ بغـــير تطبّـــعٍ | كَلَفي بكم خلـــقٌ بغـــير تكلّـــفِ
شاهدت هول فراقكم فكـــأنَّ مِـــنْ | ألم النوى شاهدت هـــول الموقـــفِ

وجفت لفرط صدودكم طيب الكرى عيني وسحّت بالـدموعِ الـذرّفِ
طـال التنـائي فالحيـاة مريـرة والـصبر فـانٍ واللقـاء مـسوِّفي
لـو انّ ملـك الـري لي ووهبتـه لمبـشري بقـدومكم لم أنـصفِ
عجباً يدوم الهجـر منـك وانـي لم أقضِ فيه أسىً ومثلك مـن يفـي
وَلَدَيَّ من يقـضي أسـىً وكآبـةً في حبّ من يهواه لـيس بمـسرفِ
ومن العجائب أن أروم لقـاء مـن إن غاب عن إنسان عـيني فهـو في
قد كاد من طول اغترابـك والجفـا قلـبي يحـدثني بأنّـك متلفـي
رفقاً فانّ الـسيل قـد بلـغ الـزبى روحي فداك عرفـت أم لم تعـرفِ
قد مـسني ضـر النـوى فـأذابني حتى لعمري كدت عنّـي أختفـي
ما خاب كَلاّ سـعي مـن أسـعفته يا خيبـة المـسعى إذا لم تُـسعفِ

(١٧)

وله مراسلاً خليل أفندي الراوي مفتي الشام، وكانت بينهما مراسلات كثيرة:

مـن ذي اشـتياقٍ وافـرٍ وغـرامِ أزكـى تحيّـاتٍ وخـبر سـلامِ
تهدى إلى كنـز العلوم ومعدن الـ ـسرّ المصون ومرجـع الأحكـامِ
حامي حمى الشرع الشريف مؤيد الـ ـدين الحنيـف مـشيّد الإسـلامِ
فهّامـة العـصر الـذي لا تقتـدي إلا بـشرعته ذوو الأفهـامِ
مغني اللبيب ومن بعلم النحـو قـد أربى على ابْنَـي مالـكٍ وهـشامِ
كشّاف غاشـية الهمـوم بواضـحٍ ينجـاب عنـه حنـادس الإظـلامِ
قاموس فضل لم يزل يُغـني الـورى بصحاح جوهره البـديع الـسامي
العالم الحـبر الـذي عـن وصـفه حصرت وأعيـت ألـسن الأقـلامِ
الطاهر الـذات المنـزّه شخـصه عـن كـلّ وصـمة مـزور أو ذامِ
ذي الرتبة القعـساء والهمـم الـتي رفعـت قواعـدها علـى بهـرامِ
أسمى الورى قدراً وأشرف من عـلا مـن ذروة العليـاء كـلّ سـنامِ

وأجلّ من سرت الركـاب بـذكره ... مـا بـين إنجـادٍ إلى إتهـامِ
من أحرز السبق العلـيّ فقـصرت ... عنـه جيـاد سـوابق الأوهـامِ
سمح اليدين فلـو يـشاهد جـودُه ... مَعْنَـاً(١) لكـان لـه مـن الخـدّامِ
وعزيز جار ما اسـتجار بـه امـرءٌ ... إلا وقـاه بوائـق الأيـامِ
وحـسام عـزمٍ بـاترٍ لم يتخـذ ... غمداً لبـيض ضـباه غـير الهَـامِ
هو مقتدى أهـل التقـى وإمـامهم ... أكـرم بـه مـن مقتـدىً وإمـامِ
علمٌ به سمـت الرياسـة واغتـدت ... بوجـوده مرفوعـة الأعـلامِ
شـهمٌ لـه قـدرٌ أشـمٌّ وقـدرة ... أضحت تقـود إليـه كـلّ مـرامِ
فطـن بثاقـب رأيـه وذكائـه ... تـأتمّ أهـل الـنقض والإبـرامِ
نفسٌ مقدّسةٌ بهـا امتـزج التقـى ... كتمـازج الأرواح بالأجـسامِ
مولىً غدت تسعى لخدمتـه الـورى ... سعياً علـى الهامـات لا الأقـدامِ
شيخ المشايخ قطب أقطـاب العلـى ... قاضي قضاة الفصل مفـتي الـشامِ
أعني محمـد الخليـل سـلالة الـ ... أنجـاب فخـر الـسادة الأعـلامِ
يا أيّها السند الـذي قـد أسـندوا ... عنـه حـديث الجـود والإنعـامِ
يا كوكب المجـد الـذي بـضيائه ... جلّى عـن الآفـاق كـلّ ظـلامِ
يا كعبـة القـصّاد يـا مـن بيتـه ... لا زال للـراجين خـير مقـامِ
أجرى النوى عيني بما يروى الثـرى ... لكنّهـا لم تطـفِ حـرّ أوامـي
من لي بأن ألقـى دمـشق فـاجتلي ... لمعـان ذاك المبـسم البـسّامِ
ماذا يكون على الزمـان لـو انّـه ... يلقي لـديّ اليـوم فـضل زمـامِ
فلأصـبرنّ علـى معانـدة النـوى ... وطـوارق الحـدثان صـبر كـرامِ
فاقبلْ هدية من أضـرَّ بـه الجـوى ... فغـدا لفـرقتكم حليـف غـرامِ

---

(١) معْناً: المقصود به معن بن زائدة، لقرينة الجود.

وإليـك نظمـاً قـد سما لكنّـه ... من دون قدركم الرفيـع السـامي
ولقد طربـت إليـك غـير مقلّـد ... إلا بجيـد ثنـاك عقـد نظـامي
أيتـام أفكـاري إليـك بعثتـها ... علمـاً بأنـك كافـل الأيتـامِ
وختمت نظمي بالسلام عليكم ... إنّ السلام عليك خير ختامِ

(١٨)

وله من قصيدة متوسلاً بالأئمة الطاهرين في ردّ بصره:

أُهيلَ مودتي هل من معير ... جميل الصبر للوله الحزينِ
أروم لدى الشدائد لي معيناً ... وما عند الشدائد من معينِ
لقد بلغ الزمان مناه منّي ... وكاد يذيقني طعم المنونِ
وكدت أغصّ مما جرعتني ... صروف الدهرِ بالماءِ المعينِ
وأعوزني القرين فلم أجد لي ... سوى الوجد المبرح من قرينِ
فما شجو الحمائم مثل شجوي ... وليس تحنّ إن حنّت حنيني
فلم أرَ لذةً للعيش إلا ... كلمع البرق أو لمح العيونِ
فما للدهر لا ينفكّ يسطو ... عليّ كسطوة الليث العرينِ
وما للحادثات على مرور الـ ... ـليالي ليس تَفْتَؤُ تعتريني
وما للنوم بعد السلم أمسى ... مع العينين في الحربِ الزبونِ
وما لي لم أفق من سُكر وجدي ... ولم أعرف شمالي من يميني
وكيف أطيق أنهض بالرزايا ... وقد جاوزت حدّ الأربعينِ
ألا لا تجزعي يا نفس مما ... منيت به وبالله استعيني
ولا تَهلك أسىً يا قلب واصبر ... لوقع حوادث الزمن الخؤونِ
ولا تيأس فإنَّ لنا رجاء ... بآل المصطفى الهادي الأمينِ
ولا سِيَما بموسى الطهرِ حامي ... حمى بغداد والكهفِ الحصينِ
وسيدنا محمّد الجواد الـ ... ـتقيّ أخي الفخار المستبينِ

فيا حجج الإله على البرايا ... وأصحاب الحجى وذوي الحجونِ
ويا خزّان علم الله بعد الـ ... ـنبيّ وموضع السرّ المصونِ
ومن لهم مقام قد تسامى ... محلاً عند ذي العرشِ المكينِ
ويا أمناء سادات البرايا ... ومن خُدموا بجبريل الأمينِ
ومن تجلى الخطوب بهم ويجلى ... بنور سناهم داجي الدجونِ
ومن قد جاء مدحهم بنصّ الـ ... ـنبيّ ومحكم الذكر المبينِ
ومن قد بان فضلهم بطه ... وياسين وطا سين ونونِ
ومن بهم النبيون استعاذوا ... فكان الكلّ في حرزٍ مكينِ
أتذهب مقلتاي وما برحتم ... بعين اللطفِ قدماً تلحظوني
ويبريني السقام وحسن ظني ... ببرئي فيكم لا بل يقيني
وأغرق في بحار الهمِّ غمّاً ... وأنتم في النجا لي كالسفينِ
ويقطع بي وإني من ولاكم ... قد استمسكتُ بالحبلِ المتينِ
ويشمت فيَّ أعدائي وكانوا ... على ما كنت فيه يحسدوني
ويسأمني أحبائي ملالاً ... وما عهدي بهم أن يسأموني
وأخشى أن أضام وفي يقيني ... وعلمي أن حبكم يقيني
وكيف يضام من ينمى إليكم ... معاذ الله ما هذا يقيني
فرفقاً أيّها السادات رفقاً ... بعبدكم الذليل المستكينِ
على م صددتم عني وأنتم ... على الإحسان قد عودتموني
لقد عجزت أطبائي وما لي ... سواكم منقذ فاستنقذوني
وصرت على شفا جرف المنايا ... وضاق بي الخناق فادركوني
وقيّدني الأسى واستأسرتني ... أكفّ النائبات فأطلقوني
أبيت وللأسى نار بقلبي ... فهل من قائل يا نار كوني
وهل من نظرة للعبد منكم ... يكون بها جلاء قذى العيونِ

وهل مــن عطفــةٍ ينجــاب منــها ... دجى الأحزان عن قلــبي الحــزينِ
متــى يــجلى قذى عيني وتحظــى ... عقيــب الغمض بالــــفتح المــبينِ
فــدونكــم بنــي الــزهراء نظمــاً ... يفــوق قــلائد الــدر الثــمينِ
أروم بــه جــلاء الــعين مــنكم ... بــعــين عــنــاية الله المعـــينِ
وأن تتعطفـــوا كرمـــاً ومنّـــاً ... علــيَّ ومــن بلائــي تنجــدوني
أنـــا العبـــد المقـــصّر في مـــديحي ... عـــسى أن تقبلـــوه وتقبلـــوني
عليكـــم أشـــرف الصلوات مـــا إن ... شدت وُرْقٌ علــى وَرَقِ الغــصونِ
ومـــا ســـارت مـــهجنـــة إلـــيكم ... وسار بذكركم حادي الـــظعونِ

(١٩)

وله مادحاً النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):

هي الصريمة قـــد لاحـــت مغانيهـــا ... فاحْبسْ ركابك واسأل عن أهاليهـــا
والثم بجفينك حصباها علـــى شـــغف ... واذكر معاهد أنس قد خَلَـــتْ فيهـــا
فللـــديار حقـــوق كالأحبّـــة لم ... يوفّ حقّ الهـــدى مـــن لا يوفّيهـــا
للشرق عندي رسالات ولـــست أرى ... في الناس مِنْ مشفقٍ عـــني يؤديهـــا
ويلاه ما لِمهاة الأنـــس تنفـــر عـــن ... حشاشتي وهي مرعىً من مراعيهـــا
لله كم تبعاتٌ في الهـــوى عرضـــت ... قد بتّ بالرغم من حلمـــي أعانيهـــا
ورحت أركب سفن الصبر حين جرت ... بحـــور دمعـــيَ بـــسم الله مجريهـــا
ما زلت أخفي صـــباباتي وأكتمهـــا ... عن الوشاة ودمـــع العـــين يبـــديها
سل عن هيام فؤادي مـــن أقـــام بـــه ... فصاحب الدار أدرى بالـــذي فيهـــا
كم ذا نمنّـــى بمـــا ترتـــاح أنفـــسنا ... ولا نُـــصيبُ لهـــا فيمـــا نمنّيهـــا
يُبلِـــي الجديـــدان أيـــامَ الحيـــاة ولم ... تحظَ النفوس بـــشيءٍ مـــن أمانيهـــا
بـــانوا فلـــي مقلـــةٌ لـــو أنّ عبرتهـــا ... على السهول جرت نالت روابيهـــا
قد أودعـــونيَ لّمـــا ودّعـــوا حرقـــاً ... يجولُ مـــا بـــين أحـــشائي تلظّيهـــا

بمهجتي ضَعَنٌ ما سار قائدها ... إلا وقلبي من شوقٍ يقفّيها
وددت حين حدا الحادي بعيسهم ... انْ كنت أول سارٍ إثر حاديها
لا كنت إن كنت أنسى ذكر عهدهم ... وان تكن نوب الأيام تنسيها
صافيت والصفو من شأني مودتهم ... إنّ المودة محمود تصافيها
فما لتلك الربوع المخصبات عفت ... وطالما أنعشت أرواح عافيها
وما لتلك البحور الزاخرات بها ... غاضت وكم غمر الراحين طاميها
منازل للندى والجود نعهدها ... لم يبقَ من رسمها إلا أثافيها
أمست برغم العلى والمجد قاحلة ... وطالما بالأيادي سال واديها
سقى ملث الحيا أطلال أربعها ... وما نَحَتْهُ الغوادي من نواديها
أحباب قلبيَ كم هذا الصدود فما ... لاقته نفسي من الهجران يكفيها
يا لائمي في الهوى خفض عليك فقد ... علمت انّ ملام النفس يغريها
انّ النفوس إذا ضلّت على رشدٍ ... نهج السبيل فليس النصح يهديها
وان أضرّ بها برح السقام ففي ... لقاء من شفّها وجداً تداويها
وانّ إتلاف نفسي في محبتهم ... وان قضى بحمام النفس محييها
ومذ رأيت بني الدنيا على سفرٍ ... تحدو حثيثاً وحادي البين يزجيها
وانّ كلّ سرور منتهاه أسىً ... وانّ كلّ نعيم زائل فيها
تركت مدح بني الدنيا لمطّلبي ... نيل الأماني إذا شابت نواصيها
وكيف لا تهتدي نفسي إلى سبل الـ ... ـهدى وجدّي هادي الخلق هاديها
محمد سيد السادات من مضرٍ ... مليك أملاكها مولى مواليها
هادي الهداة إذا ما الرشد أعوزها ... كافي الكفاة إذا ما عزّ كافيها
أرجى وأكرم من تُرجى شفاعته ... إذا الشفاعة أعيت من يرجّيها
نبيّ صدقٍ سما عَنْ أن يحاول ذو ... لبٍّ باعجازه شكاً وتمويها
وألسن الصحف الأولى به نطقت ... ونوهت باسمه الآيات تنويها

قد استجيب دعاء الأنبياء به ... قدماً وصحّ به قبلاً تبنّيها
ونال كلّ من الرسل النجاة به ... غداة لما عدت ايدي عواديها
لو انّ أهل المعاصي تستجير به ... نالت أماناً ولو جمّت معاصيها
ولو دعا باسمه داعٍ على رممٍ ... ورام فيها حياةً كاد يحييها
لولاه لم تكن الأفلاك دائرةً ... بما حوته ولا سارت سواريها
ومذ تبدى سنا أنواره خمدت ... نار المجوس له إخماد مذكيها
وصَدْعُ إيوان كسرى فيه بيِّنةٌ ... لا تستطيع غواة الشرك تخفيها
وانّ ساوة قد غاضت بحيرتها ... وآب مستسقياً للدمع ناحيها
ما سامه الروع إذ دبّت عقاربها ... وساومته على حقد أفاعيها
تطوى له الأرض تعظيماً وعادته الـ ... ـمشي الهوينى إذا ما رام يطويها
وفي الظهيرة نبع الماء من يده ... فضيلة مثل تسبيح الحصى فيها
وكم وكم أبرأت ذا عاهة يده ... وأنعشت نفس ذي عُدْمٍ أياديها
والجذع منه دنا واخضرّ وانتضجت ... ثماره ورنت من كفّ جانيها
لو حاولت نفسه في يوم شقّ له الـ ... ـبدر انشقاق السما ما كان يعييها
وسار في ليلة المعراج يخترق الـ ... أفلاك ينشرها طوراً ويطويها
حتى رقى من على الرحمن منزلة ... كقاب قوسين لم تدرك مراميها
لو تستطيع السماوات الهبوط بمن ... سما بها هبطت شوقاً لراقيها
أعظم بها ليلة غراء قد بلغت ... نفس النبيّ بها أقصى أمانيها
وكان من فيض علم الله مشربها ... ومن غذاء تجلّيه تغذيها
وكم وكم لرسول الله معجزة ... قد عزّ في معجزات الرسل ثانيها
وحسبنا بكتاب الله معجزة ... بدت كشمس الضحى سبحان مبديها
وكلّما حاولوا اخفاءها ظهرت ... والشمس تظهر ما ان رمت تخفيها
حسب الخلائق فخراً انّ منذرها ... محمّدٌ وأبو السبطين هاديها

زوج البتول أخو الهادي الرسول ومن   جلت مزايا علاه عن مجاريها

ومنها:

سما علاً ومقاماً بيت مجدهمُ   مواقف في العلى طابت مساعيها
إذا جرت خيلهم في يوم معركة   فليس غير قضاء الله يثنيها
من كلّ أشوس ماضي العزم يقتحم الـ   ـشوس الكماة إذا استلت مواضيها
وليس يعبأ بالفرسان مكترثاً   يوم النزال إذا صالت مذاكيها
إذا جثا فوق ظهر الأرض تحسبه   من عظم هيبته أرسى رواسيها
لهم حلوم إذا ما قاسها أحدٌ   بالشامخات الرواسي لا توازيها
لهم مع الشهب في أفلاكها هممٌ   لم تبرح الدهر تجري في مجاريها
باعوا بموسم سوق الحرب أنفسهم   تجارةً من عذاب الله تنجيها
أكرم بها من نفوس لا يزال لها   تنافس في سبيل الله يعنيها
رضوا بما الله يرضاه فقل برضا   رجال صدقٍ رضاء الله يرضيها
وفي رضا الله عنهم بان فضلهم   على البرية دانيها ونائيها
بنورهم يهتدي من يقتدي بهم   والأنجم الزهر تهدي من يساريها
بشراهم حيث بالجنات بشرهم   فليرتقوا خير مرقىً من مراقيها
يا علّة الخلق يا سرّ الوجود ومن   لولاه ما برء الأشياء باريها
سمعاً أبا البضعة الزهراء قافيةً   تحكي الكواكب تمثيلاً وتشبيها
تهوي عقود الغواني من مخالعها   لو انّها تتحلى من غواليها
وودت الشهب في أفلاكها شغفاً   لو أنْ تُنَضَّدَ في سمطي قوافيها
أتتك تخطر في أسنى غلائلها   عجباً وتسحب أذيال البها تيها
أعلامها بين أرباب النهى رفعت   فأعربت حالُها عن فضل منشيها
يرجو الشفاعة في يوم المعاد بها   وهل يخيب - معاذ الله - راجيها
فاقْبَلْ هديتيَ الصغرى وان نزرت   (انّ الهدايا على مقدار مهديها)

وخذ ليَ الأمن من نـــار الجحـــيم إذا　　　ما شوه الله فيهـــا الخلـــق تـــشويها

فبانتمـــــائي إلى عليــــاك لي ذمـــم　　　إن كنت لم ترعها مـــن ذا يراعيهـــا

عليك مني ســـلام الله مـــا وخـــدت　　　ركائبٌ يطرب الأسمـــاع حاديهـــا

وما شدت سحراً وُرقٌ علـــى فـــننٍ　　　فنبـــهت راقـــد الأســـحار تنبيهـــا

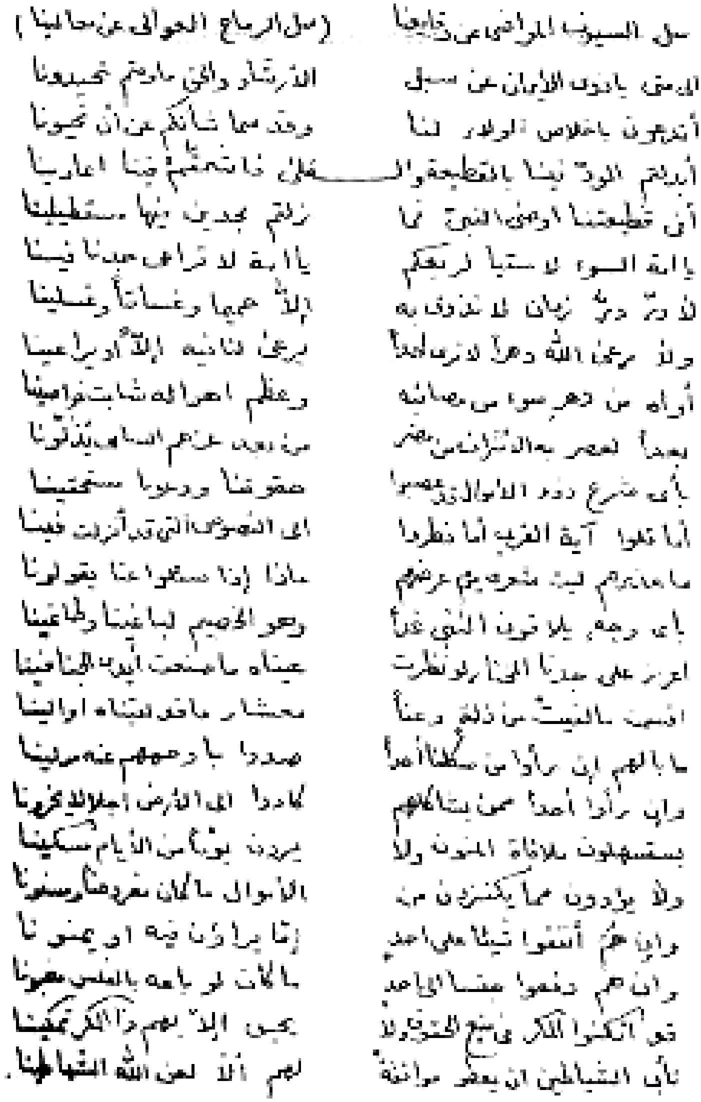

٥ - السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي

....ـ - ....هـ

....ـ - ....م

السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[1]: الروضة الزهرية في مراثي العترة النبوية (ديوان ج٢)، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ.

---

(١) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦.

٦- السيد أبو الحسن الاصفهاني الكاظمي

٠٠٠٠ - حدود ١٢٦٣هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٨٤٧م

السيد أبو الحسن الأصفهاني الكاظمي، المعروف بـ (خوش مزّه)، وهي لفظة فارسية بمعنى (حلو الطعم)، نزيل بلد الكاظمين.

قال السيد في التكملة: "كان من العلماء الافاضل، خصوصا في علم الحكمة، وعلوم الأدب، من الأجلاء المعتبرين في عصره.

صاهر السيد العلامة السيد صدر الدين على ابنته. وكان من المعاصرين للشيخ أسد الله صاحب المقابيس، وللسيد عبد الله شبر صاحب جامع الأحكام. وقد رأيت كتاباً لبعض أدباء بلد الكاظمين، كتبه لما كان بكربلاء، يشتمل على شعر ونثر وثناء بليغ عليه، وان السيد أبا الحسن التمس أديب العصر الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر الشهير، ان يكتب جواباً عن لسانه على نحو ما كتب له، فكتب، ورأيتهما. ورأيت ذكر السيد أبي الحسن خوش مزه في كتابات السيد عبد الله شبر، كان يستعير منه كتباً، ولا أعرف من أحواله أكثر من ذلك".

من تصانيفه: رسالة واجبات الصلاة، فارسية مختصرة، وكتاب السرورية، وله مختصر إصلاح العمل للسيد محمد المجاهد بالفارسية، وقد قدم في هذه الرسالة مقدمة ليست في أصل العمل تشتمل على بيان المعارف الخمس من اصول الدين، وصرح فيها انه من تلامذة السيد المجاهد، وقد اشترك معه في الجهاد ضد الروس سنة ١٢٤١هـ، وأقام مدة بقزوين، وتتلمذ على المولى محمد صالح البرغاني، والمولى محمد تقي البرغاني، والملا آقا الحكمي القزويني.

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة[١]: "السرورية؛ فيما يوجب السرور والفرح في قلوب المؤمنين، من ذكر بعض اللطائف والمزاحات والحكايات المضحكات، للسيد أبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف (خوش مزه)، المعاصر للشيخ جعفر كاشف الغطاء، وقد تزوج بابنة السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني أوله [أحلى النكات التي بها تفرح قلوب المؤمنين حمد الله سبحانه على الامر . . .] وبعد الخطبة أورد حديث فضل إدخال السرور في قلب المؤمن ، ثم شرع في ذكر اللطائف رأيته عند الشيخ عباس الطهراني الحائري في كربلا ، وهو كتاب صغير".

وقال كذلك[٢]: " واجبات الصلاة؛ فارسية مختصرة ، لأبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف بـ (خوش مزه)، أولها: [أحمده على جزيل نواله ...]، ذكر فيها انها تشرفت بنظر السيد المجتهد آقا مير سيد علي مد ظله. انتهى، رأيتها في (مكتبة سيد الشيرازي)، وخزانة السيد عبد الكريم الحيدري، مرتب على درجات وفصل وخاتمة".

قال السيد في التكملة: "وكان حياً سنة ١٢٢٢هـ". ونقل الشيخ راضي آل ياسين عن خطه الآتي: "تمت الرسالة بعون الله تبارك وتعالى في مشهد الكاظمين عليهما السلام في يوم الأربعاء تحريراً في ٢٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ. وفي (موسوعة مؤلفي الامامية) انه كان حياً سنة ١٢٦٣هـ، ولعله الأقرب إلى الصواب، استناداً إلى ما مر، والله أعلم[٣].

---

[١] الذريعة: ١٢/١٧٨.

[٢] الذريعة: ٢٥/١-٢.

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/٣٢٦، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل: ٦/٢٩٨، الكرام البررة: ١/٣٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢١٣-٢١٤، معجم المؤلفين: ٣/٢٠٧، موسوعة مؤلفي الامامية: ٢/٥٨، النفحات القدسية: ٤٥-٤٦.

شعره:

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان للسيد مزاولة ومراجعة مع أدباء عصره، أهّلته لنظم الشعر الموزون، ولكنه عالم أكثر منه شاعر، وإن شئت فقل ان شعره شعر عالم".

(١)

له من قصيدة يمدح بها بعض أصدقائه، وقد بنى داراً:

في رؤية العين ما يغني عن الخـــبر | والصبح أبلج لا يخفى على النظر
ان المزايا التي (محمود) أحرزهـــا | فوق المزايا التي في ســـائر البـــشر
بنى ديارا على الجوزاء مركزهـــا | وقبلة لجميـــع البـــدو والحـــضر
تخال سكانها في خلـــد ســـاحتها | فوق الأرائك اخوانا على ســـرر
بحر تـــدفق لم تـــسبر ســـواحله | كم من غريق به من جوده الغمر
حاز المفاخر لم يترك لهـــا أثـــرا | ولم يدع بعـــده فخـــرا لمفتخـــر

٧- السيد أبو الحسن بن السيد حسين الكاظمي

٠٠٠٠ - حدود ١٢٠٠هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٧٨٦م

السيد أبو الحسن بن السيد حسين الحسيني الكاظمي.

كان من أعيان الكاظمية، وأفاضل أدبائها، ومن فحول شعراء زمنه المجيدين الذين أغفلهم التاريخ وضاعت آثارهم وأخبارهم.

وكان معاصراً للسيد محمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١١٧١هـ، والسيد الشريف ابن فلاح الكاظمي المتوفى حدود سنة ١٢١٠هـ.

والسيد المترجم هو أحد مقرظي القصيدة الكرارية للسيد الشريف محمد بن فلاح الكاظمي، التي قرظها ثمانية عشر من علماء وأدباء عصره.

قال السيد العاملي في الأعيان: "من شعراء وأدباء المائة الثانية عشرة، له تقريظ على القصيدة الكرارية من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦". ولم يزد على ذلك.

كانت وفاته أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أي حدود سنة ١٢٠٠هـ.

قال يقرّظ الكرارية[١]:

ألؤلؤ قد بدا من لُجِّ أفكارِ؟ أم عقد درٍ زها في جيد أبكارِ؟
وعنبر عبقت في الكون نفحته أم خمرة جُلبت من كفِّ خمّارِ؟
أم شادن مولعٌ بالعود يطربنا طوراً وطوراً يوالينا بمزمارِ؟
بمجلسٍ غفلت عين الرقيب به ما بين روضٍ وأزهارٍ وأنهارِ
لا بل لنا زفّ ربُ الشعر قافيةً كأنها نفثة من سحر سحّارِ
أو أنها روضة غنّاء باكرها صوب الغمام فحيّته بأزهارِ

---

[١] شعراء كاظميون: ٢/٣١-٣٢. وهناك شاعران آخران هما عبد الكاظم وحسن التميمي.

تودُ شهب الدجى تحكــي فرائــدها والبدر لو أنّه في ســلكها ســاري
بدت فخلّت دياجي الهــمِّ مــسفرةً عن المعــاني وعــن مخفــيِّ أســرارِ
في حلّةٍ من بــديع الوشــي رائقــة أهــــدت إليهـــا الثريـــا أيَّ أزرارِ
فضّلْتُ أرشــفها بالــسمع مغتبطـــاً في جنح ليلي وآصــالي وأبكــاري
تغني عن الراح إذ دقّــت محاســنها ودقَّ ادراكها عــن جُــلِّ أفكــارِ
تنجابُ عن نورها الظلماء إن جُليَتْ ويُستنار بهـــا عـــن جــذوة النـــارِ
تقاصرُ الفكرُ عـــن مقـــدار غايتــها لكنــــها فكــــرة وافــــت بمقـــدارِ
فلو تنبــا لكانــت تلــك معجــزةً علـــى البرايـــا مماليــكٍ وأحـــرارِ
ساد الشريف بهـــا قـــدْراً كلاكلــه فوق الثريا وذكــراً في الثنــا جــارِ

وله كذلك قصيدة في رثاء السبد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ، منها[١]:

شقّ القلوب عن الجيــوب يهــونُ والموت أحسن ما يكــون يكــونُ
والموت لمـــا أن تقــوّض راحـــلاً ذو الحلم أرسل دمعهـــا المحـزونُ
والفخر صوَّح نبته مذ قوّض الــــ ـــندب الجواد العارف الفطـــينُ[٢]
السيد السند الشريف محمد الـــ ـــغطريف در الــسادة المكنـــونُ
عالي الجناب فلا يـــراع لحـــادث جلل وحصن لا يُكـــاد حـــصينُ
ومجالس الذكرى درسن رســـومها وعلا على الآداب منــه شــجونُ
وبكى له المفـــروض يـــوم وفاتـــه حزنـــاً عليـــه وأعـــول المـــسنونُ
والناس من عظم المـــصاب تخالهـــا يعلـــو علـــيهم ذلّهـــا والهـــونُ
فلـــك المعـــالي قطبــــها يغتالـــه في ضمن حريك المنـــون ســـكونُ
خطب دهى الزوراء أعقم مجـــدها فحزينـــة تبكـــي لـــه وحـــزينُ

---

(١) تراجم الرجال: ١/٤٣-٤٤. والقصيدة من ٣١ بيتاً.

(٢) الفطِّينُ: بالتشديد لإقامة الوزن، وهو مبالغة (فَطين).

٨- السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٠ - ١٣٩٨هـ

١٩٠٢ - ١٩٧٨م

السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ[١]، وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

قال السيد عبد الحسين شرف الدين[٢]: "أنشأه الله منشأ مباركاً في(حجر إسماعيل)، وحضن أبوين كريمين، وبيئة كريمة، فشبّ باسقاً في أرومتها، حتى احتل ذؤابتها، ولا غرو فيمن تداركته أعراق تلك البيئة - وهي أصدق أعراق الصدق- أن يكون في علية ذوي الاحسان، وفي ذروة الشرف الأعلى".

وقال السيد علي الصدر في حقيبته[٣]: "ولما بلغ مبلغ الاستفادة، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء. ولما أقام جده آية الله السيد إسماعيل الصدر في الكاظمية، كان السيد أبو الحسن فيها أيضا بخدمة أبيه وجده، ولما توفي جده أقام والده في الكاظمية، وكانت له الوجاهة العلمية، والرئاسة في المرجعية لأهل الكاظمية، إلى أن توفي سنة ١٣٥٨هـ، فقام مقامه أخوه السيد محمد جواد الصدر

---

[١] كما في بغية الراغبين (٢٣١/١)، وفي حقيبة الفوائد (٤٤٤/٣) سنة ١٣١٩، وفي شعراء بغداد (٢٠٥/١) سنة ١٣١٨هـ

[٢] بغية الراغبين: ٢٣١/١.

[٣] حقيبة الفوائد: ٤٤٤/٣.

في إقامة الجماعة، ولم تطل أيامه فتوفي سنة ١٣٦١هـ، فخلفه في الجماعة السيد أبو الحسن".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "حصلت لي معه صحبة أكيدة خلال توطني في الكاظمية بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦م)، وكان السبب في تولدها يرجع إلى خلقه الدمث، وعلمه النقي، وآرائه الصائبة، وكنت آنس في حديثه واتلذذ باسلوبه ولهجته، وكان مرح النفس، طيب الروح، بهي الصورة، محتشم الشخصية، وكان في دعابته البريئة وفي نكته المليحة المشفوعة بصوته الغليظ، وكلمه المشبع يأنس به كل جليس. وكنت اجتمع معه يومياً عندما يفرغ من اداء صلاة العشاء، حيث كان يأتم به فريق كبير من أخيار الكاظمية، وكان مجلسه لا يشعر الجليس بطوله إذا حلّ به، حيث يتجول في حديثه ويستعرض كثيراً من الصور والخواطر، وكثيراً ما كان يثير النقاش مع الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني حول العويص من مسائل الفقه، وهو على طريقة السلف عنيف في جدله لا يدع مجالاً للمناقشة، ولا يستفيد السامع من طريقته لو لم يكن فصيح العبارة في نطقه. كما كنت أشاهده واجتمع معه في كثير من أندية الكاظمية ومجالسها، وفي بيوت آل الصدر".

كتب ترجمته بقلمه، وأرسلها إلى السيد عبد الحسين شرف الدين، وفي بعضها[٢]: "..... وعنيت في زمن الشباب بالشعر والأدب، فطالعت للأدباء كأبي الفرج الاصبهاني، وابن خلكان الكردي العراقي، وأبي حيان التوحيدي، والجاحظ العثماني البصري، والراغب الاصبهاني - واعتقد أنه إمامي أخفى مذهبه- وما شاكل أولئك. وكنت مغرماً بديوان الشريف الرضي من القدماء، والسيد الحبوبي من المتأخرين.

---

[١] شعراء بغداد: ١/٢٠٦-٢٠٧.

[٢] بغية الراغبين: ١/٢٣١-٢٣٤.

وقرظت الشعر في مواضيع متعددة، وسرعان ما تركته، ولو لم أكن في دار غربة لأتحفتكم من شعري بقطعات يمكن أن تدرج في هذه الترجمة، ولكن شعري غير مجموع، ويدي الآن قصيرة عنه.

وأما تلامذتي فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين وآل ياسين تلمذوا عليّ. وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية، وطلاب النجف الأشرف من إيرانيين وعراقيين، وكان لي في النجف الأشرف مجلس تدريس مهم في مسجد الهندي، وبعض هؤلاء اليوم من أجلاء العلماء، ونخبة الفضلاء.

وكنت حين نشأت سعيداً مجدوداً، ومحظوظاً محسوداً، نشأت بين آباء وأجداد، وأعمام وأخوال من ناحية الأب والأم وبني أعمامهما، وبني أخوالهما من الطرفين، وهم كانوا مجموعين على الأغلب في البلد الذي أقيم فيه(١).

ولو افتكرت لما وجدت أحداً أسعده الجد في حسبه ونسبه، فنشأ محاطاً بأمثال هؤلاء زهاء ربع قرن، وهم من عرفت غرر المجد، ونجوم السعد، وأساطير الدهر، وعذبات الفخر، وبحور العلم، وهضبات الحلم، وغيوث الكرم، وصفوة الأمم، من عرب ومن عجم، وأبطال الهيجاء، واخوان الصفاء، فوا وحشتاه اليوم بعد انقشاع ظلهم، وانكساف شمسهم، واحتجاب نورهم، حسرة لا تطفأ إلا باللحوق بهم، والعيش معهم في الرفيق الأعلى تحت راية أجدادهم الأئمة الطاهرين.

وليس عندي من التأليف والتصنيف ما يستحق الذكر اللهم إلا كراسات، وقصاصات، وتقريرات لبعض الدروس، وتعليقات على بعض الكتب، وقد شتّتتها أيدي الأسفار والأقدار وليس عندي الآن منها شيء إلاّ ما علق منها بالقلب أو الدماغ.

---

(١) يعني الكاظمية.

وكنت أكتب، وأطالع وأعلق، وكنت أطالع وأختار، وكنت أطالع وأنتخب، وكنت أطالع وأختلف مع المؤلف فأعلق على موضع الخلاف، ولكن على قصاصات من الأوراق طارت بها أيدي الإهمال والاغتراب.

وقد آمنت منذ الشباب حتى الآن بالأسفار والاغتراب. فسافرت إلى القطر الهندي في سنة ١٣٤٦، فدخلت لاهور ومدينة لكهنو - وهي مدينة العلم والعلماء في الهند يوم ذاك- فاتصلت بعلمائها وأدبائها وخطبائها فتباحثنا وتقارضنا وأفدنا واستفدنا وأجزنا بعضهم واستجزنا من بعض.

ثم دخلت حيدر آباد دكن - وثم التاريخ يحدثني أن قد دخلها بعض أولاد السيد علي نور الدين- وهناك طال المقام ثلاث سنين أو أكثر. وقد كتبت في حيدر آباد رحلة لطيفة بالفارسية لا أدري ما صنع بها الزمان.

ورجعت إلى الوطن سنة ١٣٥٠، فلم يطل بي المقام حتى أزمعت الترحال إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فدخلت لأول مرة إيران بلاد الله الجميلة الصالحة - إن تركتها الأجانب ولم تركبها- فدخلت اصفهان وهمدان وقم وطهران وخراسان، واتصلت بعلمائها وكبرائها ورؤسائها، وكان العم الصدر(١) يومذاك في خراسان، فمكثنا بخدمته أشهراً وأنا محاط هناك بهالة من العزّ والاحترام، ورجعت إلى الكاظمية فمكثت فيها ما شاء الله شاغلاً مقام آبائي وأجدادي فيها.

وقدّر لي السفر ثانية إلى إيران، فزرت الإمام الرضا عليه السلام ثانية، وكان سيدنا العم الصدر قدس سره في قم يومئذ، فمكثنا عنده أشهراً أيضاً ورجعنا إلى الكاظمية، وكان ذلك سنة ١٣٦٧، وفي هذه السنة ذهبت بوفاة السيدة الوالدة، وكانت لي أعظم ركن في حياتي السعيدة مادية وأدبية، فاستوحشت ولم يطب لي المقام في الوطن، فقصدت للمرة الثالثة أيضاً إيران، وألقيت عصا التسيار في اصفهان، وأنا الآن صار لي فيها قاطن عشر سنين أباحث وأدرس وأطالع وأنقّب وأقيم صلاة

---

(١) السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر، وستأتي ترجمته.

الجماعة وأرقى المنبر في المسجد الذي أصلي فيه. ولا أزال أمنّي النفس في الرجوع إلى الأوطان والربوع والأمر بيد الله عزّ وجل.

وقد شاءت الأقدار - والتاريخ يعيد نفسه، والولد على سرّ أبيه- أن أقيم صلاة الجماعة في اصفهان في المسجد الذي كان يقيم فيه صلاة الجماعة جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وسكنت في اصفهان مدة من الزمان في دار عمرت واقتطعت من دار جدي الأعلى السيد صدر الدين الموسوي العاملي قدس سره، وإن كان يملكها اليوم أجنبي، فانظر إلى الصدف والأقدار.

وكنت ولا أزال مولعاً بمطالعة الكتب أي كتاب كان ما عدا الكتب الفلسفية، وكان لي توجه خاص نحو علم الرجال والدراية والحديث، وتراجم العلماء والمصنفين من الفريقين وإلى الآن أتخطر أني كنت أطالع كتابيكم الجليلين مقدمة (المجالس الفاخرة) و (الفصول المهمة) الطبعة الأولى، وعمري يومذاك لا يتجاوز العشر سنين، وكنا يومئذ في كربلاء المشرفة.

وأمّا إجازاتي فإني مجاز في الرواية عن عدة من الأساطين والأساتيذ، منهم حضرة سيدنا أنتم دام ظلكم، ومنهم سيدنا الوالد قدس سره، ومنهم سيدنا الحسن الصدر قدس سره، ومنهم السيد نجم الحسن قدس سره، من أعاظم علماء الإمامية في الهند، وهذا الإسناد عندي ثمين لأن هذا السيد يروي عن جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وأنا الوحيد الذي يحمل هذا الإسناد في طائفتنا حسبما أعلم ... ومنهم السيد ناصر حسين قدس سره، نجل صاحب (العبقات)، وكان من أساطين علماء الإمامية في الهند. وهؤلاء الخمسة أجل من أروي عنهم، وكلهم من أهل الفن ومن أكابر العلماء ورؤساء الدين والمذاهب". انتهى.

ولما كان السيد أبو الحسن في الهند (مع أخيه السيد محمد صادق)، أرسلا صورتيهما الفوتوغرافيتين إلى والدهما السيد محمد مهدي الصدر. ولما رآها أرحامهما قرضا الصورتين[١]، وتاريخ ذلك سنة ١٣٤٩هـ.

قال عمه السيد محمد جواد الصدر:

أيا طالعاً في هالة المجد مشرقاً ... ومن هو في أفق المعالي لنا شمس
لئن حكت الأعكاس شخصك ماثلاً ... فهيهات أن يحكي فضائلك العكس

وقال عمه السيد حيدر الصدر:

أنت عديم المثل بين الورى ... فكيف أهديت إلينا مثال
جاء فما أكبرها نعمةً ... والنعمة العظمى بيوم الوصال
إن غبت عن عيني وعن ناظري ... فأنت في قلبي في كلّ حال
وهل كودّي لكم ودّكم ... حاشاك تنسى لك عماً وخال
وكيف تنسى واسم أرض بها ... حللت كاسمي ذاك شيء محال
ورؤية الهندي يا ابني أخي ... تذكّر الرائي له كلّ خال
دمتم ودام الدهر عبداً لكم ... للأمر أنتم وهو للإمتثال

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين:

مثالك يا أبا الحسن المفدى ... مثال الفضل والمجد الأثيل
فلست مبالغا إن قلت فيه ... مثالك في الأنام بلا مثيل

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه:

تخذت إسمك وردا ... ورسمك اليوم قبله
فما ذكرتك إلا ... قبلته ألف قبله

وقال السيد علي بن السيد حسن الصدر:

---

(١) تراجع الحقيبة: ٢/١٨٦-١٨٨.

يـــا صــــورة هــــي رمـــزٌ   عــــن مثلــــها في فــــؤادي
قـــد خطّهـــا الحـــب فيـــه   لا تنمحـــــــي بالبعـــــــادِ

وقال ولده السيد محمد هادي بن السيد علي الصدر:

أَبْدَعَتْ ريشةُ المـصوّرُ رسمـاً   مـــلأَ العـــين هيبـــةً وجـــلالا
ولقد ضمَّ من محاســنكَ الغـرِّ   بهـــاءً ورونقـــاً وجمـــالا
صوَّر الفنُّ فيه شخصك للنـا   سِ فأضحى للمكرماتِ مثـالا

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين في عرس السيد أبي الحسن الصدر، ولم يتمها:

أقـــدك أم غـــصن اليـــاسمين   غـــدا يتـــثنى دلالاً ولـــين
ووجهك أم مطلـع الزبرقـان   تجلـــى بمـــرآه للنـــاظرين
وريقك مـا رشـفته الـشفاه   أم الخمر قـد لـذّ للـشاربين
وخصرك مـا علـق الحقوتـان   أم الـوهم علـق فيـه الـيقين

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه(١):

بعـــدما صـــدّ وعـــادى   رحـــم الـــصب فعـــادا
تائـــه بالحـــسن يحكـــي   غـــرة البـــدر اتقـــادا
قـــده المـــائس غـــصن   مـــاس بالتيـــه ومـــادا
وبلحظيـــــه فتـــــور   قـــد سـبى فيـــه العبـــادا
يـــا خليلـــي وهـــذا الـــ   ـــدهر بالآمـــال جـــادا
حيث طـير الـسعد غـنى   ومنـــادي البـــشر نـــادى
وغـــدا الـــدهر بـــأبرا   د التـــــهاني يتـــــهادى
يا بـني الـصدر ويـا مـن   علمـــوا النـــاس الرشـــادا
لكم ألقـت جميـع النـ   ـــناس في الفـضل القيـادا

---

(١) الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين: ٥٢-٥٣. وستأتي القصيدة كاملة ضمن أشعار الشيخ راضـي آل ياسين.

دمـــــتم للـــــدين ملجــــاً ودعامــــــــاً وعمــــــــادا

توفي في اصفهان في ٢١ شوال سنة ١٣٩٨هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الفرج، مع جده الأكــبر السيد صدر الدين العاملي[1].ولا عقب له.

جاء في رسالة بعثها السيد أبو الحسن إلى أحد أساتذته يعرض فيها شعره عليه:

وانظروهـــا بعـــين عـــزّ عزيـــز انهـــا لا تـــرى ســـواكم فِنـــاءا

فهـــي في القـــول درة ومعـــان لا تـــرى مثلـــها ســـنا وبهـــاءا

دمـــتم في هنـــا ووفـــرة بـــال ما رأى الناس صـــبحهم والمـــساءا

أقول بعد اهداء السلام، واداء واجب التحية والاكرام، اني لم أقل هذه الأبيات، وآنف أن أسميها قصيدة في المدح، فاني أقصر من ذلك، وكيف أحصي منقبة من أمثالك - لكنها وسيلة- والغرض انه اني قلت شيئا من الشعر، وأريد أن أعرضه عليكم، فان وافق الإحسان فذلك ما كنت أرتجيه، وان لم يوافق فمن قصوري فيه. ثم ان تجدوا بيتاً ملحناً فاعربوه، أو غير موزون فزنوه، وقدمت بان كان الغرض منه أن أعرض عليكم قولي، اما لإصلاح ما فيه غلط أو لإقامة ما فيه عوج، فان هذا من فضل الاستاذ على التلميذ، واستغفر الله مما صدر مني في شعري أو في نثري من إساءة الأدب، كأن لم أدر ان الاستاذ أعظم من الأب، فالاساءة من شيم الصغير، والعفو جدير من الكبير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الراجي عفو ربه أبو الحسن بن محمد مهدي الصدر قدس سره

---

[1] مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩.

شعره:

(١)

قال يرثي جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى يوم ١٨ صفر سنة ١٣٥١هـ[١]:

دِيــنُ الــنبي وهــي رفيــعُ بنائِــهِ　　مذ غاب وا أســفاه بــدرُ سمائِــهِ
وأطاح صرفُ الدهر من عمد الهدى　　علماً تــسير النــاسُ تحــت لوائِــهِ
جار الزمانُ فحاد عن ســنن الهــدى　　وأطاح طودَ العلــم ســوءُ قــضائهِ
كيف الردى يغتال شخصك ســيدي　　ولكم كفيتَ النــاسَ ســوءَ عنائِــهِ
يبكيــك ديــن المــصطفى ولطالمــا　　دافعــتَ عنــه الــضرَّ في ضــرّائهِ
ولشرعة الإســلام كنــتَ محافظــاً　　يقظاً تصون الــدينَ عــن أعدائِــهِ
أزعيمنــا والــدهرُ بعــدك حالــكٌ　　كنتَ الذي نُهــدى بنــورِ ضــيائهِ
يا حجة الإســلام لّمــا يبــقَ مــن　　دين الهــدى بنــواك غــيرُ ذمائِــهِ
غادرتَنــا وتركــتَ ديــن محمّــد　　في غربــةٍ يــشكو أذى غربائِــهِ
قد كنتَ تُرجــى إنْ ألّمــتْ أزمــةٌ　　ما خاب عنــدك قاصــدٌ برجائِــهِ
أين السعادة بعــد فقــدك ســيدي　　فالنــاسُ كــلّ مبتلــىً بــشقائهِ
نبكيك طول الدهر مــن ألم الجــوى　　والــدمعُ يــسعفه الحــشا بدمائِــهِ
والــصبر قــوّض راحــلاً لا ينــثني　　حتى نفــوز غــداً بطيــب لقائِــهِ
حملــوه نعــشاً في الــسرير وطالمــا　　أهل الأســرَّة قــد جثَــتْ بفنائِــهِ
ولئن حملت على الــرؤوس مــشيّعاً　　فلطالمــا خــضعت لنيــل رضــائهِ
سارت به الأعنــاق وهــي مدينــةٌ　　بالفضل منه لهــا وطيــب ســخائهِ
وإلى الغــريّ سَــرَتْ بــه ســيارة　　تطوي البسيطَ به وعــرض فــضائهِ
فَكَأنْ ســليمانُ الــنبيُّ عــلا علــى　　وجه البــساط فطــار في خيلائِــهِ
حتى نزلتَ علــى الإمــام المرتــضى　　ولأنــت خــير النــاس في نزلائِــهِ

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٠-٤١.

فالقلب بعــدك في نــواك معــذّبٌ | يطفو ويرســب في شــجى بلوائِــه
قــد كــاد يحرمنــا الحيــاةَ مماتُــهُ | لــولا البــدور الــتم مــن أبنائِــه
ما مات من في الناس خلّف مثلــهم | والمــرء حــيٌّ الــذكر في خلفائِــه
أأبا الرضا لك بـ "الرضا" مــا بيننــا | تمثــال حـــقٍّ تهتــدي بـــسنائِه
هـــو للزعامـــة والإمامـــة صـــالحٌ | نــدعو الإلــه لــه بطــول بقائِــه
و "المرتضى" علم الهدى حِلْف التقى | مــشكاة حــقٍّ يهتــدى ببهائِــه
وأخوهما "الراضي" الإمام المقتــدى | من ساد كــلّ النــاس في غلوائِــه
يطأ الطريق بهم على نهــج الهــدى | والشعب طراً تحــت ظــلّ لوائِــه
يا ســادتي فــيكم يؤمــل شــعبُنا | أنْ تنقــذوه مــن يــدي أعدائِــه
سعدت على ســنن الرقــيّ ممالــكٌ | أما العــراق فلــم يــزلْ بــشقائِه
الــدين يهتــف في بنيــه منادیــاً | لــو كــان ثمــة ســامع لندائِــه
مَــنْ ذا يجــدده وقــد عــمّ الــبلا | أطرافَــه ويزيــد في إعلائِــه
يــا آل ياســين العظــام تــصبّراً | فالــصبر أنجــع في النــوى وبلائِــه
وسقى الحيا جدثاً به ضــمّ الهــدى | مَنْ كان يُستَــسْقى الحيــا لدعائِــه

(٢)

وله وقد أعطاها إلى السيد علي الصدر كي تكون في كتابه حقيبة الفوائد(١):

رامـــت العــــذال أســـلو | خبـــتم مـــا الحـــب ســـهلُ
أنــــا لا أســـــلو غلامــــا | فيــــه مــــرّ العــــيش يحلــــو
بوصــــــال أو صـــــدود | أنــــا راض منــــه جــــذلُ
جُــــر علــــى العاشــــق لا | تعدل فجــور الحــب عــدلُ

---

(١) الحقيبة: ٢/١٨٩.

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة وقد بعث بها إلى صديقه الشيخ عبد الله السبيتي سنة ١٣٦٤هـ، وفيها يتشوّق إلى النجف الأشرف[١]:

هل لي إلى أرض الغري سبيل ... فأقيم فيها والمقام جميل
وأشمّ من عبقات مسك ترابها ... ما يُنعش الانسان وهو عليل
ويكون لي في ربعها متجوّل ... وتُجرّ لي فيها قناً[٢] وذيول
هل أوبة لي نحو ذيّاك الحمى ... مستوطناً فيه ولست أحول
هل يأتي يوم بالغري يكون لي ... في منتداها موئل ومقيل
قد سرت عنها يوم سرت وفي الحشا ... ضرم وفي القلب العليل غليل
والصدر يجهش بالبكاء وأدمعي ... منهلة فوق الخدود تسيل
ما زلت أنظر نحوها متلفّتاً ... حتى اختفت منها عليّ طلول
ان رحت يوماً نائياً عنها فلي ... قلب هناك يقيم ليس يزول
لم تصبني عنها الظباء سوانحاً ... كلا ولا رشأ أغنّ كحيل

* * *

أهواك يا أرض الغري ولست عن ... حبي لمغناك الزكي أزول
لو استطيع سقيت ربعك وابلاً ... من مدمعي الجاري وذاك قليل
لو كنت أمتلكُ اختيار إرادتي ... ما كان لي عنك الغداة رحيل
أو كان خيرني الزمان بُريهة ... ما كان لي غير الغري قبول
قد بتّ أشكو للزمان غرامها ... لكنما سمع الزمان ثقيل
أترى يجود الدهر لي بوصالها ... كلاّ فدهرك بالوصال بخيل
كم رام مني العاذلون سلوها ... فعصيتهم فيها وخاب عذول

---

[١] الحقيبة: ٣/٤٤٦، بغية الراغبين: ١/٢٣٧-٢٣٨، شعراء بغداد: ٢٠٧-٢٠٩.

[٢] كذا في الأصل.

أم كيف أسلو حـين صـار لحبـها　　　بين الـضلوع الواريـات حلـول

* * *

يـا صـاح هـل سـيارة فـتقلني　　　نحـو الغـري تـسير لـيس تميـل
وتسير بي حتى إذا بانت لهـا الـ　　　أعلام من قـرب وحـان وصـول
سـلمت تـسليم البـشاشة معلنـا　　　بـالأنس إذ قـد نُجِّـزَ المـسؤول

* * *

أ "أبا الأمير" إليـك أشـكو لوعـةً　　　في القلب لا زالت ولـيس تـزول
أهواك يـا ابـن الأكـرمين وانـي　　　عن شخصك المحبوب لست أميـل
جبل الفـؤاد علـى ودادك سـيدي　　　أوَ كيـف يـسلو ذلـك المجبـول
ذكـراك ورد لا يفـارق مقـولي　　　مـا لي سـواه في اللـسان مقـول
أنت الحبيب لقلـبي المُـضنى بلـى　　　أنت الحبيـب لـه وأنـت خليـل
ان طال ليلـي في نـواك فمـا بـه　　　عجـب فليـل العاشـقين طويـل
إني علـى الـود القـديم محـافظ　　　أبداً ومـا أنـا في الـوداد ملـول
والحب مـا بـيني وبينـك قـسمةٌ　　　متبـادل أبـداً ولـيس يـزول
قلبي لـديكم في الغـري ومـا لـه　　　عنكم وعـن ذاك الحمـى تحويـل

* * *

أمجاور الذكوات أنت مـن الهـوى　　　خلـو واني في هـواك قتيـل
فلـيهن قلبـك انـه في صـحةٍ　　　لكن لقلـبي الويـل فهـو عليـل
أصلى جحيم نواك قـسراً لـيس لي　　　نحـو النجـاة مـساعد ودليـل
لله قلـب لي يـشب ضـرامه　　　شوقاً ودمـع في الخـدود همـول
لو كان يجديني العويل لطبّـق الـ　　　أرجـاء مـني رنـة وعويـل
لكنما صـبري عظـيم في الهـوى　　　جـداً واني للعظـيم حمـول
حـدّثت نفـسي بالوصـال تعلّـةً　　　هيهـات ينفـع في الهـوى تعليـل

* * *

مـــا للزمـــان أراه يغمـــز صـــعدتي ويقـــوم في وجهـــي بحيـــث أميـــل
أضـــحى يعاكـــسني ودون مطـــالبي ومـــآربي ومنـــاي بـــات يحـــول
يجري اعوجاجاً ضد مـــا أنـــا آمـــل أبـــداً ولا يرجـــى لـــه تعـــديل
الـــدهر في أطـــواره متحيـــف جداً وامـــا العـــدل منـــه ضـئيل
الـــدهر في أبنائـــه متفـــاوت الـــ أطـــوار يعـــدل تـــارةً ويميـــل
لكـــن لحظّـــي منـــه وافـــر حيفـــه أبـــداً وأمـــا العـــدل لي فقليـــل

(٤)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رســالة لم تــصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ(١):

ومحمـــد الهـــادي يحـــدثنا بمـــا قامت عليـــه شـــواهد ودلائـــل
فالصدق فيما جـــاء فيـــه محقـــق متـــيقن لا يعتريـــه الباطـــل

(٥)

وقال - أيضاً- في رثاء جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين(٢):

مـــاذا دهـــى فتضعـــضع الإســـلامُ مـــن وقعـــه وتفجّعـــت أقـــوامُ
ماذا دهى فتناثرتْ شـــهبُ الـــسما وانحـــط منـــه البـــدر وهـــو تمـــامُ
وانحلَّ منه نطاقُ شـــرع المـــصطفى فالشرعُ بعدك لـــيس فيـــه نظـــامُ
شمـــسُ الهدايـــة بعـــده مكـــسوفةٌ قد ساد بعـــدك في الأنـــام ظـــلامُ
يا طود أهل العلم بعدك ضُعـــضِعتْ أركانُ أهـــلِ العلـــم فهـــي رمـــامُ
ولقد رحلتَ وفي القلـــوب لـــواعجٌ لنـــواك ليـــست تنطفـــي وضـــرامُ
تبكيـــك أنديـــةُ العلـــوم وطالمـــا عُقِدتْ وأنـــتَ بـــصدرِها بـــسّامُ

---

(١) الحقيبة: ٢/١٩٥.

(٢) رسائل في عدة مسائل: ٤٢-٤٣.

ثُلمتْ لفقـــدكَ في الـــشريعةِ ثلمـــةٌ   فعلـــى الـــشريعة في نـــواك ســـلامُ
يا شمـــسَ قطـــرِ الرافـــدين وبـــدرَهُ   قد تـــاه بعـــدك في الظـــلام أنـــامُ
قد كنتَ قائـــدَنا إلى ســـبل التقـــى   ها نحنُ بعـــدك في الـــورى أيتـــامُ
عجباً وكيف أُصبتَ في سهم الردى   وبك الملاذ مـــن الـــردى وعـــصامُ
قد كنتَ في الأزمات أعظمَ موئـــلٍ   للـــشعب حـــرزٌ للعـــدى إرغـــامُ
أبكي لفقدك طـــول أيـــامي وهـــل   كانـــت بغـــيرك تـــسعد الأيـــامُ
ما كان فقدُك سيدي فقـــدَ امـــرئٍ   لكـــنْ بفقـــدك تاهـــت الأقـــوامُ
فالدمعُ بعدك في الخـــدود مسلـــسل   والقلـــبُ فيـــه حـــسرةٌ وأُوامُ
أقدمتُ أن أفديك عن ريب الـــردى   لو كـــان يجـــدي ذلـــك الإقـــدامُ
لو كان ينـــدفع الحمـــام تـــساقطتْ   منّـــا النفـــوسُ فـــداءه والهـــامُ
أأبا الرضا يا خـــير أعـــلام الهـــدى   قد نُكّست مـــن بعـــدك الأعـــلامُ
لولا بنـــوك الغـــرُّ بعـــدك لم يكـــن   للدين ملجـــأً في الـــورى ومقـــامُ
يـــا آل ياســـين الكـــرام تـــصبُّراً   فالـــصبر يطلـــب مـــنكم ويـــرامُ
اللهُ فـــضَّلكم علـــى كـــلِّ الـــورى   منـــه علـــيكم في الكتـــابِ ســـلامُ
أنتم كهوف العلم والفـــضل الـــذي   تـــنحط دون منالـــه الأفهـــامُ
خضعتْ لفضلكم الأنـــام جميعهـــا   فعراقُهـــا طـــوعٌ لكـــم والـــشامُ
قد طبق الأكـــوان صـــيت علاكـــم   لم يخـــلُ منـــه الغـــور والآكـــامُ
إن كان قد نطق الكتاب بفـــضلكم   مـــاذا عـــسى أن تـــصنع اللّـــوامُ
هـــذا العـــصر فـــيكم ســـلوة[١]   بعـــد الفقيـــد وعـــزّةٌ وذمـــامُ
أنـــتم أراكيـــز الهدايـــة والتقـــى   والكـــلُّ مـــنكم للأنـــام إمـــامُ
والشعب فيكم يهتـــدي لـــصلاحه   إذ أنَّ أعـــين مـــصلحيه نيـــامُ
عقدت بكم آمـــال شـــعبكم وقـــد   أودتْ بـــه الأهـــواءُ والأوهـــامُ

---

(١) كذا في الأصل ولعلّها: هذا إمام العصر فيكم سلوة.

ما أحوج الشعب الضعيف لمصلحٍ   من شأنه الإقدام لا الإحجامُ
سارتْ إلى طرق التضامن أسرةٌ   فازتْ ولكنْ نحن لا نلتامُ
يا سادتي قد عزّ أن آتيكم   برثا الفقيد وفي الفؤاد ضرامُ
أضريحه بوركتَ من أرضٍ بها   دُفنَ الهدى والعلمُ والإسلامُ
لا أستقي لثراك غيثَ غمامة   إنَّ الموسَّد في ثراك غمامُ
وعليك من ربِّ الأنامِ تحيةٌ   تمسي وتصبح دائماً وسلامُ

(٦)

ومن شعره بالمشاركة مع عمه السيد حيدر بن السيد اسماعيل الصدر هذه الموشحة، وتاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت في ختان عز الدين آل ياسين. وقد وضعتُ شعره بين هلالين:

(يا مجيلاً في ..... الحسان)   (بين غزلان عراق العجم)

(يا مباهي الطيب عطراً أن يفوح)   لامني العاذل فيكم والنصوح
مذ بألحاظك أثخنت جروح   حين أسلمت لكفيك العنان
قلت أهواه وإن طلّ دمي
قد هواك القلب لما ان رآك   فترفق بي يا نفسي فداك
أنا أهواك ولا أهوى سواك   أنت مقصودي يا عقد الجمان
سقمي أنت ومبري سقمي
فإلى مَ الصد حتى مَ الجفا؟   أوَ ما آن لكم وقت الوفا
علني أشفي قلبا مدنفا[1]   فلقد أنهكه الحبّ زمان
وعسى يقضي إذا لم ترحم

---

[1] كذا في الأصل، ولعل الصواب: علني أشفي فؤاداً مدنفاً، كي يستقيم الوزن.

قد شغلت اليوم عـــن ديـــن الغـــرام وتركـــت الحـــب عـــني والهيـــام
(بختـــان العـــزّ مـــن آل الكـــرام) (بختـــان فيـــه ناهيـــك ختـــان)
(قد جلى عـــني كـــلّ الغمـــمِ)
(وختان العز قد أضـــحى ســـرور) (وهو في فَلْكِ البـــشارات يـــدور)
(ولعمري منـــه قـــد عـــمّ الحبـــور) (لجميع النـــاس مـــن قـــاص ودان)
(وهو في الـــبر كزهـــر العنـــدمِ)
(ولعمري الانس فيـــه قـــد حـــلا) (إذ غـــدا المختـــون فـــردا بـــالملا)
(وحمـــام البـــشر غنّـــى وتـــلا) (فيه قد أشـــرق لا فينـــا الزمـــان)
(فلـــذا فيـــه بريـــت ســـقمي)
(ولكـــم دار ســـرور وهنـــا) (..... كـــان عـــن بعـــد العنـــا)
(لا أراكـــم دهـــركم فيـــه ضـــنا) (ولأنـــتم فيـــه أم عقـــد جمـــان)
(ولكـــم فيـــه عقـــدنا ذمـــم[١])
(هاكموها بنـــت قـــول مكثـــت) (ســـبعة في ســـبعة حـــتى انتقـــت)
(غُـــرَرَ القـــول وفيهـــا بلغـــت) (من مقام العـــز لا بـــل ومكـــان)
(وهـــو در نَظَمَـــه قلمـــي)

---

[١] كذا في الأصل. والمطلوب جرّه، وهو مفعول به منصوب (ذمما).

٩ - أحمد حسين العلوي
١٣٥٦ - ٠٠٠٠هـ
١٩٣٧ - ٠٠٠٠م

الاستاذ أحمد حسين عبد النبي العلوي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٧م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الأولية بمدارسها، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٦٠م، ليتخرج فيه، وبعد ذلك دخل في معهد المحاسبة العالي سنة ١٩٦٣م، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ثم أضيفت لها سنة أخرى.

بدأ كتابة الشعر سنة ١٩٤٨م، وهو يميل إلى نظم الشعر العمودي أكثر من ميله إلى الشعر الحر.

نشر بعض شعره في الجرايد والمجلات العراقية منذ خمسينيات القرن الميلادي الماضي، ومنها: جريدة البلاد، واليقظة لسلمان الصفواني. كما نشرت له بعض المجلات اللبنانية؛ كالأديب والورود وغيرهما. وتنشر قصائده تحت اسم (أحمد العلوي).

اضطر إلى ترك العراق، بعد أن هُجّر وعائلته إلى إيران سنة ١٩٨٠م، واعتقلت السلطات الحاكمة آنذاك ولده الوحيد (عبد الكريم) في سجن (نقرة السلمان)، إذ ان الشباب كانوا يعتقلون ولا يسمح لهم بمرافقة عوائلهم. وكانت آخر مواجهة معه سنة ١٩٨٦م.

ونتيجة ذلك أتلفت مجموعته الشعرية، وله الآن مجموعة ثانية تضم ما كتبه بعد تهجيره. وقد بيّن حاله هناك إذ قال: "أنا هنا في بيئة أعجمية، لا أجد قربي أديباً أو شاعراً، فأنا الآن أنظم القصائد ثم أحفظها في الدفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله"[١].

---

[١] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر عن طريق الأستاذ خالد محمد أحمد الموسوي.

شعره:

(١)

قال بعنوان (وقفة على الطفوف):

قف بالطفوف مصارع الشهداءِ ... واندب نجوم سماً بأرض فداءِ
وارفع ستاراً عن حقيقة أمّةٍ ... خلعت لباس الدين خلع حذاءِ(١)
الشاربين الماءَ غير محللٍ ... والآكلين الخبز خلط دماءِ
الناقعين سيوفهم مسمومة ... بدم الحسين وصفوة الأبناءِ
هي لعنة التاريخ ان كتبوا غداً ... عن أمة قتلت بني الزهراءِ
فعلت سيوف أميّة ما يخجل ... الاسلام يوم الكوفة الحمراءِ
هي أمة تركت جناز نبيهم ... من قبل تكفين ونزع رداءِ
وتسارعوا سعياً إلى غاياتهم ... لترى "السقيفة" قسمة الأمراءِ
ان كان دين محمد إرثاً لهم ... فاحكم على الدنيا بحكم عفاءِ
أو كان أهل البيت أولى بالذي ... رسموا وخطّوا سنّة الخلفاءِ
تركوا "الغدير" وما أفاد نبيّهم ... أكذاك تفعل ذمة الايفاءِ
لعبت بنو مروان في أيامه ... وجرت بنو العباس في الضراءِ
ما حققوا مجداً وبئس صنيعهم ... ان كان يبنى من دم البؤساءِ
هي أمة ضحكت على تاريخها ... لما نأت عن خيرة الفضلاءِ
في الصبح يقضي في العباد خليفة ... والليل للطنبور والندماءِ
أمصيبة الإسلام تلكم أم ترى ... هي نكبة جرّت إلى بلواءِ
للماء يسعى من يغص بريقه ... وأنا غصصت بقطرة من ماءِ
هي علي عند الزمان خبرتها ... وقرأتها عبراً مع القرّاءِ

---

(١) لو قال الشاعر (خلع رداء) لكان أحفظ لقدسيّة الدين.

هي علــة التــاريخ عــزّ شــفاؤها ولــــرب مـــاء ضـــاع دون رواءِ
كتبـــوا حـــضارتنا وذا تاريخنــــا سِـــيَرٌ مـــن الأمـــراء والخلفـــاءِ
لا ســيرة المستــضعفين ومــا بــنى أكنـــــــــافهم إلا أتمّ بنـــــــاءِ
فليقــرأ التــاريخ عمــن انــصفوا كتبــــاً ..... عــــن الغلــــواءِ
(صلّتْ على جسمِ الحسين سيوفهم) وغدا سجود ظبىً ونــزف دمــاءِ
كشفت أميّــة أصــلها في كــربلا لله مـــا فعلـــت بنـــو الطلقـــاءِ
ورجال كوفــة مــا أقــلّ حيائهــا لـــو ظـــلّ عنـــدهم قليـــل حيـــاءِ
تبكــي قلــوبهم لأجــل حــسينهم وســـيوفهم شـــرعت إلى الهيجـــاءِ
ان اجمعوا قتل الرجال علــى ظمــىً ما ذنب أطفـــال علـــى الرمـــضاءِ
ومن الرجولــة أن يكــون خطيئــة حمـــل البـــنين جريـــرة الآبـــاءِ
لبسوا القلوب على الصدور مــدارعاً وتـــصاعدوا شـــهباً إلى العليـــاءِ
من ألف عامٍ نحن نرتــسم الخطــى ونعـــيش عـــيش حقيقـــةٍ عرجـــاءِ
قمرٌ علــى شــطّ الفــرات مجــدّل من أجل أن يــسقي عطــاشَ المــاءِ
لله من جسد الحسين علــى الثــرى دامـــي الوريـــد مقطّـــع الأعـــضاءِ
جسدٌ تحــدّر مــن أرومــة أحمــد داســـته خيـــل أميّـــة بعـــراءِ
فليكتــب التــاريخ ألــف بــراءةٍ مـــن أمـــة مـــسخت إلى جربـــاءِ
لله مــــن ذكــــرى ..... حــــرّةٍ صعدت إلى شــرف العلــى بإبــاءِ
في الطــفِّ طــاب ..... وعبيرهــا مـــن مـــاطر الجنـــات والاشـــذاءِ
فاخلع نعالــك إن وطئــت ترابــه إذ أنت في الوادي المقــدّس رائــي
كحــل العيــون ترابــه ومــزاره قوت القلــوب بــصبحها ومــساءِ
ذكرى البطولة في أعــزّ وجودهــا درس مـــــن الآبـــــاء للأبنـــــاءِ
وازرع ثرى الوادي ليومــك زهــرة لتـــشمَّ ريـــح الجنـــة الفيحـــاءِ
ما كان يومك يا حــسين مــصيبة بـــل نهـــضة علويـــة الأرجـــاءِ

(٢)

وله بعنوان (صعدة اليمن)، نظمها سنة ٢٠٠٨م:

تبـــت يـــداك أبـــا لهـــبْ   لم يُغـــنِ مالـــك مـــن كَـــسبْ
إلا المخـــــازي والـــــدناءة والإســـــاءة للعـــــربْ
وجـــه الحقيقـــة لـــن يُغطـــى تحـــت أســـتار الحجـــبْ
مـــاذا تـــرى وقـــد انجلـــى   نبـــأ الـــصهاينة العـــربْ
وســـــينتهي عهـــــد الأُولى   حكمـــوا بإســـلامٍ كـــذبْ
كـــذبت فـــضائيّاتكم   وتكـــشّفت تلـــك الريـــبْ
لا بـــارك الله الـــذي   منـــع الحقيقـــة واجتنـــبْ
لقـــد انجلـــى عهـــد الظـــلام وبـــان أشـــباه العـــربْ
قولـــوا لمـــن لبّـــوا لامريكـــا الإرادة والطلـــبْ
انّ الـــشعوب لهـــا غـــدٌ   ولكـــم ســـواد المنقلـــبْ
قولـــوا لمـــن لاذوا بامريكـــا ولنـــدن عـــن رهـــبْ
الحـــقّ أقـــوى منكمـــو   ومـــن الـــسلاح الملتـــهبْ
عـــودوا إلى أحـــسابكم   إن كـــان عنـــدكم حـــسبْ
واســـتيقنوا انّ التحـــرر بـــات مـــنكم عـــن كثـــبْ
مـــن يـــزرع الأشـــواك لا   يجـــني بـــسلته العنـــبْ
لا تعجبـــوا مـــن غـــزّة   في صـــعدة فعلـــوا العجـــبْ
ســـكتت ضـــمائر يعـــرب   والحـــرّ يعـــرف مـــا الـــسببْ
ضـــاعت هويـــة جـــدكم   فـــتخيروا غـــير النـــسبْ
أمـــنَ العروبـــة أن تـــذيقوا أهلكـــم نـــار اللـــهبْ
وقنابـــل (الفـــسفور) تحـــصد مـــن تخلّـــف أو هـــربْ

ان كـــــــان ذاك بطولـــــــــةً فعلـــــى الكيـــــان المغتـــــصبْ
ذبحـــــت طفولتنـــــا فنلـــــتم بعـــــدها أعلـــــى الرتـــــبْ
وليبـــــكِ كـــــل أرامـــــل الـــــيمن الـــــسعيدة في صـــــخبْ
صـــــهيون قـــــال مهنئـــــاً: أنـــــتم فعلـــــتم مـــــا وجـــــبْ
خـــــسرت تجـــــارتكم ومـــــا نلـــــتم بهـــــا أدنى اربْ

(٣)

وله بعنوان (قدس)، نظمها ٢٠٠٨م:

انهـــــم قـــــادمون والنـــــصرُ آتٍ برجـــــال جبينـــــهم وضّـــــاحُ
هـــــي (قـــــدس) لنـــــا وإن داس صـــــهيون ثراهـــــا وأثخنتـــــها الجـــــراحُ
إن تناســـــى حكامنـــــا شـــــرف الأرض فللحكـــــم جيئـــــةٌ ورواحُ
لم يخوضـــــوا لجّـــــاً ولم يركبـــــوا الهـــــم وفي البحـــــر يعـــــرف الـــــسبّاحُ
كم تغنّـــــى يـــــا (قـــــدس) باسمـــــك أعـــــرابٌ ومـــــا كـــــلّ بلبـــــلٍ صـــــدّاحُ
ولنـــــا في شـــــبيبة الغـــــد إيمـــــانٌ وفخـــــرٌ إذا اســـــتحرّ الجمـــــاحُ
كلّ شـــــيءٍ مـــــن الـــــدماء حـــــرامٌ وحـــــلال إذا اقتـــــضاها الكفـــــاحُ
مات قومي فلـــــيس فـــــيهم رجـــــاءٌ للتنـــــادي إلا البكـــــا والنـــــواحُ
إن أراد التـــــاريخ يكتـــــب عنّـــــا فـــــانهزام عـــــنِ الإبـــــا وافتـــــضاحُ
(مَنْ يَهنْ يـــــسهل الهـــــوان عليـــــه مـــــا لجـــــرحٍ بميّـــــت إفـــــصاحُ)
ذلّ مـــــن يغـــــبط الـــــذليل بـــــذلّ ربّ ذلٍّ يعافـــــــــه المـــــــدّاحُ
مات قـــــومي ومـــــا تبقّـــــى لـــــدينا طـــــائرات يقودهـــــا المـــــلاحُ
انتـــــصرنا علـــــى الهزيمـــــة باللـــــهو ومـــــا تـــــستدرّه الأقـــــداحُ
والـــــسلاطين تـــــستكين إذا مـــــا طفحت في ((بنوكها)) الأربـــــاحُ
أتخمونـــــا مـــــدافعاً ودروعـــــاً للتبـــــاهي إذا تـــــداعى ســـــلاحُ
وإلى الـــــصلح هرولـــــوا وأقـــــاموا لا ســـــلام أفـــــادهم أو نجـــــاحُ

عبــث هــم تحــاوروا والخــداعٌ عرفـــوه ولا إليـــه فـــلاحُ
ودمــاءُ الــشهيد تبقــى منــاراً كلّ جــرح في جــسمه مــصباحُ
قيــلَ انّ الحــوار يــأتي بفــتحٍ قــل إذا شــاء ربّنــا الفتّــاحُ
قــل لهــم انّ للكرامــة بابــاً يلــج الــسلم منــه والانفتــاحُ
انّمـــا الله لا يغيّـــر قومـــاً قبل أن يعمـر النفـوس صـلاحٌ
قل لمن عاش في الظـلام سـجيناً كـــلّ ليـــل وراءه إصـــباحُ
ســقط الخــانعون في بئــر (صــهيون) وفــاز المقــاومُ الطمّــاحُ

(٤)

وله بعنوان (من دفتر مهجّر عراقي):

بــالأمس سمعتــك يــا وطــني في لحــن مقــام (المنــصوري)
وقرأتــك في كــتبي شــعراً عــن وطــن الحــبّ المقهــورِ
وأتيتــك طفــلاً وكبرنــا وكــبرت بروحــي وضــميري
وحُرمتــك شــيخاً أثقلــه عــبء الــدنيا والتــهجيرِ
أنــا في المنفــى أبكــي شــعراً يمتــد حنينــاً بــسطوري
أودعتــكَ قلــبي يــا قمــري ذكــرى للوعــد المقــدورِ
حسبي مــن أرضــك يــا وطــني كــوخ وبقيــات حــصيرِ
مــا أشــوقني وأنــا العــاني للقائــك مــن غــير نــذيرِ
لــو وهبــوني كــلّ الــدنيا مــن دونــك لم ألــقَ ســروري
وضــفاف في دجلــة تــروي أوقــات عــشيي وبكــوري
و (الــسمك المسگوف) ينــادي عــشّاق الــشطّ المــسحورِ
فالنــار تــراقص مــوج النــهر بــذائب تــبر منــشورِ
زينــت بإسمــك روضــتنا لأشمّــك مــا بــين زهــوري
لأرى بغــداد ودجلتــها في عــين خيــالي وشــعوري

وأبا النواس وساحله … يتراقص في بحر النورِ
في صدري ثورة إعصار … ورؤى للقلبِ المكسورِ
صليت لأجلك في سحري … وبكيت بدمع المأسورِ
مرّت أعوام من عمري … ما بين ظلال وهجيرِ
ما بين الشوق إلى بلدي … وعذاب المنفى المستورِ
ماذا أرجو من سبعين … يمضين بهمٍّ وفتورِ
أ لِقاءً من بعد مشيبٍ … أم لحداً ما بين قبورِ؟
بغداد تنام على قلقٍ … من عصبة سوء وشرورِ
ووراء حدودك يا وطني … أزلام (البعث) المدحورِ
وبقايا من زمر العاتي … تحلم بالقصر الجمهوري
وبإسم الله وعزته … تنحر فيه أيّ نحورِ
وبإسم الدين ومذهبه … عملوا بسيوف التكفيرِ
وترمل فيه ثاكلة … بـ (الهاون) أو بـ (التفجيرِ)
وكأنّ الله يقول لهم … إسعوا في نشر التدميرِ!
لا أعرف إن كانوا بشراً … أم ثلة بُهُمٍ وحميرِ
شهداؤك باركهم ربّي … وحباهم جنّات الحورِ
باقٍ كنخيلك في شممٍ … وعداك بوَيلٍ وثبورِ
باقٍ وسواعد أحرارٍ … تسعى من أجل التعميرِ
يا خير الماء لشاربه … وبساتين الورد (الجوري)
يا وطناً تشرق منه الشمس … لتغمر شتى المعمورِ
يا نبعاً كم روّى ظمئي … في كلّ مساءٍ محرورِ
لي وطن صوّره ربّي … فبدا في أحسن تصويرِ
يا وطن النخلة والنهرين … وخبز لهات التنورِ

يــا وطنـــاً يــضرب في التــاريخ   بـــأعمق عـــودٍ وجـــذورِ
يــا أرض مــسلة (حمــورابي)[1]   ومهـــاد حـــضارة (آشـــورِ)
وأتـــى الـــشيطان فهدمـــه   وأحـــاط الأمـــة بالـــسورِ
ومقـــابر دسّ بهـــا الطـــاغي   أوصـــال شمـــوس وبـــدورِ

* * *

مـــا أحلـــى فيـــك ســـويعات   لـــو حلّـــت مُـــدّت بـــشهورِ
هـــب لي مـــن عنـــدك توصـــية   لعـــلاج القلـــبِ المكـــسورِ
إن لم تـــــسعفني أيـــــامي   فوداعـــك لـــيس بمقـــدوري

(٥)

وله سنة ١٩٩٠م:

يـــا عمـــاره يـــا عمـــاره   عمرنـــــا راح خـــــساره
قـــد مـــضى العمـــر حثيثـــاً   قبـــل أن نجـــني ثمـــاره
مـــا لأيـــامٍ تقـــضّت   حـــسراتٍ ومـــراره
نحـــن في إيـــران أســـرى   حظنـــا يبكـــي عثـــاره
تعـــست عنـــدي مقامـــاً   بـــين أعـــوان الحقـــاره
أمـــة تتخـــذ المـــا   ل إمامـــاً وإمـــاره
خـــسرتْ دنيـــاً ودينـــاً   اثـــر تقـــديس الحجـــاره
بـــين (آخونـــد) و (صـــدّا   م) بـــنى الظلـــم جـــداره
وأضـــعنا وطنـــاً يحـــ   ـــلو بهـــاءً ونـــضاره
دار فينـــا الأفـــق دورا   ت ولا نـــدري مـــساره
ربحـــت أســـهم قـــومٍ   وخـــسرنا في التجـــاره

---

[1] كذا في الأصل.

كلّنـــا في الهـــمِّ غرقـــى　　　وبـــذا تكفـــي الإشـــاره

***

مـــن معيـــد ليّ في بغـــ　　　ـــداد ذكـــرى وزيـــاره
مـــن معيـــد الـــسمك المـــشـ　　　ـــويَ في شـــطّ العمـــاره
حيـــث كنّـــا والربيـــع الـــ　　　ـــغضّ يـــزدان بـــشاره
في ضـــفافٍ عـــاطرات　　　ولياليهـــا المنـــاره
وعلـــى دجلـــة إمـــا　　　رفـــع الفجـــر ســـتاره
أســـرتْ قلـــبيَ بغـــدا　　　د ومـــا فكّـــوا أســـاره
هـــل لمـــن أوقـــد هـــذي الـــ　　　ـــنار أن يُطفـــئُ نـــاره؟
ليتنـــا كنّـــا علـــى دجـــ　　　ـــلة نرتـــادُ غمـــاره
ونغـــني باشـــتياق　　　والهـــوى يُلقـــي عـــذاره
((يـــا حلـــو يـــا بـــو الـــسداره　　　مْتَيّمَـــكْ ســـويله چاره))

(٦)

وله بعنوان (بغداد) سنة ٢٠٠٩م:

أتـــراني وقـــد تقـــدم عمـــري　　　هل ترى موطني سيحضن رمـــسي
أم سأغدو حكايـــة عـــن غريـــبٍ　　　عـــاش في محنـــةٍ ومـــات بـــتعسِ
مـــا لـــدهر جـــرّ الهـــوان علينـــا　　　ثم ألقـــى همومـــه فـــوق رأســـي
إيهٍ بغـــداد يـــا عـــروس الليـــالي　　　مـــا تبقـــى إلا ثمالـــة كـــأسِ
أنـــتِ يـــا ألـــف ليلـــة جمعتنـــا　　　عنـــدها دجلـــة وعـــدنا بـــنحسِ
ما حـــسبنا انّ الـــصعاليك يومـــاً　　　تحكم النـــاس بالـــدنيء الأخـــسِّ
وستضحى أرض الـــسواد قبـــوراً　　　للضحايا وجـــدب زرع وبـــؤسِ
هربت شهرزاد من قصر مولاهـــا　　　وصـــارت حكايـــة للتأســـي
واختفى شهريار واحتـــرق الحـــب　　　وما عـــاد يومنـــا مثـــل أمـــسِ

..... بـــين الحرائـــق وجهـــاً   باسماً للحيـــاة مـــن غـــيرِ يـــأسِ
أنتِ يـــا أنـــتِ يـــا حـــدائق ورد   عاجلتـــها يـــد الخريـــف بيـــبسِ
يا عروساً جنـــت عليهـــا الليـــالي   قبل أن ترتـــدي ملابـــسَ عـــرسِ
فمـــتى تـــسترد روحـــك حبـــاً   عبقريـــاً يعـــيش في كـــلّ نفـــسِ
ضـــربوا قبلـــة العـــراق ضـــراماً   فضربنا عليـــكِ خمـــساً بخمـــسِ
كلّمـــا أنبـــت الربيـــع زهـــوراً   ضرب الحـــاطبون فيهـــا بفـــأسِ
حـــدثيني عـــن القـــدود اللـــواتي   يتمـــايلن في الـــضحى دون لمـــسِ
عن حسان إلى (النواسي) تـــسعى   ولقـــاء يزينـــه كـــلّ همـــسِ
في شـــراعٍ بمـــاء دجلـــة يـــسري   مائساً فـــوق موجـــه أيّ مـــيسِ
فيـــكِ لا تنتـــهي الحيـــاة   وأن ينتهي عمري بها ويخمد حسّي
كلّ نـــارٍ تمـــسي رمـــاداً ولكـــن   نار شوقي إليـــك تبقـــى بنفـــسي
أيّهـــا العاشـــق المتـــيّم في الحـــبّ   ولم يبـــقَ للـــصِبا غـــير هجـــسِ
مـــا تأســـفت في حيـــاتي إلا   عن ضياع الشباب في يوم أمـــسي
عبث كلّهـــا الحيـــاة فمـــا ينـــ   ـــفع حزن بها ولا ســـاع أنـــسِ
فاتكَ السربُ فانْتبذْ لـــك ركنـــاً   للتقى فالرحيل عن قـــابَ قـــوسِ

(٧)

وله بعنوان (ذكرى بغداد) سنة ٢٠١١م:

ذكـــراك مـــن بعـــد تلاحقـــني   ورؤاك في بـــصري وفي سمعـــي
مـــاذا أقـــول بحـــسن فاتنـــةٍ   نـــشفت مآقيهـــا مـــن الـــدمعِ
أأقول عنـــك عروســـة هرمـــتْ   أم زهـــرة تـــذوي علـــى النبـــعِ؟
ما ظـــلّ في عينيـــك مـــن ألـــقٍ   مـــن بعـــد أعـــوامٍ مـــن القمـــعِ
أهـــيَ الـــسياسة ضـــيعت أمـــلاً   لم تـــأتِ بالـــسراءِ والنفـــعِ
حَبلـــتْ بـــكِ الأيـــام معرســـةً   لكنْ ولـــدتِ علـــى يـــدِ .....

قـــالوا (تمقرطنـــا) فقلـــتُ رضـــاً   والله بــــارك ســــيرة الجمــــعِ
أكلـــوا ومـــا شـــبعوا كعـــادتهم   والناس مــا وصــلت إلى شــبعِ
كـــانوا قـــروداً عنــد ســيدهم   فـــإذا همـــو في لبـــدة الـــسبعِ
وتنـــاهبوا أمـــوال شـــعبهم   والنهبُ يحكــي شــيمة الطبــعِ
بالطائفيـــةِ مـــا ارتقـــى بلـــدٌ   والعنـــصرية علـــة الـــصدعِ
عـــيني علـــى عينيـــكِ ســـاهرة   شمع يــذوب علــى لظــى شمــعِ
مـــن خـــشيتي اني أراك ضـــحى   عينـــاك دافقتـــان بالـــدمعِ
من خـــشيتي أن أســتفيق علـــى   بغــــداد آيلــــة إلى صــــدعِ
بغـــداد والمجهـــول يرصـــدها   عينـــان خاليتـــان مـــن لمـــعِ
أخشاكِ مــن ظــنٍ ومــن دنــفٍ   يبكيــك في طلــل مــن الربــعِ
حـــتى الربيـــع أخـــاف غيبتـــه   عن كــلّ مغــنى فيــك أو ربــعِ
فـــإذا شـــعرتُ فأنـــت قـــافيتي   وإذا سجعتُ فأنــتِ لي ســجعي
لُعـــنَ الـــسياسيون إذ قـــسموا   وجــه الحمــى بــالوترِ والــشفعِ
وحكايـــة الأحـــزاب مـــا فتئـــت   ضبعٌ يصول علــى حِمــى ضــبعِ
تبقى العيـــون عليـــكِ في ســـهرٍ   تخشاكِ مــن رهــبٍ ومــن روعِ
فيـــك زرعنـــا كلّنـــا أمـــلاً   فتـــأملي خـــيراً مـــنَ الـــزرعِ
كـــلّ الـــضلوع تحملـــت ســـفراً   وبقيتِ في الــشاطي بــلا ضــلعِ

* * *

من قـــال انّ البعـــث ذو شـــرفٍ   أو عـــــزة فجنونـــــه قطعـــــي
ان قـــسّموا ســـبعاً دنـــاءتهم   نجحوا بهـــا ســبعاً علــى ســبعِ
ثم انحنـــــوا ذلاً لـــــسيدهم   والكلـــبُ دون ربيبـــة يقعـــي

* * *

يـــأبى العـــراق هـــوان شـــرذمة   حَطَمَتْـــهُ مـــن ضـــلعٍ إلى ضـــلعِ

المـــــدعون عروبـــــة كـــــذباً   واللابـــسون الغـــرب كالـــدرعِ
الحاكمون الـــشعب عـــن عبـــثٍ   أرأيـــت حكامـــاً بـــلا نفـــعِ
ليس الذي قد مات مـــن غـــرث   مثل الذي قد مـــات مـــن شـبعِ
روحي وروحك في الهـــوى اتحـــدا   فكلاهمـــا فرعـــان في فـــرعِ

(٨)

وله بعنوان (جانيت)، نظمها سنة ١٩٦٤م، يوم كان طالباً في معهد المحاسبة العـــالي، و(جانيت) زميلته في الدراسة، ولكنها لا تدري إلى يوم الناس هذا انّه نظـــم هـــذه القصيدة بحقها:

فتـــونٌ كمـــا يفـــتنُ الزنبـــقُ   فـــسبحان ربّـــي لِمـــا يخلـــقُ
يـــدوخني عطرهـــا في المـــساء   فـــأدنو إليهـــا واستنـــشقُ
ولا تـــدري اني صـــريع الهـــوى   وانّ غرامـــي بهـــا موثـــقُ
وقد يكتم الحـــبّ ظـــامي الفـــؤاد   مخافـــة مـــا حـــرجٌ يُحـــدقُ
وأمضي إليهـــا حبـــيس اللـــسان   وعـــيني تكـــاد لهـــا تنطـــقُ
فيـــا ســـارقاً هـــدأتي خلـــسةً   يجازيـــك ربّـــيَ مـــا تـــسرقُ
ويا ربّ رحمـــاك تلـــك العيـــون   وفـــوق الـــشفاه نمـــا الفـــستقُ
ولـــست بواصـــفها جنّـــة   أخـــاف الغـــرور بهـــا يعلـــقُ
تراهـــا إذا أقبلـــت في المـــساء   صـــباحاً تبـــدّى لـــه مـــشرقُ
أحقاً ســـيطوي الـــردى حـــسنها   كحـــالي وجنتـــها تزهـــقُ؟
أحقـــاً غـــداً تـــستحيلُ الـــشفاه   رمامـــاً وليـــل الأســـى يطبـــقُ؟
أحقاً ستذوي غـــصون الـــشباب   وتمـــسي حطامـــاً فـــلا تـــورقُ؟
إذا وقفتْ بـــين صـــفّ الـــورود   تحـــيرتَ أيّهمـــا أعبـــقُ
وإنْ مـــرّ بي يومهـــا شـــيّقاً   فـــانّي إلى غـــدها أشـــوقُ
وكـــلّ الخـــسارة أن لا تـــرى   جمـــال الحيـــاةِ ولا تعـــشقُ

فدع عنكَ مأساة هــذا الوجــود وذرنـــا نهايتـــه نــــسبقُ
فمـــا زال يُنـــشدنا العنـــدليب ومـــا زال في النبـــلِ مـــا يُرشـــقُ
علـــى الـــراحلين بكينـــا وكـــم ســـيبكون مـــن بعـــدنا يُلحـــقُ
ويزهو بـــ (جانيت) حلم الشباب كمـــا يزدهـــي الـــبرعمُ المـــورقُ
وللظـــامئين لـــدنيا الجمـــال قلـــوبٌ بحرمانهـــا تخفـــقُ
لعـــذراء يحـــسدها الزنبـــقُ تقـــول الوعـــود ولا تـــصدقُ

(٩)

وله بعنوان (علي):

فـــديتكَ يـــا ســـيّدَ الأكـــرمين فروحـــي إليـــك وحبّـــك لي
كـــأنّ الجمـــوعَ علـــى جانبيـــك عطاشـــى تهـــاوى علـــى المنـــهلِ
أحـــوم حواليـــكَ مثـــل الفـــراش أضـــمّ ســـياجك بالأنمـــلِ
تلـــوذ بـــك الطـــيرُ ولهانـــة تعـــيش علـــى الحَـــبِّ والـــسنبلِ
ولـــو قـــدرَتْ أن تجيـــد الكـــلام لـــصاحتْ علـــيٌّ علـــيٌّ علـــي
بلينـــا بحبـــك في الخـــافقين ومـــن نِعـــم الله أن نبتلـــي
ويقبسُ منـــك الرجـــال العظـــام مـــشاعلها لغـــدٍ أفـــضلِ
يـــسيرُ إلى قـــبرك الزائـــرون تؤمـــك حافيـــة الأرجـــلِ
وفي كـــلّ عـــامٍ يزيـــدُ الحجـــيج إليـــك وأشـــواقها تـــصطلي
ليـــوم يُـــدان بـــه الظـــالمون وتجـــري العدالـــة كالجـــدولِ
وقد أنكرتـــكَ ضـــعاف النفـــوس وحوربـــت بالـــسيف والمِقْـــولِ
بـــسطتَ إلـــيهم يـــداً للوفـــاق وقـــد خـــذلوك ولم تخـــذلِ
وأصبح نجلـــك نهـــبَ الـــسيوف ومـــا لـــسباياه مـــن موئـــلِ
إذا جـــاء ذمـــك مـــن نـــاقصٍ فـــذاك الـــشهادةُ للأكمـــلِ
فأنـــت الـــبطين بـــلا بطنـــةٍ وأنـــت الـــرحيم علـــى الأكهـــلِ

تداعت عليك رياح القرون وأنهارُ (نهجك) لم تذبلِ
وعلّمْتنا كيف نبني الحياة ونسمو إلى الخلق الأمثلِ
وكيف تهدّ طواغيتها شعوبٌ بإيمانها الأعزلِ
سلامٌ عليك وأنتَ الشهيد بمحرابك الدامعِ المثكلِ
سلامٌ عليك أبا المكرمات أبا حسن الحاكم الأمثلِ
فهبْ لي جوارك يا سيدي قبيراً يكون به منزلي
وحاشاك في الحشرِ تنسى المحب تربّى على نهجك الأفضلِ
وأنكرتُ أن يهمل الأعظمون وتثنى الوسادة للأرذلِ
وان تسكن الروح غرباته ويحرم تغريدة البلبلِ
ويممت ركنك حيث استفا ضت دموع غيابك في المحفلِ
ومرّغت خدي بباب الضريح كما يفعل العاشق المبتلي(١)
أكحّل عيني بأنواره وقبل ورودك لم أكحلِ

* * *

أعرنا حسامك يا ابن الحراب فقد بلغ السيلُ للمفصلِ
لقد عاث صهيون في قدسنا ونامت كتائبنا يا علي
فأينكَ من قدسها تعتلي ذراها وتدفع بالجحفلِ
فبالأمس خضت بنا (خيبراً) فخذنا نَخُضْها إلى (عسقلِ)
فلا يُرجع الحق إلا الأباة يخوضون في غمرة القسطلِ
ومثلك من يُتّقى في الكروب إذا عزّ ناصرنا أو خلي
سلام عليك على (ذي الفقار) على ليث إسلامه الأوّلِ
على الشمس ما طلعت في الغري على قاصديه على الرحّلِ

---

(١) الصواب: أن نقول المبتلى.

وقفــت علــى البــاب مــستأذناً … وثم هرعـــت علـــى المـــدخلِ
وبي شوق عشرين حــوْلٍ قــضت … كـــشوق الحمـــائم للجـــدولِ
ولم يبـــقِ للعمـــرِ إلا القليـــل … ولا يرتجـــي الخـــيرَ مـــستقبلي
وإلا نزيـــف مـــن الـــذكريات … تقــضّت أمــرّ مــن الحنظـــلِ
ويـــا أيّهـــا الفـــرد في العـــالمين … إلى اليـــوم مثلـــك لم يمثـــلِ
قـــصدتك يـــا قبلـــة الزائـــرين … مـــن اليـــافعين إلى الكهّـــلِ
غزلـــت بحبـــك هـــذا القـــصيد … ليخـــتم أيامـــه مغـــزلي
عسى تأمن الروح مـــن وحـــشة … وتـــستنقذ الـــنفس مـــن معـــضلِ
سما بـــك فخـــراً تـــراب الغـــري … وأنّـــى تحـــلّ بـــه يعتلـــي
وقـــد حكـــم النـــاس حكامهـــا … بثـــوب الخلافـــة (للمرســـلِ)
وعاش الـــسلاطين بـــين القـــصور … علـــى ذمـــة التـــرف المخجـــلِ
ســلام علــى ذكريـــات الـــصبا … تبـــوح بهـــا جبهـــة المنـــزلِ
ورحـــتُ أدبُّ مـــع الوافـــدين … لعلّـــي أُكْتـــبُ في الجـــدولِ
لعلّـــي أشـــمُّ ثـــراك النـــدي … بعطـــر الـــشهادة والمقتـــلِ
وامـــا رجعـــتُ مـــع الـــراحلين … تمنيـــتُ عـــنكم ولم أرحـــلِ
لأن مـــزارك قـــوت القلـــوب … ونـــور العيـــون لمـــن يجتلـــي
أقـــول لعـــاذلتي في الـــوداع … رويـــدك قلـــبيَ لا تـــشغلِي
فمـــن يـــدري ان لنـــا عـــودة … لمثـــواه في عامنـــا المُقبـــلِ
دعـــيني أودّع شمـــيم الغـــري … فـــشدّي الرحـــال ولا تعجلـــي

(١٠)

وله بعنوان (عبير الغري):

أمنـــت بتـــربتكم غـــربتي … وعن عـــودة الـــروح لا تـــسألي
لقـــد أدبـــرتْ كـــلّ أيامنـــا … ثكـــالى ولا خـــير في المقبـــلِ

سألت الشفاعة من حيدرٍ ليرعى بخاتمتي أولي
وآمنت انّ الرجال العظام تضيء مدى الدهر كالمشعلِ
تعيش السموات أعراسها وتصفرُ حزناً لقتلِ الولي
على قبّة المرتضى تزدهي عليها الملائك في محفلِ
ولا ترتضي الشمس منها مغيب وتبسمُ شاكرة من علِ
كأن الطيور تود البقاء و(هدهدها) باتَ في شغلِ
و(بلقيس) ان شهدت ذا البهاء لظلّت بغيرتها تغتلي
أعرني بياناً أمير البيان وهب لي البلاغة في جُملي
فان عدتُ من مهجري لائذاً لعطفكِ سيدي فاشتملِ
بقبر يعانق شمس الغري كأني به عدتُ للمنزلِ
وان عاتبوني على فعلتي أقولُ بلغتُ إلى موئلي
ولولا جهادك في العالمين ونقمة أعدائك الجهّلِ
لما كان نجلك نهبّ السيوف وقتلى عطاشى على الجدولِ
تطلّع إلى عالم جاهلٍ تخبّط في فلك أجهلِ
لمستكبرين على شبعةٍ وشعب يجوع بلا مأكلِ
وقل للشعوب تفكّ القيود فتلوي عن الباطل المغسلِ
تقبْلني في روضكم شاعراً فضا نحلةٍ أو صدى بلبلِ
مدحتك لا أملاً في العطاء وبابُ عطائك لم يُقفلِ
أنا طائرٌ لم يجدْ عشّه وقبرٌ يسير على أرجلِ
مغانيك ذكرى شباب قضوا بعيداً عن الأهل والمأملِ
كواكب ما كاد نور لها يضيء تداعت إلى مأفلِ
إذا أمهل الله عن ظالمٍ جزاءً فربك لم يمهلِ

(١١)

وله بعنوان (مذكرات شبابية):

سمـــراءُ تـــزدان بهـــا فتنـــة   إن أسفرتْ حسناً على الخـــافقينْ
أجنّـــة تُخبـــئُ في صـــدرها   أم خبّـــأت في صـــدرها جنـــتينْ
قبّلتـــــها ســــراً وإن أدّعـــــي   اني رشفتُ الـــشهدَ في القبلـــتينْ
إن لم أجـــد مـــن أهلـــها خيفـــةً   أودعتُهـــــا قلـــــبيَ والمقلـــــتينْ
أرضـــى بعينيهــــا إذا نلتقـــي   تقـــتلني في جَهَـــــرٍ مـــــرتينْ
ولا أرى التفــــــاح في حمـــــرةٍ   حـــتى رأيـــت الخـــدَّ والـــوجنتينْ
يـــشدني حـــبُّ نجـــوم الـــسما   مذ غرست في شـــعرها نجمـــتينْ
يقـــتلني الوجـــد إذا جئتـــــها   فارتـــضي في قـــتلتي قتلـــتينْ
لو نلتقـــي عنـــد الـــدجى مـــرّةً   فيـــه ولا ترقبنـــا كـــلّ عـــينْ
قالـــت غـــداً ألقـــاك ملهوفـــةً   فقلتُ يا ويلـــي مـــن النظـــرتينْ
قلـــت إذا مـــا رافقـــتْ أختـــها   ســـبحانه إذ جمـــع الفرقـــدينْ
ومـــن عجيـــب الله في خلقـــه   أن يمزج العـــسجد في ذا اللجـــينْ
أكتبُ للـــسمراء هـــذي الـــرؤى   من أجـــل أن تغمـــزني غمـــزتينْ
وا أسفاً علـــى الـــشباب انقـــضى   ولم نـــضعْ حنّـــاءَ في الـــراحتينْ
من أجـــل أن تـــذكرني حـــسرةً   وتعقـــدُ الفتنـــة في الحـــاجبينْ
وقـــد تـــراني في صـــلاة العـــشا   أضـــيّعُ الركعـــةَ والـــركعتينْ
قالـــت رآني الـــصبح في دربـــه   أسمعـــني مـــن غـــزلٍ كلمـــتينْ
علـــى عنـــاقٍ في الهـــوى ضـــمّنا   ولم يكـــن في عمـــره ضـــمّتين
قـــالوا تناســـتْ بعـــدكم حبّهـــا   فقلت يا حزنـــاً علـــى الـــدمعتينْ
قـــد غـــضب الله علـــى ساســـةٍ   قـــسّمت الـــدنيا إلى قـــسمتينْ
أمـــضيتُ في توديعهـــا ســـاعةً   فلـــن أراهـــا بعـــدها جمعـــتينْ

ان حفظتْ سـرّي علـى بعـدها صُـمتُ إلى الله علـى دفعـتينْ
شكرتُ للقاضي مـدى ظلمهـا وجئتـه سـعياً مـع الـشاهدينْ
لا جنحـتْ نفـسي لـشيطانها ولا أتيـت الله خـالي اليـدينْ
أنا كويـتُ القلـبَ عـن توبـةٍ ولا أرى في تـوبتي تـوبتينْ
أنا الـذي أخفقـت في رحلـتي وعدتُ مقهـوراً بخفـي حـنينْ
مـن يـربح القمـار في لعبـةٍ قد يخـسر الكـلّ علـى لعبـتينْ
من كذبتْ يوماً علـى صـبحها قد ترتدي أكثـر مـن كـذبتينْ
قـضيتُ مـن عمـري سـبعينه وقـد تـراني أثـراً بعـد عـينْ
ومن أضـاع العمـر في فرصـةٍ فـلا يـرى في عمـره فرصـتينْ
مـا أسـرعَ الـشيب إلى لمـتي مـن أثـر المـرأة في المـشرقينْ
حاربتُ شـيطاني علـى جبهـةٍ ولم أكـن أعرفهـا جبـهتينْ
عـدنا إلى الله إلى هديـه فزالَ مـن حـسابنا كـلّ ديـنْ
عـدنا إلى الله إلى عفـوه يمسحُ من صـفْحاتنا كـلّ شـينْ
قلتُ لهـا: تبـتِ فقالـت بلـى وتـوبتي مقبولـةٌ بالحـسينْ

(١٢)

وله بعنوان (سحر)، أهداها إلى حفيدته في شهرها الثاني، تاريخها سنة ٢٠٠٧م:

عندما يكبر همّي ويوافيني الكدرْ
والغيومُ السودُ تمحو في السما وجه القمرْ
أتوخى وجهكِ الصافي كحبّات الدررْ
يملأ القلب ربيعاً في الحنايا يستقرْ
كالندى يرقص نشوان بأوراق الشجرْ
كرذاذات المطرْ
كنسيمات السحرْ

ناسياً في بحر عينيك عذابي والسهرْ
أنتِ يا محبوبة الكلّ ويا حلم الصغرْ
أنتِ يا سلة أنهاري ويا أشهى الثمرْ
يا نداءً للطفولات ويا ضوء البصرْ
انما يحزنني أن لا أرى عرسك في بقيا العمرْ
وأنا شيخ حزين في متاهات الكبرْ
طفلتي ما حيلتي يوماً إذا شاء القدرْ
أن يرى روض حياتي طوحت فيه الغِيرْ
حينها يبكي الوقرْ
أغنيات وصورْ
تتلاشى في الحفرْ
وخريف العمر دقّت فيه أجراس الخطرْ
هل ترى تدرين ما أدري وما تحوي العبرْ
وأنا أرفع مرساتي وقد حان السفرْ
يا تُرى هل تذكريني بين (ألبوم) الصورْ
فاذكريني في ربيع العمر في الحبّ النضرْ
واحفظي عني أناشيد الليالي والسهرْ
أنتِ يا قارورة العطر إذا العطرُ انتشرْ
مرت الأيام تترى وستتلوها أخرْ
يا رذاذات مطرْ
عند صيف مستعرْ
وسويعات سمرْ
واذكريني في غدٍ ان مجمع الأهل حضرْ

انني كنت هزاراً قد تغنى واحتضرْ
عطشي ترويه عيناك إذا الحبّ أمرْ
انّ من لا يغرف الحبّ غريب في البشرْ
وابقِ لي يا طفلتي الحلوة ذكرى في الأماسي والسحرْ
واغفري لي يا سحرْ
انّ ذنبي يغتفرْ
واقرئي من بعدي ديواني وما القلب اعتصرْ
ابسمي لي تبسم الدنيا وتنعمْ
والفراشات بروضي تتكلمْ
ودعي جدّك يحلمْ
في حكايات الصغرْ
وعشيات القمرْ
علميني كيف أرعى بك آفاق الفرحْ
كيف تخضرّ حياتي بخيالي ان جنحْ
فرحي أنتِ ومن خديك ينسلُّ المدحْ
في دلال وحذرْ
عذته ألف سحرْ
يا شذا التفاح ان فاح نديّاً قي القدحْ
اذكريني ما شهدتِ زهرة بين الحجرْ
أو حماماً هجر الأيك وفي المنفى أُسرْ
لهف نفسي من ليالٍ لم تنل منها وطرْ
وأنا أعزف لحني طال ليلي أم قصرْ
في شتاءٍ عبقريٍ حلّ غيثاً وانهمرْ

وسألقاكِ صباحاً إن أتى منه خبرْ
أنتِ لي بستان وردٍ وظلالٍ ونهرْ
فدعي جدك يحيا لقوافيه الغررْ
طبتِ ليلاً يا ملاكي وعداكِ كلّ شرْ

(١٣)

وله بعنوان (الاجنحة المتكسّرة)، تاريخها سنة ٢٠١١م:

أريد أن أغني ..
أريد أن أسبح في شواطئ الخيالْ..
أريد أن أرجع طفلاً يبتدي مسيرة الحياةْ ..
لكنني حبيبتي أجهشُ بالبكاءْ ..
لّما أرى وجهك كالتفاحة الصفراءْ ..
في العمُر الخريفي الذي يمضي إلى انتهاءْ ..[١]
من أين يأتي الحزنُ في عيني حين يقرب المساءْ؟
كتبتُ في قصائدي الحنين والضياعْ
لأنني ضيعتُ في الشباب سلةَ الرجاءْ ..

أريد أن أرثي حياتي قبل أن أموت
من قبل خمسين عشقتُ حلمَك الجميل؛
وكلّ ما يؤرق الجفونْ ..
في حينها قد فاتني القطارْ،
ولَمْ أكنْ أقدر أن أحطم القيودْ
ما أوجعَ الجرحَ إذا تمسُّه السكين من جديدْ

---

[١] كذا في الأصل.

أريد أن أنسى عذاباتي ولا أطيقْ..
لأنني ضيعتُ كلّ العمرِ في الطريقْ..

كم مِن ربيع مرّ في حديقتي
لم يأتِ بالزهور والثمَرْ،
وكم رسمتُ في خيالي وجهك النضِرْ..
يا منيتي من قبل أن أكون..
وبعد أن أكون..
تحترق الحروف في قصائدي وترسل الشرَرْ
يا جنةً كانت لنا،
من قبل أن يجري بنا العمُر
سفائني أغرقها اليمُّ على سواحل الرجاءْ..
مزقت الريحُ شراعي قبل ميعاد السفَرْ،
ولَمْ يزر نافذتي من بعدكِ القمَرْ
ولَم أزلْ أراكِ في النجوم..
رؤى على أفْق الدجى تحومْ
لأنني ما عدتُ أشدو ساعة السحرْ:
أغنية القمَرْ..
لَما يشحُّ الغيمُ بالمطَرْ
أريد أن أنامْ
على ذراعيكِ كطفلٍ يختشي الظلامْ
أريد أن أبكي لديكِ لعنةَ القدَرْ،
وأمسح الدموع في منديلكِ العطرْ،

عطشان للحب وللحنانْ..
سبعون من عمري انقضتْ بلوحة الزمانْ..
لأنني منكسر الجناحْ
في ذمة العصوف والرياحْ
أودُّ لو أفرُّ من جلدي إلى
مدينةٍ ليس بها غجرْ
ما كنتُ في المنفى لأنسى ليلَكِ الصيفيّ في العراقْ
إليكِ يا أميرتي
أكتب بالسكين..بالجراحْ
شِعري على حائطنا القديمْ
لا تقرئي وجهي فإني متعبٌ حزينْ..
جمعتُ أوراقي لأطوي رحلة السنينْ..
لا تبحثي عني فما ينفعُ أن أكون.؟
أرقد تحت صخرةٍ يلفّها السكونْ؟
اسماً على لوحٍ على أثَرْ؟
تذكره في كل شهرٍ دورةُ القمَرْ

« جارتي »

فنونٌ لها ينفثُ الزنبقُ　　فسبحانَ ربّي لما يخلقُ

يدوخني عطرها في المساء　　فأدنو إليها وأستنشقُ

ولا تدري أني صريع الهوى　　وإن فؤادي بها موثقُ

وقد يكتم الحبَّ ظامي الفؤاد　　مخافةَ ما حرجٍ يُحدقُ

وأمضي إليها حبيس اللسان　　وعيني تكاد لها تنطقُ

فيا سعد من قد أتى جلسةً　　بجانبك ربّي ما تسرقُ

ويا ربُّ رحماك تلك العيون　　وفوقَ الشفاه نما الفستقُ

تراها إذا أقبلت في المساء　　صباحاً تبدّى له مشرقُ

أحقاً سيطوي الردى حسنها　　كحالي وجنتها تزهقُ ؟

أحقاً غداً تستحيلُ الشفاه　　رماداً وقبل الأسى يطبقُ ؟

أحقاً [illegible] ستذوي غصونُ الشباب　　وتمسي حطاماً ولم تورقِ ؟

إذا وقفت بين صف الورود　　تحيرتَ أيهما أعبقُ ,

وإن مرّ بي يومها شيّقاً　　فإني إلى غدها أشوقُ

١٠ - السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٢ - ١٢٩٥هـ

١٨٠٧ - ١٨٧٨م

السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ.

قال السيد حسن في التكملة: "سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي. وهو أكبر ولد أبيه، يكبره أبوه سبع عشرة سنة حسب ما حدثني به هو (ره). قال: تزوج والدي بابنة السيد العلامة السيد أحمد العطار، وهو ابن ست عشرة سنة، فولدت انا منها".

نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كتب في الفقه والاصول، وحج بيت الله الحرام، واجتمع بالشريف وجرى بينهما حديث، وانتسب السيد إلى مطاعن، وهو جد الشريف أيضا. فأكرمه وأجله وأنشده قوله:

من كان طعناً في أبيه وأمه   فليعتقد طعناً بآل مطاعن

وذكر ان منّا من سكن بغداد، وهو جدكم الأعلى.

ثم ان صاحب الترجمة، قام مقام أبيه في القيام بالجماعة وغيرها، وتوكل عن الشيخ صاحب الجواهر، ثم عن العلامة الانصاري، ومقلدوهم يرجعون إليه. ثم كف بصره، وزيدت بصيرته.

ذكره السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين. وقال في مناهل الضرب: "كان سيداً صالحاً، تقياً نقياً ورعاً، وللناس فيه تمام الوثوق. كان يصلي في مسجد السيد لطفي علي في مشهد الكاظم، وكفّ بصره في آخر عمره. وكان الشيخ (....)، يعلّم الأطفال في ذلك المسجد. فصار يضادد السيد، ويسمعه ما لا ينبغي أن

يقال لمثله من الكلمات الخشنة، مثل قوله "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" بأعلى صوته، يُسمع السيد ذلك. فضجر السيد من فعله، وترك المسجد، وصار يصلي في الرواق الشريف. فوالله العظيم ما مضت الأيام حتى رأيت الشيخ (.....) أعمى يقاد، فقلت له: شيخنا ألا تقرأ "عبس وتولى"، فقال: أتظن أن الأعمى (شوّر) بي، لا بل كنت أنا أعمى القلب، ثم ظهر باطني على ظاهري، وان لم أكن كذلك، لما تعرضت لولد فاطمة، وأنا أحمد الله تعالى حيث جازاني في الدنيا و لم يدّخره للآخرة".

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً جليلاً محترماً، له فضل ومعرفة. اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه والاصول. وصفه العلامة النوري في جنة المأوى (بالعالم الأوحد).

كان طيب النفس حلو المحاضرة، يبجله الناس ويعظمونه لفضله ولمكان أبيه السيد حيدر. وكان وكيلاً للشيخ صاحب الجواهر، ثم للشيخ مرتضى الانصاري. واقيمت له الجماعة بعد أبيه. ورأيت نقش خاتمه على ظهر ديوان عمه السيد باقر، وهو شطر من بيت مكتوب (حيدر والدي وأحمد جدي) فاستظرفته منه لأن أباه هو السيد حيدر، وجده لأمه هو السيد أحمد الشهير بالعطار، وفيه تورية حسنة". انتهى كلام الشيخ راضي.

قال السيد الأمين في أعيانه: "كتب لنا ترجمته بعض أحفاده فقال: "كان من العلماء الأجلاء الأبرار، ورعاً تقياً حليماً، موثوقاً به عند عامة الناس، يرجع إليه في المسائل والدعاوى والمهمات".

قال الشاعر الشيخ جابر الكاظمي في مدحه:

أ "أحمد" حاز الحمد أجدادك الأُلى   نماهم عليّ للمعالي وأحمدُ
هم سادة ما زلت أشكر جودهم   وأمدح - والله العظيم- وأحمدُ

توفي بالكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٥هـ، ودفن في الرواق الكاظمي، كما قال الشيخ راضي آل ياسين. وعلى قول صاحب الأعيان - نقلا عن بعض أحفاده —

وعن (الإمام الثائر)، انه نقل إلى النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[١].

وخلف علماء أعلام هم: السيد محمد وهو أكبرهم، والسيد حسين، والسيد علي، والسيد مهدي، والسيد مرتضى.

وقد رثاه شعراء عصره، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها:

سرت خفاف المهارى تحمل الشرفا فما لك اليوم لا تقضي بها أسفا

ويقول في آخرها مؤرخا:

فان دعوتم فتاريخي "مجيبكم فعيش أحمد في دار النعيم صفا"

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة أولها:

تردى العلى أثواب عيش منكد وأظلم أفق المجد بعد توقد

ومنهم السيد عباس البغدادي من قصيدة أولها:

لم يبق عيش في البرية يحمد مذ غاب عن عين المعالي أحمد

شعره:

عثرت على عدد من المقطوعات الشعرية للسيد المترجم في مجموعة السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال مقرظاً ديوان جده السيد إبراهيم العطار الحسني[٢]:

لله ديوان بليغ بلغ الـ أسباب بالجد وبالجد سما

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١٩، أعيان الشيعة: ٢/٥٨٣-٥٨٤، الإمام الثائر: ٧٨-٨٠، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الامين: ٢٠، تكملة أمل الآمل: ٢/٧٤-٧٥، الكرام البررة: ١/٨٦، مشاهير المدفونين: ٤٠، مناهل الضرب: ٢٨٤.

[٢] ديوان السيد إبراهيم الحسني (مخطوط): ٩.

بدا بليـــل الـــنفس حـــتى خلتـــه　　طرة صبح تحت أذيـــال الـــدجى
غوامض الشعر به قـــد ظهـــرت　　إذ كان كالشمس ســـناءً وســـنا
ساغ فرات الفضل منه حيث قـــد　　ترجمـــه يـــراع ســـاغه العلـــى
مـــا هـــو إلا سمـــط درّ قـــد أدا　　رته يد الفكر على جيـــد النـــهى
آيات نظم يهتدي مـــن يقتـــدي　　بها إلى نهـــج الرشـــاد والهـــدى
أحْسِنْ بـــديوانٍ غـــدت طلابـــه　　تسحب أذيال الفخـــار والرجـــا
سعى أبي كي يحتظي الأجـــر بـــه　　وليس للإنـــسان إلا مـــا ســـعى

(٢)

قال في أمير المؤمنين (عليه السلام):

ألا يا أمـــير المـــؤمنين ومـــن لـــه　　لدى العالم العلويّ غـــرّ المناقـــب
فتى الحسب العلوي مولىً سمـــا بـــه　　لدى الشرف الأعلى لؤي بن غالب
فيا قاسم الـــنيران يـــا مـــن بحبـــه　　وبغض أعاديـــه أمـــان المراقـــب

(٣)

وله مخاطباً تارك الصلاة:

قلت لتـــارك الـــصلاة في الـــدجى　　قد فات ما كان لـــديك يرتجـــى

(٤)

وله في تعريب بيت فارسي:

لو انّ كلّ حـــرام مـــسكرٍ أبـــداً　　لم تلق فينا إذن يا صاح من صـــاحِ

(٥)

وله متغزلاً:

يا حـــسن ظـــبي ذا محيّـــا مـــنير　　مهفهـــف القـــد عـــديم الـــنظير
لو اســـتعار البـــدر مـــن حـــسنه　　لكانـــت الـــشمس بـــه تـــستنير

(٦)

وله أيضاً:

يـــا فـــوز مَـــنْ أمَّ الرضـــا   وأبـــا الرضـــا وابـــن الرضـــا
فبغـــضهم ســـخط الإلـــه   وحـــبّهم نيـــل الرضـــا[١]

(٧)

وقال لّما شكا والده، متوسلاً بآل البيت:

يا أخا المـصطفى وزوج البتـول   وملاذ الـورى وصـنو الرسـول
كم عليـل مـن المحـبين يـدعو   ك وأنـت الـشفا لكـلّ عليـل
أفنخـــشى بـــين البريـــة داءً   يـــا أبانـــا وفيـــك بـــرء الغليـــل
يا ابن عمّ النبي عار علـى مثْـــ   ــلك إن لم تكن لنـا بالكفيـل
فادرء السقم عـن مواليـك يـا   مولى الموالي وكهف كـلّ قبيـل
سيما الوالد الأبـر فـتى الفـضل   أجِرْه من كـلّ خطـبٍ جليـل
واصرف السوء عنه مـا دام حيّـاً   ذا رجائي مـنكم وغايـة سُـولي

(٨)

وله أيضاً:

آل الـنبي أمـان الخـائفين إذا   عادت عوادي الليالي أو سطا زمنُ
قد تمّ نـورهم مـن نـور ربّهـم   فأشرق الكون منه أينمـا قطنـوا
آيات فضلهم في الذكر تقصر عـن   إدراك غايتـها الآراء والفطـنُ
قد جلّ معناهم عن أن تحيط به الـ   أفهام يوماً ويحصى عشره اللـسنُ
يا آل بيـت رسـول الله دونكـم   قلائدٌ فوق جيـد الفكـر تقتـرنُ
صلى الإله عليكم كلّمـا طلعـت   شمس وما لاح بدر أو سرى ظعـنُ

---

[١] البيتان من بحر الكامل المشطور، والتفعيلة الأولى في صدر البيت الثاني من الرجز، وقد لا يجوّزه البعض.

١١- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٢٨هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٠م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمي.

كان عالماً فاضلاً خبيراً بالكلام، وهو أفضل أولاد الشيخ الكاظمي[١]. وكان فقيهاً وحيداً خبيراً بعلمي الأصول والفقه وغيرهما، وكان معروفاً لدى سائر الطبقات[٢]. وكان من أهل الفضل والكمال، والمعرفة والفهم والجلال، معروفاً بالفضل بين الخاص والعام[٣].وكان له ميل مفرط إلى علوم المعقول سيما الكلام[٤].

تتلمذ على أبيه، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني، صاحب مصباح الفقيه (ت ١٣٢٢هـ). وترقى في درجات العلم، حتى حاز أعلاها.

ترك آثاراً مهمة، وتصانيف قيمة، منها:

١. منظومة الانذار: وهي ارجوزة في الواجبات العقلية، تقرب من ألف بيت، نظمها سنة ١٣١٧هـ[٥]. قال في أولها[٦]:

يقول أحمد ابن هذا الكاظمي   محمد الحسين وابن هاشمِ

الى ان قال:

فهاك نظماً اسمه الانذار   والاختيار منك والانكار

الى ان قال في آخرها:

---

[١] ينظر تكملة أمل الآمل: ٥/٣٨٥.

[٢] ماضي النجف: ٣/٢١٦.

[٣] أحسن الوديعة: ٢/٢٢.

[٤] فضلاء الكاظمية: ٤٩.

[٥] ينظر أحسن الوديعة: ٢/٢٢، الذريعة: ١/٥٥ و٢/٣٦٧، فضلاء الكاظمية: ٤٩، معجم المؤلفين: ١٣/٣٦٧، نقباء البشر: ١/٩٨، معجم رجال الفكر: ٣٦٩، معجم الشعراء: ١/١٩٣.

[٦] ينظر ماضي النجف: ٣/٢١٦-٢١٧.

وإذ نظمنـــا عـــدد الانـــذار تم   أرّخ "بل الانذار كلّ الناس عـــم"

كتاب في الكلام[١].

٢.حواشي على تحفة اللبيب في شرح منطق التهذيب، للشيخ دخيل بن طاهر الحجامي النجفي (ت ١٢٨٥هـ)[٢].

٣.منظومة في النحو[٣].

٤.منظومة في المنطق[٤].

صاهر الشيخ أحمد، العلامة الشيخ علي رفيش النجفي (ت ١٣٣٤هـ) على ابنته، وأعقب ولداً سماه إبراهيم، مات بعد أبيه بعدة سنين، وانقطع عقبه[٥].

توفي الشيخ أحمد في اليوم الرابع عشر من شهر صفر سنة (١٣٢٨هـ)[٦]. ودفن مع والده في حجرتهم، في الصحن العلوي الشريف، وهي الحجرة الثالثة من جهة القبلة، قريبة إلى الغرب[٧].

---

(١) ماضي النجف: ٢١٧/٣، نقباء البشر: ٩٨/١، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

(٢) الذريعة: ٤٦٣/٣.

(٣) ماضي النجف: ٢١٧/٣، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ماضي النجف: ٢١٧/٣، وينظر نقباء البشر: ٩٨/١.

(٦) أحسن الوديعة: ٢٢/٢، فضلاء الكاظمية: ٤٩.

(٧) ماضي النجف: ٢١٧/٣. ولكاتب هذه السطور رسالة مطبوعة في ترجمة أبيه الشيخ محمد حسين الكاظمي، طبعت ببغداد سنة ٢٠٠٨م، كتب مقدمتها المرحوم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

١٢- الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي[١]

٠٠٠٠ - ١٢٧١هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٦م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن البلاغي[٢].

تتلمذ على فقهاء عصره، وتخرج على السيد عبد الله شبر.

ذكره السيد محمد بن معصوم في رسالته التي وضعها في ترجمة السيد عبد الله شبر، وذكر انه كان من أفاضل تلامذته. ووصفه بالعالم الفاضل، والمحقق الكامل، فقيه عصره وصاحب النظر الدقيق، النقي الالمعي.

وقال السيد حسن في التكملة: "وكان له بنت زوجها الشيخ حسن البلاغي بن الشيخ عباس، وقد أدركتها. كانت فاضلة تكتب الكتب بالاجرة، وتعيش هي وزوجها من ذلك. كانت تستخرج المسودات إلى البياض لشدة معرفتها، وحسن سوادها، رضوان الله عليها، وعلى أبيها، وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي. كان سكن هو وزوجته بنت الشيخ، بلد الكاظمين".

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان عالماً كاملاً، أديباً تقياً من مشاهير أهل الفضل". ثم نقل عن السيد محمد الهندي قوله: كان رجلاً نوراني الوجه وقوراً، أبيض اللحية، كبير الشيبة، كثير المخالطة مع العلماء.

له شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي، الذي كتب نسبه عليه بخطه، كما مر.

مدحه السيد صالح القزويني في موشحه الكبير بخمسة أدوار، فقال:

---

[١] عدّه الدكتور حسين علي محفوظ من بيوتات الكاظمية، وقال: بيت البلاغي من عشيرة الشيخ أحمد البلاغي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٧١هـ (موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/٨٣).

[٢] قال السيد حسن في التكملة: "كذا وجدت سرد نسبه بخطه الشريف، على ظهر شرح تهذيب الأصول".

والشامخ الفضل النبيل أحمدا　　علامة الدهر ومصباح الهدى
من ألقت الصيد إليه المقودا　　وساد علماً وتسامى سؤددا
أحيا به آثار خير سلف　　أخلفهم فكان خير خلف
أقام أركان المعالي الدثر

توفي فجأة يوم النيروز، الموافق الأول من شهر رجب سنة ١٢٧١هـ، ودفن في الصحن العلوي بالنجف الأشرف(١).

شعره:

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله(٢):

راق تاج الموشّح المنظوم　　حين وشحته بزهر النجومِ
وزها روضه الأريض كما　　تزهو رياض الربى بصوب الغيومِ
أرج في الأرجاء ضاع فأزرى　　بأريج النوار والقيصومِ
أم رحيق فضضت عنه ختاماً　　ضاع نشراً بالعنبر المختومِ
رقّ لفظاً وراق معنىً وعنه　　سحراً حدثت بَلِيْلَ النسيمِ
قل له جهرة على ملأ الأشراف　　من قومه الملوك القرومِ
كن على كلّ ناظم مستطيل　　مستطيلاً بدرّك المنظومِ
يا له من موشح قد تحلّى　　كلّ جيد به وكشح هضيمِ

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٤٨٤/٢، ترجمة السيد عبد الله شبر: ٣٤، تكملة أمل الآمل: ٥٥/١، الكرام البررة: ٩٨/١، ماضي النجف: ٦٠/٢، مشاهير المدفونين: ٥١، معجم الشعراء: ٢١٠/١.

(٢) مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٤٩- ١٥٠.

صـــغته حليـــة لجيـــد الغـــواني فكفاها عن كــلِّ عقــد نظــيمِ
والليـــالي بـــه تحلّـــت وكانـــت عـــاطلات وإن زهـــت بـــالنجومِ
والغواني به استطالت على الولـــ ـــدان والحور في جنـــان النعـــيمِ
كلّ وهم يكلّ عنـــه فلـــم يخـــ ـــطر على ثاقبات زنـــد الوهـــومِ
همت رقـــة المعـــاني مـــع الألـــ ـــفاظ من طـــيء ومـــن مخـــزومِ
واستطالت على (سليم) وجـــرت برد فضل علـــى (جريـــر) تمـــيمِ
ما عَدَدْنا نظـــام ملـــك كملـــك دون أربـــاب دولـــة مـــستقيمِ
ونظـــام النظـــام قـــام بإبكـــار خصوص الأفكـــار دون العمـــومِ
كم لـــه مـــن موشـــح وشـــحته بكـــر فكـــر بـــسمط درّ نظـــيمِ
وجمـــان يـــزري بكـــلّ جمـــان يـــتلالا بجيـــد ظـــبي رخـــيمِ
وبـــديع (بـــديع) همـــدان منـــه مستمد فـــضلاً علـــى التـــسليمِ
ومعـــان عـــدت علـــى (المتـــنبي) وعلى (البحتري) عـــدو الظلـــيمِ
حكم حكمتك رغماً على الـــصيـــ ـــد وأنـــت المرضـــيّ بـــالتحكيمِ
فتحكم بها على الجمـــع واضـــرب كلّ من لم يدن علـــى الخرطـــومِ

١٣ - الشيخ أحمد بن الحاج محمد الكاظمي

١٣٠٧ - ١٣٥٧هـ

١٨٩٠ - ١٩٣٨م

الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن[١] بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـــ (البوست فروش) أي بائع الجلود.

وهو الأخ الأصغر للشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم هي العلوية الكريمة ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـــ "البير"، نسبة إلى آل البير التجار البغداديين.

ولد الشيخ المترجم في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٠٧هـ، ودرس في أول نشأته علوم العربية فولع في شواردها ونوادرها، وتعمق في مزاولة أصول اللغة ومعجماتها، فكان له من كل ذلك مادة حسنة، وحفظ شعراً كثيراً، فكان له أكبر عون على قرض الشعر واجادته.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: حدثنا أستاذه الفاضل المرحوم الشيخ محمد رضا أسد الله الكاظمي - وقد درس عليه أحمد علوم العربية- ان تلميذه كان يحفظ ديوان الحماسة كله، وكل عراقيات أخيه عبد المحسن، وكثيراً من شعر العرب.

كما يحدثنا استاذه أيضاً انه اتفق مع أحمد أن ينظم كل منهما مقطعة من الشعر، ثم افترقا ونظما ما اتفقا عليه، ولما اجتمعا ظهر لهما ان مقطعتيهما مؤتلفتان في الوزن واللفظ وليس بينهما أي اختلاف الا في القافية فقط، وكان مطلع قصيدة الاستاذ:

أيها الراكب مرقالاً ذلولا   تقطع البيد حزوناً وسهولا

ومطلع قصيدة الشيخ أحمد:

أيها الراكب مرقالاً أمونا   تقطع البيد سهولاً وحزونا

---

[١] وهو أول من استوطن الكاظمية من أبناء هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. ويُعد في طليعة التجار المعاصرين له تقوىً وكرمٌ، ومراعاة للفقراء والمساكين.

ولما شبّ الشيخ المترجم له، نازعته نفسه إلى الأسفار والتجوال، فسافر إلى إيران ولاقى أخاه الشيخ محمد حسين في بلدة رشت، ولكنه كره المقام معه، فرحل إلى مصر سنة ١٩١٣م، فجدد العهد بأخيه الشيخ عبد المحسن، وبقي في القاهرة سنة أو تزيد قليلا، ولما حصل بينه وبين أخيه شيء من سوء التفاهم، نزح من مصر إلى سوريا، فرحبت به صحفها، ونشرت شيئاً من شعره، وتعرف خلال تلك السفرة بالاستاذ خليل مردم بك - الرئيس الأسبق للمجمع العلمي العربي بدمشق- ثم تطورت تلك المعرفة بينهما إلى صداقة وثيقة وعلاقة أكيدة. وأخيراً عاد إلى العراق وهو ناقم أشد النقمة على أخيه.

وفي منتصف شعبان من سنة ١٣٣٤هـ أو ١٣٣٥هـ، أقام السيد هادي مگوطر احتفالاً دينياً في الدار التي كانت تحت إيجاره في الكاظمية، وكانت للشيخ أحمد قصيدة بهذه المناسبة ألقاها بنفسه، وقد عرّض فيها بأحد وجوه الكاظمية البارزين، فثار اللغط في أثناء القائها، وقوطعت القصيدة حتى قطعت، وتفرق الجمع، وأكثرهم ساخط على الشيخ أحمد، فخشي نتائج هذا الفعل، ففر إلى إيران.

وفي سنة ١٩٣٨م- ١٣٥٧هـ، قصد العراق لآخر مرّة، ومكث بالبصرة ثلاثة أشهر. وفي أواخر هذا العام - وكان قد عاد إلى ايران- جاء خبر نعيه إلى العراق، ويروي عدد من معارفه الكاظميين ان وفاته كانت في مدينة همدان، ودفن بها. وقد خلف صندوقاً فيه مجموعة من أوراقه ودفاتره، حمل إلى العراق بعد وفاته، وأودع عند من لا يقدر أهميته، كما نقل الشيخ محمد حسن آل ياسين[١].

شعره:

على الرغم من كثرة ما نظمه من شعر، فلم يعثر إلا على القليل النزر منه، ويراجع في ذلك كتاب شعراء كاظميون (١/٢٨٠-٢٨٥)، للشيخ آل ياسين.

---

(١) من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ١/٢٧٧-٢٨٥، معجم البابطين.

(١)

قال من قصيدة:

إلى كم تُرجّي من عــدتْكَ مواهبُــهْ		وتأمل من أعيتْ عليــك مذاهبُــهْ
وتسعى لمن لم يرجُ سعيك في الورى		وتأمن من دبَّــتْ عليــك عقاربُــهْ
وترغب فــيمن لا يريــك رغيبــةً		ولو أصبحتْ ملءَ الفِجاج رغائبُــهْ
وتبعد عن أرضٍ صفا لــك جوُّهــا		وتقــرب ممــن فاجأتــك نوائبُــهْ
وتُسعف مــن لم يُــسعفَنْك مــودةً		وتصحب من لم يأمنِ الدهرَ صاحبُهْ
وتطلب أن يرعى لك الــدهرُ ذمّــةً		بمن بَكَرَتْ باللؤم تُخْــدى نجائبُــهْ
ومن لم يزل يسطو عليــك بــصارمٍ		من الغيِّ لا تنبــو عليــك مــضاربُهْ
ومن لم يجــد إلا الــضلالَ ســجيّةً		ومن أُثقلتْ بــاللؤم منــه مناكبُــهْ
ومن جُبلتْ فــوق الــدناءة نفــسُه		ومن ليس تُحصَى في الزمان معائبُــهْ
أتمنح مَحْضَ الــودِّ مــن لــيس ودُّه		بِمُجْدٍ وإن درَّتْ عليــك ســحائبُهْ

(٢)

وله راثياً:

بكر النعيُّ فرحتُ أطــوي الأضــلعا		فوق الجوى جزعاً وأذري الأدْمعــا
وأردُّ جفناً فــوق غــائرة القــذى		وأذيلــه علقــاً وأُدمــي الأصــبعا
وغدوت أهتف مُعْولاً مــن فــادحٍ		فيه حشا الــدين الحنيــف تَــصدَّعا
يا ناعيَ الشرعِ الشريف ثللتَ لِلْــــ		إسلامِ عرشاً يومَ جئــت لتُــسمعا
ونكأتَ قرْحــاً للمكــارم فــانبرت		مُستلبةً ووجــأتَ منــها الأخــدعا
وأقمــت للمجــد المؤثّــل نكبــةً		جدعتْ له أنفــاً فغــودر أجــدعا
ووطئت هامــاً للفخــار وسِــمْتَه		خسْفاً غداة أتيــت خطبــاً أفظعــا
وقطعتَ آمــال الــورى وتركتــها		تستمطر العــين الــدموع الهمعــا
وسقيت من فوق البــسيط بنعيــك		المزجي لها الأشجان سُــمّاً منقعــا

أدريتَ مَنْ تنعـــاه ويحـك ان مَــنْ تنعاه قــد حــلَّ الــرواق الأرفعـا
وعلى السماك سما وخطَّ لـه العلـى فوق الضراح ضـريحه والمـضجعا
هو عيلم العلم الذي شـرع الهـدى وأبــان قــصد الحـق لمـا ضُـيِّعا
وهو الــذي للــدين شـاد دعامـةً وأحطَّ ركناً للـضلال وضعـضعا
وهو الــذي غمـر البحـار بِنَيْلِـهِ وبفـضلِه عَــمَّ البرايـا أجمعـا
وهو الذي يعطي الكثير ولا كمـن يعطي القليل ويغتــدي مـسترجعا
قد كان يـبني المكرمـات بـسيبه ويــشيد للمجــدِ المؤثـل أربُعـا
ويرد طارقـة الخطـوب ويكـشف الجلّى ويدفع حادثـاً لــن يـدفعا

ومنها:

فُجعتْ بنـو العليـاء يـوم وفاتـه فبكــتْ عليـه تفجّعـاً وتوجّعـا
وعليه قد هوت الكواكـب للثـرى حزنـاً وآلـت بَعـدُ أن لا تطلعـا
وغدت عليه الشمس تفقـأ عينـها والبــدر في بــرد الظـلام تلفّعـا
لله فجعة مَنْ غـدا تحـت الثـرى رهنـاً تحـن لـه المعـالي نزعـا

(٣)

وله هذه القصيدة بعنوان (أفراح عابدين)، والظاهر انها كانت بمناسبة زفاف الأمــيرة عطية الله كريمة الخديو عباس حلمي الثاني:

بيضُ الـسيوف وفُتَّـرُ الأجفـانِ عنــد الحقــائق فعلــها سِــيّانِ
والــسمهريَّةُ والقــدود تــشابها ليناً وطعنًـا عنـد كـلّ طعـانِ
ما لي يزيـد تـشبُّبي وتحبُّــبي ذكرُ الـصِّبا لمـسارح الغـزلانِ
ولمنحنَى الوادي الأغنِّ ومنـزل الـ أحبـاب بـين منـازل النعْمـانِ
ولكل غانيـةٍ إذا هــي أسـفرتْ جعلت فـؤادك موقـدَ الـنيرانِ
ويهــيج بَلْبـالي تــذكُّرُ معهــدٍ بين الغـضا ومنابـتِ الحَـوْذانِ
ويريبني قولُ الوشـاة ولـؤمُ مَـنْ أقعى علـى البغـضاء والـشّنآنِ

ويروعني الدهر المعـذِّبُ بـالهوى   كبدَ المـشوق ومهجـة الحَـرّانِ
وتروم مـني الحادثـاتُ سـلامةً   هيهاتَ مـا أسْلَـستُ للحَـدَثانِ
أنا لم أزل صعبَ القياد إذا الْتَـوَتْ   للنائبـات مـصاعبُ الفرسـانِ
ما لانَ جفـني للزمـان ولا انـثنى   إلا لحـورٍ في القبـاب حِـسانِ
فكأنما طـير الغـرام بـأن يـرى   إلا بمـصرَ تعلَّـةَ الفتيـانِ
فتركت داري وانثنيـتُ تجـوزُ بي   عُرْضَ الفـلاة سـريعةُ الوَخَـدانِ
ما زلـت أبعثهـا لينبعـثَ المـنى   فأنـال مـا أمَّلْـتُ في الأزمـانِ
حتى نزلتُ بأرض مصرَ وطالعـتْ   عـيني بمطلعهـا ظبـاءَ البـانِ
ناديت: هل من عاذرٍ فلقد ثنـت   بيضُ الترائـبِ والخـدودِ عِنـاني
وعلمت أني سوف تودعني الجـوى   ميسُ القـدود وفُتَّـرُ الأجفـانِ
ودعوت لما أن نَكَـأْنَ حُـشاشتي   غِيـدُ الظبـاء بنـاظرٍ وَسْـنانِ
عني إليك ظباءَ مصرَ أما اكتفـت   عيناك أن حلَّت عُـرَى جثمـاني
أوَ ما كفاك بأن تـرين وتنظـري   كيف الهوى أَوْهَى قوى سـلواني
أمسي وأصبح في رياضـك لا أرى   إلا الصبابةَ فهْـي مـن أعـواني
كم ذا أعـاني بينـها ألم الهـوى   وهي اللُّبانـة للمَـشوق العـاني
ولكم أساء بهـا الزمـانُ فـسرَّني   يومـاً بـساحتها رفيـعُ الـشانِ
يـومٌ بـه رفـع الـسرور قِبابـه   لغيـاثِ مـصرَ وغَيثهـا الهتّـانِ
ومليكها السامي الذرَى وزعيمهـا   وعزيزها الثـاوي أعـزَّ مكـانِ
يـومٌ بـه تلـت المفـاخرُ آيـةً   عربيّـةَ الإيـضاح والتِّبيـانِ
في (عابدينَ) فَرُحتُ أنشد معجبـاً   مـا للقلـوب تميـل كالنَـشوانِ
وغدوت أسأل ما الذي رأتِ الورى   حتى غدتْ تـسعى بغـير جَنـانِ
فأجابني قلبي: رويـدك فاسـتمعْ   إن كنت تـسمع وانتبـهْ لبيـاني
اليـومَ بُلِّغـتِ النفـوسُ مرامَهـا   فيـه وبُلَّـتْ غُلَّـةُ الظمـآنِ

اليوم أُلبستِ الرياض مجاسداً حيكت من النَّوَّار والعَلَجانِ
اليوم أصبح من شذا نفحاته غضٌّ النسيم معطَّرَ الأردانِ
اليوم رقَّ بـ (عابدينَ) لمن به صوتُ الحسان ونغمة العيدانِ
اليوم فيه تناثرت دُرَرُ الثَّنا من كلِّ قاصٍ في الأنام وداني
لكريمة الملك الذي ملك الورى بالعدل والإنصاف والإحسانِ
ورفيعةِ القدر التي لا تنتمي إلا لوضّاح الجبين هِجانِ
وربيبة الخِدر الذي بزفافها ثَمَّ ارتقى شرفاً على كِيوانِ
بَكَرَ الزمان مهنئاً خيرَ الورى من منعمٍ متفضّلٍ مَنّانِ
وعظيمِ قدرٍ مُرتقٍ قممَ العلى خَرَّتْ له العظماء للأذقانِ
ملك أبان بعدله وبفضله ما لم يبنْ في عهد ذي الإيوانِ
ولقد أقام بعزمه وبحزمه كلَّ اعوجاجٍ جاء في الأزمانِ

١٤- السيد أحمد بن السيد محمد المؤمن (البصير)

١٣٢١ - ١٤١٠هـ

١٩٠٤ - ١٩٩٠م

السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حمود ابن السيد عبد الله بن السيد مهدي الملقب بالمؤمن، وذلك لكثرة إيمانه، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في النجف الأشرف في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، ونشأ فيها، حيث درس على يد السيد محمد تقي بحر العلوم علوم العربية. وقد نظم ولادته أحد أصدقائه قائلاً:

قلت للصحب هلموا أرخوا   "غيهب الأفق ميلاد أحمد"[1]

ولما بلغ الثامنة عشر فقد بصره، وهو في ريعان شبابه حتى أصبح يعرف بالسيد أحمد البصير، فلم يثنه ذلك عن طلب العلم

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: "أخذ الخطابة لنفسه، وأصبح خطيباً معروفاً في النجف الأشرف وخارجه، وكان يخطب في الحسينية المجاورة للحسينية الشوشترية في محلة العمارة، في كل ليلة يرقى الأعواد هناك للوعظ والارشاد وتعليم الأحكام واصلاح المجتمع.

وكانت الحسينية التي يعقد فيها مجلسه المستمر في كل ليلة، قد خرّجت عشرات المؤمنين الذين تعلموا الصلاة والصيام، وعرفوا مكانة الحج، كما انه أخرج لمة من

---

(١) وبمجموع التاريخ ١٣٦٧، وعجز البيت بحاجة إلى إصلاح.

خطباء المنبر الحسيني في النجف، ساروا على طريقته واسلوبه، حيث الوعظ وتعليم الأحكام.

انتقل إلى الكاظمية، وكانت مجالسه عامرة فيها، يستفاد منها، حيث التركيز الخطابي، كما انه يجيد قراءة الشعر، ويحسن طريقة خطب الإمام علي بشرح مناسب لكل خطبة، كما انه ينظم الشعر في المناسبات. وله قطعة شعرية في الوعظ والارشاد ومطلعها:

أراقد أنت أم في غفلة سقمُ أم مات قلبك أم قلّت بك الهممُ

إلى أن يقول:

روحي الفداء لسادات على ظمأً في كربلا صرعوا والماء حولهمُ

وله قصيدة أخرى مطلعها:

أيا سعد لا تأمن زمانك والدهرا فبادر هداك الله واغتنم العمرا

فالمترجم خطيب وأديب، وواعظ شهير". انتهى كلام المرجاني.

قال السيد جواد شبر في ترجمة درويش الصحاف[١]: "شاعر أديب له مجموعة مخطوطة، جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠هـ. قال الباحث السيد جودت القزويني: إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير، وفيها شيء من نظمه".

إنتقل إلى الكاظمية سنة ١٣٧٧هـ، وبقي فيها خطيباً وإماماً لجماعة أحد مساجدها حتى وفاته.

توفي في الكاظمية سنة ١٤١٠هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن بها[٢]. وقد خلّف: الخطيب السيد محمد، والخطيب السيد حسن، وعبد الأمير، وحليم، ورسول.

---

(١) أدب الطف: ٩/٢١٦.

(٢) من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١/١٠٧-١٠٨. الجزء الأول طبع سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، معجم شعراء الشيعة: ٤/١٥٤-١٥٥.

١٥ - السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري

١٣٠٠ - ١٣٦١هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٣م

السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، الكاظمي.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر أبيه، نشأة علمية دينية، واستقى من علومه الغزيرة.

هاجر إلى النجف الأشرف، وأكبّ فيها على الدراسة والتحصيل. ثم عاد إلى الكاظمية وتتلمذ على والده، وعلى الشيخ مهدي المراياتي.ثم كرّ راجعا إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ كاظم الخراساني، ثم لازم درس المحقق النائيني، وانقطع إليه. كما أقام مدة بسامراء يحضر بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي. وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمين (ع)، يحضر بحث السيد والده.

وقد أجازه واعترف له بالاجتهاد جماعة من أئمة عصره، كاستاذه الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الكريم اليزدي، والشيخ مهدي الخالصي.

تتلمذ عليه عدد كبير من الأعلام منهم أولاده السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن.

كان من الأوائل الذين لبّوا نداء الواجب المقدس للجهاد ضد الانكليز. وكان جهاده بقلمه ولسانه لا يقل عن جهاده بيده وسنانه. وكان موكب الجهاد كلما يصل إلى إحدى المدن والقبائل النازلة على ضفاف نهر دجلة، يأمر السيد مهدي الحيدري

بالوقوف، وينـــزل هو وأصحابه، ويجمع الناس، ويحثهم على الجهاد، وكان خطيبهم في هذه المواقف، ولده السيد أحمد الحيدري. وله رسالة عنوانها (الجهاد الجهاد)، نشرت في جريدة صدى الإسلام[١].

وكان أيضا من رجال ثورة العشرين، تحت قيادة زعيمها الميرزا محمد تقي الشيرازي.

وله الكثير من المواقف الجريئة التي تدل على صلابته في الحق، وخشونته في ذات الله وغيرته على دينه ووطنه.

خلّف كتابات علمية واستدلالية متفرقة، وهي خلاصة بحثه الفقهي الذي كان يلقيه على تلامذته.

توفي في الكاظمية ليلة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١هـ، وشيع تشييعا عظيما، ودفن في مقبرة الاسرة في الحسينية الحيدرية[٢]. وخلف أربعة أولاد هم: السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن والسيد نور الدين.

ورثاه الشعراء بقصائدهم، ومنهم: الشيخ حسن الأسدي بقصيدة مطلعها:

إن حـــلّ رزء فـــالعزاء جميـــل ... أو جلّ حـــزن فالمـــصاب جليـــل

ومنهم الاستاذ السيد جواد أمين الورد بقصيدة مطلعها:

أرى كلّ يـــوم للـــشريعة محفـــلا ... يقام لتنعى فيـــه كهفـــا ومـــوئلا

ومنهم الشيخ عبد الحميد سليمان الكاظمي بقصيدة مطلعها:

فقـــد الـــشرع صـــارما مـــسلولا ... وفقيهـــا في المـــسلمين جلـــيلا

---

[١] العددان ٥٧ و ٥٨ لسنة ١٩١٥م، وهي آخر جريدة أصدرها العثمانيون قبل انسحابهم من العـــراق. ونشر السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر (١٣٠-١٣٢) نصاً كاملاً لواحدة من مقالاتـــه الاســـلامية الحماسية البليغة التي كان يبثها السيد المترجم على الناس.

[٢] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ١٦٣-١٧٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٩٤-٩٦، النفحـــات القدسية: ٥٩-٦٠.

ومنهم الشيخ عبد الهادي آل الشيخ مهدي بقصيدة مطلعها:

عـــزاء آل حـــــيدرة عـــزاء　　　فقد هـــدّ الزمـــان لكـــم بنـــاء

وأرخ عام وفاته الشيخ سلمان الأنباري بقوله:

عيلم آل حيـــدر وفخـــر مـــن　　　ينمى لحيـــدر بطيـــب المولـــدِ
كنا بـــه نأمـــل كلّ ســـــؤدد　　　وقد فقدنا اليوم كـــلّ ســـؤددِ
بموته وذاك فـــــي معتقـــــدي　　　ولست أخشى فيه مـــن مفنّـــدِ
يا أيها العاذل قل ما شـــئت بي　　　أنـــا بغـــير أحمـــد لا أقتـــدي
لذاك أصبحـــت بـــــه مـــردداً　　　انـــشودتي كالبلبـــــل المغـــردِ
ليَ بما قد قلـــت أرخ "شـــرف　　　أصيب شـــرع أحمـــد بأحمـــدِ"

شعره:

لا شك انه كان يقرض الشعر في مناسبات ومواقف يعبر عن مـــشاركته فيهـــا بأبيات من الشعر، ومنها ما ورد في كتاب الإمام الثائر[١]، قال:

"بعد دفن سيدنا الإمام المهدي - طيب الله ثراه- في المقـــبرة الخاصـــة في الحـــسينية الحيدرية، سعى أهل الخير في إعمارها، وتجديد بنائها، حتى تمت على الوجه المطلوب. فأرخ الأدباء ذلك العام وهو سنة ١٣٣٦هـ، بعدد من المقطوعات الشعرية الجميلـــة ......، منها هذه المقطوعة:

لمن روضة قد فاح طيـــب شـــذاها　　　ففاق شذا المسك العبيـــق شـــذاها؟
أقامت بها مـــن آل حيـــدر أســـرة　　　بها أيـــدت أحكـــام شـــرعة طـــه
وأي مقـــام حـــاز مجـــداً ورفعـــة　　　بمهـــديها الهـــادي إمـــام تقاهـــا
مقام حوى "المهدي" حجة عـــصره　　　فأرخ "به قد غاب بـــدر هـــداها"

---

[١] الإمام الثائر: ١٧٢.

وقد أكملها أحد أنجال الإمام الفقيد، المرحوم العلامة المجاهد حجة الإسلام، الـــسيد أحمد ببيتين آخرين هما:

ومن قبله فيـــه "محمـــد" مـــن بـــه　　　قواعـــد علـــم الـــدين قـــام بناهـــا

ثوى تالياً "للمرتضى" عَلَـــم الهـــدى　　　كذاك "حسين" من به الشرع قد باهى

١٦ - الشيخ أسد الله الكاظمي

١١٨٦ - ١٢٣٤هـ

١٧٧٢ - ١٨١٩م

الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل بن محسن بن مجد الدين بن معز الدين، الأنصاري الكاظمي. وهو من ذرية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه).

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦هـ[١]، وبها نشأ وتعلّم. ثم قصد النجف الأشرف وتكمّل هناك حتى بلغ مراتب الشرف، وصدّق إجتهاده الأعاظم، وهو لم يزل في ريعان شبابه، ثم استقر به المطاف في بلدة الكاظمين، وأصبحت دار مقامه.

ولكن الشيخ راضي آل ياسين قال: "والشيخ إسماعيل هو الذي هاجر إلى العراق وسكن الكاظمية، فبنى فيها لبنيه بيت عزّ لا يعفى. وأعقب ولدين هما: الشيخ محسن والشيخ أسد الله. فرجع الشيخ محسن بعد تحصيله إلى تستر، وآثر الشيخ أسد الله البقاء في الكاظمية، وكان يهاجر إلى النجف منذ زمن أبيه".

ومن أشهر أساتذته: الآغا محمد باقر البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي. وله منهم (ومن غيرهم) الإجازة بالرواية.

تخرج عليه جم غفير من أعلام العلماء، وأفاضل المجتهدين، منهم: الشيخ موسى والشيخ حسن والشيخ علي أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد عبد الله شبر، والشيخ عبد النبي الكاظمي، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، فضلاً عن أولاده.

---

[١] وقد رأى كاتب هذه السطور، ورقة بخط حفيده الشيخ محمد رضا آل أسد الله، كتب فيها ان ولادة جده الشيخ أسد الله كانت سنة ١١٦٠هـ في كربلاء، كما سمعه من آبائه. ولكننا أثبتنا المشهور.

ترك مؤلفات كثيرة، منها: تحفة الراغب، وحاشية على بغية الطالب، وحاشية على كتاب الروضة البهية للشهيد الثاني، ورسالتان في تكليف الكفار بالفروع، ورسالة في حجية الظن الطريقي، وروضة الأصول في أصول الفقه، واللؤلؤ المسجور في معنى لفظ الطهور، وكشف القناع في حجية الإجماع، ومقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، ومنهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق، والوسائل في الفقه.

وصفه الشيخ جعفر كاشف الغطاء بقوله: "فرأيت ذهنه كشعلة مقباس، وفكره لا يصل إليه فحول الناس، وكانت ساعته بشهر، وشهره بدهر، فما كمل سنّه من السنين، كمال الخمسة والعشرين، حتى وصل إلى رتبة الفقهاء والمجتهدين".

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في إجازته له: "العالم العامل، الفاضل الكامل، ذو الطبع الوقاد، والذهن النقاد، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، مفخر العلماء العاملين، ومرجع الفضلاء الكاملين، يتيمة عقد الفتوّة، وجوهرة قلادة المروّة، صدر خريدة الأفاضل الأعلام، وبيت قصيد الأماثل الكرام، قنّاص أوابد الدقائق بفطنته الوقادة، ورباط شوارد اللطائف ببصيرته النقادة".

توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٤هـ، وقام بنقله إلى النجف الأشرف، الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء - خال أولاده، وكان إذ ذاك في الكاظمية- فدفنه إلى جنب أبيه شيخ الطائفة، في مقبرته المعروفة.

وممن رثاه وأرخ عام وفاته تلميذه السيد باقر بن السيد إبراهيم العطار الحسني(١)، بقصيدة مطلعها:

ألا تسألان الصب ماذا يكابد ... وماذا يقاسيه جوىً ويجاهد

---

(١) أقول: سيأتي في ترجمة السيد باقر انّ وفاته كانت سنة ١٢١٨هـ، ولعل الأبيات لغيره، إذ اني لم أعثر عليها في ديوانه.

أفي كلّ يوم نكبة تصدع الحشى ... فيشمت فيها حاسد ومكابد
رماني زماني عن قسيّ سهامها ... فأصمت فؤاد الدين والدين حاشد

وقال في آخرها:

به استبشرت حور الجنان ومن بها ... ولاسيما الحور الحسان الخرائد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... (مصائب قوم عند قوم فوائد)
ومذ حلّ أقصى السوء قلت مؤرخاً ... "بكت أسد الله التقي المساجد"

تزوج الشيخ أسد الله ببنت أستاذه الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد رأيت ورقة بخط الشيخ أسد الله كتب فيها: "كان التزويج المبارك بنرجس بنت الشيخ في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠٥هـ، ألف ومائتين وخمسة. وقال بعض الشعراء في ذلك أبياتا تاريخها "ألمّت الشمس ببرج الأسد"[١].

وخلّف ستة أولاد هم: الشيخ محمد مهدي، والشيخ محمد إسماعيل، والشيخ محمد تقي، والشيخ محمد كاظم، والشيخ محمد باقر، والشيخ محمد حسن.

شعره:

نظم زبدة الأصول للشيخ البهائي، وهي أرجوزة في أصول الفقه. ووجدتُ الأبيات الآتية في كتاب (الجنات الثمانية – فصل الكاظمين) منسوبة له، وهي في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)[٢]:

فديت إماما كان يدعى بكاظم ... طليق المحيا من سليل الأعاظم

---

[١] وتراجع ترجمته مفصلاً في كتاب المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي بقلم كاتب هذه السطور، وكواكب مشهد الكاظمين: ٢/١١-١٣.

[٢] نسبها (علي راجي) في كتاب تاريخ علماء دزفول (٢:٢٤٢)، إلى الشيخ أسد الله الانصاري (أمين الواعظين).

سمـــي كلـــيم وابـــن جعفـــر الـــذي ... هو الغرّة الغـــراء مـــن ولـــد فـــاطم
فديناه من موسى الإمام الـــذي نـــرى ... على بابـــه العليـــاء موســـى بخـــادم
تجلـــى بطـــور القلـــب نـــور ولائـــه ... نرى يـــده البيـــضاء شمـــسا لعـــالم
هو الكاظم بن الصادق القول في الورى ... شناشـــنه معروفـــة مـــن أخـــازم
إمـــام بـــه فـــاز العلـــى بعلـــوه ... إمام بـــه بـــاهى النـــهى في العـــوالم
إمـــام إذا هبّـــت نـــسائم لطفـــه ... لتحيى بـــه تلـــك العظـــام الرمـــائم
هـــو الآيـــة الكـــبرى وحجـــة ربّنـــا ... هو الحجة العظمى وخـــير الأعـــاظم
لـــه معجـــزات مـــن أوائـــل قومـــه ... له مكرمات مـــن جليـــل المكـــارم
فديت غريبـــا نازحـــا عـــن ديـــاره ... فيسقى بنقع السمّ عـــن يـــد ظـــالم
فما زلت أرثيكم وأبكـــي مـــصابكم ... كغنيـــة قمْـــريّ ونـــوح الحمـــائم
تأســـيت جـــدي جـــابرا في ولاكـــم ... ومن يـــشبه الآبـــاء لـــيس بظـــالم

وعثرت له على بيت واحد ترجم به بيتا فارسيا، هو:

ومن تضاعف ضعفي مجلسي وطـــني ... ومن عيون عيوني معـــبري خـــضر

١٧- الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي

١٢٨٧ - ١٣٢٨هـ

١٨٧٠ - ١٩١٠م

الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن الشيخ إسماعيل بن ملا عبد الله الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٧هـ، وتعلم فيها، إذ حضر عند أبرز اساتذها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس على نفر من علمائها، ثم عاد إلى وطنه.

من اساتذته في الكاظمية الشيخ راضي الخالصي، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وأخيه السيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، وكان من أعيان تلامذته.

وتتلمذ في النجف على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ كاظم الخراساني.

قرأ عليه نفر من فضلاء الكاظمية، منهم الشيخ عباس آل أسعد، والشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي، والشيخ عبد الهادي العاملي.

له تصانيف كثيرة، قوامها زهاء عشرة تصانيف ضاعت، منها تعليق على كتاب الصلاة من (جواهر الكلام)، كما قال الدكتور محفوظ في فضلاء الكاظمية.

أقول: ورد في كتاب فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم[١] الآتي:

٢٧٢- جواب مسألة في شأن آية التبليغ (عقائد)

المؤلف: العالم الفاضل الشيخ أسد الله بن محمد علي الخالصي الكاظمي.

أوّله: كلام لبعض علماء بغداد من أهل السنة ورد إلينا سنة ١٣٢٥هـ، صورته: يا أيها الرسول بلّغ ... .

---

(١) فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم: ١٨٥.

آخره: وقد وقع الفراغ في أوائل جمادى الآخرة سنة الألف والثلاثمائة وخمسة وعشرين هجرية على مشرفها آلاف الصلاة والتحية.

الناسخ: السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

تاريخ النسخ: ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥١هـ.

القياس: ١٦×٢١، عدد الأسطر: ١٩، عدد الأوراق: ٦، الرقم: ٩٢/٤.

الملاحظات: كتب الناسخ في آخرها بيتين من الشعر:

قد نظرنا في الأصل والردّ والقو ... ل دليل على مقام الرجال

بان ثور الشيطان ذاك وهذا ... (أسد الله) في مجال الجدال

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): "شهد له بالاجتهاد من عرفه من فضلاء عصره. كان ورعاً تقياً متهجداً، عزيز النفس، حائداً عن طلب الرئاسة، خشناً في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، وهو أفضل اخوته". ويظهر أن السيد علي اعتمد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي (ابن اخ الشيخ أسد الله)، وعندي صورتها.

توفي في الكاظمية في ١٥ شعبان سنة ١٣٢٨هـ، ودفن في الرواق الشرقي في الإيوان المطل على الجامع الصفوي[١].

وهو والد الاستاذ عبد الرسول الخالصي، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ.

شعره:

له شعر، ومنه تلك الموشحة التي اشترك في نظمها جماعة من أدباء العلماء، وهم: السيد عيسى الأعرجي، والسيد مصطفى الحيدري، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ٣١-٣٢، الحقيبة: ٦٥٩/٤، فضلاء: ٢٢، كواكب مشهد الكاظمين: ٤١/١-٤٢، النفحات القدسية: ٧٤، نقباء: ١٤٠/١.

هاشم البوست فروش، والمترجم، هنأوا فيها السيد مهدي الحيدري بإحدى المناسبات السعيدة، ويبدو انها في عرس ولده السيد هادي[١]:

القصيدة الأولى

واصلت من بعد وصــل وجفــا   غـــادة ترفـــل بالاســـتبرقِ
غـــادة في الحــسن مـــا أجملـــها   مـــا رأت عـــين محـــبّ مثلـــها
بـــرزت والـــشعر قـــد جلّلـــها   فهـــي لـــو لم تتخـــذه ســـجفا
أبداً شمـــس الـــضحى لم تـــشرقِ
لم تـــزل محجوبـــة عـــن إلفهـــا   ولهـــذا لم نقـــل في وصـــفها
غـــير أنّـــا نـــدعي في خلفهـــا   واعدت وصلاً إذا الواشـــي غفـــا
ثم لم تبـــقِ لعهـــد موثـــقِ
فضحت في حسنها بـــدر الـــدجى   غادة مـــن شـــعرها الليـــل دجـــا
فانـــا مـــا بـــين يـــأس ورجـــا   إذ أنا مـــا بـــين وصـــل وجفـــا
فمـــتى يـــصدق عـــذب المنطـــقِ
أغيـــد أحـــوى غريـــر ربـــرب   هـــو للعـــشّاق طـــرّاً مـــذهب
فلمـــاه لحيـــاتي ســـبب   أحتـــسي مـــن شـــفتيه القرقفـــا
فأنـــا مـــن ســـكره لم أفـــقِ
ســـلّ مـــن ألحاظـــه لي أســـهماً   أكحل العيـــنين معـــسول اللمـــى
لـــبني العـــشاق أضـــحى صـــنما   فغـــدت شـــوقاً عليـــه وعكّفـــا
بـــسوى شـــرعته لم تثـــقِ
قد قضيت العمر في وصـــل الحبيـــب   حيـــث لا واشٍ علينـــا ورقيـــب

---

[١] سيتكرر ايراد هذه القصائد في ترجمتي السيد مصطفى الحيدري، والشيخ هاشم البوست فـــروش. ولا نعيدها في ترجمتي السيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المراياتي طلباً للاختصار، فليلاحظ ذلك.

والصبا قــد عــاد في بــرد قــشيب لا أقل لو عــاد مــا قــد ســلفا
كـــلّ أيـــامي بعـــيش ريّـــقِ
لست ممــن ينتحــي دار الحبيــب بعد مــا نَــمَّ بفــوديّ المــشيب
ما لمثلي في هوى الغيــد نــصيب حــيّ بــالبيض تقــدّ الزغفــا
فـــسواها والهـــوى لم أعـــشقِ
أنــا حــلاّل جميــع المــشكلات أنا من حــاز جميــع المكرمــات
أنا من دانت لــه هــام الكمــاة أنا مــن حــاز العلــى والــشُرَفا
بميـــادين العلـــى لم أســـبقِ
أنا من قد علــم الرمــي الرمــاة أنا من ســلّ الظــبى والمرهفــات
أنا من علــم ركــب الــصافنات أنــا مــن ســاد جميــع الــشرفا
وســوى الزهــرا بــه لم تعــرقِ
كيف لا أصــبح في عــيشٍ هــني وزمـــاني بالتـــهاني خـــصّني
فلئن عـــمّ الـــورى مـــا ســـرّني فلقد خــصّ لعمــري المــصطفى
يوم عرس الــسيّد الهــادي التقــي
سيّد قــد عقــدت منــه العلــى تـــاج مجـــدٍ بالمعـــالي كلّـــلا
أيــن منــه لــو رآه ابــن جــلا لــرأى الغمـــة منـــه الكرســـفا
فـــتمنى طليهـــا بـــالزئبقِ
وببــشر هـــنٍّ كهــف الملتجــي حجة الإســلام أعلــى الحجــجِ
فلـــذا في غـــيره لم نلـــتجِ فاق من يــأتي ومــن قــد ســلفا
وهـــو فيمـــا حـــازه لم يـــسبقِ
عـــيلم علامـــة الـــدهر غـــدا وعليـــه تـــاج مجـــد عقـــدا
وإلى العليـــاء قـــد مـــدّ يـــدا عجـــز المـــادح في أن يـــصفا

بعض ما خــصّ بــه مــن خُلُــقِ

فيه أعــيى مــادح مــاذا يقــول　　حيّرت أوصــافه العــشر العقــول

فــالنبيّ الجـــد والأم البتـــول　　وكتـــاب الله فيمـــا ســـلفا

بـــسوى فـــضلكم لم ينطـــقِ

أســـدٌ راضٍ حميـــد أحمـــد　　ســـادة طابـــت وطـــاب المولـــد

لا يـــدانيهم بفـــضل أحـــد　　فـــسمت هـــام الثريـــا شـــرفا

وبنعـــلٍ للعـــدى فلتـــسحقِ

حيـــدريون ومـــن مثلـــهمو　　أم ســـبطي أحمـــد أمهمـــو

والـــنبي المـــصطفى جـــدهمو　　كلّ فـــضل فيهمـــو قـــد عرفـــا

رأيهـــم جـــارٍ بهـــذا النـــسقِ

آل طـــه بهمـــو نـــوح نجـــا　　وبفلـــك شـــقّ تلـــك اللججـــا

وابن متّـــى بهمـــو لمـــا التجـــى　　وعلـــى الله بهـــم قـــد حلفـــا

قذفتـــه الحـــوت بعـــد الغـــرقِ

وابن عمـــران بهـــم نـــال منـــاه　　باليد البيضا وهـــم ســـرّ عـــصاه

وعلى الطـــور بهـــم وافى هـــداه　　ومـــن الـــيمّ بهـــم قـــد قـــذفا

ولكـــم فـــيهم نجـــا مـــن غـــرقِ

القصيدة الثانية

بـــــرزت تختـــــال دلاّ　　قلـــت يـــا أهـــلاً وســـهلا

قلـــت يـــا لميـــاءِ رفقـــاً　　فلقـــد أكثـــرتِ قـــتلا

ان مـــن يهـــوى الغـــواني　　مثـــل مـــن صـــام وصـــلّى

قتلـــــتني بلحـــــاظ　　خلـــت منـــها الـــسيف ســـلاّ

أرســـلت في الخـــد قرطـــا هـــو كالبـــدر تجلّـــى
فـــوق عـــرش الخـــد خـــال قـــل لـــه عـــزّ وجـــلاّ
ونطـــاق فـــوق خـــصر راح يـــشكو الـــردف ثقـــلا
وجعـــــود فاحمـــــات فـــوق متنيهـــا تـــدلّى
لا تقـــسها إن تبـــدّت بظِبـــا نهـــر المعلّـــى
فـــضحت في لفتـــات الـــــجيد آرام المـــصلّى
ســـرقت ليـــل رقـــادي فرويـــداً بيَ ليلـــى
كلمـــا رامـــت قتـــالي قلـــت يـــا لميـــاء مهـــلا
لـــست أخـــشى فيـــك واشٍ لا ولا أسمـــع عـــذلا
فـــأُلام في وصـــالٍ زاد فيـــك اللـــوم مطـــلا
قـــد تأهلـــت بقلـــبي كيـــف يـــسلو القلـــب أهـــلا
إنّ لي في عـــرس هـــادٍ عـــن هـــواك اليـــوم شـــغلا
لا أبـــالي منـــك مطـــلا لا ولا أرقـــب وصـــلا
ذاك مـــن لم يـــرضَ إلا هامـــة الجـــوزاء نعـــلا
هـــنِّ فيـــه الحجـــة المهـــدي من قـــد ســـاد فـــضلا
قـــائم بـــالأمر كـــم قـــد طبّـــق الآفـــاق عـــدلا
ذاك مـــن جـــاز الثريـــا فـــسما عنـــها محـــلاّ
ذاك مـــن فـــيض نـــداه مـــا حكـــاه الغيـــث هطـــلا
إن يكـــن فـــضل وعلـــم فلـــه القـــدح المعلّـــى
ويـــد ســـامت عـــلاه انّهـــا جـــذاء شـــلاّ
لا تـــرم مـــا عـــشت نـــدا لـــه في الـــدهر ومـــثلا
ذاك مـــن أمـــسى عليـــه كـــلّ هـــذا الخلـــق كـــلاّ
صـــرعت يـــوم نـــواك منـــه كـــفّ الجـــود بخـــلا

لا تقـــس يومـــاً بجـــاري ... كفّـــه الهاطـــل وبـــلا
دم دوام الـــدهر مـــا لا ... ح هـــلال أو تجلّـــى
سوف يتلـو عـرس (هـادي) ... عـرس خـير النـاس فعـلا
ذاك (راضـي) يرجـو مـنكم ... في ربيـــع الآتي أهـــلا

القصيدة الثالثة[١]:

خـلّ ..... ولا تـصغ إلى عـذلِ ... إنّ المحـبّ بمـن يهـواه في شـغلِ
لا يسمع العذل صبّ قد ..... كلفا ... بحبها لا بمـن قـد زيـن بالحلـلِ
حسن به خـصّها الـرحمن مفـردةً ... فالشمس من نورها في غاية الخجـلِ
ألا ترى الشمس لا تبقـى بـدارتها ... إذ هـذه لم تـزل في دارة الحمـلِ
هيفاء قد برزت لـيلاً ومـن غـنجٍ ... وافت تثنى تـثني المـدنف الثمـلِ
تالله ما فضل صرعى البيض يوم وغى ... عندي كفضل صريع الأعين النجـلِ
كلّ شهيد حوى فضلاً سوى شرف ... في النجل لم يك عند البيض والأسلِ
زارت بـلا أمـل مـني لزورتها ... وأحسن الوصل ما وافى بـلا أمـلِ
إن كنت عن دمي المهـراق سـائلة ... سلي الجفـون فلـولاهنّ لم يـسلِ
يزيـد شـوقي إذا زارت عواذلـه ... ما أحسن الحبّ بعد اللوم والعـذلِ
كم التغـزّل بـالبيض الحـسان وفي ... تطلب المجد ما يلـهي عـن الغـزلِ
إن يرحل الشوق عن قلبي فحسبي أن ... أبقى وشوق المعـاني غـير مرتحـلِ
قد كان لي بالغواني والظبـا شـغل ... واليوم بالبيض لا بيض الظبا شـغلي
مددت للمجد كفاً غـير مقـصرة ... مني وباع عليً أوفى علـى الطـولِ
لا تنكرن مقـالي في علـىً ونـدىً ... هذا مقامي وهذا في العلـى مثلـي

---

[١] يبدو ان للقصيدة تتمة.

لولا مقام بـــني العليـــا وعرســـهم ما رحت أنشئ مدحاً في عُلا رجـــلِ

القصيدة الرابعة:

هنيـــــــاني وانـــــــــشداني بـــــرزت شمـــــس التـــــهاني
يـــــا خليلـــــيَّ اســــقياني وبلميـــــــــا غنّيـــــــــاني
وانـــــــشداني في اشـــــتياقٍ بعـــــض هاتيـــــك الأغـــــاني
واســـــألا الأشـــــواق عنّـــــي وعـــــن الـــــشوق اســـــألاني
فأنـــــا الـــــصبّ الـــــذي قـــــد لعبـــــت فيـــــه الغـــــواني
والأغـــــنّ الأغيـــــد الأهـــــــ ــــــيف والغيـــــد الحـــــسانِ
لـــــست ممـــــن ينكـــــر الحبْــــ ــــبَ ولـــــو عنفتمـــــاني
لا أطيـــــق العـــــذل في الـــــشو ق إذا الـــــشوق لحـــــاني
أيـــــن قلـــــب لم يكـــــن في حـــــب لميـــــاه بعـــــاني
خليـــــا الأغيـــــد عـــــني مـــــا هـــــوى الأغيـــــد شـــــاني
إنمـــــا شـــــأنيَ حـــــبّ الـــــ ـــــغيد والبـــــيض الحـــــسانِ
ســـــلبت روحـــــي وعقلـــــي وبقـــــى مـــــني جنـــــاني
ضـــــاع قلـــــبي في هواهـــــا بـــــين هاتيـــــك المغـــــاني
كـــــم رشـــــفتُ الثغـــــر منـــــها حيـــــث لا واشٍ يـــــراني
وبـــــدا لي مـــــن ثنايـــــا هـــــا شـــــبيه الاقحـــــوانِ
أنـــــا للأشـــــواق لكـــــن للعلـــــى الـــــداعي دعـــــاني
أطـــــأ الأرض ولكـــــن هامـــــة الجـــــوزا مكـــــاني
إنّ محتـــــوم القـــــضا يجـــــ ـــــري كمـــــا شـــــاء ســـــناني
أنـــــا في المجـــــد وحيـــــداً لا أرى لي فيـــــه ثـــــاني
انمـــــا فـــــضل الـــــسحاب الـــــ ـــــجود مـــــن نـــــصل بنـــــاني

أنـــا والعليـــاء مـــا دمـــــــ ـــــــت ودامـــت فرقـــدانِ
أنـــا لا أصـــحب خـــلاً غـــير ســـيفي وحـــصاني
أعرقـــت فاطمـــة فيْـــــــ ـــــــيَ وطـــه قـــد نمـــاني
حبـــذا الـــدهر ليـــوم فيـــه بلّغـــت الأمـــاني
ذاك يـــوم فيـــه زفّـــت للعلـــى شمـــس التـــهاني
حيّـــه يومـــاً ففيـــه قـــد أضـــاء المـــشرقانِ
قـــرن البـــدران فيـــه حـــيّ هـــذا مـــن قـــرانِ
يومُ فيـه البـشر قـد عمْـــــــ ـــــــمَ الـورى قـاصٍ وداني

١٨ - الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله

١٢٧٠ - ١٣٤٥هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٧م

الشيخ إسماعيل (محمد إسماعيل) بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي[1].

رأيت بخط أبيه (قدس سره): ولد المولود المبارك الميمون، قرة عيني محمد إسماعيل، قبيل الفجر من ليلة الجمعة لست خلون من شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ١٢٧٠هـ.

ولعل من أبلغ الجمل لتاريخ ولادته على حساب الجمل، قول الشيخ راضي آل ياسين في تاريخه (الشبل من ذاك الأسد)[2].

قرأ مبادئ العلوم على السيد عبد الكريم الأعرجي، والشيخ حسين الأحمر بالكاظمية. ودرس في النجف على السيد ميرزا الطالقاني، وحضر عند الشيخ حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، وحضر في أواخر تحصيله على أخيه الشيخ محمد تقي.

والشيخ إسماعيل يروي بالإجازة عن جملة من المشايخ منهم؛ الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن المامقاني، وأخيه الشيخ محمد تقي آل أسد الله.

له مصنفات عديدة تبيّن فضله. قال السيد علي الصدر: وقد أفادني ولده الفاضل الشيخ محمد رضا (حفظه الله) بما يأتي، وكتبها لي في ورقة، أكتب عن خطه نص ما ذكره؛ ما خرج من قلمه تأليفاً وتصنيفاً:

---

(١) تراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٠-١٣٦) ، وكذلك كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٠-٢١)، وكلاهما لكاتب هذه السطور.

(٢) أثبت ذلك في ترجمته للشيخ إسماعيل آل أسد الله في أوراقه.

١- شرح ألفية ابن مالك نظماً، عندما كان يدرس النحو، وله فيه آراء جيدة يعارض بها ابن الناظم، وهو أبو عبد الله بدر الدين محمد. أولها:

الحمـــد لله العـــلـــي القـــادر ... وبارئ الخلـــق بـــلا مـــــؤازر

وهو الإله الواحد الفرد الـــصمد ... ورافع السماء من غـــير عمـــد

وصل فيها إلى التصريف.

٢- وله تعليقات على بعض كتب النحو، مثل كافية ابن الحاجب، والمغني لابن هشام الأنصاري، والانموذج للزمخشري، وغيرها.

٣- وله شرح كامل على معالم الأُصول.

٤- وله حاشية على كتاب الفصول الفردية في الأُصول الفقهية، وقد انتصر في كثير من الموارد للميرزا القمي، صاحب القوانين (أعلى الله مقامه).

٥- وله تقريرات في الفقه، عندما كان يحضر درس أُستاذه المرحوم الفقيه العلامة، الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس سره).

٦- وله تقريرات في الفقه أيضا، وهي تقريرات درس أخيه الأكبر المرحوم العلامة، الشيخ محمد تقي (قدس سره).

٧- وله كتاب ميزان الأعمال، جمع فيه ما تمـــس الحاجـــة إليه مـــن أدعية وتعقيبات عقيب الفرائض والنوافل، مرتب على فصول وخاتمة. فرغ من تأليفه سادس ربيع الأول سنة ١٣١٦هـ.

٨- وله كتاب أنيس الأبرار ونزهة الأخيار، جمع فيه ما يختص بشهر رمضان المبارك، من الأدعية النهارية والليلية والأدعية المشتركة بينهما، مع الصلوات الواردة فيهما، والمختصة في كل واحد منها، فرغ منه سابع عشر جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ.

٩- وله كتاب كفاية الداعين ووسيلة المهتدين، جمع فيه ما ورد عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، في فضل ليلة الجمعة ويومها، وما ورد فيهما من الأدعية،

والصلاة الواردة في باقي أيام الأسبوع، وأتمه بذكر بعض ما ورد من كل شهر من شهور السنة من الأدعية عند رؤية الهلال، والأدعية المختصة في أول يوم من ذلك الشهر، وباقي أيامه ولياليه، على سبيل الإختصار. فرغ منه سنة ١٣١٨هـ.

١٠- وله كتاب روضة النجاة في زيارات الأئمة الهداة، جمع فيه ما يحتاج إليه الإنسان سفراً وحضراً، من الزيارات المطلقة والمخصوصة، وبعض الأدعية المطلقة الواردة في الزيارات المخصوصة، ورتبه على فصول وخاتمة. فرغ منه في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.

١١- وله كتاب نزهة الناظر وعدة الذاكر، ذكر فيه فضل مسجدي الكوفة والسهلة، وذكر فيه الأعمال الواردة في المسجدين، وغير ذلك من الأدعية والأحراز والأذكار. فرغ منه سادس محرم سنة ١٣١٧هـ.

١٢- وله كتاب الأوفاق والأحراز والحجب، وذكر فيه قواعد كيفية وضع الأوفاق، إلى غير ذلك من الفوائد النادرة. فرغ منه في ثاني عشر صفر سنة ١٣٠٨هـ. وهذه الكتب المؤلفة في الأدعية والزيارات والأذكار، على هامش كل واحد منها كتاب يناسبه، وجعله ملحقا به.

١٣- رسالة مختصرة في فضل ليلة الرغائب، وهي ليلة أول جمعة من شهر رجب، ذكر فيها الأخبار الواردة في فضلها، والأعمال التي يقوم بها الإنسان من الصلاة والأدعية. فرغ منها سادس جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ.

١٤- وله كتاب المراسلات، جمع فيه مراجعاته مع أصحابه من أهل الفضل والأدب، نظماً ونثراً، مع أجوبتهم له. وكان (قدس سره) في النثر أقوَل منه في الشعر، ولا يحضرني الآن من شعره[1].

وصفه السيد محمد الجواد الحسيني العاملي، في رسالة له بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٨هـ، بـــ: "الأمجد الأفخم، والماجد الأعظم، مراح كل فضيلة، ومنبع كل

---

[1] أقول: رأيت أصل هذه الورقة، وعندي صورتها.

خصلة جميلة، مناخ ركائب الفضائل، وإنسان عين الأفاضل، العالم العامل، والكامل الفاضل، الورع النبيل".

وفي رسالة من الشيخ علي آل كاشف الغطاء (صاحب الحصون المنيعة)، إليه وإلى أخيه الشيخ محمد أمين، يعزيهما بوفاة أخيهما الشيخ محمد تقي، قال: "عمدتي العلماء، وزبدتي الفضلاء، وحيدي الدهر، فريدي العصر، العالمين الفاضلين.....".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "عالم صالح تقي نقي، تركن إليه النفس، وتطمئن به لنسكه ووداعته وسلامة ذاته. وهو اليوم شيخ أُسرته وكبيرها، والمعظم في أنظار الناس منها، وقد التمسه الشيخ الوالد (دام ظله)، بعد وفاة ابن أخيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي، للتصدي إلى صلاة الجماعة، لئلا يخلو محراب آل الشيخ أسد الله من ممثل لهم فيه، فأجاب بعد ممانعة ومدافعة، فكان أهلاً لذلك وأكثر".

ترجمه السيد علي الصدر، فقال: "كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقياً ثقة، عدلاً وقوراً، حسن الأخلاق، واسع الصدر، قليل المعاشرة للناس، ولا يخرج من بيته إلا لاداء واجب من واجبات اخوانه في البلد، أو للزيارة في الحرم المقدس الكاظمي، أو للصلاة. وكان إماماً للجماعة في الصحن الشريف، وجماعته حسنة، تجمع أهل المعرفة والصلاح من أهل الكاظمية ووجوهها وتجارها وأشرافها، ولم تكن تمتاز إلا بذلك لا بالكثرة".

وقال السيد محسن الأمين في وصفه: "كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً".

ووصفه الدكتور حسين علي محفوظ بأنه: "كان عالماً أصولياً، فقيهاً متكلماً فصيحاً".

توفي بالكاظمية قبيل الفجر من ليلة الخميس، الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٤٥هـ، ودفن في مقبرة الأسرة المعروفة في الكاظمية.

وممن رثاه خطيب الكاظمية، الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة بلغت عدة أبياتها (٤٥) بيتاً. وأرّخ عام وفاته بتاريخين أحدهما:

يالخطب دهى الورى فأذال الـــــ ـــــدمع حزنا فخيل إذ سال أنهـــرا

شيعت إسماعيل بل شـيخنا الـرا   حل أرّخ "أم شيعت أورع الورى"

والثاني :

لله من خطـب ألمّ فزلـزل الـ   أرضين والأوتاد واسـودّ الفـضا

والعالم العلـوي أعْـوَلَ صـارخاً   من وقعه والـصبر عنـه قوّضـا

ولقد أصاب حشا الهداية والعلـى   إذ أرّخوه "نصل نعي أبي الرضـا"

ورثاه الشيخ علي نقي بن محمد تقي الخالصي بقصيدة، بلغت عدها (٢٢) بيتا، مطلعها:

يا راحلاً أورى القلـوب ضـراما   إذ جلّ قدرا في الـورى وتـسامى

ورثاه السيد صادق الهندي بقصيدة مطلعها:

أناعيك أم ناعي الشريعة قد نعـى   ونعشك أم نعش الهدايـة شـيعا

وكان الشيخ إسماعيل متزوجاً بكريمة السيد كاظم العاملي، وخلف العالم الفاضل الشيخ محمد رضا، وعلي.

من شعره هذه الارجوزة:

أبـدأ بالحمـد لـرب الحمـد   ومـن إليـه لجئـي وقـصدي

ثم علـى محمـد نبينـا   وآلـه ألـف صـلاة وثنـا

ثم إلى المهـذب الكـريم   يهدى سـلام المخلـص القـديم

من لم يزل علـى الـوداد باقيـا   ولم يـزل مـدى الليـالي داعيـا

لـذلك النـدب التقـي الأورع   والعـالم الحـبر الهمـام الأروع

من طوّق الأنـام طـوق فـضله   وطولـه ونيلـه ونبلـه

وبحـر علمـه الـذي منـه ورد   داني الأنام ولـه القاصـي قـصد

من طبّق الآفـاق جـوداً وعـلا   وامتلأت من نيلـه مهـد الفـلا

وقـد سمـا بمجـده الأثيـل   هـام الـسهى وعـزّه الأصـيل

فـــرع غـــصون بالمعـــالي زهـــرا وبـــالعلوم والتقـــى قـــد أثمـــرا
لاح بـــأفق المجـــد والعليـــاء بـــدراً يفـــوق قمـــر الـــسماء
قد راق بالفضل وقد فاق الـورى علماً وتقوىً وهـدىً ومفخـرا
غصن ولكـن رنّحـت أعطافـه مكـارم قـد زينـت أوصـافه
تـراه يهتـز سـروراً وجـذل مهما أتـى سـائله منـه يـسل
أصبح فـرداً في سـجاياه الغـرر فهو لعمري واحـد بـين البـشر
لـيس لـه نـد ولا عـديل بـين الـورى كـلا ولا مثيـل
من فاق في طيب المزايـا والـشيم أقرانه مـن تـرك ومـن عجـم
يجـود بالفـضل لمـن يقـصده من قبل أن يبـدي لـه مقـصده
أعني الكمـي اللـوذعي المفـرد والالمعـي الكامـل المعتمـد
ذاك الهمـام الماجـد المـضاهي كيوانهـا بالمجـد عبـد اللهِ
لا زال محفوظـاً بعـين البـاري مـن حادثـات الليـل والنـهارِ
وبعد فاسمع أيّها الـشيخ الأجـل والعالم العامل والكهـف الأظـل
من مخلـص داع لـذاك المـؤتمن في كلّ وقت كان سـراً أو علـن
لـيس لـه هـم سـوى التفقـد عن ذلك الخـل الـوفي الأمجـد
يـسأل كـل خـارج وداخـل عن حال ذاك المستطاب الكامـل
هذا وان كنت عن الداعي تـسل فإنـه في نعـم الله رفـل
وقـد حبـاه منـه جـلّ وعـلا صـحة جـسم ونعيمـاً جـزلا
لا يـشكو إلا ألم الفـراق ولوعـة مـن لاعـج اشـتياق
إليك يـا ذا المكرمـات الـساميه وذا المزايـا الفائقـات الزاكيـه
و لم أزل مـن فـضل ربي آمـلا في ان يمـنّ بـالتلاقي عـاجلا
فهـو لعمـر الله منتـهى الأمـل وفيـه ارواء الغليـل والعلـل
هذا وان أحببت يا سامي الـذرى تسمع مني ما جرى بـين الـورى

مما يخص قصة الدراهم تلك التي فاقت على المكارم

خذها على التفصيل لا الإجمال من صادق اللهجة في المقال

الناس قد كانوا على قسمين بل ثالث ليس من الحزبين

فبين راضٍ عنكم وشاكر داع لكم في الجهر والسرائر

معتقداً انكم خير البشر علماً وتقوىً وندىً ومفتخر

وأنت فيها أكيس البريه وأحسن الناس بها رويه

وهو على ظاهره والباطن ليس بذي حقد ولا مداهن

وانّ هذا أول الأقسامِ فيه ذوو الفضل من الأنامِ

وهم من الناس الأعم الأكثر بل لا يشطّ منه إلا الأندر

ومنهم وهم شذاذ الناس بل ليس فيهم رافع للراس

تراه يغدو ويروح مكظما كأنه في حجر قد ألقما

يظهر ما ليس عليه مضمر يضمر ما ليس عليه المظهر

يغني بيان رسمه عن اسمه وأنت أدرى باسمه ورسمه

ومنهم من ليس عنده غرض ولا اعتراه عرض ولا مرض

وهو لعمري ملحق بالأول يلهج بالمدح لذاك الأسبل

ثم رعاك الله اني كنت قد قدمت مكتوباً لذاك المعتمد

وكان في آخر شهر رجب تقديمه لذلك المهذب

وقد عرضت فيه من بعد الدعا والشكر ممن للعهود قد رعا

عن خمسة من النسا ضعاف من العوام ومن الأشراف

عوامها ثلاثة واثنتان هما لعمري علويتان

ثم مكملاً لشهر الصوم كتبت عنهن لذاك القرم

وكان مكتوبي له من بعد أن حوّل لاثنتين ذاك المؤتمن

والباقيات الباقيات ولأن اعنتهن كنت أكملت المنن

هـــذا لعمـــري أورث انـــصداعي   لــــصالحات قاصـــرات البــــاعِ
فان رأيت أن تساوي مـــن حـــرم   مع اللـــواتي اسمهـــن قـــد رقـــم
وان في التعجيــــل خـــير الـــبر   وفيـــه أحـــراز الثنـــا والأجـــر
هـــذا علينــــا ولـــك التخـــيير   وأنـــت أنـــت النيقـــد البـــصير
هذا وان سألت عن هـــذي البلـــد   فانهـــا ســـالمة مـــن النكـــد
نقيـــــة لطيفـــــة الهـــــواء   جامعـــــه كـــــثيرة العنـــــاء
لـــيس بهـــا خـــلٌّ ولا أنـــيس   إلا اليعـــــافير وإلا العـــــيس
واني أرجو مـــن مزايـــاك الغـــرر   يا من تراءى في سما العليـــا قمـــر
تقبيـــل أيـــدي حجـــة الإســـلام   ومرجـــع القـــضاء والاحكـــام
بحر علوم قد رســـا فيهـــا التقـــى   وبالـــصلاح والهـــدى تـــدفّقا
لا زال محفوظـــاً بعـــين الواحـــد   مسدداً مـــن شـــر كـــلّ حاســـد
واخصص بـــأوفر الـــسلام والثنـــا   (عبد الحسين) مـــن أقـــرّ الأعينـــا
أعني بـــه ابـــن الـــشيخ دام ظلـــه   علـــى الـــورى وفـــضله ونيلـــه
وحـــــضرة الـــــشيخ أدام الله   مـــد الليـــالي في الـــورى بقـــاه
يخـــصكم بـــأوفر الـــسلام   منـــه ومـــن اخـــواني الكـــرام
حرر في العـــشرين يتلـــو الأربَعـــا   من شهر شـــوال بيـــوم الاربِعـــا
حرره الراجـــي لعفـــو ذي المـــنن   محمد إسماعيل ذاك ابـــن الحـــسن

١٩ - الشيخ إسماعيل الخالصي

١٣٦٨ - ١٤٣٢هـ

١٩٤٩ - ٢٠١١م

الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي، الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ. حدثني (رحمه الله)[١] انه لم يكن يعيش لوالده ولد، فرأى في المنام أباه (الشيخ عباس) يمشي بين يدي رجلين، وفي يده فانوس، فسلّم الثلاثة على الشيخ عبد المحسن، وقال الشيخ عباس لولده هذا المصطفى وهذا المرتضى يبشرانك بمولود فسمه إسماعيل. فلما وِلد نظم مؤرخاً عام ولادته:

صـدّقتُ رؤيـاي بما بـشرّت ... فيمن بـه عـني تـزول الهموم
سمـاه اسماعيـل لي شـافعَيْ ... فـاتلوا فـديناه بـذبح عظـيم
بالواحـد الفـرد بلغنـا المـنى ... أرخ: وفزنـا بغـلام علـيم[٢]

كما أرّخ ولادته السيد صادق الهندي بقوله:

مـيلاد إسماعيـل في خـامس ... من شـهر مـيلاد أبي القاسـمِ
وبـدره اللامـع أرّختـه: ... مـنَّ بـه المحـسنُ في الكـاظمِ

---

[١] في شهر رمضان سنة ١٤٢٨هـ، في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف.

[٢] لا يخفى أن هناك إضافة (١) إلى التاريخ، إشارة إلى قوله: (بالواحد الفرد بلغنا المنى).

أصيب بأبيه وهو في الثانية من عمره، فتربى في حجر خاله الشيخ باقر الخالصي، وهو من أعلام البلدة، وقد تتلمذ عليه، وعلى الشيخ محمد صادق الخالـصي. ودرس كذلك عند السيد مسلم الحلي، أيام إقامته في الكاظمية وبغداد.

وكان (رحمه الله) قد هاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ على أفاضلها، ثم عاد إلى الكاظمية، واتخذ من إحدى حجر الصحن الشريف مكتباً لإدارة شـؤونه العلميـة، وارشاد الناس إلى التعاليم الدينية.

قال صديقه السيد عبد الستار الحسني بعد عودته من النجف:

أ (إسماعيل) حسبك مـن فقيـهٍ ... يمـتُّ إلى الفقاهـة بانتـسابِ

قصدت إلى الغري لنيـلِ علـمٍ ... وخضتَ من المعارفِ في العبـابِ

شريعة أحمدٍ بك قـد تباهـتْ ... وحزتَ بفضلها حـسن المـآبِ

لئن فتحت لغيرك بـاب علـمٍ ... فقد فتحت لشخصك ألفَ بـابِ

عضو اتحاد المؤلفين والكتـاب العراقيين، وله مؤلفات مخطوطة منها: الإسلام في عصرنا هذا، وتحقيق الغاية في إثبات معاني النهاية، والدليل الأقوم لاستنباط الأحكام، والأوزان والمكاييل والمسافات الشرعية، وآراء فقهية. وطبع له (البصائر النيرة في مباني التبصرة) سنة ١٩٩٦م.

أسس بعد سنة ٢٠٠٣م مؤسسة الباقيات الصالحات، وهي تعـنى بالـشؤون الثقافية وأعمال البر والخيرات، وأقامت العديد من الندوات والأماسي الثقافية.

كان كاتب هذه السطور يزوره دائماً في السنين الأخيرة في حجرته في الصحن الكاظمي، واستفاد من معلوماته، ونقل كثيراً منها في كتابـه (كواكـب مـشهد الكاظمين).

وقد سمعت من السيد محمد مهدي الخرسان كل الثناء على الشيخ وفـضله وعلمـه، وذلك عند زيارته الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) يوم ٤ رجب ١٤٣٢هـ، موجهاً كلامه إلى إدارة العتبة الكاظمية، قبل أن يحضر الشيخ للسلام على السيد. وكان هذا

آخر عهدي بالشيخ المترجم[1]، وقد اعتذر عن تأخره في احضار بعض الأوراق من شعره لانحراف صحته، ووعد انها ستكون بين يدي حال شفائه.

ومن نوادره انه اشترى ديك ودجاجتين، وفي يوم كان في مضيفهم الشيخ حسن الأسدي، فلما سمع صياح الديك، قال[2]:

ديك إسماعيل في البيت يصيح   أنا محبوس متى أمسي ذبيح
إنني ديكٌ مليح   فاذبحوني أستريح

فلبّى الشيخ إسماعيل طلبه في اليوم الثاني، فذبح الديك والدجاجتين، وقدّمهما لضيوفه.

كتب الدكتور عباس العلوي: "في إحدى حجرات الصحن الكاظمي الشريف - على جهة اليمين- وأنت تدخل إليه من باب المراد تجد الناس ومن مختلف الشرائح يتوافدون على شيخ وقور أشيب نحيف في منتصف العقد السادس من عمره لكنه يبدو أكبر من هذه السن بكثير نتيجة لمرارة الإعتقال والإضطهاد، ومتاعب وآلام جسده الذي أسقي الشراب الكيمياوي من قبل المخابرات العراقية خلال فترة الإعتقال لكي يصاب (بعد نجاته بأعجوبة) بشيخوخة مبكرة تكاد تكون بادية الوضوح على ملامح وجهه وعلى طريقة نطقه لبعض مخارج الحروف.

فقيه وأديب وشاعر ومؤلف، وباحث وراوية حديث، وخبير قضائي في المسائل الإرثية والشرعية. كريم النفس، عظيم الخُلق، سجي الطبع، حلو المعشر، دائم الإبتسامة، قوي الذاكرة، عميق في عباراته، ظريف في نكاته، يُنسيك الهموم مهما كنت متعباً. واسع المعرفة يتعامل مع الوافدين عليه بمقدار عقولهم، يحاول جاهدا أن يرضي طوابير الفقراء والمحتاجين ولكن رضى الناس غاية لا تدرك. يملك فراسة قوية في التمييز بين المحتاج حقاً وبين الدعي كذباً.

---

(١) إذ توفي بعد أيام.

(٢) هناك تفاوت في وزن البيتين، فالأول (رمل)، والثاني (مشطور الرمل).

يعرف عن دراية حسب ونسب أغلب زائريه من مدن العــراق، ويسأل عن أرحامهم واحداً بعد آخر، يخاف الله في كل خطوة وتصرف، ويحتاط ألف مرة عنــد توزيــع الحقوق الشرعية لمستحقيها، نفقة السر تستدعيه أن يذهب بنفسه - رغــم اعــتلال صحته- إلى أصحاب العــلاقة صوناً لكرامتهم. لا يكل ولا يمل أبداً من خدمة النفع العــام حتى وإن حصل ذلك على حساب صحته".

توفي يوم ١٥ شهر رجب سنة ١٤٣٢هـ، ونقل إلى النجف الأشــرف حيــث دفن[١].

شعره:

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "ينظم الشعر لكنــه مقــل في نشره".

وكان قد نظم ليلة الثلاثاء ١٠ شهر شعبان سنة ١٤١٣هـ، بــين صــلاتي المغــرب والعشاء، بمناسبة تسلّم نسخة من الجزء الثاني من كتاب (شعراء كاظميون) للــشيخ محمد حسن آل ياسين، وفيه ترجمة وشعر والده[٢]:

هلّت علينا تحفــة لابــن الرضــا ... بقريضها قد زال همــي وانقــضى
ولقد غدت نبراس علــم خالــداً ... ومخلداً فيه تــراجم مــن مــضى
فليهنــأ الــشيخ الجليــل بتحفــةٍ ... منضودةٍ من كلّ نظــم يرتــضى
أأبا الحسين أتاك مــدحي شــاكراً ... لهديةٍ منكم أتــت لــن ترفــضا
دمتم لنــا فخــراً وعــزاً شــامخاً ... وبكم لنا عمن مضوا قــد عوضــا

---

[١] من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ١/ ٢٧٩، موسوعة أعلام العراق في القــرن العــشرين: ٣/٢١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٦٠.

[٢] كنت قد دونت هذه الأبيات كما ألقاها عليّ الشيخ المترجم (رحمه الله).

٢٠ - إسماعيل بن الشيخ محمد تقي آل ياسين
١٣٢٣ - ١٣٧٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٥٢م

الاستاذ إسماعيل بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين (الكبير).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٣هـ، وأمه من عائلة آل شالجي موسى.

تلقى علومه الأولية عن أبيه وأعمامه في الكاظمية، ولبس العمة البيضاء شعار الأسرة العربية العلمية.

وعند افتتاح جامعة آل البيت في بغداد انتسب إليها، ونال إجازتها العلمية، بعد اجتياز صفوفها الأربعة بتفوق. ثم عين معلماً في البصرة، فأمضى فيها عاماً دراسياً، ثم أوفد للدراسة في مصر عام ١٩٢٩م، فدخل دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٣م، ورجع إلى وطنه ليعود إلى التدريس، فعيّن مدرساً في متوسطة الكرخ، ثم طلبه صديقه الاستاذ عبد الهادي المختار ليكون معاوناً له في الإعدادية المركزية للبنين، وبعد ذلك تنقّل في مختلف ثانويات العراق: كالديوانية، والعمارة، ثم رجع إلى بغداد ليشغل إدارة ثانوية الكرخ للبنين، ثم إدارة دار المعلمين الابتدائية.

وصفه الشيخ علي الخاقاني نقلاً عن صديقه الاستاذ فؤاد عباس (لأنه زامله في بعض مراحل التعليم) بأنه: "كان قوي الشخصية[١]، وعالماً بالعربية، ومتخصصاً بها،

---

[١] وتعيينه لادارة ثانوية الكرخ التي يتحاشاها الكثير من المديرين الأقوياء يدلل على ذلك، فقد كان فيها كثير من العناصر المتمردة، وقد أخضعها بقوة ارادته وحسن ادارته.

واسلوبه مركز، حسن الاداء، لطيف العبارة، ذكي الذهن والروح. أصيب بمرض الربو فكان يضايقه في كثير من الأحيان. اختص بصديقه الاستاذ عبد الهادي المختار، فكانا لا يفترقان في أغلب الأحيان، وتساجلا الشعر الموزون وغيره، وكان ينطق أحياناً في نظم الشعر مرتجلا"[١].

توفي يوم الاربعاء ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٧٣هـ، ونقل إلى النجف حيث دفن في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة.

ورثاه ابن عمه الشيخ محمد حسن آل ياسين بقصيدة، ألقيت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين، لأنه توفي بعد نقله منها باسبوع، مطلعها:

أكبرت شخصك أن يؤبنه فمي   فرثاه مدمعي المخضّب بالدمِ
وتلعثم الفكر الحزين فلم يعد   يوحي بآيات البيان الملهمِ[٢]

وممن رثاه، الاستاذ الدكتور عبد الأمير الورد بقصيدة طويلة بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير). قال في ديوانه المخطوط: "ألقيت في الحفلة التأبينية للمرحوم الاستاذ اسماعيل آل ياسين المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عيّن يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرت بهما الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفته المنون في مساء يوم الاربعاء الأول بعد تعيينه (الخميس ١٩٥٣/١١/١٣)"، ومطلعها:

أخادع نفسي فيما أرى   وأستغرب الأمر والمنظرا
واستعذب النكر فيما ادعوا   وقالوا وان لم يكن منكرا[٣]

وممن رثاه - أيضاً- خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وأرخ وفاته بقوله[٤]:

---

[١] شعراء بغداد: ١٤٨/٢ وما بعدها.

[٢] وستأتي القصيدة كاملة ضمن مجموعة أشعار الشيخ محمد حسن آل ياسين.

[٣] وستأتي القصيدة كاملة ضمن مجموعة أشعار الدكتور الورد.

[٤] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط). والتاريخ يزيد عشرة.

نازلــة القــضاء عــصراً نزلــت   فاسبل الدمع شــجىً تنــــزيلها
بيوم نحس مات قلــت أرّخــوا: "قل فيك مات فجأة إسماعيلــها"

وقد أبّنه صديقه الاستاذ عبد الهادي المختار بكلمة ألقاها في الحفل المشار إليه آنفاً، ومما جاء فيها: "أتدرون أيها السادة ان فقيدنا كان شاعراً عبقرياً مجيداً، ان كنتم لا تدرون فأنا أنشدكم تغريدة من أغاريده، أو أبياتاً من شعره قالها منذ خمس وعشرين عاما، ما زلت احتفظ بها فيما احتفظت لآثاره في قلبي ولبي. وقد كتب عنه أحد الأدباء يومذاك مقدماً لتلك الأبيات: ان للأديب اسماعيل آل ياسين روحاً خاصة في الأدب، تتجلى لك في نشراته الكثيرة في هذه المجلة وفي الصحف الأخرى، حتى ان إحدى تلك الصحف علقت على شعره آمال كبيرة، وقالت: ان شعره حلّ محل القبول لدى كبار الأدباء. قال رحمه الله:

ألا هل لصبٍ ناحل الجسم مغــرم   خليل يواسـيه وراحــم يــرحم

أقسم بالله وبالأرض التي ضمّت فقيدنا الغالي، ان أديباً شاعراً يومذاك قد حسد شاعرنا على مقطوعته هذه، وعلى رباعياته الكثيرة التي نشرتها له صحف بغداد".

جاء في مقالة له رداً على سؤال " مجلة المرشد": بم تصلح حالتنا الاجتماعية[1]؟

لا شك في ان الشعوب على اختلاف نزعاتها وتضارب نظرياتها في هذه الحياة مجمعون على ان الأمية أكبر عرقلة في سبيل تقدم النوع البشري، وأكبر باعث للأفراد على الشقاق الذي قد يؤدي إلى نتيجة سيئة وعلى عدم القيام بالمهمات التي أناطه الواجب في رقابهم نحو شعوبهم.

فحالتنا الاجتماعية ليس في المستطاع إصلاحها ما دامت الأمية مستوعبة كل أرجاء شعبنا المتعطش إلى مناهل الغذاء الروحي، الا وهو العلم الصحيح الذي عليه حياة كل شعب أراد مجاراة الأمم الراقية في مضمار السباق.

---

[1] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال١٣٤٥- نيسان ١٩٢٧ ص١١٣-١١٤. وله مقالات أخرى في مواضيع شتى.

إذن فلإصلاح حالتنا الاجتماعية ينبغي ان نتلافى خطر الامية المحدق بنا. وذلك أولا- بأن يهتم أولوا الحل والعقد بتكثير عدد المدارس، وبتعميم التعليم حتى في البادية، إذ لا رقي يرتجى لشعب ثلاثة أرباع قاطنيه منقبعين في زوايا الجهل ومحرومين من نور المدنية والعرفان.

ثانيا- ان يقوم الأهلون بتأسيس جمعيات خيرية تتكفل بنفقات اليتامى والمعوزين ليتسنى لهم القيام بواجباتهم العلمية ليتمكنوا بذلك من إفادة المجتمع الإفادة المتوخاة.

ثالثا- ان يقوموا أيضا بتكثير المعاهد العلمية، والمنتديات الأدبية، ويكثروا فيها من إلقاء الخطب المتشبعة بروح الحماسة، يحثوا فيها الجمهور على اقتناء العلم الصحيح، ويوجدوا فيما بين الطوائف المختلفة التفاهم لنستطيع بذلك من ان نجعل أنفسنا في مصاف الأمم الراقية، والله ولي التوفيق".

شعره:

جاء في موسوعة البابطين الشعرية: " ليس له ديوان، والمتيسر من شعره ما احتفظ به الخاقاني. يتجاوب شعره من حيث المحتوى مع مطالب عصره، وعبارته حديثة قريبة من لغة الحياة، وإن كان - بحكم ثقافته - يتطلع إلى القديم. أكثر ما أثر عنه قطع من أربعة أبيات، أو رباعيات في سلك محدود، وهذا مؤشر على اتجاه تفكيره ومدى امتداد نفسه".

(١)

من رباعياته بعنوان (أنا والحياة)(١):

وليل أثار غبار الهموم فضاق بعيني رحب الفضاء
اذ الكون قد عم فيه السكون وعبّ نواحيه فيض السماء
وفاض على القلب وجد أليم ومن فرطه عز مني البكاء

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص٢١٦-٢١٧.

ونجـــم ســـعودي عـــني اختفـــى　　وسارت إلى الجسم عدوى الـــشقاء

* * *

فيا ليت شـــعري هـــل في الحيـــاة　　لنـــا راحـــة في ظـــلال النعـــيم
ولكـــنني حـــسبما قـــد علمـــت　　بـــأنّ زمـــاني هـــذا عقـــيم
ففيـــه الـــشقاء وفيـــه العنـــا　　وفيـــه تـــسعر نـــار الجحـــيم
وفيـــه الجهـــول بـــه يحتفـــي　　وحـــظ المهـــذب فيـــه الجفـــاء

* * *

قـــوي يجـــور علـــى مـــن غـــدا　　بـــشرك النوائـــب ملقـــىً أسـير
ومثـــرٍ يكـــاد بمـــا قـــد حـــوى　　إلى دركـــات الـــضلال يطـــير
ولـــيس لـــدينا رجـــال نـــرى　　دياجي الـــشكوك بهـــم تـــستنير
ومعـــنى الرقـــيّ علـــيهم خفـــي　　ومـــا عرفـــوا لـــشفانا الـــدواء

* * *

وكـــم مـــصلح عنـــدنا أهملـــوا　　علاجـــاً رآه فـــساء المـــصير
ولمـــا عتـــوا زأر الناصـــحون　　فلم يجـــد فـــيهم هنـــاك الـــزئير
وخالوا التذبـــذب معـــنى الحيـــاة　　ومعنى التمـــدن حـــب الفجـــور
فيا ليـــت رســـم الفـــساد عفـــي　　وأعقـــب ذاك الظـــلام الـــضياء

(٢)

وقال بعنوان(مركزية الفقير)[١]:

يبيـــت الغـــني بـــأعلى القـــصور　　ويمسي الفقـــير ضـــجيع التـــراب
وذاك بمـــا عنـــده في ســـرور　　وهذا يقاسي الأمـــور الـــصعاب
وكـــلّ عليـــه احتقـــاراً يجـــور　　وذاك بمـــا قـــد حـــواه مهـــاب

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥- حزيران ١٩٢٧ ص١٦٢، وشعراء بغـــداد: ١٥٤/٢.

متى ينتهي حـــلّ هـــذي الأمـــور   فيعتمـــر الكـــون بعـــد الخـــراب

(٣)

وله رباعيات بعنوان (خطوب الحياة)[١]:

آه ماذا جنيـــت في الكـــون حـــتى   قد قضت بالـــشقا علـــيّ الحيـــاة
حل في ســـاحة الحيـــاة خطـــوب   عاد منها على الـــورى ويـــلات
كلّ عقبى ساءت فنـــور تـــوارى   وســـرور مـــن بعـــده حـــسرات
كم أشادوا صرح الـــسعادة لكـــن   خط في اللوح أن يخيـــب البنـــاة

* * *

لم أفـــز في الحيـــاة طـــرا ولكـــن   آه مـــني تبـــددت أحلامـــي
لم يكن ذاك عـــن خـــوار وجـــبن   لكـــن الـــدهر يبتغـــي إيلامـــي
بين طيات دهـــري هـــذا خفايـــا   طلـــسمتها الأيـــام بالابهـــام
ما لذاك الظلام قد حـــفّ بـــالكو   ن وهل منتـــهى لـــذاك الظـــلام

(٤)

وله رباعيات بعنوان (سر الحياة)[٢]:

ســـعاد عـــني لمـــاذا   أراك تنـــوين بعـــدا
هـــل اقترفـــت ذنوبـــا؟   وهـــل تجـــاوزت حـــدّا؟
وهـــل وقفـــت احتقـــارا   دون ارتقائـــك ســـدا؟
اذن لمـــاذا تـــصدين؟   ومـــا تعـــوّدتُ صـــدا

* * *

ســـعاد هـــل انـــت الا   حيـــاة هـــذي الـــشعوب
بـــك اســـتنرن الـــدياجي   وضـــاء ليـــل الكـــروب

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء العاشر جمادى الاولى ١٣٤٦ - تشرين الثاني ١٩٢٧ ص٣٧٣.
(٢) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧ - تشرين الاول ١٩٢٨ ص٢٧٩.

لـــــــولاك لأنطفـــــأ النـــــو ر وخـــــف نحــــو المغيــــب
ألـــــست ســـر بقـــاء الكــــو ن العجيــــــب الغريــــــب

* * *

هنــــــاك شــــعب تعــــامى عــــن الهــــدى فتــــردى
تغلغــــــل الجهــــــل فيــــــه وهــــــدّه الــــــشر هــــدّا
حـــــتى غــــدا للاضــــا ليــــل وللــــسفاسف عبــــدا
هـــــوى إلى هـــــوة الـــــذ ل ومـــــا اســــتطاع مــــردا

* * *

هنــــــاك شــــعب تــــوانى فدمّرتــــــــه الخطــــــــوب
هنــــاك شــــعب وكــــم قــــد تقدّمتــــــــه شــــــــعوب
هنــــــاك شــــعب عليــــــه ليــــــل الــــــشقاق رقيــــب
هنــــــاك شــــعب ولكــــن فيــــــه الــــــصلاح غريــــب

* * *

شـــــعب أقـــــام بنـــــوه في الغـــــي دهـــــرا طـــــويلا
لم يعرفـــــــوا لارتقـــــــاء إلى الحيــــــــاة ســــــــبيلا
لعـــــل ينـــــصاع مـــــن فيـــــه إلى الرقــــــي ســــــيولا
أرى هنــــــــاك شــــــــعاعاً بــــــان يــــــبص ضــــــئيلا

(٥)

ومن مزدوجاته بعنوان (الزهرة الذابلة) قوله[١]:

زهـــــرة كانــــت لعــــيني وأنيــــــسي في الوجــــــود
فطواهــــا الــــدهر جــــوراً بــــين طيــــات اللحــــود

---

[١] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الثالث ذو الحجة ١٣٤٧- مايس ١٩٢٩ ص١٠٨، شـعراء بغـداد: ١٥٣/٢.

* * *

أســفي لــو كــان يجــدي ... مــن أثــارت أســفي
أن أرى بــدر كمــال ... عــن عيــوني يختفــي[١]

* * *

في صعيد الأرض في جوف الثرى ... في ســكون مــستمر في ظــلام
في ثنايا حفرة يخشى الــورى ... عند ذكراها لدى سوق الكــلام

(٦)

وله بعنوان (لقد سفهوا)[٢]:

علــوج تبتغــي تــضليل شــعبي ... لتكــسوه المذلــة باحتقــار
لقد سفهوا وفــاض الغــدر منــهم ... فبثــوا في الــبلاد حــديث عــار
وقــاموا بالدعايــة للبغايــا ... لقتــل المجــد في مهــد الفخــار
وبــاعوا كــلّ مكرمــة وفــضل ... بلمــاع النقــود مــن النُـضار
وقد حسبوا الخلاعــة خــير ديــن ... به أمــن الــشعوب مــن العثــار
لذا نصبوا المــصائد كــي يــصيدوا ... حــسان المــرد أو ذات الــسوار
كفــاهم ذلــة وســقوط شــأن ... فقد رمــوا الحمــى بــشواظ نــار
صحائف ذا الــبلاد زهــين بيــضاً ... فأضــحت بالرذائــل شــبه قــار

(٧)

وله قصيدة بعنوان (الحرية المتعشقة)[٣]:

هجــرت ومــا رقــت لــساهر ... ونــأت فلــم ترهــا النــواظر
تركــت محــب وصــالها ... متجــشما طــرق المخــاطر

---

(١) هذا البيت من بحر الرمل المشطور، والذي يأتي بعده من بحر الرمل.
(٢) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثامن جمادى الثانية ١٣٤٧ - تشرين الأول ١٩٢٨ ص٣١٢.
(٣) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧ - تموز ١٩٢٨ ص١٤٢-١٤٣.

وغـــــدا يكابـــــد لوعـــــة   شـــقت لهـــا منـــه المرائـــر
ســـــحرته أعـــين غـــادة   لله هاتيــــك الـــسواحر
وعلـــى تحمـــل كـــلّ مـــا   تقـــضي المحبـــة فهـــو صـــابر
وكوجـــدي فيهـــا لا يجـــد   مـــن رام تفلـــيس الـــضمائر
مـــا كـــلّ مـــن ســـهر الدجـــ   ـــنة في فنـــون الحـــب مـــاهر
ومليحـــــــة بجمالهـــــــا   ســـحرت عقـــول أولي البـــصائر
فالكـــــلّ فيهـــــا مغـــــرم   والكـــلّ بـــالأهواء شـــاعر
يـــا فتنـــة لـــذوي العقـــو   ل وبهجـــة لأولي النـــواظر
حـــتى م هجـــرك ينقـــضي   كـــي تـــشتفي منـــا الخـــواطر
انقـــضت عهـــد الأولـــين   وملـــت بعـــد إلى الأواخـــر
فغـــدت تعـــاطيني الكـــلا   م ودمعهـــا يحكـــي الزواخـــر
ان لم أجـــــد بـــــبلادكم   غيـــث الهنـــا والعلـــم مـــاطر
وأجـــد بلادكـــم زهـــت   وسمـــت إلى أوج المفـــاخر
لا وصـــل مـــني يرتجـــى   إذ لـــيس لي في الـــشرق ناصـــر
يـــا شـــرق حـــتى م الجمـــو   د وكـــم إلى الخـــذلان ســـائر
فـــالى المعـــالي والنـــهو   ض لمـــستوىً راق فبـــادر
لا تخـــدعنْكَ ظـــواهر   فالـــسم في خـــدع الظـــواهر
فـــإلى م نجمـــك آفـــل   وإلى م عنـــك العلـــم نـــافر
لهفـــي علـــى زمـــن تقـــضـ   ضى كـــان فيـــه الـــشرق زاهـــر
واليـــوم ســـاد بـــه الـــشقا   ق وصـــار فيـــه الجهـــل ظـــاهر
فغـــدا يجـــر هـــول ذا   بعـــد الهنـــا أذيـــال خاســـر

(٨)

وله قصيدة بعنوان (طال الرقاد)[١]:

قومي على أسس العــزائم شـيّدوا　　صرح الرشاد ودوّخــوا الأقطــارا
وسموا على كلّ البرايــا وامتطــوا　　هــام المعــالي رفعــة وفخــارا
وتفيئــوا ظــل النعــيم وألّفــوا　　شمل العلــوم ودوّنــوا الأســفارا
وتجنّبوا سوء الــسلوك واســدلوا　　دون النقــائص كلّهــا الأســتارا
حيث الوفاق يــسودهم وتحفّهــم　　تلــك الجلالــة هيبــة ووقــارا
بالأمس كنّــا والوئــام يــسودنا　　واليوم صــرنا للــشقاق أســارى
ساد الجمود عقولنا وهــوى بنــا　　نحو الحضيض مــروّعين ســكارى
ذهبت فــضائلنا وعــم فــسادنا　　مذ غاب مشرق مجــدنا وتــوارى
طال الــسبات بنــا فهــلا وثبــة　　نحــو الرقــي لنــدرك الاوطــارا
ما أمة في الكــون طــال رقادهــا　　إلا وســيمت ذلّــة وخــسارا
هبّوا لنيل ذرى المعــالي واجعلــوا　　حيث التعــالي والرقــيّ شــعارا

(٩)

وله بعنوان (جنايته على نفسه)[٢]:

الطـــــير ذاك أليــــــف　　تحاوشــــــته الــــــصقور
رامــــوا لــــه النــــصح لكــــن　　طغـــــى عليـــــه الغـــــرور
ظــــن الــــصديق عــــدواً　　عليـــــه ســـــوف يجـــــور
مــــتى إلى الرشــــد مِــــيلاً　　يومــــاً نــــراه يــــصير

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الثاني رمضان ١٣٤٥- آذار ١٩٢٧ ص ٥١، وشعراء بغداد: ٢/١٥٦-١٥٧.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السابع صفر ١٣٤٦- آب ١٩٢٧ ص٢٥٧. وشعراء بغداد: ٢/١٥٤.

(١٠)

وله رباعيات بعنوان (حمامة العرب)[١]:

أحمامـــــة العـــــرب ارتقـــــي   فـــوق الغـــصون ورجّعـــي
وبمـــا يهـــم المـــصلحين   لرفـــع شـــأنك فاســـجعي
وبمـــن يـــود الانتقـــا   م بقتـــل عـــزك شـــنعي
ومـــن الهبـــوط إلى منـــا   ر الحـــق طـــيري واســـرعي

* * *

وعـــلام ذا الـــذل المريـــع   وقـــد تقـــدم مـــن ســـواك؟
أنـــسيت عهـــدا طـــاب فيـــه   لـــك الزمـــان فمـــا دهـــاك؟
ولقـــد غـــدا حـــتى العـــدو   لمـــا دهـــاك اليـــوم بـــاكي
طـــيري وخفـــي كـــي تنـــالي   ســـوابقا فقـــدت يـــداك

* * *

حبـــسوك في الأقفـــاص ظلمـــا   إذ رأواك ولا معـــــــــــــــين
مـــاذا جنيـــت لكـــي تكـــا   بـــدي لوعـــة فيهـــا المنـــون
فلقـــد بكـــاك الجـــوّ مـــع   أهوائـــه وكـــذا الغـــصون
أحمامـــة العـــرب انهـــضي   مـــاذا التـــسكع والـــسكون

(١١)

وله مشطراً والأصل للسيد محمد علي شرف الدين في فاجعة البقيع سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

لعمـــري ان فاجعـــة البقيـــع   (تدكّ جوانـــب الـــدين المنيـــع)
(فيـــا لله مـــن غـــصص دهتنـــا)   يـــشيب لهولهـــا فـــود الرضـــيع
وسوف تكـون فاتحـة الرزايـا   (ومنبـــع كـــلّ عنـــوان فظيـــع)

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الخامس ربيع الأول ١٣٤٧- آب ١٩٢٨ ص١٩٥

(٢) شعراء بغداد: ٢/١٥٧.

(وسوف تدكّ حصن الدين دكّــاً) إذا لم نصح مــن هــذا الهجــوع
فهــل مــن مــسلم لله يرعــى (عمــاداً هــدّه شــرّ الجمــوع)
(وهل من ناصر للحــق يحمــي) حقوق رسوله الهــادي الــشفيع

(١٢)

وله بعنوان (ملاك الحسن)[1]:

جرت لحاظك ويلات علــيّ فمــا عن حسنك المتعالي رمت تحــويلا
بك استنرن دياجي الكون وانقشعت عنه غيوم همــوم رمــن تــوغيلا
اقمت فينا ملاك الحسن فيك زهــا كلّ الوجــود فعظمنــاك تبجــيلا
رام العواذل لي نصحا فمــا لبثــوا ان عاد نصحي منهم فيك تــضليلا

(١٣)

وله بعنوان (أنا أهوى)[2]:

أنا أهوى ذاك الذي كهــرب النــا س بأسلاك ما حوى مــن جمــال
حيث قد كان للخلائــق والخلــق مثــالا أنعــم بــه مــن مثــال
مصدر النــور هــو في هــذه الأر ض وعنوان ما بهــا مــن كمــال
دكّ صــرح الحــشا هــواه ولمــا يرث يوما مــن الزمــان لحــالي

(١٤)

وله رباعيات بعنوان (شجون وآلام)[3]:

أشــغل القــوم عــن المجــــــد غلـــو في الــــضلالْ
وأمــــات الــــشر فــــيهم كـــــلّ ميــــل للتعــــالْ

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء التاسع ربيع الثاني ١٣٤٦- تــشرين الاول ١٩٢٧ ص٣٣٧. وشــعراء بغداد: ٢/١٥٤-١٥٥.

(٢) مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الخامس صفر ١٣٤٨- تموز ١٩٢٩ ص١٩٥، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥.

(٣) مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الثامن ١٣٤٨- ١٩٢٩ ص٣٦٣، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥-١٥٦.

نبـــذوا كـــلّ عظـــيم فيـــه عـــز وجـــلالْ
حـــسبوا في الـــذل عليـــا هـــم وفي الـــنقص الكمـــالْ

* * *

أمـــة ضـــلت و لم تـــتـْ تَبِـــع امـــارات الـــدليلْ
قطعـــت في الغـــيّ شـــوطاً كـــان خـــسراناً وبيـــلْ
ضـــاع فيهـــا النـــصح وانـــ صـــاعت لنكـــران الجميـــلْ
في ســـبيل الغـــي قـــد ســـار ت ويـــا بئـــس الـــسبيلْ

* * *

أمـــة عـــزّ عليهـــا ان تراهـــا ســـائده
ركعـــت ذلاً وخـــرّت لعـــداها ســـاجده
واســـتمرت بـــين أغـــلا ل الرزايـــا راقـــده
انهـــا لا شـــك ان دا مـــت علـــى ذا بائـــده

* * *

أمـــة زلزلهـــا الخطـــ ب علـــى كـــرّ الـــسنين
جنحـــت للـــذل واستحْـــ ـــلت حيـــاة البائـــسين
أمـــة دومـــا تراهـــا بـــين شـــكوى وأنـــين
قتلـــت في اللـــهو دهـــراً كـــان والله ثمـــين

* * *

أمـــة نامـــت وعـــين الـــ ـــغير يقظـــى ســـاهره
واســـتكانت وتمـــادت في عماهـــا عـــاثره
أمـــة أعوزهـــا العـــز م فـــذلت صـــاغره
ثم راحـــت في مهـــاوي الـــ ـــجهل تهـــوى خاســـره

* * *

أمـــــة ســـــار بهـــــا الجهـــــــــــ ـــــــــــل حثيثـــــــاً للعـــــــدم
فأضـــــاعت كـــــلّ مـــــا كـــــا ن لـــــــديها في القـــــــدم
مــــــن سمـــــو وكمـــــــال وجـــــــلال وعظـــــــم
فغـــــدت ســـــخرية الكـــــو ن وهـــــــزءاً للأمـــــــم

* * *

أمــــــم الأرض تعــــــالى صـــــــوتها في ذا الوجـــــــود
طـــــــائرات للمعــــــالي تاركـــــــات للـــــــهجود
وكـــــــذا كـــــــلّ عظـــــيم ثابـــــت العـــــزم يـــــسود
نهـــــضت لكـــــن قـــــومي في ذهـــــــول وجمـــــــود

(١٥)

وله قصيدة بعنوان (عسى أن ترى الأيام للصب تبسم)[١]:

ألا هل لصبٍ ناحل الجسم مغـرم خليــل يواسـيه وراحــم يــرحم
جرعت شواظاً يستهان بـه الـردى ورحت أسير الحب والحـب مبـهم
حرمت لذيذ العيش والـدهر منـتج فبات خلـيّ البـال وهـو مـنعم
عبست بوجه الدهر فارتـد صـاغراً ولما هـوى بي للأسـى راح يـنقم
مراميه شـر يـصطفيه لمـن غـدا لفرط الهوى منـه الحـشا تتـضرم
فكم بتَ والأطراف ترقب لي الدجى فظلت أناجي الهـمّ والقـوم نـوَم
دنا لي وقد حـمّ الفـضاء بـسدفه صديع بـه عـلّ المواعيـد تُبْـرَم
رسمت لنيل الفوز في الحـب خطـتي عسى أن تُرى الأيام للصب تبـسم
هباء هوى غيري وكذب وخدعـة وكلّ غـرام فيـك منـهم تـوهّم
أرادوا فراقـــاً بيننــا وتباعـــداً فتمّ - وأيم الحق- ما كـان منـهم

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثاني شـوال ١٣٤٦ - مـارت ١٩٢٨ ص ٥١، وشـعراء بغـداد: ١٥١/٢-١٥٢.

دهتني التي ما كنت أخشى وقوعها إذ الحب ما بيني وبينك محكم
يمينا لك الإخلاص والود صادقا وقلب وحيد الحبّ لا يتقسّم

(١٦)

وله بعنوان (الأشباح الممحوقة)[١]:

أيا وطناً عاث فيه الشقاق فساداً وساد به الجاهلون
وقاسى وكابد ما لا يطاق وذل بما شرع الماكرون
على مَ التصدي لذاك النفاق؟ وقد قربت من بنيك المنون
فتعساً لمن لم يكن منصفاً بلاداً أعدته للارتقاء

* * *

نفوس على الغي قد عودت فبات من الصعب أن تصلحا
وضلت عن النهج منذ النشوء وباسم الضلال علت مرسحا
فبثت بذور الشقا والشرور فما ربحت بل ولن تربحا
فما عيشها قط يوماً صفا ولا وجدت قط يوماً رخاء

(١٧)

وله بعنوان (خاطرتي في صفحات الحب)[٢]:

جعلت سير حياتي في يدي ملك أقره الحسن لما عز ثانيه
به تجلّت خفايا الحسن وانبثقت أنواره فعشى إذ ذاك شانيه
أحبّه حب من طابت سرائره ولم يعر سمعه عذّاله فيه
رسمت في صفحات الحب خاطرتي فلم أجد لودادي ما يضاهيه

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثامن جمادى الثانية ١٣٤٧- تشرين الأول ١٩٢٨ ص ٣٢١-٣٢٢.
(٢) المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥- مايس ١٩٢٧ ص ١٣٥، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥.

٢١- أم نــزار الملائكة
١٣٢٦ - ١٣٧٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٥٣م

أم نزار الملائكة، واسمها سلمى (أو سليمة) بنت عبد الرزاق بن جواد الملائكة. لُقبت بدرة العرب، ووردة اليازجي، ولكن اشتهرت بكنيتها. وأمها الحاجة هداية بنت الشيخ محمد حسن كبة (ستأتي ترجمتها).

ذكر الدكتور حسين علي محفوظ بيت الملائكة ضمن بيوتات الكاظمية، وقال[1]: بيت الملائكة؛ ذرية عبد الرزاق بن الحاج علي بن الحاج محمد بن عبد الهادي بن الحاج درويش، وينتسبون إلى اللخميين.

وقال الاستاذ جعفر الخليلي[2]: "قصّ عليّ الاستاذ صادق الملائكة - وهو والدكتور جميل الملائكة من أبرز أعضاء هذا البيت أدباً ومكانة في البحث والدراسة- قال: ان اسم الملائكة قد أطلق عليهم بسبب وجود جمع كبير من هذه الأسرة في بيت واحد، كان يجاور أحد رجالات الحكم في العهود العثمانية القديمة. وكان هذا الجار يتعجب من وجود هذا العدد الكبير في بيت واحد، ولم يسمع منهم صوتاً أو صرخة أو أية ظاهرة تدل على ان هذا البيت مسكون بشخص واحد، فضلاً عن عدد كبير من الأسرة، فأطلق عليهم اسم الملائكة".

ولدت في بغداد يوم ٢٩ شباط سنة ١٩٠٨م، وهي شاعرة عراقيّة معروفة، تُعدُّ في طليعة الشاعرات العربيات التي تناولت القضايا السياسية والاجتماعية في شعرها.

تلقت مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب للبنات. توفي والدها شاباً، وكانت كبرى ثلاثة أطفال تركهم، فضمتها إحدى عماتها، وربيت في أحضانها، وتزوجت

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين: ١٥٣/٣.

(٢) المصدر نفسه.

وهي في الرابعة عشرة، من ابن عمها صادق الملائكة، وكان معلماً للغة العربية، فحبب إليها الشعر العربي، ووضع بين يديها مكتبته بكل نفائسها، فأقبلت على حفظ غرر الشعر القديم، فقالت الشعر وهي في الثامنة والعشرين، وأول قصيدة كتبتها كانت في رثاء جميل صدقي الزهاوي عام ١٩٣٦، ومنها:

أيها الراحل الذي أختار دار الخلْـ ـد مأوى نم وليطب مأواكا
إن قبراً حللت فيه مقيماً قد حوى الشعر والنُهى مذ حواكا

تقول بنت الشاطئ[١]: "صوت اُم نزار ينطلق من وراء الحجاب، يُعلن عن الوجود الثوري للشاعرة العربيّه الحديثة".

ومع نبوغ أم نزار الملائكة ومكانتها الكبيرة، لم تنزلق إلى مسألة خلع الحجاب، كجميلة العلايلي في مصر ومن شابهها آنذاك.

صدر لها ديوان (أنشودة المجد)، وهي قصائد جمعتها ابنتها الشاعرة نازك الملائكة، مما نشرته الصحف من قصائد الأم، وما نسخه الزوج من قصائد زوجته خلال حياتها. طبع في بغداد، وقد كتبت الشاعرة نازك الملائكة مقدمته، وتاريخها ١٩٦٥/١٠/٦.

قال الشيخ اغا بزرك[٢]: "ديوان أم نزار الملائكة، ولدت (١٣٢٦). رأيت الديوان بخط زوجها صادق الملائكة".

ترجمت لها الباحثة المصرية عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ- في كتابها الشاعرة العربية المعاصرة. ولها ترجمة وشعر في موسوعة البابطين، ولها – كذلك- ترجمة في كتاب أعلام النساء.

توفيّت في لندن - اثر مرض عضال- في ٢٦ حزيران سنة ١٩٥٣م بعد عمليّة جراحية اُجريت لها، ودفنت هناك.

---

(١) الشاعرة العربية المعاصرة: ٤٢.

(٢) الذريعة: ج٩ ق١/٩٦.

وكانت تلك الفاجعة صدمة كبيرة لنازك، فقد كانت في رفقة أمها في رحلة المـــوت المشؤومة، وعادت إلى بغداد بعد ان دفنت أمها. تقول نازك في مقدمة ديوان أمها: "ثم عدت بالطائرة إلى بغداد، وحيدة لا رفيق لي إلا الدموع بعد ان دفنت رفيقة ســـفري الغالية. واستقبلني أهلي يبكون في المطار وكانوا في جزع شديد عليّ من ان اصـــاب بانهيار عصبي. والواقع أنني احتملت العبء في لندن كل الاحتمال. وانما بدأ الانهيـــار عندما وصلت منـــزلنا. فما كدت أدخل حتى بدأت ابكي وابكي ولاانقطع قطّ ليلا ولا نهارا، وكنت اريد أن أكف عن البكاء، وأحاول ذلك فلا استطيع فكان عنـــدي سيل من الدموع ينبغي أن يتدفق. ولم تقف دموعي الا بحبوب مهدئة أعطاني إياهـــا الدكتور. وقد بقيت عدة أشهر أصرخ في نومي كل ليلة فلا أسكت حـــتى تـــوقظني اختي من النوم".

شعرها:

ورد في معجم البابطين: "تكوّن الأحداث الكبرى والأهداف القومية في الوطن العربي، محوراً أساسياً في شعرها، بخاصة قضية فلسطين والدعوة إلى الوحدة العربيـــة، ولكن هذا الشعر (السياسي) ليس ما يكشف عن عمق روحها، وانفـــساح مـــدى إنسانيتها، مثلما تكشف عنه قصائدها عن الفراشة، والمذياع الـــصامت، أو حـــين تتحدث إلى طبيبها في قصيدتها (يا طبيبي). إن وعيها بالحالات والمشاعر تضاهي وعيها الوطني (التقدمي) والقومي (الوحدوي). في بعض قوافيها جرأة، وامتـــداد القـــصيدة متوسط، ولا يخطئ الحسّ شعوراً رومانسياً يحرك شجنها ويلوّن صورها".

(١)

قالت مخاطبة طبيبها في مرضها الأخير[١]:

يـــــا طبـــــيبي هــــــاك آلا مــــي ويأســــي وشــــحوبي

---

[١] تاريخ القزويني: ٨/٢١١-٢١٣.

هاكهـــا دنيـــا مـــن الأهـــــــ ـــــــوال حمـــراءَ القطـــوبِ
لوعـــةٌ تـــصرخُ كالإعــــــ ـــــــصار تطغـــى كاللـــهيبِ
غمـــراتٌ فظّـــةٌ تـــسدر في أفقـــــــي الرهيـــــــبِ
ورؤىً ســــــودٌ تـــــوالى في دجـــى روحـــي الكئيـــبِ
ارتجـــــت حـــــوليَ أبـــوا بَ الرجـــا أيـــنَ هـــروبي؟

* * *

شـــخّص الـــداءَ وصـــفْ مـــا شـــــئتَ للـــــــداءِ دواءا
والمـــسِ القلـــبَ تجـــدْ في خفقـــــــهِ داءً عيــــــاءا
حلّـــل الـــنفسَ تـــرَ الجـــر حَ عميقـــــــاً والعنــــــاءا
وفـــــؤاداً فاتـــــه البُـــــر ءُ فعــــــاني البُرحــــــاءا
يـــا طبـــيي يئـــستُ رو حـــي فلـــم تُلـــفِ رجـــاءا
إنّهـــا الحـــيرةُ تـــأبى ليَ مـــن ســـقمي شـــفاءا

* * *

أنـــا في ليـــلٍ مـــن الحيــــــ ـــــــرة واليـــأس مديـــدِ
أنـــا في هـــولٍ مـــن المحــــــ ـــــــنة والهـــمِّ شـــديدِ
الـــشعورُ الغـــضُّ في سجــــــ ـــــــنٍ مريـــرٍ وقيـــودِ
والأناشــــــيدُ حيــــــارى في ديــــــاجيرِ وجــــــودي
عـــــصفتْ بي ثـــــورة الآ لام كالخــــــصمِ اللــــــدودِ
كـــلُّ مـــا حـــوليَ ألـــوا نٌ مـــن اليـــأس المبيـــدِ

* * *

أنـــا في بحـــرٍ مـــن اللـــــ ـــــــوعة طـــاغي الوثبـــاتِ
بـــين فكّـــي عاصـــفٍ ينـــــ ـــــــذرُ بالويـــلِ حيـــاتي
عاصـــــفٌ لا كالأعاصيـــــ ـــــــر عـــتيُّ الهجمـــاتِ

جُـــنَّ فـــاهتزَّ لــــه القلــــــــ ـــــــــبُ وغامــــتْ نظـــراتي
يا طبـــيي جـــفَّ نبـــع الــــــ ــــــــصبر في صـــــحراء ذاتي
وذوتْ أحلامــــــيَ الزهـــــــــ ـــــــــرُ وغاضـــتْ عـــبراتي

***

هـــا هــــو العـــامُ وقـــد أو شـــكَ في الـــسقمِ يـــذوبْ
ذهــــبَ اليــــأسُ بثلثيــــــ ــــــه وفي الثلـــث شـــحوبْ
يتلـــــوّى بــــين كفّـــــيْ كاســــرٍ مــــا إنْ يغيـــــبْ
يـــا طبـــيي كـــاد أن يُنــــ ـــــكرني الطـــبُّ الرجيـــبْ
كــــــدتُ أنْ أؤمــــــنَ ألاّ منقـــــــذاً لي لا مجيـــــــبْ
فـــامحُ هـــذا الليـــلَ تهتــــ ــــــزُّ لنجـــواكَ الغيـــوبْ

***

إنّ في كفيـــــك إحــــسا ســــاً وروحــــاً شــــاعريّا
إن في كفّيــــــكَ قلبــــــاً نــــابضَ الوجـــدان حيّــــا
وطيوفــــاً لم تعـــدْ تخـــــ ـــــــفقُ بـــالنورِ إليّـــــا
وأهــــــازيج مروعـــــــا تٍ ثـــوتْ بـــينَ يـــديّا
كلّ ما في الكون مـــن بِـــشـ ـــــرِ خَبَـــا في ناظريّـــا
واســـتحالَ الأمــــلُ الحُلـــــ ـــــو لظـــىً تطغـــى عليّـــا

***

كـــنْ كـــافلاطون في طبــــــ ـــــكَ أو عـــيس بـــن مـــريمْ
واســـقني الـــدرياق كاســـا تٍ وإنْ شـــــئت فعلقـــــمْ
لم أعدْ أقـــوى علـــى الـــصبـ ـــــر وســـرُّ الـــداءِ مبـــهمْ
فـــاقبس الحكمـــةَ مـــن لقمـــا نَ أو فـــــامشِ علــــى الــــيمْ
أو فنـــاجِ العـــالم الأسمــــــ ـــــى وشـــفّع كـــلّ ملـــهمْ

وانتـــشلْ مـــن وهـــدةِ الأو　　هـــام نفـــساً تـــتحطَّمْ

(٢)

قالت[١]:

يا أيّها الشعرُ يا ميــدانِ أوطـاري　　يا منتهى القصدِ في وديانِ أســفاري
حجَّ الحجيجُ وقضّى الناسُ مـــأربهم　　في سوحك الغرّ واستأنفتُ تسياري
أجـــدُّ ســـيريَ لا آوي إلى كنـــفٍ　　يُفيئُني ظلُّه مـــن ســيلكَ الجـــاري
لم آلُ جهداً أغذُّ السيرَ من شــغفي　　إلى رحابِــكَ آصــالي وأســحاري
أقضي لياليَّ في نجواكَ شاخصةَ الـــ　　ـــعينين ســابحةً في بحــرِ أفكــاري
أبيت في شاسعات الفكــر هائمــةً　　ويصبحُ الصبحُ والإلهــامُ مختــاري
الـــشعرُ أُنـــسي وآلامـــي أقاسمـــه　　شجوي وأكشفُ في لقياه أســراري
هو المنى فـــإذا جاســـتْ ســـوانحُهُ　　تكشّفت دونه روحـــي وأخبـــاري

(٣)

ومن ظرائف قصائدها، قصيدة (المذياع الصامت) التي كتبتها بعد عطل جهاز المذياع لديها فقالت:

أيّها الصامت المعـــذّب روحـــــي　　بعدما كنـــتَ مؤنـــسي وسمـــيري
هاج لي صمتك الحـــزين شـــجوناً　　مبهمات فغاب عنّـــي ســـروري
ودهتني الأوهام تبعـــث في الأُفْـــ　　ـــقِ صنوفاً مـــن العـــذاب المـــثيرِ
أتأسى بـــالقرب منكَ لعـــلّ الـــ　　قرب شافٍ من لوعتي وســعيري
وأمني النفس التي فاتهـــا الـــصبْـــ　　ـــر بلحن من صوتك المـــسحور
أثقل البحث ســاعدي وأضنـــى　　الجهد قـــلبي وكـــدّني تفكـــيري
وســـجا اللّيـــــلُ واعتكـــرْ

---

[١] تاريخ القزويني: ٣/٢١٣-٢١٤.

وتعنّيـــــــــتُ بالـــــــــسهرْ
أُجهـــــد القلــــبَ بـــــالفِكَرْ

* * *

كيف أسـلو وللـسكون شـبوحٌ مزعجـاتٌ وللـدجى أوهـامُ
وحـوالَيّ عـالَمٌ يتفـرّى في أضـاليله فـلا يلتـامُ
وعلـى الأفـق حُمـرةٌ تتـراءى وعلى الأرض مـن بنيهـا ركـامُ
وحيـالي مـن اشـتباك المآسـي غمـمٌ جَـدَّ جَـدُّها وضِـرامُ
وسمـيري الغِرِّيـد مـاذا دهـاه فتعايـا فمـات منـه الكـلامُ
فَتَسَرْبَلْتُ بـالوجوم ومـلَّ الــ ــبِـشْرُ لحـني وخـانني الإلهـامُ
كيف بي لو أطال غِرِّيديَ الـصمــ ـــتَ وأوفى عليـه داءٌ عُقـامُ؟

وهْـــو نـــايي ومزهـــري
ونـــــديمي ومُخْـــــبري
بأمـــــــانيِّ مَعـــــــشَري

(٤)

وقالت مخاطبة النساء:

رضـــيتنَّ علـــى الأســـرِ فهنـــتُنّ مـــدى العمـــرِ
وأمعـــــنتنّ في الـــــصبرِ علـــى غائلـــة الـــدهرِ
مـــتى تعملـــنَ للإفـــلا ت من أسـرِ الـشقا العـاتي
مـــتى تفخـــرنَ بالماضـــي مـــتى تبـــسمنَ لـــلآتي
أَلِفْنـــا الـــضعف وارتحنـــا لبلوانـــا رضيّـــاتِ
فلـــم نهـــوَ مـــن الـــدُنيا ســـوى ثـــوب ومـــرآةِ

(٥)

وقالت أثناء توجّه الجيوش العربيّة إلى فلسطين سنة ١٩٤٨م:

شدّدي العنـــفَ علـــى البـــاغين إذلالاً وقهـــرا
شدّدي الضيقَ على الطاغين زيدي القيـــدَ عـــسرا
لا تلـــيني لأفـــاعي أمعنـــت لـــدغاً وغـــدرا
لا ترقّـــي للمـــضلّين وإن جـــاؤك أســـــرى
دمّـــــريهم حطّمـــي طغيـــانهم حـــتى يخـــرا
أرهقـــيهم أبـــدلي أحلامَهـــم يأســـاً وخـــسرا
جـــرّعيهم أكؤســـاً مـــن بغـــيهم تطفـــح مـــرّا
إمنحـــيهم مـــن فلـــسطين عنـــاءً مُـــستمرا

* * *

اُمّـــة البـــأسِ أعيـــدي ربـــواتَ البـــأس حُمـــرا
أطبقي الكفين هـــدي الـــرجس تقتـــيلاً ودحـــرا
لا ترّقـــي لـــصهايين عَتَـــوا في القـــدس شـــرّا
أبعـــدي الرأفـــة عـــن أفئـــدة تطفـــح طُهـــرا
لـــيس للرأفـــة بعـــد الآن أنْ تعقـــب خـــيرا
قتلّـــيهم فـــالأذلاء يـــرونَ اللـــينَ خـــسرا
أظهري الحـــقّ علـــى الباطـــل تبيانـــاً وزجـــرا
ليس مـــا تـــأتين إلاّ النبـــل والعـــدل الأغـــرا
اُذكري الأهوال تنهال على الـــساحات ســـكرى
اُذكـــري الأطفـــال تـــساقط ارهابـــاً وذُعـــرا
اســـألي القـــدسَ يُنبئـــكِ بمـــا كـــان ومـــرّا
اســـأليه مـــسجداً مـــسترهقاً يـــشكو وديـــرا
اســـألي العتمـــة والليـــل الـــدَجيَّ المكفهـــرا
اســـألي الأشـــلاء فالأشـــلاء بالقـــصةِ أدرى

كيف مرّ الدهر بالقــدس وكيــف ارتــد نُكــرا
كيف رَفّت ومضــات النور بالساحةِ حيــــرى

* * *

عاصفٌ ســوف يعــمّ السوح تــصخاباً وذُعــرا
عاصفٌ سوف يحيل الكون - أما اهتــيج – قفــرا
أي فلـــــسطين ألا فلينـــــشبوا نابـــاً وظفـــرا
وليمـــدّوا شـــركَ الطغيـــان طيّـــاً ثم نـــــشرا
وليمنـــوا طغمــــة الـــشذاذ في القـــدس مقــرا
ليس من شأن دمــاء العُــرب أن تــذهب هــدرا

* * *

لـــن تكـــوني كعبــةَ الاســراءِ للعــادين وكــرا
لن تــصيري للمغيريــن علــى الأمجــادِ جــسرا
أنتِ سجّلتِ على غــرةِ بــأسِ العــرب ســفرا
أنت وطّدت علــى الأمجــادِ حــصناً مــشمخرا
أنتِ أنتِ النــصــر والعــزة أنــتِ النيــل طُــرا
فليصمــوا مــسمعَ الــدنيا تفاهــات وهجــرا

* * *

مَنْ أباحَ الغابَ للأغراب كــي يهديــه حكــرا ؟
مَنْ دعا الغــربي أن يلعــب في الــصحراء دورا ؟
أيهـــا الغـــرب دع الغـــدر فقـــد حملـــت أمـــرا
خُذ طريق الحقّ واجنح للهـــدى واســـتدن غفـــرا
كيف خنتَ القدس فاســتهدفته صــدراً ونحــرا ؟
كيفَ أغريت على سكب الدم الطــاهر غــدرا ؟

هذه الــدارُ لهــا أهــلٌ أرادوا العــيش نــضــرا
هذه الــسوحُ فــراديس سَــمت عِــزاً وطُهــرا
هذه الجنّات كانــت للهــدى مغــدى ومــسرى
كيف تنصــاع إلى صــهيون أو توليــه أمــرا ؟!

* * *

عالم الظلــم اســتفق فالــشرق يــستوقد وتــرا
طال ليل العيث واجتُثــت فــروعُ الــصبر قــسرا
لم نَعد نقــوى علــى الطغيــان تــضليلاً وســترا
سوف تزجيها لظىً حمراء تــصلي الغــرب ســعرا
كان ما قد فات من حلــم سمــا بــالعرب فخــرا

* * *

إنّه الظلــم يحيــل القلــب مهمــا لان صــخرا
إنّهــا الغمــرة تحتــاح النــهى ترديــه ســكرا

* * *

اي فلــسطين وإن عانيــتَ ارهاقــاً وجــورا
إنّهــا خاتمــة الآلام أشــجاها ممــرّا
لملمي الأشــلاء ولتــضفي علــى الغمــة ســترا
ولتجيلي الطرفَ في البيــد تَــرَي في البيــد أمــرا
هاهي الــساحات أفــواج تَــوالى اثــر اُخــرى
هاهي الأبطال قد ضــجّت إلى الهيجــاء حَــرى
فلتعــديها فلــسطين ليــوم النــصرِ ذُخــرا

* * *

ساحة الإســراء لــن تلفِــي بــكِ الفتنــة بحــرا

لا تُسائي لــن يكــون الهَــدْيُ للــشرك مقــرّا
أحمدٌ مُنقــذكِ الاسمــى ســيولي العــرب نــصرا
فيكِ من أنوار عيــسى مــا يحيــل الليــل فجــرا
وعلــى آفاقِــكِ الزهــر سَــنا النــصر اســتقرا
فاملأي الأكواب أضــعافاً وردّي الــسهم عــشرا
وامنحي هــذي الــصهايين بقعــرِ البحــرِ قــبرا
أورديهــا مــوردَ الهلكــةِ أو ترتــد حــسرى
ادفنيهــا في هــوى الــذلِ وســاءت مُــستقرا
اقــذفيها في جحــيم تحــشر الغــاوين حــشرا

(٦)

ولها وقد أشارت إلى نصرة الشاعر جميل صدقي الزهاوي للمرأة في وقــت مبكــر، يتراوح بين نهاية الدولة العثمانية وبداية العراق الحديث، فقالت:

من لليلى؟ وكنــت ناصــر ليلــى   مــا عهــدناك ناســياً ليلاكــا
كنت حتى الجمــاد تــوحي إليــه   حين تشدو الــشعور والإدراكــا

ومنها:

أيها الراحل الذي أختار دار الخلْــ   ــد مــأوى نم وليطــب مأواكــا
إن قــبراً حللــت فيــه مقيمــاً   قد حوى الشعر والنهى مذ حواكا

(٧)

ومن شعرها ما خاطبت به قلبها الطموح:

فإلامَ يا قلــبي الطمــوح تهــيمُ في   وديــان أفــكار تــذيق العلقمــا
لا أنتَ تترك مــا تــروم ولا أنــا   أرضى بأن أصغي اليــكَ فأســلما
جاوزتَ يا قلبي الحــدودَ ألم يحــن   لكَ أن تكفّ عن الطموح وتسأما

(٨)

ولها بعنوان (الفراشة):

وافى الربيــعُ يفــيضُ بالحُــسْنِ ... وازدانَ وجــــه الأرض وافْتنــــا
وكسا الخمائــلَ مــن غــضارته ... بعــد الجفــاف غلالــةً حَــسْنا
ثــوبُ اخــضرارٍ يــانعٍ بهــجٍ ... وشّى الجنائنَ فــــازدهى المغْــنى
أهــلاً بمقدمــه الجميــل فقــد ... أحيا الرِّيــاضَ وأغــدق الحُـسْنا
للحـــسن في الأرواح منبثـــقٌ ... يُــسْني الحيــاةَ ويلــهم الأَمْنــا
والحـــسن فتّـــانٌ إذا انبعثـــتْ ... أنــواره مــن مهــبط المعــنى
يوحي الفنونَ إلى النفوس وفي الـــ ... إيحــاءِ روحٌ يــنعش الفنَّــا
الفـــنُّ روضٌ ناضـــرٌ عَبِـــقٌ ... والــوحي مــن أغــصانه يُجْــنى
تــسمو بــه الأرواحُ لابــسةً ... ثــوبَ الــسرور وتخلــع الحُزنــا
وهلِ الفنــون ســوى الطبيعــةِ في ... مِــنَحِ الحيــاة تزخــرف الكونــا
من وحيهــا هــذا الربيــع بــدا ... فيــه جمــالُ الزهــر مفتنَّــا
فــالرَّوضُ حــالٍ راقــصٌ طربــاً ... والمــوجُ مــن أفراحــه غنَّــى
والأرضُ بالزّينـــات مفعمـــةٌ ... والجــوُّ نــايٌ يبعــث اللحنــا

* * *

حــتى إذا نــشر الجمــالُ علــى ... دنيــا الزهــور ظلالــه النَّــضِرَه
حَطّتْ علــى الأزهــار حائمــةً ... تحــسو الرحيــقَ فراشــةٌ خَفِــره
ولــدت بمــيلاد الربيــع علــى ... لحــنِ الطيــور بجنّــةٍ خَــضِره
خفّاقــةُ الأطــراف زاهيــة الـــ ... ألــوانِ بــين الــروض مــستتره
لا شــيءَ غــيرُ الزهــر تطلبــه ... فحياتُهــا أن تجــتني نَــوْرَه
قبستْ صفاءَ الــورد إذ نــشقت ... نُــوّاره فتمايــست عَطِــره
لم أدرِ إذ رقّــت غلائلــها ... أَهْــيَ الــتي فاقــت أمِ الزَّهَــره؟

كلتاهمـــــا زهـــــراءُ ناضـــــرةٌ   فتّانـــــةٌ بالـــــسحر مـــــؤتزره

* * *

بَيْنـــا ظـــلالُ الـــسَّعدِ وارفـــةٌ   والطّـــيرُ صـــادحةٌ بنغمتـــــها
هبّـــت سَـــمومُ الـــريح محرقـــةً   كالنـــار قـــد عُرفـــتْ بقـــسوها
قطعـــتْ صـــفاءَ الـــورد عابثـــةً   بجنانــــه الزَّهْـــــرا وجِـــــدَّها
أيـــن الفراشـــةُ؟ أيـــن بهجتُهـــا   إذ أُنبئـــت بـــذبول زهرهـــــا؟
عهـــدي بهـــا ولهـــى بزهرهـــا   أو لم تـــزل تـــسعى لجنتـــــها؟
كَـــلاّ فـــإن الـــصبر فارقهـــا   فثـــوت مـــضرَّجَةً بلوعتـــــها
قد أُعطيت عمـــرَ الزهـــور فـــلا   عجـــبٌ إذا ماتـــت كميتتـــــها
إن الحيـــاة صـــفاؤها كَـــدَرٌ   يـــأتي علـــى مقـــدار لـــذها
تُشجي الـــشَّغوفَ بهـــا فتـــصرعه   بمزيـــد شـــهدٍ مـــن عـــصارها
والموتُ إن عزّ السلوُّ علـــى الـــ   أرواحِ يـــصبح مـــن ســـعادها
هو ذلك العـــاتي فكـــم دَثَـــرتْ   كَفّـــــاهُ جنّـــــاتٍ برُمّتـــــها

٢٢ - العلوية آمنة بنت السيد حيدر الصدر

١٣٥٦ - ١٤٠٠هـ

١٩٣٧ - ١٩٨٠م

الشهيدة العلوية آمنة بنت السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر.

ولدت بالكاظمية يوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٣٥٦هـ، ونشأت فيها. وأمها بنت الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وتوفي والدها وعمرها بضعة شهور[١].

وقد أنبتها الله نباتاً حسناً، فدرست مبادئ العلوم ومقدماتها على شقيقيها السيدين إسماعيل ومحمد باقر، وواصلت تنمية ملكاتها على يد أخيها السيد الشيهيد محمد باقر الصدر، وتفقهت عليه، حتى صارت مرجعاً لعدد كبير من النساء في الأحكام الشرعية، والمسائل العقائدية.

تولت الإشراف على عدة مدارس أهلية، ومنها مدرسة الزهراء في الكاظمية، والمركز الديني لتعليم البنات في النجف، ولها أثر كبير في توجيهها المعنوي والأخلاقي. وكانت تعلو المنبر في المجالس النسائية، وبمناسبات مختلفة، للوعظ والإرشاد بطرق حديثة، والتركيز على الجوانب الخلقية والعائلية، وكانت تتنقل بين النجف والكاظمية لهذا الغرض.

برزت ككاتبة إسلامية تبين معاني الإسلام ومحاسن الدين على أحسن وجه، فاتخذت من القصة أسلوباً للتربية، ونظمت الشعر الهادف وهي في سن مبكرة. وكان لمؤلفاتها انتشار واسع، وخصوصاً بين الأوساط النسائية، وتأثير كبير في إيصال المعرفة إليهن.

ومن مؤلفاتها: الفضيلة تنتصر، والباحثة عن الحقيقة، وصراع، ولقاء في المستشفى، وامرأتان ورجل، والخالة الضائعة، وذكريات على تلال مكة، وليتني كنت أعلم. ولها

---

[١] توفي (قدس سره) بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦.

كتابات في مجلات عدة، منها مجلة الأضواء النجفية. واشتهرت باسمها المستعار (بنت الهدى).

اعتقلت مع أخيها الشهيد السيد محمد باقر يوم السبت ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ، وأعدمت في بغداد بعد ثلاثة أيام من الاعتقال شهيدة، لترجع إلى ربها راضية مرضية، ولتحاسب المجرمين يوم الحساب (بأي ذنب قُتلت)، ولا أحد يعرف موضع دفنها لحد الآن (وقد شابهت جدها فاطمة الزهراء في ذلك).

ولنقرأ سطوراً من أدبها في (ليتني كنت أعلم)[١]:

"لقد صحوت من بعد غفلة، صحوت لكي أنطلق في مسيرة النور نحو العفو الإلهي، نعم نحوك يا إلهي. فما أروع رحمتك حين يتحسسها العباد، وما أهون الصعاب في سبيلك يا رب، وما أروع العذاب من أجلك، ما أيسر العسير في طريقك، وما أحلى المر في الوصول إليك.

إلهي إن تظافرت في حياتي طرق الشقاء، فإن في طريقي إليك سعادة لا تدرك، وإن أطبقت علي سماء الدنيا فإن لي في ذكرك أفقاً أرحب وأوسع. إلهي ما أروع أن أسعى إليك فأحجب عنك فتنطلق إليك روحي من قيود أسرها، وتهرب إليك نفسي من حديدها.

إلهي ما عدت أرغب إلا في رضاك، ولا أطمع إلا في عفوك، ولا أسعى إلا في الفناء بك"[٢].

شعرها:

جاء في معجم البابطين في وصف شاعريتها وشعرها بأنها: "شاعرة مناسبات، ارتبطت تجربتها الشعرية بنشاطها في مجال الدعوة والإرشاد والعقيدة، فجاءت معتمدة

---

(١) المجموعة القصصية الكاملة: ١٨٦.

(٢) لها ترجمة في بغية الراغبين: ٢/٧٧٧-٨٠٨.

الإطار التقليدي من عروض خليلي، وقافية موحدة، دائرة حول أغـراض الـدعوة والشحن العاطفي للجهاد، منتهية إلى إستخلاص الموعظة ومواطن الاقتـداء، مالـت بعض قصائدها إلى إعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي".

(١)

قالت (رحمها الله) بعد انتهاء حجها، ومفارقتها المدينة المنورة متوجهة إلى العراق[1]:

فرصة العمـر وأغلـى مطلـبِ   هـب الإنـسان أحلـى الاربِ

* * *

أيهـا الراحـل عـن أوطانـه   لاهيـاً عنـها وعـن اخوانـه
لا يبـالي بجـوى تجنانـه   قـاده الـشوق إلى إيمانـه
سـائراً نحـو النعـيم المرتجـى   في رحـاب الله أو قـبر الـنبي

* * *

فرصة العمـر وأغلـى مطلـبِ   هـب الإنـسان أحلـى الاربِ

* * *

أيها الراحـل سـر نحـو النعـيم   نحو وادي زمـزم نحـو الحطـيم
نحو بيـت الله والـركن العظـيم   في رحاب الله ذي العفـو الكـريم
نحو سعي الحـق أو نحـو الـصفا   واذكـر الله بقلـب وجـبِ

* * *

فرصة العمـر وأغلـى مطلـبِ   هـب الإنـسان أحلـى الاربِ

* * *

أيها الراحل قـف جنـب المقـام   حيث إبراهيم قد صـلى وصـام
ثم صـلِّ في خـشوع واحتـرام   واتجـه فيهـا إلى ربّ الأنـام

---

[1] المجموعة القصصية الكاملة: ٤٤٠-٤٤٥.

واطلب العفو من الــرب الــذي　　　جعـــل التوبـــة عتـــق المـــذنب

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　　هَــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيها الراحــل إن جئــت الــصفا　　　فاســع للمــروة تبغــي شــرفا
وابتهل فيهــا بقلــب قــد هفــا　　　نحو عفــو الله أسمــى مــن عفــا
ثم قـــصّر بعـــد ســبع وانـــثني　　　شـــاكراً لله نيـــل المطلـــبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　　هَــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل يهنيـــك المــسير　　　نحـــو وادي خيـــبر نحـــو الغـــدير
نحـــو بـــدر أحـــد نحـــو البـــشير　　　نحـــو غـــارٍ في حـــراء مـــستنير
بضياء المرســـل الهـــادي الـــذي　　　شـــع نـــوراً في بـــلاد العـــربِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　　هَــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل خـــذها فرصـــة　　　لـــك واغـــنم في ذراهـــا عـــبرة
ودع الـــروح لتمـــضي حـــرة　　　في سمـــاء الحـــق تبغـــي جنـــة
عرضها طـــولاً كـــأرض وسمـــا　　　وهـــي تحيـــا بـــشعور عـــذبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　　هَــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل هـــذي عرفـــات | فاغتنمها فرصـــة قبـــل الفـــوات
واشـــغلنْ ســـاعتها بالـــدعوات | واغسل الذنب بـــسيل العـــبرات
جبـــل الرحمـــة فيهـــا فأتـــه | رحمـــة الله بقلـــبٍ وجـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ | تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

ثم عنـــد الظهـــر قفهـــا وقفـــة | تائبـــاً لله فيهـــا توبـــة
واسكب الـــروح عليهـــا عـــبرة | تغـــسل الـــذنب وتعطـــى جنـــة
لا يلقّاهـــا ســـوى قلـــب نقـــي | واستقم فيهـــا لوقـــت المغـــربِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ | تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل ذي مزدلفـــه | نحوها فـــاطْر الـــدجى في عرفـــه
يـــذكر الله بهـــا مـــن عرفـــه | تائبـــاً عـــن كـــلّ مـــا اقترفـــه
لـــيس فيهـــا غـــير أرض وسمـــا | وظـــلام وخـــشوع مرهـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ | تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

انهـــا ليلـــة ســـعد وخـــشوع | وابتـــهالٍ ودعـــاءٍ ودمـــوع
ومناجـــاة إلى وقـــت الطلـــوع | مـــا أحيلاهـــا أراضٍ وربـــوع
يـــستميل القلـــب فيهـــا راحـــة | تزدهي مـــن كـــلّ زهـــرٍ طيّـــبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ   هّــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيها الراحــل قــد نلــت المــنى   إذ توجهـــت إلى أرض مـــنى
مسجد للخيــف يعطيــك الهنــا   فيه تنــسى كــلّ جهــد وعنــا
أيهــا الراحــل وارمِ الجمــرات   في حــصى معــدودة للطلــبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ   هّــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

وتوجـــه بعـــدها للكعبـــة   طــف وصــلِّ وابتــهل للتوبــة
ثم فـــأتِ للـــصفا والمـــروة   واشـــكر الله لهـــذي النعمـــة
ثم طــف فيهــا طوافــاً ثانيــا   ليس من جهــد بهــا أو نــصبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ   هّــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيها الراحــل يهنيــك الوصــول   في رحاب القدس في قبر الرســول
فيه تسمو نحــو باريهــا العقــول   تنمحـــي الآلام والهـــم يـــزول
يهـــب الأرواح أمنـــا ورضـــا   وهو يروي كــلّ قلــب مجــدبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ   هّــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيها الراحل زُر تلــك الرحــاب   وبقيعــاً مــا بــه غــير التــراب
فغدت جدرانه تحكــي الخــراب   وانمحــت آثــاره فهــي يبــاب

وبـــه أربعـــة يرجـــى بهـــم نيـــل عفـــو الله يـــوم التعـــبِ

* * *

فرصة العمـر وأغلـى مطلـبِ تهـب الإنـسان أحلـى الارب

(٢)

ولها (رحمها الله)[1]:

إلى المجـد يـا فتيـات الهـدى لنحيـي مآثرنـا الخالـدات
ونمـضي سـوياً إلى غايـة لأجـل لقاهـا تهـون الحيـاة
ونكتـب تاريخنـا ناصـعاً مـضيئاً بأعمالنـا الزاهـرات
فأمـا مقـام العلـى نرتقيـه وأمـا قبـوراً تـضم الرفـاة

(٣)

ولها[2]:

أختـاه هيـا للجهـاد وللفـدا والى نداء الحـق في وقـت النـدا
هيا اجهـري في صـرخة جبـارة إنّـا بنـات محمـد لـن نقعـدا
إنّـا بنـات رسـالة قدسـية حملت لنـا عـزّاً تليـداً أصـيدا

(٤)

ولها:

غد لَنا مَهمـا ادّعـى مُلْحِـدٌ وارتَحلَـتْ مبـادِئ وافـدَه
غَد لَنـا إذا صَمَـدْنا وَلَـمْ نَضْعُفْ أمـام العُـصّبَةِ الجاحِـدَه
فـالله قَـدْ واعَدَنـا نَـصْرَهُ والحقُ لا يْخلِفُ مَـنْ واعَـدَه
سَتَرْتَفِـع رايـة إسـلامنا نَحْـوَ العلـى خَفاقَـةً صـاعِدَه
وَيَنْتَـصِـرْ دُسـتورُ قُرآنِنـا رَغْـمَ أُنُـوفِ الزُمْـرَة الحاقِـده

---

[1] المجموعة القصصية الكاملة: ٥٠٩.

[2] المجموعة القصصية الكاملة: ٥٥٣.

(٥)

ولها من مقطوعة نظمتها ردّاً على تسمية فتيات الأُمة "رجعيات":

"رجعيــة" إن قِيــلَ عَنْــك فَــلا تُبالـــي وإصْـمدي
قُولي: أنــا بنــتُ الرسالــةِ، مِــنْ هُــداها اهتــدي
لَم يُثْني خَجَلي عَــنْ العَليــا، وَلَــمْ يُغلــل يــدي
كلا، ولا هــذا الحجــابُ يُعــيقني عَــنْ مَقْـصَدي
فَغَداً لَنــا، أُختــاه، فامــضي في طَرِيقــكِ واصــعدي
والحقُ يــا اُخْتاه يَعْــلو فــوقَ كيــدِ المُعتــدي

(٦)

ولها:

إسلامنا أنت الحبيــب وكــلّ صــعب فيــك ســهلُ
ولأجــل دعوتــك العزيــزة علقــم الأيــام يحلــو
لم يعل شيء فوق اسمــك في الــدنا، فــالحق يعلــو
وَتطبّق الدُنيــا مَبــادئك العَظيمــة وهــيَ عَــدلُ
وسَيَنصُــر الرحمنُ جُنْدِ الحــق مــا ســاروا وحلّــوا
وســيخلدن ديــن الإلــه وكــلّ مــا يعــدوه يبلــو
وأظــل بــاسمكَ دائمــاً أشــدو فَلا ألهــو وأســلو

(٧)

وقالت أيضاً:

غَداً لَنــا لا لِمبــادئ العــدى ... ولا لأفكــارِهِــمُ القاحِلــهْ
غَداً لَنــا تَزْهَــرُ فــي أُفْقِــهِ ... أمجادُنــا وَشَمْــسُهم زائِلــهْ
غَداً لَنــا إذا تَرَكنــا الوَنــى ... وَلَــمْ تعُــد أرواحُنــا خامِلَــهْ
غــداً لَنــا إذا عَقَدْنــا اللِــوا ... لــدينا فــي اللحْظَةِ الفاصِلَهْ

لا وَهْـــنَ لا تَـــشْتيتَ لا فُرقـــة   نُصبِحُ مِثـــلَ الحلقَـــةِ الكامِلَـــهْ
إذْ ذاكَ لا نَرهَبُ كـــلَّ الدُنـــــا   ولا نُبـــالـــي نَكْبَـــةً نـــــازِلَهْ
غَداً لَنا ومـــا اُحَيْلَـــــى غَـــداً   كُـــلُ الأمـــاني في غَـــدٍ ماثِلَـــهْ
إذْ يَنْتَـــشِرْ دُسْـــتُور إسلامِنـــــا   تَهدي الورى أفكـــارُهُ الفاضِـــلَهْ

(٨)

ولها في رحلة الحج، قبيل هبوط الطائرة في مطار جدة(١):

قالوا غداً نـــأتي ديـــار الحمـــى   وينـــــزل الركـــب بمغنـــاهم
فكلّ مـــن كـــان مطيعـــاً لهـــم   أصـــبح مـــسروراً بلقيـــاهم
قلت فلي ذنـــب فمـــا حـــيلتي   بـــأي وجـــه أتلقـــاهم
قالوا أليس العفـــو مـــن شـــأنهم   لا ســـيما عمـــن ترجـــاهم
فجئتـــهم أســـعى إلى بـــابهم   أرجـــوهم طـــوراً وأخـــشاهم

(٩)

ولها بعنوان لن أنثني(٢):

قـــسما وان ملـــيء الطريـــق   بمـــا يعيـــق الـــسير قـــدما
قـــسماً وان جهـــد الزمـــان   لكـــي يثـــبط فيّ عزمـــا
أو حـــاول الـــدهر الخـــؤون   بـــأن يـــريش إليّ ســـهما
وتفاعلـــت شـــتى الظـــروف   تكيـــل آلامـــاً وهمّـــا
فتراكمـــت ســـحب الهمـــوم   بـــأفق فكـــري فادلهمـــا
لـــن انـــثني عمـــا أروم   وإن غـــدت قـــدماي تُـــدمى
كـــلا ولـــن أدع الجهـــاد   فغـــايتي أعلـــى وأسمـــى

* * *

(١) المجموعة القصصية الكاملة: ٤١٢.
(٢) المجموعة القصصية الكاملة: ٤٤٤.

أنـــــا كنـــــت أعلـــــم أن در ب الحـــق بالأشـــواك حافـــل
خـــال مـــن الريحـــان ينـــــــ ـــشر عطـــره بـــين الجـــداول
لكـــــنني أقـــــدمت أقـــــــ ـــفو السير في خطـــو الأوائـــل
فلطالمـــــــا كـــــــان المجـــــا هـــد مفـــرداً بـــين الجحافـــل
ولطالمـــــــا نـــــــصر الإلـــــــه جنـــــوده وهـــــم القلائـــــل
فـــــالحق يخلـــــد في الوجـــــود وكـــــلّ مـــــا يعـــدوه زائـــل
ســـأظل أشـــدو باســـم إســـلا مـــي وأنكـــر كـــلّ باطـــل

(١٠)

ولها رباعيات بعنوان (أي وربي):

يـــا رَســـولَ اللهِ أبْـــشِر وأُنْظـــــرِ اليَـــــومَ إلينـــا
لِتَرانـــا كيفَ قَـــــدْ أشـــرقَ نـــــورُ الحـــقِ فينـــا
يـــا رَسولَ اللهِ إنّـــا فَتَيـــــــــــــــاتٌ قَـــدْ أبَيْنـــا
أنْ نَـــرى القُـــرآنَ مَهْجـــوراً علـــى الـــرفِ ســـنين

اي وربّي

دَعْـــوة الإسْلامِ جـــاءَتْ بِمســـــــــــــاواةِ البَشر
لـــيسَ فـــي الإســـلام فَـــرْقٌ بَـــيْن عـــربٍ وتَتَـــر
أحـــسنُ الأُمّـــةِ مَـــنْ بـــــالخيرِ والتَقْـــوى اشـــتَهر
لا بِجَمـــعِ المـــــالِ والـــمنـــصبِ بـــينَ العـــالمينْ

اي وربّي

يا رَسولَ اللهِ هـــــــا نَحْـــــنُ اتَخْذنـــــاكَ لَنـــــا
قـــائِـــداً يَـــرْفَـــعُ بالإســـلامِ عَنّـــــا ذُلّنـــــا
نَحْنُ بايَعنـــاكَ يـــا خيَـــــر البـــــرايا كُلّنـــــا
وتَـــسابَقْنا إلـــــى حَمـــلِ لـــــواءِ المـــصْلحيـــــنْ

اي وربّي

يا رَسولَ اللهِ إنّا فيكَ قَـدْ نلْنـا الـسَعـادَه
وعلـى نهجكَ قَـدْ حقّقـت البنـتُ الـسيـاده
بَعْدَمـا كـانتْ ككابوسٍ وكانَ الـوأدُ عـاده
جئْتَ كـيْ تُعْطـيَ حَـقّ البنـتِ بـينَ المـسلمينْ

اي وربّي

فَجَعَلْتَ البنْتَ كـالقُرّةِ للعيـن وأحلـى
وَجَعَلْـتَ الأمَ لِلجَنّـةِ كـالجسْـرِ وأعلـى
وَلَقَـدْ حَقّقتَ للزوجـةِ قـانوناً وعَـدلا
ظَهَـرَ الحـقُ إلـى المـرأةِ كالـصُبْحِ المـبينْ

اي وربّي

وَفَـرَضْتَ العِلـمَ للمـرأةِ كَيْمـا تَتَعَلْـم
وَلِكي تَتْـركَ دُنيـا الجَهْـلِ والفِكْـر المحَطّـم
وَلِتَغْـدو تَعـرفُ الـدِينَ الحقيقـيَّ وتَفْهَـم
جَوْهَـرَ الإسـلامِ والـدينَ وَمَعْنـاه الـثمينْ

اي وربي

٢٣ - الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي
٠٠٠٠ - قبل ١٢٢٦هـ
٠٠٠٠ - قبل ١٨١١م

الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي.

كان بيت الشيخ محمود (والد الشيخ المترجم له) من بيوت العلم الجليلة في الكاظمية، ومن رجاله الشيخ كاظم بن الشيخ محمود، والشيخ محمد بن الشيخ أمين، والشيخ يونس بن الشيخ كاظم، وقد تلفت جميع آثارهم ومصنفاتهم وخزانة كتبهم في الكوارث الطبيعية التي أصابت الكاظمية، وأهمها الطاعون الكبير في سنة ١١٨٦هـ.

ترجمه السيد في التكملة فقال: "عالم فقيه مجاهد في ترويج الدين. حدثني شيخ الشيعة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، أنه هو الذي مرّن الكاظميين في الفترة بعد الطاعون العام سنة ١١٨٦هـ، حيث لم يبق من العلماء أحد، وتوسع الناس في الفجور وترك الأحكام الشرعية، فأخذ يعمل التدابير لذلك، وصار يجالسهم ويطايبهم، حتى مالوا إليه، وانقادوا له، فشرع يعلمهم الصلاة والاحكام بتقريبات تهش اليها طباعهم، وتميل نحوها أنفسهم، حتى اتقنوا ذلك، وعادوا إلى طاعة الله والعمل بأحكامه، ولم تمض برهة حتى عين منهم أئمة للجماعة، ورغب بعضهم في طلب العلم، فبنى لهم مدرسة، وانتشر التشرع والاشتغال حتى صارت الكاظمية دار الهجرة لطلب العلم، كل ذلك ببركة الشيخ العالم المتبحر الشيخ أمين المذكور (رحمه الله)".

وقد أوقف هذه المدرسة على الطلاب والمشتغلين بدراسة العلوم الدينية، وكان هو أول أستاذ فيها. وفي سنة ١٢٢٢هـ، حكم حاكم الشرع الفقيه الشيخ إبراهيم الجزائري بصحة وقفيتها، ونصب الشيخ حسن هادي الكاظمي قيّماً وقائماً بشؤونها،

وقد أمضى هذا الحكم والتعيين السيد محسن الأعرجي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ أسد الله الكاظمي.

يروي عن السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن الأعرجي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

قال السيد في الأعيان: "لا نعرف من أحواله شيئا".

توفي في الكاظمية قبل سنة ١٢٢٦هـ[١].

شعره:

له مجموعة شعرية مخطوطة.

ورد في موسوعة البابطين الشعرية: "شاعرٌ متمكن في فن الرثاء، يعكس شعره قريحةً متوقّدة، ومفردات منتقاة بعناية، محافظٌ على تقاليد المرثية من ذكر محاسن المرثيّ، والتفجع عليه بعبارات جزلة وسبك محكم وعاطفة صادقة".

وقال الشيخ محمد حسن في شعراء كاظميون: "أما شاعرية الشيخ أمين، وعنايته بنظم الشعر، فلم نجد لها ذكراً خاصاً فيما وقفنا عليه من كلمات مؤرخيه ومترجميه، ولكن ذلك لا ينفي ممارسته النظم، وصوغ القريض، إذ كانت له قصائد طويلة في رثاء أهل البيت (ع)، لم يصل إلينا منها إلا بضعة بيوتات، وربما كان له في غير ذلك من الموضوعات شعر لم يُدَوّن ولم يُتداول، فلم نعلم من أمره شيئاً".

(١)

قال راثياً:

هو الموت لا ينفكُّ يسطو بجحفلِ   على كلِّ نادٍ للكرامِ ومحفلِ

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٣١-١٣٣، الأعيان: ٣/٤٩٦، تكملة أمل الآمل: ٢/١٩٥-١٩٦، شعراء بغداد: ٢/١٨٩، شعراء كاظميون: ٣/٢٩-٣٣، الكرام: ١/١٥٧، كواكب مشهد: ٢/٢١٧-٢١٩، موسوعة البابطين، النفحات القدسية: ٩٠-٩٢.

يخاتلنـــا حينـــاً فحينـــاً بمكـــره ... وينقد منّـــا كـــلّ أفـــضلِ أفـــضلِ
ويرصـــدنا رَصْـــدَ العـــدوِّ عـــدوَّه ... ويرقـــبُ منّـــا فرصـــة المتغفّـــلِ
فيصطاد منّـــا كـــلّ أصـــيدَ باســـلٍ ... ويمتـــاز بـــالتمييز كـــلَّ مبجَّـــلِ
ولا سيّما أهـــلُ الفـــضائل والعـــلا ... يـــسدّد فـــيهم أســـهمًا لم تُحـــوَّلِ
ولولا فـــراقُ الماجـــدَيْن لمـــا غـــدا ... يسلَّطُ بل قد كـــان عنّـــا بمعـــزلِ
فإن كنتِ لا تدرين يا نفسُ فانظري ... إلى دار مجدٍ قد عفاهـــا ومنـــــزلِ
وإن كنتِ لا تدرين ما الموتُ فاعلمي ... بأن ممـــاتَ المـــرء فُرقـــةُ مُفـــضِلِ
إلامَ وحـــتى يـــا زمـــانُ إلى مـــتى ... تُجرِّع ساداتِ الورى كأسَ حنظـــلِ
أرى الدهرَ بالأمجاد يا ســـعدُ مولعًـــا ... يسومهمُ في كـــلِّ دهيـــاءَ مُعـــضلِ
ألم ترَ دار المجدِ بـــالكرخ أصـــبحت ... بها الندبُ بعد الندب قدوتنا علـــي
قضى فقضى من بعدِه الجودُ والنّدى ... وناح عليـــه مـــن يتـــيمٍ ومُرمـــلِ
فقيدٌ لـــهُ تبكـــي العلـــومُ جميعُهـــا ... بكاءَ ثكولٍ عنـــد فقـــدانها الـــولي
فتًى فضلهُ كالشّمس يشرق جهـــرةً ... إذا مـــا روَوْهُ بالحـــديث المسلـــسلِ
سقى الناسَ من فيض العلومِ وفي غدٍ ... سيُسقى سريعًا من رحيقٍ وسلـــسلِ
أما ودموعٌ في الـــدياجي تـــصوغها ... أماقيـــه في وقـــت الـــدُّعا والتّبتُّـــلِ
لقد كان للإسلام كهفـــاً وناصـــراً ... وعضباً لحـــرب الـــضدّ لم يتفلّـــلِ
يحقُّ لنـــا نبكيـــه في كـــلِّ شـــارقٍ ... ويندبُ منـــا مُعْـــوِلٌ بعـــد مُعْـــوِلِ
بكى العلمُ والتدريسُ شجواً لفقـــده ... وكان لجيدِ العلم كالعِقْدِ في الحلـــي
كذاك اليتامى والأيامى بكـــت لـــهُ ... ولاغروَ أن تبكي اليتامى على الـــولي
يمينًا بذاك العلـــم والحلـــم والتُّقـــى ... وذاك النّدى والجود في كلّ مُمحـــلِ
إذا شئتُ أرثيـــه تلجلـــجَ منطقـــي ... لما قد عراني بـــل عـــصاني تخيُّلـــي
وقلت وقد شاهدتُ قومًـــا تـــأهّبوا ... على غسله والدفن والدمعُ مُـــشغلي
رويداً فـــإن العلـــم أغـــنى لطهـــره ... وتقواه يكفي عن حُنـــوطٍ ومَنـــدلِ

(٢)

قال من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، يستنهض فيها الإمام المهدي (ع)، لم يصل منها إلا هذه الأبيات الثلاثة:

هجوعي لممنوع الورود محرّم ... ودمعي لمحزوز الوريد مسجّم

وعين اذا هلّ المحرم حرّمت ... كراها ونيران الحشاشة تضرم

خليلي لم لا تسعداني سعدتما ... فقد آن للقلب الخليّ التألم

(٣)

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

قف بالطفوف وسلها عن أهاليها ... وطف بأرجائها والثم نواحيها

واستنشق الترب منها ان تربتها ... فيها الشفاء وللأسقام تبريها

واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى ... وكْفُ الدموع لنار القلب يطفيها

وقف عليها وسلها أين عنك مضوا ... أهل القباب ومن قد حل ناديها

أين البدور التي حلت بساحتها ... أين الأسود التي حلت بواديها

تالله لم يهنني من بعدهم وطر ... مذ قيل دارت عليهم كأس ساقيها

لم أنسَ لما أتى تلك الربوع فتىً ... بالأهل والصحب لاقى حتفه فيها

لم أنسه حين دارت حوله زمراً ... أعداؤه خاب من للحرب داعيها

يا ليت عيني رسول الله ناظرة ... أو الوصي أو المسموم زاكيها

أو البتول ترى سبط الرسول لقىً ... معفراً بثراها في فيافيها

لهفي لآل رسول الله حين سرت ... الى الشآم بها ظلماً أعاديها

حـــرفُ الـــباء

٢٤- السيد باقر العطار الحسني

١١٧٧ - ١٢١٨هـ

١٧٦٤ - ١٨٠٤م

السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، العطار.

مرت ترجمة أبيه وشعره، وستأتي ترجمة وشعر أخيه السيد حيدر الحسني، جد أسرة السادة الحيدرية.

كتب ولده السيد حسن (الأصم) في مقدمة ديوان والده: "ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧هـ". ولكنه لم يذكر مكان الولادة، وفي معجم البابطين: "ولد في الكاظمية (من ضواحي بغداد)".

نشأ نشأة علمية كآبائه، فتتلمذ على أبيه وغيره، وقضى شطراً من حياته العلمية في النجف الأشرف، حتى بلغ المراتب السامية.

ترجمه الشيخ النقدي في الروض النضير تحت عنوان (السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي)، وقال "كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى". ونقل شيئاً من شعره.

قال الشيخ السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم، وبقي بها مدة مدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء"[١].

ونقل السيد الأمين في الأعيان ما ورد في الطليعة، و لم يزد.

ورد في كثير من المصادر انه توفي سنة ١٢٣٥، أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولد الشاعر السيد حسن من أنه توفى يوم الخامس عشر من صفر سنة

---

[١] الطليعة: ١/١٥٧.

١٢١٨، وهذا ما أثبته والده السيد ابراهيم، في قصيدته في رثاء ولده. والناس أعرف بآبائهم وأولادهم من غيرهم[١]. ونصت جميع المصادر على دفنه في النجف الأشرف.
أقول: يستفاد من إشارة والده في رثائه، انه دفن في الكاظمية، إذ قال:

فله الهنا حيث استجار بجده ... موسى بن جعفر الإمام الطاهرِ

فهو من دفناء العتبة الكاظمية المقدسة، ولم أترجمه في كتابي (كواكب مشهد الكاظمين)، إذ لم أكن قد اطلعت على ديوان السيد إبراهيم العطار الحسني.
قال والده في رثائه[٢]:

ويلاه من هذا الزمان الغادر ... كم ساءنا بذوي علىً ومفاخرِ
عظمت رزاياه وجلّت في الملا ... وأجلّها وقعاً رزية (باقرِ)
فخر الجحاجحة الغطارفة الأُولى ... حازوا المفاخر كابراً عن كابرِ
فرع تسامى مجده وعلاؤه ... أنّى وقد زانته طيب عناصرِ
آهاً على زمنٍ بصحبته انقضى ... ما كان إلا كالخيال السائرِ
قد طال ليل همومنا من بعده ... ودجا فما يرجى له من آخرِ
فلتبذل العلياء درّ دموعها ... لفراق قرّة عينها والناظرِ
وليندب الشرف الرفيع لفقد ذي ... المجد المؤثّل والفخار الباهرِ
لا ذاق طرفي بعده طعم الكرى ... يوماً ولا مرّ السرور بخاطري
فلأبكينَّ على جليل مصابه ... حتى تقرح بالدموع محاجري
اليوم قد درست مجالس أنسنا ... وخبا سنا مصباحهنّ الزاهرِ
اليوم قد حاق الأفول ببدرنا ... فلفقده صرنا بليل عاكرِ
اليوم قد جار الزمانُ بحكمه ... وقضائه بعداً له من جائرِ

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/٢٤٥-٢٥٣، أعيان الشيعة: ٣/٥٢٨، شعراء الغري: ١/٣٥١-٣٥٥، الطليعة: ١/١٥٧-١٥٩.
[٢] ديوان السيد إبراهيم الحسني العطار (مخطوط).

اليــوم جـــدّد حـــزن آل محمّـــد　　وأعيــد رزؤهـــم بمـــوت البـــاقرِ
كسر القلوب غداة قوّض راحـــلاً　　عنها فليس لكسرها مـــن جـــابرِ
مـــا للزمـــان وللأماثـــل لم يـــزل　　يغتال منـــها كـــلّ ليـــث خـــادرِ
ويهدّ منـــها كـــلّ طـــود شـــامخ　　ويفلّ منها كـــلّ عـــضب بـــاترِ
لله كـــم بـــرزت بيـــوم عزائـــه　　من ثاكل تنعـــى عليـــه وحاســـرِ
لله كـــم فريـــت عليـــه كآبـــة　　من أكبد قرنـــت بـــشقّ مرائـــرِ
عجباً لقـــوم قـــد تولـــوا غـــسله　　كيف استباحوا غسل طهرٍ طـــاهرِ
يا عين إن وفيـــت حـــقّ ذمامـــه　　فابكِ لـــه بـــدم ودمـــع هـــامرِ
يا عاذلي دعـــني وأشـــجاني فلـــي　　قلبٌ على السلوان لـــيس بقـــادرِ
لو ذقتَ معشار الذي قـــد ذقتـــه　　يا عاذلي مـــا كنـــت إلا عـــاذري
ما هاج وجدي غير ذكر مـــصابه　　لا ذكر سلع والغـــدير وحـــاجرِ
فله الهنا حيـــث اســـتجار بجـــده　　موسى بن جعفر الإمـــام الطـــاهرِ
فلقد نجا ممـــا يخـــاف وبـــات في　　أعلى الجنان بطيب عـــيش ناضـــرِ
واستقبلته الحـــور والولـــدان مـــن　　غرفاتهـــا ببـــشاشة وبـــشائرِ
لا زال منـــهلاً بـــساحة قـــبره　　وضريحه صـــوب الغمـــام المـــاطرِ
ومن العجائب أن أحـــاول سـقيه　　ولقد أحاط ببحـــر جـــود زاخـــرِ
ومذ استقلّ ســـريره وســـرى إلى　　دار البقـــاء فديتـــه مـــن ســـائرِ
بكت العلوم أسىً عليـــه فـــأرّخوا　　"بكت العلوم أسىً لفقـــد البـــاقرِ"

شعره:

جمع ولده السيد حسن المعروف بالأصم (وهو شاعر أديب) ديوان والـــده، ولا يزال مخطوطاً بخطه، قال في أوله: "وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر بـــن إبراهيم الحسني، اني جامع في هذه الأوراق، ما رقّ من شعر الوالد المرحـــوم وراق،

ليضوع ولا يضيع، وينشر طيب رياه ويشيع، وأرجو به من الله التوفيق، فهو حسبي ونعم الرفيق".

وفي معجم البابطين: "شعره محكوم بالمعجم الديني الأخلاقي، ومن الناحية الفنية فإنه يؤرخ بالنظم، ويُضمّن من أشعار القدماء، ويرتب القول على نسق الموروث من قصائد طبقته، معانيه واضحة، ولفظه سهل، وقصائده موحدة الموضوع متوسطة الطول".

أقول: اطلع كاتب هذه السطور على نسخة الديوان، وقد كُتب على صفحتها الأولى: في الديوان ألف وخمسة وعشرين بيتاً، في سبعٍ وعشرين قصيدة، وخمسة عشر مقطوعة. وفيه ثلاثة بنود، وإحدى قصائده مشجرة، وأخرى مخمّسة.

(١)

قال من قصيدة طويلة مؤرخاً عام تزويج السيد مصطفى بن السيد عيسى بن السيد مصطفى الحسني، سنة ١٢١٠هـ:

سحبت على الجوزاء فضل رداء ... وأتت تميس بحلّة حمراءِ
سفرت بليل والنجوم رواكد ... والطرف يأبى لذّة الإغفاءِ
والبدر في كبد السماء تخاله ... ملكاً يبدد فيلق الظلماءِ
فأرتني القمرين لما أسفرت ... عن صبح تلك الطلعة الغرّاءِ
ورنت بأسياف اللحاظ فغادرت ... منا القلوب على جوى البرحاءِ
وتهزّ من مرح الدلال قوامها ... مثل اهتزاز الصعدة السمراءِ
تفترّ عن كنز تضمّن لؤلؤاً ... يزري بدر قلائد الحسناءِ
لو ذاق مضنى القلب سلسل ريقها ... يوماً تيقن منه برءُ الداءِ
حسناء كلّلها الجمال كأنّما ... ألقت عليها الشمس ثوب بهاءِ
هي ظبية القنّاص إلا انّها ... تصمي الأسود بمقلة نجلاءِ
لبست ثياب وصالها وتمايلت ... عجباً خلال الكلّة الصفراءِ

طـــوراً تجلّـــى للعنـــاق وتـــارة تأباه من خجـــلٍ وفـــرط عنـــاءِ
وغـــدت تغـــازلني برقـــة لفظهـــا وتكـــسّر الأجفـــان بالإيمـــاءِ
ما أنت في دعوى المحبـــة صـــادق إن لم تذب وجداً فأنـــت مُرائـــي
فأجبتـــــها انّ الوفـــــاء مطـــيتي والصدق زادي والعفـــاف ردائـــي
قالت فما تبغـــي فقلـــت ســـلافة من فيك مغنيـــةً عـــن الـــصهباءِ
قالت فخذ ما رمت انـــك منتـــهى أملي وغاية مقـــصدي ورجـــائي

ومنها:

ألفت ظباء البان آســـاد الـــشرى فاعجب بأنس ضـــراغمٍ وظبـــاءِ
والـــسعد أذن بالوفـــاء فقارنـــت شمـــس المفـــاخر نيّـــر العليـــاءِ
شمس تـــراءت للعيـــون فقـــصّرت عن كنه معناهـــا عبـــوس الرائـــي
فرد الزمان الأريحـــي (المـــصطفى) من نسل آل المـــصطفى الأمنـــاءِ
غيث إذا هطلت سحائب جـــوده أغنى العفـــاة بهـــا عـــن الأنـــواءِ
لا غرو ان هطلت يـــداه بالنـــدى فهو ابن عيسى ذي اليد البيـــضاءِ

ومنها:

قوم بهم عرف الصواب وعنـــدهم أمّ الكتاب وفـــصل كـــلّ قـــضاءِ
هم علّـــة الإيجـــاد لـــولاهم لمـــا خلـــق المهـــيمن جملـــة الأشـــياءِ
هم نار موسى حيث آنس نورهـــا ليلاً فجلّـــت حنـــدس الظلمـــاءِ
قد خصّهم ربّ العباد بآيـــةِ الـــــ ـــتطهير تنـــزيهاً عـــن الفحـــشاءِ
ما جئتهم في حاجـــة إلا انقـــضت وتبـــدّل الـــضرّاء بالـــسراءِ
فاحمد إله العرش يـــابن المـــصطفى أبـــداً بكـــلّ صـــبيحةٍ ومـــساءِ
وأدم لـــه الـــشكر الجميـــل فانّـــه أولاك بالنعمـــــــــــاء والآلاءِ
وإليك من داعيـــك أســـنى غـــادةٍ تزري بحـــسن الغـــادة العـــذراءِ
جرّت على هـــام المجـــرّة بردهـــا وأتتك ماشـــية علـــى اســـتحياءِ

إذ لم تجد ما بين أبناء العلى ... كفواً سواك لها من الأكفاءِ
لا زلت ركن اللائذين ومقصد الـ ... ـمسترفدين وكعبة الفقراءِ
وليهنك العرس الذي أرّخته ... "شمس الهناء زهت ببدر سماءِ"

(٢)

وله متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين:

يا رب بالهادي النبي المصطفى ... ووصيه المولى علي المرتضى
وبفاطم ست النساء ونجلها ... الحسن الزكي وبالحسين المجتبى
وسليله زين العباد وباقر ... وبجعفر والطهر موسى والرضا
ومحمد وعلي نجل محمد ... والعسكري وبالإمام المرتجى
ألطف بعبدك وابن عبدك (باقر) ... وأنله في يوم الجزا خير الجزا

(٣)

وله يصف المشمش:

جاء الحبيب بمشمشٍ ... يسدي إلى القلب الطربْ
فكأنّ ذاك بنادق ... صيغت بإبريز الذهبْ

(٤)

وله من قصيدة راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد محمد مهدي بحر العلوم، سنة ١٢١٢هـ، مطلعها:

ألمّ بقلبي ما ألمّ من الوجدِ ... عشية شمت البرق من جانبيْ نجدِ
وذكرني أيّام أنسٍ بقربها ... تقضّت مع الأحباب في عيشة رغدِ

ومنها:

بنفسي بدوراً غيّبت عن بروجها ... وكان بها يهدى إلى سنن الرشدِ
خليليّ ما لي بعد فقد أحبتي ... أنيس سوى وجدي وناهيك من وجدِ
أبيت وطرفي بعدهم هاجر الكرى ... وقلبي من وجد الكآبة في وقدِ

فمـــا لي وللأيـــام ويـــح صـــروفها تفـــرّق مـــا بـــين الأحبّـــة بالبعـــدِ

أفي كـــلّ يـــوم للزمـــان ملمّـــة برغم العلى تخلي العرين مـــن الأســـدِ

هو الدهر لا زالـــت مـــصائد غـــدره يصاد بها صيد الملـــوك علـــى عمـــدِ

فلا يـــسلم الإنـــسان مـــن سـطواته ولو كان في غور من الأرضِ أو نجـــدِ

فكم قد رمانـــا مـــن نوائـــب غـــدره بحاسمـــة تـــبري الأكـــف إلى الزنـــدِ

ولا كمصاب طبّـــق الكـــون وقعـــه وثـــلّ بـــه عـــرش المكـــارم والمجـــدِ

مصاب أصـــاب المـــصطفى ووصـــيّه وسبطيه والزهـــراء والقـــائم المهـــدي

مصاب سرى في الخافقين فأوشـــكت تخرّ الرواسي منـــه هـــدّاً إلى الوهـــدِ

فمـــا هـــو إلا فقـــد مهـــديّنا الـــذي تصدى لكسب الفضل مذ كان في المهدِ

ومنها:

قضى فقضى من بعده العلـــم والتقـــى وصوّح نبت العـــزّ والفخـــر والمجـــدِ

فأقسم لو نفسي فدت نفـــس ميّـــت فدته الورى بـــالنفسِ والمـــال والولـــدِ

رضاً يـــا رضـــا لا تأســـفنّ لهالـــك فحكم الردى جارٍ على الحـــرِّ والعبـــدِ

فما مات من أضـــحت مـــآثر فـــضله تسير بها الركبـــان في الهنـــد والـــسندِ

فللـــه رزء قـــد أصـــيب بـــه التقـــى وهدّ به ركـــن الهـــدى أيّمـــا هـــدِّ

فيا صاح قم واندب على الدين معـــولاً وأرّخ "أصيب الدين مذ فقد المهـــدي"

(٥)

وله مؤرخاً عام قدوم الشيخ محمد رضا النحوي من مشهد الإمـــام الرضـــا (عليـــه السلام)، سنة ١٢٠٩هـ، وكلّ شطر منها تاريخ:

بدا فلـــق الـــسراء بـــالأفق ممتـــدّا وجرّ بأعلى الصحر من نوره بـــردا

وزانت سمـــوات العـــلاء نجومهـــا ومدّت شموس المجد أبكارها مـــدّا

وكيف وركب اليه قد عاج مشرقاً بهادٍ يزين الشهب في أفقها رشـــدا

هو بن الجليل الشيخ أحمـــد جيلـــه وأوفرهم همـــاً إذا ماجـــدٍ عـــدّا

فخار سما أوج الـسماك بناؤهـا   وشان سما الشعرى وكلّلها مجـدا
ولما بدا بـالعفو والأمـن أرّخـوا   "سميّ الرضا جداً إلى بابـه جّـدا"

(٦)

وله من قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي طويلة، مطلعها:

أمن أربـع بـين الغمـيم فحـاجرِ   أراك شجيّ القلب دامـي المحـاجرِ
فيا سعد إن لم تسعد الصبّ بالبكـا   فما أنـت إلا عـاذل غـير عـاذرِ
فما أنـا ممـن قـد بكـى لمرابـعٍ   عفتها الغـوادي أو رسـوم دواثـرِ
ولا أنا ممن قد نعـى فقـد جـيرةٍ   رمتهم يد الأيام عن قـوس غـادرِ
ولكن شجاني ما شجا الطهر أحمـداً   وأبناءه مـن كـلّ أرعـنٍ غـادرِ
أبادهم أيدي الخطـوب وغـادرت   جـسومهم نهـب القنـا والبـواترِ
وأخنت علـيهم بـالبوائق عـصبةً   رأت غيّها دون الهـدى والبـصائرِ
كأني بمولاي الحسين وقـد سـرى   بأصحابه الأبـرار نحـو الغواضـرِ
عشيّة وافى واسـتقرت بـه النـوى   ولم يلقَ فيها مـن محـامٍ وناصـرِ

ومنها:

فأعظم بها دهيـاء أقـذت عيوننـا   وأذكت لظى بين الكلى والحنـاجرِ
وخطب جليل ضعضع الدين وقعـه   ونكّس أعـلام التقـى والبـصائرِ
أيقتل خـير الخلـق بعـد محمّـدٍ   وأزكى فتى من آل عـدنان ثـامرِ
ويسرى إلى نحـو الـشآم برأسـه   على رأس خطي من السمرِ شـاجرِ
وتـسبى عزيـزات الـنبيّ محمّـد   وآل زيـاد في خـلال المقاصـرِ
ويضحى علـيّ في القيـود مكـبلاً   ويمسي يزيد وهـو طلـق المنـاظرِ
فمن عجبٍ أن يمنـع الـسبط ورده   وفيض يديـه كـالبحور الزواخـرِ
ومن عجبٍ أن رضّت الخيل صـدره   وقد كان كنـزاً للعلـوم البـواهرِ
عجبت لشمس كورت من بروجهـا   وبدر علاً قد غـاب بـين الحفـائرِ

عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطّلت وغُيّب من آفاقها كل زاهرِ
عجبت لذي الأبحار لم لا تغوّرت وغُيِّضَ من أمواجها كلّ زاخرِ
عجبت لذي الأطواد لم لا تصدّعت وهدم من أركانها كلّ عامرِ
يعزّ على المختار انّ أمية رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقرِ
يعزّ على الكرار انّ رجاله أبيدوا بأطراف القنا والبواترِ
يعزّ على الزهراء انّ نساءها تساق سبايا بين برّ وفاجرِ
يعزّ على المسموم انّ شقيقه وحيدٌ بأرض الطفّ من غير ناصرِ
يعزّ على الاسلام ان حماته تئن لهم حزناً قلوب المنابرِ
يعزّ على الدين الحنيفي ان غدت معارفه مطموسة بالمناكرِ
يعزّ على الاشراف ان عميدها يغيب بعين الله عن كلّ ناظرِ
إلى الله أشكو وقع دهياء معضل يشب لظى نيرانها في الضمائرِ
وللقائم المهدي غيث بني الرجا وكهف بني الدنيا وأمن المحاذرِ
أمولاي عجّل فالمدارس أقفرت معالمها والدين واهي الدعائرِ
هلمّ بنا يا مدرك الثار وانتصر فليس لنا إلاكَ يا خير ناصرِ
أغث حوزة الإسلام يا ابن محمّد فقد أصبحت مثل الرسوم الدواثرِ
أمولاي يا ابن المروتين ومكّة وزمزمها وابن الصفا والمشاعرِ
وفدت على مولىً كريم بمدحكم قديم على الإحسان والصفح قادرِ
وأرسلت مدحي في علاكم تجارةً ومن يتّجر في الله ليس بخاسرِ
عسى عطفةً منكم أبلّ بها الصدى وأسعد في حظّ من الأجرِ وافرِ
فخذها على رغم المعادين غادةً من النظم فاقت كلّ عذراء باكرِ
تبدّت فأبدت في مبانٍ بيوتها نجوم سماء في سماء المآثرِ
يؤمِّل فيها (باقر) نجل نجلكم أماناً له من موبقات الكبائرِ
عليكم سلام الله ما حجّ راكبٌ وما حنّ مشتاق لتلك المشاعرِ

وصلى عليكم ذو الجلال وجادكم حيا كلّ ثجاج الشآبيب ماطرِ

(٧)

وله يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

طلاب المعالي بالرقاق البواترِ ونيل الأماني بالعتاق الضوامرِ
وبالسابغيات المضاعف نسجها وبالسمهريات اللدان الشواجرِ
تلوى بأيدى الشوس ليناً كأنها صلال الأفاعي في خلال المغافرِ
وبالغارة الشعواء في ليل عثير ترى القوم فيها دارعاً مثل حاسرِ
وبالعزمة الغراء لمع وميضها تبسّم عن ماض الغرارين باترِ
وبالفتكة العضباء عن حد نجدةٍ تجد بها الأعناق دون المناخرِ
ورب جهول قد تعرض للعلى ولم يحظَ فيها بالخيال المزاورِ
فقلت له خفّض عليك فإنها مطامح لم تدرك سناء لناظرِ
فما كلّ من جاب القفار بجائبٍ وما كلّ من خاض الغمار بظافرِ
ولا كلّ خفّاق البروق بماطرٍ ولا كل زهر في الرياض بعاطرِ
ولم يبلغ العلياء إلا أخو نهىً توطأ هامات الرجال البحاترِ
وليس يليق التاج إلا لأصيدٍ تلفّع في بردي علاً ومفاخرِ
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبرٍ سوى صادح بالحق ناه وآمرِ
وتلك العلى وقف على كل ماجدٍ تربى وليداً في حجور المفاخرِ
فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي مليك وسيف الله في كف شاهرِ
وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً بجند من الرحمن للدين ناصرِ
يقيم قناة الدين بعد التوائها بأسمر خطّارٍ وأبيض باترِ
ويملك تصريف المقادير كيفما يشاء ويجري حكمه في المقادرِ
يشمّر أذيال الخلافة ساحباً على هامة الجوزاء ذيل التفاخرِ
فقل بفتىً جبريل خادم جده وخادمه والخضر خير موازرِ

هو الخلف المنـــصور والحجـــة الـــتي ... بها يهتدي من ضلّ ســـبل البـــصائرِ
حســـام إذا ما اهتـــز يـــوم كريهـــة ... تدين لـــه طوعـــاً رقـــاب الجبـــابرِ
إمـــام إليـــه الـــدهر فـــوّض أمـــره ... بـــأمر إلـــه خـــصّه بـــالأوامرِ
همام إذا ما جال في حومـــة الـــوغى ... فلم تلق إلا ضـــامراً فـــوق ضـــامرِ
جواد إذا مـــا انهـــلّ وابـــل كفـــه ... به غني العافون عـــن كـــلّ مـــاطرِ
وجـــوهر قـــدسٍ لا يقـــاس بمثلـــه ... وشتان ما بين الحـــصى والجـــواهرِ
له المعجزات الغر يبـــهرن للحجـــى ... فأكرم بها مـــن معجـــزات بـــواهرِ
مكـــارم فـــضل لا تحـــد لواصـــف ... وآيـــات صـــدق لا تعـــد لحاصـــرِ
إذا انقض في قلب الخميس تنـــافرت ... جمـــوعهم مثـــل النعـــام النـــوافرِ
وإن حل في أرض تـــضوع نـــشرها ... وأخصب من أطلالهـــا كـــلّ داثـــرِ
ويحيـــي بـــه الله العبـــاد جميعهـــا ... فمن رابـــح فيـــه هنـــاك وخاســـرِ
ويأذن في نـــبش القبـــور ويـــصلح ... الأمـــور ويعلـــو ذكـــره في المنـــابرِ
بكلّ عفيف الذيل من دنـــس الخنـــا ... وأبلـــج ميمـــون النقيبـــة طـــاهرِ
وأروع خـــوّاض المنايـــا شمـــردلٍ ... طويل نجادِ الـــسيف عبـــلِ المنـــاخرِ
وأمجـــد مـــن عليـــا معـــد نجـــاره ... إذا عدّت الأنساب يـــوم التفـــاخرِ
يذبّون عـــن غـــرّ كـــرام أطائـــب ... غطارفـــة شـــوسٍ كمـــاةٍ مغـــاورِ
هناك نـــرى نـــور النبـــوة ســـاطعاً ... منوطـــاً بنـــور للإمامـــة زاهـــرِ
هناك ترى التوفيق بالبـــشر صـــادحاً ... وتقدمـــه أم العلـــى بالتباشـــرِ
هناك نـــرى ربـــع المـــسرة ممرعـــاً ... وروض الأمـــاني بـــين زاه وزاهـــرِ
هناك نروّي القلب من كـــل غاشـــم ... ونأخذ ثار السبط من كـــل غـــادرِ
فسارع لهـــا يا ابـــن الـــنبي بوثبـــة ... فما طالـــب ذحـــلاً ســـواك بثـــائرِ
هلم بنـــا واجـــبر قلوبـــاً كـــسيرة ... فليس لهـــا إلاك يـــا خـــير جـــابرِ
أيا ابن الميـــامين اللـــذين وجـــوههم ... توقد عـــن نـــور مـــن الله زاهـــرِ

فخذ من بنات الفكـــر مـــني غـــادة تفوق جمـــالاً كـــلّ عـــذراء بـــاكرِ
بها (باقر) يبـــدى اعتـــذار مقـــصرٍ بمـــدحكم يرجـــو قبـــول المعـــاذرِ
ومن يكـــن القـــرآن جـــلاً بمدحـــه فأنى يوفي مدحـــه وصـــف شـــاعرِ
عليكم ســـلام الله مـــا لاح بـــارق وجادت مرابيع الـــسحاب المـــواطرِ

(٨)

وله مؤرخاً عام تعمير دار الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢١١هـ:

قد عمّر الـــشيخ المقـــدّس جعفـــر بيتـــاً بـــه ازداد الوفـــود ســـرورا
واســـتقبلوه بالـــدعاء وأرّخـــوا "لا زال بيتـــك جعفـــر معمـــورا"

(٩)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

الحمـــد لله ربّ العـــالمين علـــى نعمائه حيث قد ولّى علـــيّ علـــي
صنو الـــنبي رســـول الله ســـيّدنا خير البرية مـــن حـــافٍ ومنتعـــلِ

(١٠)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أطيلـــي النـــوح معولـــة أطيلـــي علـــى رزء القتيـــل ابـــن القتيـــلِ
وســـحّي الـــدمع باكيـــة عليـــه ولا تـــصغي إلى عـــذل العـــذولِ
ونـــوحي للفـــواطم حاســـرات على الأقتـــاب في أســـرِ النغـــولِ
ونادي يـــا رســـول الله يـــا مـــن حبـــاه الله بالفـــضل الجزيـــلِ
أتعلـــم أن رأس الـــسبط يهـــدى إلى الأوغـــاد في رمـــح طويـــلِ
ويضحى جسمه بـــالطف ملقـــىً تكفنـــه الـــصبا نـــسج الرمـــولِ
ويقـــرع ثغـــره الطـــاغي يزيـــد ولا يخشى مـــن الملـــك الجليـــلِ
وزيـــن العابـــدين يقـــاد فـــيهم بـــرغم منـــه في قيـــد ثقيـــلِ
لعمـــري لا يحـــق النـــوح إلا لمقتـــول الأســـنة والنـــصولِ

بنفسي ضامياً والماء طامٍ ... وليس له إليه من سبيلِ
ينادي وهو في الهيجاء فرداً ... ألا هل ناصر لبني الرسولِ
وهل يا قوم فيكم من محامٍ ... ينال الفوز بالأجرِ الجزيلِ
أأقتل فيكم ظلماً وجدي ... شفيع الخلق في اليوم المهولِ
أأقتل ظامياً وأبي عليٌّ ... بيوم الحشر ساقي السلسبيلِ
فلما أن راى الأعداء كلّ ... كليم القلب يطلب بالذحولِ
تصدّى للقتال ومرّ يسطو ... على الأبطال كالليث الصؤولِ
فيا لله كم قد فلّ جمعاً ... بحد حسامه العضب الصقيلِ
إلى أن جاءه الأجل المسمى ... فخرّ مجدّلاً تحت الخيولِ
فأقبلن الكرائم حاسراتٍ ... نوادب للمحامي والكفيلِ
وزينب بينهن عليه تذري ... عقيق الدمع في الخدِّ الأسيلِ
وتدعو أمها الزهراء شجواً ... ومنها القلب في داءٍ دخيلِ
ألا يا بضعة المختار طه ... من الأحداث قومي واندبي لي
ونوحي للغريب المستظام الـ ... ـبعيد النازح الدار القتيلِ
يعزّ عليك يا أماه ما قد ... تطوقنا من الخطب الجليلِ
ألا يا أم كلثوم هلمي ... لقد نادى المنادي بالرحيلِ
وجاءت فاطم الصغرى تنادي ... أباها وهي تعلن بالعويلِ
أبي عزّ الكفيل فهل ترى لي ... فديتك يا بن فاطم من كفيلِ
أبي أحرقتني بجفاك فامنن ... عليّ بنظرة تطفي غليلي
أبي ما طاب بعد نواك عيشي ... فكيف يطيب في الدنيا مقيلي
أبي ما لي على الهجران قلب ... يطاوعني على الصبرِ الجميلِ
أبي قد كنت بدراً مستنيراً ... وبعد التمّ آل إلى الأفولِ
أبي إن ابنك السجاد أضحى ... عليلاً لهف نفسدي للعليلِ

أيسلمني الزمـــان وأنـــت كهفـــي ... وتؤلمني الخطوب وأنـــت سـولي
مصابك يـــابن فاطمـــة كـسـاني ... ثيـــاب الهـمّ والحـزن الطويـلِ
وخطبـــك هـــدّ أركـــان المعـــالي ... وثـــلّ قواعـــد المجـــد الأثيـلِ
وأذكـــى جمـــرة في قلـــب طـــه ... ومهجة حيـدر وحـشا البتـولِ
ألا يابن الأطائـــب مـــن قـــريش ... وخير الخلق مـن بعـد الرسـولِ
ويا ابن الأكـــرمين ومـــن بكتـــه ... الـسموات العلـى بـدم همـولِ
إليـــك خريـــدة حـــسناء رقّـــت ... وراقت بهجـة لـذوي العقـولِ
تـــؤم حمـــاك قاصـــدة ومنـــها ... دموع العـين كالغيـث الهطـولِ
بها يرجو غـــداة الحـــشر مـــنكم ... سـليلك بـاقر خـير القبـولِ
وتنقـــذه مـــن الـــنيران فيهـــا ... وتنقلـه إلى ظـلّ ظليـلِ
وخذ بيديه يـــوم الحـــشر وامـــنن ... عليـه بـشربة مـن سلـسبيلِ
فليس لـــه سـواكم مـــن معـــين ... إذا مـا جـاء في حـوب ثقيـلِ
فـــلا زالـــت صـــلوة الله تتـــرى ... علـيكم بالغـداة وبالأصـيلِ

(١١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام:

يا عين لا لادّكـــار البـــان والعلـــمِ ... ولا على ذكر جـيران بـذى سـلمِ
وقلّ من دمع عيني أن يفـــيض أســـى ... أجل ولو كان ممزوجـاً بـصوب دمِ
على أجلّ قتيـــل مـــن بـــني مـــضرٍ ... زاكي الأرومة والأخـلاق والـشيمِ
مولىً بكته ملوك الأرض واضـــطربت ... له الملائـك حزنـاً فـوق عرشـهمِ
ومادت الأرضون السبع وانـــصدعت ... لـه دعـائم بيـت المجـدِ والكـرمِ
كيف السلو وروح الطهـــر فاطمـــة ... ملقـى ثلاثـة أيـام علـى الأكـمِ
وا حسرتا أيموت السبط مـــن ظَمَـــإٍ ... وجـده خـير رسـل الله كلـهمِ
وأمـــه البـــضعة الزهـــرا ووالـــده ... خير القبائل من عرب ومـن عجـمِ

لم أنسه في عراص الطف منفرداً يقول يا قوم هل راعيتم ذممي؟
هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في يوم المعاد غداً من شافع الأممِ؟
لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة والقوم منهزم في إثر منهزمِ
فخر عن مهره للأرض تحسب أن هوى غداة هوى عالٍ من الأطمِ
ومرّ نحو الخيام المهر يندبه والدمع يهمل من عينيه كالديمِ
فمذ رأته النسا أقبلن في دهشٍ كلّ تنوح ومنها القلب في ألمِ
هاتيك حاسرة بين الطغاة وذي تقول أين كفيلي أين معتصمي
تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأممِ
غادرتم أسرة الكرار حيدرةٍ منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدمِ
لهفي له وهو في الرمضاء منجدل والخيل توطئه قسراً بجريهمِ
ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع يضيء تحسبه نوراً على علمِ
لهفي لزينب أخت السبط باكيةً بمدمع فوق صحن الخدِّ منسجمِ
تدعو ألا أين مسمومي ومضطهدي وأين ذخري عند الحادثِ العممِ
أين النبي وأين الطهر فاطمة وأين أين علي القدر والهممِ
وأين أين أسود الغاب من مضر ومن سموا كلّ ذى مجد بمجدهمِ
اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني فوا عنائي ووا ذلّي ووا ندمي
ثم أنثنت تندب الهادي النبي وفي أحشائها ضرم ناهيك من ضرمِ
يا جدّ انّ بني سفيان بعدكم نالوا بنا ما تمّنوا في نفوسهمِ
واستأسرونا سبايا لا أباً لهم على المطايا ويا ويل لأمّهمِ
يا جد إن ابنك السجاد مضطهد بين الطغاة يعاني كربة السقمِ
وقيّدوه بأصفاد الهوان ولم يراقبوا فيه من إلٍّ ولا ذممِ
أعظم بها نكبة دهياء قد عظمت على النبي وربّ البيت والحرمِ
متى يقوم ولي الأمر من مضرٍ فينجلي بمحيّاه دجى الغممِ

الحجة الخلف المهدي من ختم … الله الإمامة فيه خير مختتمِ
هو الإمام الذي ترجى حميّته … لكلّ هولٍ من الأهوال مقتحمِ
ملك له عزمة في الروع ثابتة … تغنيه عن كلّ مصقول الشبا خذمِ
مولى سرى عدله في كل ناحية … كما سرى البرق في داج من الظلمِ
متى نراه وقد حفّت به زمر … الأنصار من كل مغوارو كل كمي
ويأخذ الثار من قومٍ بغوا وعتوا … وأبدلوا ودّ ذي القربى ببغيهمِ
ويملأ الأرض عدلاً مثلما ملئت … جوراً وذئب الفلا يرعى مع الغنمِ
ويغتدي كلّ من والاه مبتهجاً … في خفض عيش رغيد دائم النعمِ
يا ابن النبي ومن قد راق مدحهم … ورقّ حتى حلا تكراره بفمي
ومن أتى مدحهم في (هل أتى) و(سبا) … وجاء فضلهم في (نون والقلمِ)
إليك من لج بحر الفكر جوهرة … فريدة الحسن قد جلّت عن القيمِ
يرجو بها (باقر) أن لا يضام غداً … وهل يضام؟ ومن والاك لم يضمِ
وكيف أخشى معاذ الله يوم غد … سوء العذاب وجدّي شافع الأممِ
أقل عثاري وخذ يا سيدي بيدي … عند الصراط إذا زلّت به قدمي
قد أفلح المومنون المادحون لكم … واستوثقوا بوثاقٍ غير منفصمِ
صلّى الإله عليكم ما سرت سحب … وأومض البرق في الظلماء من إضمِ

٢٥ - الشيخ باقر مروة العاملي
حدود ١٢٨٠ - ١٣٠٣هـ
حدود ١٨٦٣ - ١٨٨٦م

الشيخ باقر بن الشيخ حسين مروة العاملي.

ولد في جبل عامل حدود ١٢٨٠هـ، ونشأ فيه، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأكب على التحصيل، حتى حظي بالقسط الوافر منه.

وانتقل إلى الكاظمية فسكنها، وتزوج فيها، ولكن لم تطل أيامه.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "من العلماء الأبرار، والأتقياء الأخيار. كان أديباً منشئاً، وناثراً مجيداً".

وقال السيد الأمين في الأعيان: " كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً".

توفي في سن الشباب في عشر التسعين بعد المائتين والألف الهجرية، كما قال السيد حسن الصدر في التكملة. وقال الشيخ حرز الدين، انه توفي ما يقارب سنة ١٢٩٥هـ.

ولكن السيد الأمين قال: توفي في الكاظمية سنة ١٣٠٣هـ، ونقل إلى المشهد المقدس الغروي فدفن فيه. وجاء نعيه إلى جبل عاملة ونحن يومئذ في مدرسة بنت جبيل، فقلت أرثيه وأعزي عنه ابن عمه الشيخ محمد حسين مروة نزيل دمشق بهذه القصيدة:

هو الدهر بادي الغدر جم دواهيه ... فأي وفاء للزمان ترجيه
وحسب الفتى في دهره الموت واعظاً ... واي امرئ سهم المنية يخطيه
وهل يسلم المطلوب والموت طالب ... تخب به أيامه ولياليه
خليلي هل أبصرتما غير هالك ... ترن بسمع الدهر أصوات ناعيه
وحي لأنواع الهموم مكابد ... تكاد تسيخ الشم مما يقاسيه
فيا لاهيا لا يزعج الخوف قلبه ... من الله إذ كان الزمان يواتيه

تزود من الفــاني لمــا هــو دائــم وابق من الماضي لمــا أنــت لاقيــه
ولا تغترر ان نلت في دهــرك الغــنى فعمــا قليــل تغتــدي وتخليــه
وليس الغنى الا عــن الــشئ لا بــه فذلك عين الفقر لــو أمعنــوا فيــه
ولا تغترر بالدهر ان كــان مقــبلا عليك فان الــدهر جــم مــساويه
فعزتــــه ذل وراحتــــه عــــنى وكثرتــه قــل وكاســيه عاريــه
لقد ذل من اعطــى الزمــان قيــاده وضل فــالقى نفــسه في مهاويــه
ولا يهتدي من كان قائــده الهــوى وما ضل من قد سار والعقل هاديــه
وكم من مرج ان يــتم لــه المــنى وتــسعده الأيــام خابــت أمانيــه
وما من سهام الموت حــي بــسالم وكلّ امرئ ســهم المنيــة يــصميه
قضى عطر الاردان والذكر (بــاقر) فقل للجوى فليقض ما هو قاضــيه
أناديــه لا تبعــد وبــيني وبينــه فجاج بعيد القــصد قفــر مراميــه
واخفي الجوى عن صاحب بتجلدي فيظهر دمع العين مــا انــا مخفيــه
وأبيض لا يستغرق القــول وصــفه ولا تبلــغ الأقــلام كنــه معانيــه
جواد أتى في حلبة الفــضل ســابقاً واربت على هام الــسماك معاليــه
لئن كنــت للعليــاء عنــه معزبــا فــاني بقــرب المرتــضى لمهنيــه
وأبقى علــى نفــسي بقــاء محمــد ولولاه اضنى مهجــتي مــا الاقيــه
لقد أبصر النــاس الرشــاد بهديــه ومــا الرشــد الا أمــره ونواهيــه
له منطــق عــذب المــذاق كأنــه جنا النحل طابت للنفــوس مجانيــه
ولكنه قد يــصبح الــشهد علقمــا على من أصــابته المــرارة في فيــه
صــبرنا بــه عــن هــذه وبــصبره فكيف بحسن الصبر فيهــا نوصــيه
خليلــي عوجــا بــالغري وعرجــا على جدث سام ثوى المرتضى فيــه
إمام هدى لا يدرك العقــل كنهــه به جمع الأضداد مــن هــو باريــه
توسل به ان نالك الــدهر بــالأذى وهل تختشي والدهر بعــض مواليــه

وبالبضعة الزهـــراء والعتـــرة الأولى   بهم يمنح الرحمن مـــا هـــو معطيـــه
عليهم سلام الله مـــا هبـــت الـــصبا   وما صاح بالركب المغلـــس حاديـــه
سقى الله بالرضـــوان تربـــة (بـــاقر)   حيـــا وابـــل ودق تـــسح غواديـــه

ومن شعر الشيخ باقر مروة[1]، قوله يعاتب شبيب باشا الأسعد وأرسلها اليـــه مـــن النجف إلى جبل عامل:

تخـــذتك عـــزاً تقيـــل العثـــار   إذا كـــشر الـــدهر عـــن نابـــه
وتحفـــظ ودي إذا الـــدهر جـــار   وتـــدرأ مـــا نـــاب عنـــا بـــه
نقـــضت وداد بعيـــد المـــزار   وشبت طـــلا الحـــب في صـــابه
فيـــا ليـــتني لا ذكـــرت الـــديار   ولا حـــن قلـــبي لأحبابـــه
غرست ولكـــن ســـتجني الثمـــار   وربـــك أحمـــى لأحزابـــه
نزلنـــا بـــصاحب ذات الفقـــار   وفزنـــا بتقبيـــل أعتابـــه
صـــحبناه ليثـــا حمـــي الـــذمار   أ ينـــزل ضـــيم بأصـــحابه
وحاشا وذاك على الأســـد عـــار   إذا طـــرق الليـــث في غابـــه
ومـــا الـــدهر الا كثـــوب معـــار   يعـــاد وأهلـــوه أولى بـــه
فنعتـــاض عنـــه بـــشد الإزار   ولا بُـــدَّ مـــن خلـــع أثوابـــه

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣/٥٣٤-٥٣٥، تكملة أمل الآمـــل: ١/٦١، الكـــرام :١/١٦٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٢٠، معارف الرجال: ١/١٤٧.

٢٦- السيد باقر بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٣ - ١٢٩٠هـ

١٨٠٨ - ١٨٧٣م

السيد باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد نحو سنة ١٢٢٣هـ، وتربى في حجر أبيه، ونهل منه. وكان من أبرز أساتذته في الفقه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وفي الاصول الشيخ محمد علي ملا مقصود علي.

وبعد أن اجتاز في الدراسة مرحلة كبرى، أصبح استاذاً لجيل جديد من طلاب العلوم الدينية، وذكر بعض مؤرخيه انه: "كانت له حوزة طلاب في بلد الكاظمية، يدرسها الفقه والاصول وعلم المنطق والعقائد". وكان من ألمع طلابه السيد حسن الصدر، وقد قرأ عليه العربية والمنطق.

قال السيد جعفر الأعرجي في مناهل الضرب: "هو في العلوم بحر لا يساحل، وجبل لا يطاول، له عدة مصنفات في عدة فنون من العلم. وهي ما بين نثر وما بين نظم". وقال في البلد الأمين: "كان عالماً فاضلاً، أديباً نحوياً شاعراً".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "من العلماء الاتقياء، والأفاضل الأمناء، وكان فقيهاً أصولياً، وله حوزة طلاب في بلد الكاظمية يدرّسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقايد، وله سمعة ووجاهة في بلده، وقد عاصرناه".

وقال السيد الصدر في التكملة: "استاذي في مبادئ اشتغالي في علوم العربية والمنطق، قرأت عليه برهة من الزمان، وكان فاضل عصره في العلوم العربية، صنف فيها نظماً ونثراً. وكان عالماً فاضلاً في الفقه والاصول".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، قال: "كان شاعراً أديباً فاضلاً مترسلاً، إماماً في العربية، فقيهاً أصولياً".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "له شهرة في الفضل والتحصيل وجودة الفهم، وكان أفضل رجال أسرته في عصره، وممن يشار إليه بين صدور الأفاضل في العلم والفضيلة. وكان له تضلع بليغ في العلوم العربية".

وترجمه السيد الحسيني في الإمام الثائر فقال: "كان من العلماء المحققين، والفقهاء المدققين الذين لهم اليد الطولى في كثير من العلوم والفنون والآداب. وكان آية في العبقرية والنبوغ. وترعرع في أحضان العلم والأدب، ورضع من ثدي التقى والصلاح، ودرج في مدارج السؤدد والكمال، حتى صار علماً في المعارف الإسلامية، وحجة في العلوم العربية، يشار له ويرجع إليه".

له مؤلفات، منها:

١. نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الاعراب، ورتبه على مناهج، وصفه السيد الصدر بأنه:" كتاب جليل يدل على انه ممن خاض بحار العلوم الأدبية، وشقّ تيارها". وقال الشيخ راضي آل ياسين: "رأيته، وهو كتاب ظريف يدل على حسن معرفته في الفنون الأدبية، وله في أثنائه نظم ورجز كثير. وهو ١٦٦ صفحة بالقطع الصغير".

٢. الروضة البهية فيما يثمر بتحقيق الكلمة النحوية.

٣. الروضة البهية في اصول الفقه بحسب أجزائه الإضافية.

٤. رسالة في ألغاز علم الفقه.

٥. رسالة في رد الكشفية.

٦. رسالة في النحو، تجري مجرى الصمدية للبهائي (ره).

٧. نظم منظومة في الطب.

٨. منظومة في النحو، نظم فيها كتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام النحوي. قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رأيت هذه المنظومة وأحصيت عدد أبياتها فكان المجموع (٥١٠) أبيات".

٩. رسائل في المنطق نظماً ونثراً.

١٠. كتابات وتعليقات في الفقه والاصول.

١١. درة الغواص، وهي منظومة في النحو (ستأتي). وقد قرضها الشاعر الشيخ جابر الكاظمي بقوله[١]:

منظومة في النحو نظم عقدها ندب تنال به العلوم علاءا
جيد العلى والعلم راق بدرّها فحكى الدراري رفعة وسناءا
للباقر ابن الطهر حيدرة الذي من نوره وجه الزمان أضاءا
فيها يصان عن اللسان عثاره ويروق في حسن البيان بهاءا

توفي في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٠هـ، وكان - رحمه الله- زَمِنَاً من رجله[٢]. ونقل إلى النجف، ودفن في الوادي[٣].

وعقبه من ابنه محمد حسن.

شعره:

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة[٤]: "ديوان السيد باقر الكاظمي، هو ابن السيد حيدر الحسني، توفي بالكاظمية (١٢٩٠)، وجمع الديوان ولده السيد محمد حسن".

ومعظم ما بأيدينا من شعره؛ تعليمي - كما مر- وهو عبارة عن منظومات وألغاز وما شاكلهما.

---

[١] ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٤٧.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣/٥٣٥، الإمام الثائر: ٨٣-٨٥، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين، تكملة أمل الآمل: ٢/٢٠٨-٢٠٩، الكرام البررة: ١/١٧٩، مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣١-٤٧، مرآة الشرق: ١/٢٦٨، معارف الرجال: ١/١٣٨-١٣٩، معجم المؤلفين: ٩/٨٦.

[٣] قال الشيخ راضي آل ياسين انه دفن في الرواق الشرقي من المشهد الكاظمي الشريف، عند أبيه.

[٤] الذريعة: ج٩ ق١ / ١٢٢.

(١)

قال مشيراً إلى ما ورد في الشواذ من (أهلك الدرهم البيض والدينار والأصفر):

يـــــا صـــــاحب المزيّـــــه ... مـــــن علمـــــاء الأدبْ
أخـــــبرني عـــــن مـــــشكلٍ ... في كلمـــــات العـــــربْ
جمعـــــه أتـــــى تابعـــــاً[١] ... لمفـــــرد يرتقـــــبْ

(٢)

وقال:

ســـؤال مـــن الفاضـــلين الأُلي ... أبانوا عن المعـضلات الحجـاب
وجـــود يجـــيء لأجـــل العـــدم ... بوجـــه اللـــزوم بـــلا إرتيـــاب
وقيـــل بـــأن الوجـــود اقتـــضى ... لأمـــر عـــديم بـــذاك الخطـــاب
وقيل وجـود لأجـل الوجـود ... وقيـــل عـــديم لـــه الانتـــساب
فهـــذا ســـؤالي ابتـــدأت بـــه ... وأخبرت عنه فهل مـن جـواب

(٣)

وقال:

أعرب لنا مـثلاً جـاءتني فاطمـة ... والشمس طالعة يا صاحب الأدب
فإن تكن جملة والحـال موقعهـا ... فكيف موقعها بـيّن لنـا تـصب
وايما بيّنـت مـن هيئـة سـبقت ... يا أفضل الناس من عجم ومن عرب

(٤)

وقال:

يـــا إمـــام النحـــو أخـــبر ... بالـــذي يبـــدي العجـــب
أي شـــــيء جعلـــــوه ... شـــرط حكـــم بـــل ســـبب

---

[١] هكذا ورد في الأصل.

ثم قــــالوا ان رفـــــع الحكـــــم فيـــــه قـــــد وجـــــب

(٥)

وقال:

ما المفرد النحوي وهو مركّــب   متوحد المعــنى وفيــه تقلّــب
ويفيد كــلّ مخاطــب في نفــسه   وبنفسه عنــد الإفــادة تغــرب

(٦)

وقال:

أيّهـــا النحـــوي يـــا مـــن   كـــان للعليـــاء منكـــب
أيّ اســـم مفـــرد قـــد   وسمـــوه بالمركّـــب

والمسؤول عنه لفظ (كلام)

(٧)

وقال ملغزاً في مثل (لقيت زيداً وبكراً وأباهما الفضلاء):

أخـــبروني يـــا نحـــاة   عـــن عظـــيم المـــشكلات
أي جمـــع جعلـــوه   تابعـــاً للمفـــردات

(٨)

وقال:

أيّهـــا النحـــوي يـــا مـــن   فـــاق أربـــاب النجـــاح
أي موجـــود ولكـــن   يقتـــضي الـــدور المبـــاح

(٩)

وقال يجيب عن هذا اللغز للدماميني:

أيا علماء الهنــد لا زال فــضلكم   مدى الدهر يبدو في منازل ســعده
ألمَّ بكم شخص غريب لتحــسنوا   بإرشاده عنــد الــسؤال لقــصده
وها هو يبدي مــا تعــسّر فهمــه   عليــه لتهــدوه إلى ســبل رشــده

فيسأل عن أمر شــرطتم وجــوده   لحكم فلم تقــض النحــاة بــسرده
فلما وجدنا ذلك الأمــر حاصــلاً   منعتم ثبــوت الحكــم إلا بفقــده
وهذا لعمــري في الغرابــة غايــة   فهل من جــواب تنعمــون بــردّه

بقوله:

نعم شرطوا التعريــف في علميــة   أو الوصف في جمع الذكور صحيحا
وقالوا إذا ما رمت جمــع معــرّف   فقصدك للتــنكير صــار مبيحــا
فكانت هي الشرط المبيح لجمعــه   ولكن مع القصد المزيــل صــريحا
وهذا غريب لكن الــسر واضــح   لمن كان بالفكر الصحيح فــسيحا
وقد جاء من نحو العــراق جوابــه   بنظم على التعجيــل راق فــصيحا

(١٠)

وقال:

أخــــبروني يــــا أماجــــد   عــــن خفيّــــات الفوائــــد
مبتـــــدأ ذو خـــــبرين   عمـــــل النـــــصب بواحــــد
وهـــــو للآخـــــر رافـــــع   حـــسبما تقـــضي القواعــــد

(١١)

وقال:

سؤال من الفاضــل الأوحــدي   ومن كان بــالنحو ذا ســؤددِ
فهل يستوي الجمع مــع مفــرد   بلفظ ويخفــى علــى المهتــدي

(١٢)

وقال:

عامــــل يقــــوى علــــى تــــأثيره   ان يكن يخرج عن ظرف الوجــود
ليس للبــاقي ولــو حكمــا بــه   ذلك التــأثير في بعــض القيــود

(١٣)

وقال:

ما المفرد النحوي وهو مركّـــب   متخالف معنـــاه وهـــو وحيـــد
لا يكتفي عند الخطـــاب بنفـــسه   وبنفسه عنـــد الخطـــاب يفيـــد

(١٤)

وقال:

أيّهـــا النحـــوي أخـــبر   عـــــن مـــــؤثر   وهي في ظرف الوجود
صـــح فيـــه أن يقـــدر   شـــبه مـــضمر   مبعـــدا عمـــا يقـــود
ولئن فـــر بـــلا كـــسر   لـــيس يـــذكر   أحكمت فيه الحـــدود

(١٥)

وقال:

أجـــــبني أيّهـــــا المـــــوفي   بعلـــــم النحـــــو والـــــصرفِ
عـــــن اسمـــــين لقـــــد كانـــــا   بمعـــــنى واحـــــد ظـــــرفي
وقـــــد جـــــاءا مـــــضافين   فـــــزال القـــــرب للحـــــرفِ
ويـــــبنى منـــــهما واحـــــد   لـــــدى القـــــوم بـــــلا خلـــــفِ
وعنـــــد الكـــــلّ ثانيهـــــا   مـــــن الإعـــــراب يـــــستوفي
ولا يـــــستوفي إعرابـــــا   وبالعمـــــــدة لا يـــــــوفي
فبعّـــــد عـــــني المـــــشكل   وقـــــرّب ســـــرّه المخفـــــي

(١٦)

وقال:

متى تنصب المجموع بالتاء والألـــف   بفتح وتكسر خافضاً غير ما صرف
وتجعل غير الجمع كالجمع حكمـــه   وتصرف اسماً حقه ليس ينـــصرف
وتسرف في جزم وتعـــرب كلمـــة   ولكن بغير الآخر الحـــال يختلـــف

(١٧)

وله:

أيّ اســـم وهـــو حـــرف   مـــا تـــأتى لـــه وصـــف

(١٨)

وقال:

يا حائزين بفن النحـــو منـــزله   من دونها النجم والعيوق والزحـــلُ
أهل لنا مبتدا يـــأتي بـــلا خـــبر   ولم يكن صفة مرفوعهـــا بـــدلُ

(١٩)

وقال:

أجـــبني أيّهـــا الفاضـــل   عـــن المفعـــول كالفاعـــل
حـــوى جملـــة أحكامـــه   وذا يخفـــى علـــى الجاهـــل
وعـــن فاعـــل كـــالمفعول   علـــى مـــا يقتـــضي العامـــل

(٢٠)

وقال:

حاججـــت أربـــاب الـــذكا   في رفـــــع مفعـــــول
ونـــصب فاعـــل زكـــا   في خـــــــــير .....

(٢١)

وقال:

أجـــبني أيّهـــا الفاضـــل   وفي أوصـــافه كامـــل
عـــن الفعـــل الـــذي يلفـــى   لدى الـــ..... بـــلا فاعـــل

(٢٢)

وقال:

يا سائل الأقران عمـــا يـــشكل   إعرابه ممـــن يجيـــب فيفـــضل

أنا فعل ماض ناصـــب مفعولـــه　　والفاعل المنعوت زيـــد الأبجـــل

(٢٣)

وله:

أيّ حــــرف وهــــو فعــــل　　مــــا لــــه في الحــــرف مثــــل

(٢٤)

وقال:

أي حـــــــرفٍ في محـــــــلٍ　　قـــالوا لا يختـــتصّ أصـــــلا
فيليــــــه اســــم وفعــــل　　يتـــــولى مــــا يــــولى
ثم في بــــــاب اشــــــتغال　　قــــدّروا بعــــده فعــــلا

(٢٥)

وقال:

يا فائقاً في النحو كــلّ مــن عــرف　　مـــن أوجـــه الأفاضـــل
أجب ســؤالاً عــدّ حيثمــا وصــف　　مـــن أشـــكل المـــسائل
وذاك مـــبني ولكـــن يختلـــف　　بحـــسب العوامـــل

(٢٦)

وقال:

يا من سمـــت بفـــضله صـــفات　　اخبر بلفـــظ نـــيط في إشـــكاله
اســـم ولكـــن تخـــبر النحـــاة　　بانـــه فعـــل ومـــن أمثالـــه

(٢٧)

وقال:

سؤال من الطلاب في النحو برهـــة　　متى يتحد مفعول فعـــل وفاعلـــه

(٢٨)

وقال:

أي معمـــــول ولكــــن عاملـــه ليـــيس مــــن فعـــل ولا يماثلـــه

(٢٩)

وقال يجيب عن هذا اللغز لغيره:

سلّم على شيخ النحاة وقل لــه هذا ســؤال مــن يجبــه يعظــم
فلئن شككت وجدتموني جازمــاً وإذا جزمـــت فـــإنني لم أجـــزم

بقوله:

سلّم على الشيخ الجليل وقل لــه هذا جواب من ســؤالك يفهــم
أجزم بأن فعلاً يــشك وقوعــه وإذا التي للجزم ليــست تجــزم

(٣٠)

وقال:

يـــــا صــــاحب الفطانـــــه مـــــن عـــــرب أو عجـــــم
أجـــــبني عـــــن مـــــشكل بـــــه الكـــــلام انـــــتظم[١]
مـــاذا الـــذي قـــد عـــرف وجـــــــوده بالعـــــــدم

(٣١)

وله:

أيّ حــــرف وهــــو اســــم ولـــــه للفعـــــل وســــــم

(٣٢)

وقال:

يـــــا فاضـــــلاً في الأمـــــه مـــــــسألة مهمـــــــــه
يـــــبنى علــــى المخــــبر بــــه مبتـــــــدآت جمّـــــــه

---

(١) هكذا ورد البيت في الأصل.

(٣٣)

وقال يجيب عن هذا اللغز:

أيّهـــا الفاضـــل فينـــا أفتنـــا وأزل عنـــا بفتـــواك العنـــا
كيف إعـــراب نحـــاة النحـــو في مثـــل مَـــنْ أعيـــا نحـــاة علنـــا
ســـلّموا بـــالعجز عنـــه وهـــو ذا أنا أنـــت الـــضاربي أنـــت أنـــا

بقوله:

أيّها الـــسائل أهـــل الفـــضل في أنا أنـــت الـــضاربي أنـــت أنـــا
اجعـــل الوصـــف لأنـــت خـــبراً مخـــبراً بالكـــل عـــن لفـــظ أنـــا
أنـــت للفاعـــل تأكيـــد كمـــا كـــان للمفعـــول تأكيـــداً أنـــا
فخذ النظم جوابـــاً عـــن رضـــا لا تقـــل لا يهتـــدي إلا أنـــا
إن للنحـــو رجـــالاً فـــأفق من تكن أنت ومـــن كنـــت أنـــا

(٣٤)

وقال في المفعول معه:

أيهـــا الفاضـــل يـــا مـــن فـــاق جَمْـــعَ الطـــالبين
أي مفعـــول ولكـــن مـــا أتـــى عـــين الـــيقين
في كتـــاب الله فـــانظر تـــالي الـــذكر المـــبين

(٣٥)

وقال في (وبل) أو (الكلمة):

يـــا أيّهـــا الفهامـــة مـــسألة في كلمـــه
أجزاؤهـــا ثلاثـــة وكـــل جـــزء كلمـــه
فـــالبعض كالكـــل يفـــي بوسمـــه اســـم الكلمـــه

(٣٦)

وقال:

أيّمـــا اســـم عنـــد قـــوم وهـــو متلـــوّ بجملـــه
رفـــع المخـــبر قـــوم وأجـــاز النـــصب جملـــه
قـــارن التعريـــــف أم لا فأجـــب مـــن غـــير مهلـــه

(٣٧)

وقال مشيراً إلى ما ورد في الشواذ من (جاء الذي أبوهم قائم):

يا فائقاً في النحـو جمـع النحـاة أخـبرني عـن مـسألة مـشكلهْ
مـا مفـرد يتبـع جمعـاً أتـى ومضمر المجموع قـد عـاد لـهْ

(٣٨)

وقال في الضمير المجرور بلولا وفاقاً لسيبويه:

أيهـا النحـوي أخـبر عن ضمير جرّ لكن منـع العطـف عليـه
مطلقـاً حـتى إذا مـا قد أعيد الجـار ان تخـبر تـضاهِ سـيبويه

(٣٩)

وقال:

حرفـان مـا بينـهما تعانـد مـن حيـث مـدخوليهما
لكـن مـدخولهما واحـد لم يختلـف عليهمـا

(٤٠)

وقال:

أيهـا الفاضـل يـا مـن بـسط النحـو لديـه
أي مفعـول بـه قـد وقـع الفعـل عليـه
وهـو للإسـناد ركـن مرجـع الحكـم إليـه

(٤١)

وقال:

يا صاحب الفضل علـى البريّـهْ أجـبني عـن مـسألة نحويّـهْ

ما لفظة أشبهت الحــرف وقــد   أعربهـــا الإعــــراب بالكليّـــهْ

(٤٢)

وقال:

يا ضــابط القواعــد النحويّــه   ومــــن لـــه في فنّـــه مزيّـــه
مــــسألة في أي شـــيء جعلـــوا   ما هو وصف الجـسم للكيفيّـه

(٤٣)

قال ملغزاً:

يا فائقـــاً في النحـــو أهـــل الأدبِ   أخبر بلفـــظ في كـــلام العـــربِ
حروفـــــه أربعـــــة في أربعـــــه   في خمسة والست والخمـــس معـــه
فإن حذفت واحداً مـــن أحرفـــه   لم يبـــق إلا واحـــداً في خلفـــه
كلاهمـــــا ســــيان في التـــأثيرِ   في مـــورد غـــيران في الأخــــيرِ
وثـــانيَ الحـــرفين اســـم مـــستقل   لكنه فعل بوســم اســم وصــل
أركانـــــه إثنــــان حيثمــــا ورد   وان فقـــدت واحـــداً زاد العـــدد
وان ترد توضيح هـــذي الكلمـــه   فشبه ظـــرف فيـــه للنفـــي سمـــه
يكـــون مـــورداً لـــضدين معـــا   بـــل للنقيـــضين يـــصير مجمعـــا
وجزؤه الكِلْمَـــةُ وهـــو مهمـــل   لكنـــــه كَلِمَـــــةٌ تُـــــستعمل
وهــــذه كلمـــة وهـــي كـــلام   لجزئه معـــنى يـــدل عـــن مـــرام
فـــإن تـــصحف فهـــي للأمـــان   وإن تـــنقص فهـــي للزمـــــان
فكن علـــى بـــصيرة يـــا فاضـــل   في حـــلّ مـــشكل بـــه التفاضـــل

(٤٤)

وله منظومة في النحو، نظم فيها كتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام النحوي وقد مرّت الاشارة إليها، جاء في أولها[١]:

قـــال الفقـــير بـــاقر بـــن حيـــدرِ … أحمد ربي فهـــو بالحمـــد حـــري
مـــصلياً علـــى نبيـــه الـــصفي … وآلـــه وصـــحبه والمقتفـــي
وبعد- فـــالنحو جليـــل الفائـــده … يقي لسان مـــن رعـــى قواعـــده
بـــه استـــقامت صـــحة الكـــلامِ … واتـــضحت أدلـــة الأحكـــامِ
كم نثـــر النحـــاة فيـــه مـــن درر … ونظموا نظم الـــلآلي مـــن غـــرر
لا سيما (قطر الندى) الـــذي بهـــر … في جمعه كـــالبحر بـــاللج زخـــر
مختـــصر اللفـــظ كـــثير المعـــنى … لـــيس بمـــا ســـواه عنـــه مغـــنى
قد وقف الطـــلاب دون ســـاحلهْ … تلتقط الأصـــداف مـــن مـــسائلهْ

إلى أن يقول:

وقـــد نظمتـــه اجابـــةً لمـــنْ … دعا إلى ذلك مـــن ذوي الفطـــنْ
فجاء حسب مـــا يـــراد واشـــتملْ … علـــى تفاصـــيل تليـــق بالمحـــلْ

وقال في ختامها:

والحمـــــــد لله وليّ النعمـــــــه … مـــصلياً علـــى نـــبيّ الرحمـــه
محمـــد وآلـــه ومَـــن ســـلكْ … سبيله مـــا ضـــاء نجـــم في فلـــكْ

وجاء في آخرها: "تمت يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ١٢٨٦هـ.

---

[١] تراجع مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٣-٣٤.

(٤٥)

وله منظومة في النحو، سمّاها (درّة الغوّاص)، وقد مرّت الاشارة إليها. قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "استطاع أن يجمع أبرز قواعد النحو وأهم أحكامه في منظومة حسبها من الشأن أن تكون قد جمعت فأوعت" ولنفاستها أنقلها هنا بأكملها[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد رباً منه لا تُحصى النعم ... حمداً بنحوٍ قصرت عنه الهمم
مصلياً على النبي المجتبى ... وآله وتابعيه النجبا
وبعده: فدرةُ الغواصه ... حاز نظام نظمها الخلاصه[٢]
لمن يروم النحو جاءت مغنيه ... بخير إيجاز وأوفى تأديه
إذ جمعت من صدف النحو الدرر ... واشتملت على لآليه الغرر
فاقت على نظم السميعيِّ وان ... بدا ونجم الفخر معه مقترن[٣]
وحيث راقت لذوي الإخلاص ... سمّيتها بـ (درّة الغوّاص)[٤]
وأسأل الله مزيد الفائده ... بها لكل من رعى قواعده

الحديقة الأولى: فيما ينبغي تقديمه قبل الشروع

حقيقة الكلمة قول مفرد ... بالاسم والفعل وحرف توجد
والكلم الكل وفي الكلام تم ... فائدة اللفظ وجملة أعم
والفعل كاسم حيث معناه استقل ... لكنه وضعاً على الزمان دل

---

[١] تراجع مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٦-٤٧.

[٢] وفي نسخة: وبعده: فهذه مئيّه ... حازت نظام نظمها الألفيّه.

[٣] وفي نسخة: فائقة منظومة السميعي ... لكنما الجميل للمتبوعِ.

[٤] هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

بمــاضٍ اومــضاه أو أمــر وجــد   والحرف معنــاه لغــيره قُــصِد[١]

الحديقة الثانية: في المعرب والمبني

وأعرب اسماً غير شـبه الحــرف في   وضعٍ أو استعمالٍ أو معــنى يفــي
وابنِ مــن الأفعــال غــير الثــاني   مــا لم تــفِ بوصــله النونــانِ
ولي وقوف قبــل تركيــب الكلــم   والأوفق استصحاب ما بعــد علــم

الحديقة الثالثة: في الإعراب والبناء

وحيثما الإعــراب لفظــاً كمــلا   بالضم والفــتح وكــسرٍ أصّــلا[٢]
وذاك في الأسمــاء فيمــا ينــصرف   من مفرد أو جمع تكــسير عــرف
في غير مقــصور ومنقــوص ومــا   أضيف للياء ومــا ضــاهى حمــا
وغيره فرع ففعــل حيــث صــح   يجزم بالسكون في القــول الأصــح
والجر كالنــصب بمــا لا ينــصرف   وعكسه المجمــوع بالتــا والألــف
والأصل في الإعراب ما بــاللفظ تم   بالحركات الكسر والفتح وضــم[٣]
وســتة الأسمــا بلــين الأحــرف   تعرب إن لمــا عــدا اليــا تُــضَف
مكــــبرات مفــــردات ونقــــل   قصر ونقص مــا ســواهن يقــل
وللمــثنى ألــف حيــث رفــع   ونصبه كــالجر مثــل مــا جمــع
كلاهمــــا واثنــــان مثــــل الأولِ   ومــا بــه سمِّــي كالأصــل ولي
حذف الأخير وسم جزم مــا يعــل   والنون والحذف لخمــس في المثــل

الحديقة الرابعة: في المعربات

فصل في الفاعل

---

(١) وفي نسخة: والحرف ما لغيره وصلاً قصد.

(٢) وفي نسخة: والأصل في الإعراب تحريك ظهر   بضم رفع فتح نصب كسر جر

(٣) هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

الفاعـــل التـــالي لفعـــل أســـندا إليـــه إســـناد قيـــام أبـــدا
وفعل أنثـــى أنثـــوا مـــن مـــضمرِ أو ظـــاهر متـــصل لـــه حـــري
وفعـــل غـــير واحـــد إن ظهـــرا كفعلـــه واحذفـــه حيـــث فـــسّرا

فصل في نائب الفاعل

وغيّـــروا صـــيغة فاعـــل نائبـــه فيمـــا لـــه وأصـــله المفعـــول بـــه

فصل في المبتدأ والخبر

اسم عـــن العامـــل لفظـــاً جـــرّدا مع خـــبر جـــاء يـــسمى المبتـــدا
ويكتفـــى عنـــه بمرفـــوع الـــصفه ويـــأتي منكـــوراً يفـــي كالمعرفـــه
وحيث معنى الشرط فيه قد وجـــد في الخبر الفـــاء كـــثيراً مـــا تـــرد
بواحـــــد يخـــــبر أو بأزيـــــد عـــن واحـــد بجملـــة أو مفـــرد
وحـــذف كـــلّ لـــدليل يحتمـــل ويحتم الحـــذف إذا جـــاء البـــدل

فصل في نواسخ الابتداء التي أولها الأفعال الناقصة

وارفع بكان الاسم وانصب الخـــبر ما لم تـــتم أو تـــزد حيـــث تـــذر
وحذفها فاشٍ مع اسـم بعـــد لـــو وان وفي ســـواه قـــلّ مـــا رووا
لمـــا ولا لات وان، جـــاء العمـــل كما أتى اخلولـــق كـــاد وجعـــل

فصل في الحروف المشبّهة بالفعل

وعكـــس كـــان أثّـــرت إنّ وأنْ لكـــن ليـــت ولعـــلّ وكـــأنْ

فصل في لا التبرئة

ولا لنفي الجنس تـــأتي في العمـــل كـــ "انَّ" في منكر بهـــا اتـــصلْ[1]

فصل في أفعال القلوب

بفعل قلـــب انـــصب الجـــزئين إن قـــدّم حتمـــاً وإذا الفـــصل يعـــن

---

[1] وفي نسخة: في النكرات لا كأنّ تعمل وان تكرر جاز فيها العمل.

بـــلازم الـــصدر فتعليـــق يجـــب وحذف هذين مع اللـــبس اجتنـــب

فصل في المفعول به

مفعول الفعـــل عليـــه قـــد وقـــع وجـــائز تقـــديم غـــير مـــا امتنـــع
وناب عن ذا الفعل أحـــرف النـــدا وتلوها ابن الـــنص حيـــث أفـــردا
ورخموا المختـــوم بالتـــا في الـــسعه والعلـــم المفـــرد حـــاوي الأربعـــه
واحذف في الاشتغال منه الفعل بـــل في الاختصاص بل وفي ضرب المثـــل
كـــذاك في الإغـــراء والتحـــذير وجائز الحـــذف ســـوى المـــذكور

فصل في المفعول المطلق

المصدر انصب جاء نوعاً أو عـــدد أو محض توكيد مـــع الفـــرد اتحـــد
وناب عنه بعـــض مـــا عليـــه دل والعامل احذف حيثما جاء البـــدل

فصل في المفعول له

والمـــصدر انـــصبه إذا مـــا علـــلا عاملـــه حيـــث اتحـــاد حـــصلا
وقتـــاً وفـــاعلا وقلمـــا يجـــر بالحرف والعكـــس بغـــيره اســـتقر

فصل في المفعول فيه

وينـــصب الفعـــل جميـــع الأزمنـــه ظرفاً ومـــا أبهـــم بـــين الأمكنـــه

فصل في المفعول معه

وينصب التـــالي بـــواو مثـــل مـــع لضعف عطف وليجب حيث امتنـــع

فصل في المستثنى

ما استثنت الا انصب إذا الـــسابق تم حتمـــاً وفي التفريـــغ إلا كالعـــدم
وحيث ينفي اختير نصب ما انقطـــع كنصب ذي سبق وفي الباقي التبـــع
واجرر بغـــير وســـوى أمّـــا عـــدا فـــذات وجهـــين كحاشـــا وردا

فصل في الحال والتمييز

الحـــال مـــا بـــيّن حـــال المعرفـــه　　منكّـــراً ذات انتقـــال في الـــصفه
وانصب منكّـــراً علـــى التمييـــز إن　　بـــيّن مجمـــلاً إذا لم تبـــدُ مِـــن

فصل في المجرورات والحروف الجارة

وما يجـــر الاســـم عـــن ومـــن إلى　　والباء والتـــا الـــلام حـــتى وعلـــى
مذ منذ ربّ الكاف في الواو لعـــل　　كي ومتى والجـــر في التـــوالي قـــل
وربمـــا يحـــذف حـــرف التعديـــه　　منها ولكـــن نـــصبوا مـــا وليـــه

فصل في الإضافة

أضف بمعنى اللام أو مـــن بـــل وفي　　قصداً إلى التخصيص والتعـــرّفِ[1]
وهـــــذه النـــــسبة معنويّـــــه　　وغيرهـــــا إضـــــافة لفظيّـــــه
مـــن صـــفة تـــضاف للمعمـــولِ　　قـــصداً إلى التخفيـــف في المقـــولِ
ولام تعريـــف وتنـــوين ومـــا　　ضاهاه فالمضاف عنها ذو حمـــى[2]
وبعض الاسماء لزوماً قـــد يـــضف　　ولا يضف إلا إذا المعـــنى اختلـــف
يكسب ثـــان أولا وقـــد حـــذف　　كلّ وما بينـــهما الفـــصل عـــرف

الحديقة الخامسة: فيما يتعلق بالأفعال

الفعـــل حيـــث لا يجـــيء قاصـــرا　　فعـــدّه لواحـــد أو أكثـــرا

فصل في ناصب الفعل وجازمه[3]

وتنصب الفعـــل إذن وكـــي ولـــن　　كـــذاك إذ تظهـــر أو تـــضمر أن
في طلـــب ولامـــه ولا ولم　　وان وما أشـــبهها الفعـــل انجـــزم

فصل في نعم وبئس

---

(١) وفي نسخة: أضف بمعنى اللام أو من أو بفي　　مهما تفد اضافة معنى خفي.
(٢) وفي نسخة: واحذف من المضاف تنويناً وما　　ضاهاه واللام بوجه حتما
(٣) وفي نسخة: فصل في الناصب والجازم.

وارفع بنعم غالبـــاً مـــصحوب أل　　كبئس إذ رفعهمـــا الـــضمير قـــل
وبعـــد مـــا افعـــل مـــن تعجبـــا　　ينطق أو بنحـــو افعـــل قبـــل بـــا

الحديقة السادسة: فيما يعمل عمل الفعل

ويعمل اسم الفعل حيـــث يـــذكرُ　　كـــ "صه" عن المعمول لا يـــؤخرُ
ويعمـــل المـــصدر إن حـــلّ محـــل　　فعل بأن ومـــا ولا، سمـــه العمـــل
ويعمل اســـم فاعـــل إذا اعتمـــد　　لغـــير مـــاض وبـــأل حيـــث ورد
وما لمـــن بـــالغ في الفعـــل جعـــل　　ذاك وهكذا اســـم مفعـــول عمـــل
وكاســـم فاعـــل معـــدّى الـــصفه　　تعمـــــل في منكّـــــر أو معرفـــــه
وافعل التفـــضيل كالفعـــل عمـــل　　مضافاً أو متلـــوّ مـــن أو تلـــو أل
لا ينـــصب المفعـــول مطلقـــاً ولا　　يرفع ظـــاهرا ســـوى مـــا نقـــلا

الحديقة السابعة: في تنازع العمل

ولا تجـــز إعمـــال غـــير واحـــدِ　　في اسم ولكـــن أضـــمروا للزائـــدِ
ما لم يـــك الأول يحـــبى بالعمـــل　　ومعه فاحذف حيث لا لبس الفضل

الحديقة الثامنة: في النكرة والمعرفة

ومضمر الاسمـــاء مـــا ان ينتمـــي　　لغيـــب أو خطـــاب أو تكلـــمِ
ولاختـــصاره الـــضمير المتـــصل　　أصل فان أمكن الـــغ المنفـــصل[١]
وافـــصل وصـــل ببـــارز ومـــستتر　　وإن تأتى الوصل فالفـــصل حُظـــر
إلا الـــذي جـــاء كهـــا ســـلنيهِ　　وهــــــاء كنْتُـــــــه وخلتنيـــــــهِ
وما لِتـــشخيصٍ مـــسمّاه وضـــع　　شخصاً وجنساً علم مـــا لم يـــشع
واسما إشـــارة وموصـــول كـــذي　　وذا وذان تـــــا وتـــــان والـــــذي
ومـــــن ومـــــا وذو وذا أي وأل　　وما سوى أل صل بمعهود الجمـــل

---

(١) هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

عرّف بأل لجنس أو عهد وقد   تزاد والهمزة أصل في الأسد
وما إلى فرد من الخمس يضف   كذاك والمنكور غير ما سلف

الحديقة التاسعة: في التوابع

ويتبع النعت لكشف اسم صفه   بنحوه منكّراً أو معرفه
وفي سوى الخمسة كالفعل استقر   وغالباً يشبه في الحكم الخبر
ويتبع التأكيد وهو ما سلب   وهم مجاز في الشمول والنسب
ويتبع العطف بحرف كرّرا   معه وجوبا ما يجرّ مضمرا
وما على معمولي الذي اختلف   من عاملين منعوا عنه السلف
وان يكن ضمير رفع متصل   متبوعه امنعه إذا لم ينفصل
والتابع المبدل أربع فقط   كل وبعض واشتمال وغلط
عطف البيان تابع وللبدل   يصلح إن لم يك للمنع محلّ

الحديقة العاشرة: في الجمل والظروف

وحيثما الجملة تحوي أخرى   فمطلقاً على الأصح الكبرى
وما تراه واقعاً من الجمل   موقع مفرد فمعرب المحل
والظرف إن نيط بمطلق حذف   فمستقر غيره لغو عرف

الحديقة الحادية عشرة: في مباحث شتى

عدل وتأنيث وجمع معرفه   زيادة وزن وتركيب صفه
وعجمة فالصرف باثنتين   يمنع أو بما كالاثنتين
والعدد الثالث جاء للعشر   عكس قياس حال الانثى والذكر
لكنما الأخير حيث أفردا   وما بوزن فاعل معه بدا[1]
وقس بما دون وذي وزنٍ على   فاعل والعشر إذا ما وصلا

---

[1] هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

أفعلـــة أفعـــال جمعـــا قلـــة وهكـــذا أفعـــل ثم فعلـــه
وجمع كثرة سوى ما قـد عـرف ويعرف التأنيـث بالتـا والألـف
وتثبت الياء لـدى الوقـف علـى قاضي وتا طلحـة هـاءاً اجعـلا
خلاف يعملات والعكـس وقـف عليه والمنصوب جـاء بـالألف(١)
وقف علـى رحمـة بالهـا وعلـى هنـدات بالتـاء وعكـس نُقـلا

الحديقة الثانية عشرة: فيما يتعلق بالحرف

الحرف مـا جـيء بـه توصـلا لغـيره مـؤثرا أو مهمـلا
له معـان لـيس تحـصى عـددا فتـارة يـأتي لتقريـب المـدى
وجـاء للتنفـيس والتـسويفِ والوصـل والتأنيـث والتعريـفِ
والعطـف والتفـسير أو مؤكـدا والنفـي أو لمـصدر أو للنـدا
ومنه ما للشرط والتحـضيض قـد جـاء وللتنبيـه والـردع ورد
وللجـواب بـل والاسـتفهامِ وللوقـا وزِيـدَ في الكـلامِ

***

فـدونك الـنظم كـنظم الـدررِ مـن بـاقر الحـسنيّ حيـدرِ
والحمـد لله علـى نعمائـه مـصلياً علـى ذوي أنبائـه
لا سـيّما محمـدٍ وآلـه أولي النـهى ومـن علـى منوالـه

تمت ليلة الخميس، ليلة الرابع والعشرين من شوال سنة ١٢٨٦هـ.

---

(١) هذا البيت والذي قبله غير موجودين في نسخة (البلاغ).

٢٧- السيد باقر الموسوي الهندي

١٣٥٣ - ١٣٩٩هـ

١٩٣٤ - ١٩٧٩م

السيد باقر بن السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي الكاظمي.

ولد في مدينة بلد سنة ١٩٣٤م، يوم كان أبوه فيها. أتم المرحلة الإبتدائية، وجانباً من الدراسة المتوسطة فيها. وهاجر بهجرة أبيه إلى الكاظمية حيث أكمل دراسته فيهابشكل متقطع، حيث كان خلال تلك الفترة يمارس بعض الأعمال الكتابية في أسواق بغداد التجارية، مما كانت تصرفه عن مواصلة الدراسة.

ذهب في بعثة دراسية إلى الإتحاد السوفيتي سنة ١٩٦١م، للتخصص في المكننة الزراعية، ورجع عام ١٩٦٣م، دون أن يكمل مشواره العلمي.

انتمى إبان سني مراهقته الأولى إلى التيار الشيوعي ثم أصبح من المناوئين له فيما بعد. حيث جرفه التيار السياسي المناوئ لحكم نوري السعيد، فطورد وسجن أثناء قيام الأحكام العرفية العسكرية. وكاد أن يقتل في سجن الكوت سنة ١٩٥٣م، في حادث اعتصام السجناء داخل السجن، وأصيب بطلق ناري في رأسه، ونقل بعد ذلك إلى سجن بغداد، حيث أنهى محكوميته.

له قصائد طبعت في بغداد سنة ١٩٥٤م، بعنوان(هديل الحمام)[١]. وله مؤلفات كثيرة لم يتمها، منها:

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٩.

١- أعلام العراق في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، فقد راسل أكبر عدد من أعلام العراق، وطلب منهم تراجمهم بأقلامهم مع صورهم.

٢- شواهد اللسان في شرح ما استشهد به ابن منظور من الشعر العربي في معجمه لسان العرب.

٣- ديوان شعره.

٤- ما لم يطبع من شعر كشاجم، الشاعر المعروف.

٥- الوراقة والوراقين ومشاهير الخطاطين.

٦- شعر الحسين بن الحجاج، وقد أعاد له تسمية الشريف الرضي (الحسن من شعر الحسين).

٧- أبو العتاهية ألفه سنة ١٩٥١م، وهو يقع في (١٢٤) صفحة من القطع الصغير.

٨- مجموعته الأدبية الأولى، وهي من بواكير أعماله، جمع فيها الكثير من الشعر العربي ضمنها روائع عمّه السيد رضا الهندي، كما ضمنها بعض شعره الذي قاله في بداية نشأته. قال السيد عبد الستار الحسني بعد اطلاعه عليها (بعد سنين):

أي روضٍ هذا الذي أنشاه ... (باقر) الفضل فازدهى بنهاهُ
جالَ طرفي به فشمتُ صنوفاً ... من بديع الكلام للهِ ما هو

٩- المجموعة الثانية: كتبها سنة ١٩٥١م، تقع في (٧٨) صفحة من القطع الإعتيادي.

١٠- المجموعة الثالثة: تقع في ستين صفحة، تضمنت بعض شعره.

١١- المجموعة الرابعة: كتبها سنة ١٩٥٤م تقع في (١٣٢) صفحة من القطع الصغير.

١٢- المجموعة الخامسة:بدأ بكتابتها يوم الخميس ١٠ آب ١٩٦٧م، تقع في (٢٠٥) صفحة من القطع الإعتيادي.

ومن نوادره عندما كان في المرحلة المتوسطة، وكان معه عبد الأمير الورد وموسى النقدي، فكتب كلّ واحد متغزلاً. قال الورد:

لا تجعلي الحبَّ شوكاً ... فانني نجل (وردِ)

وقال موسى النقدي:

لا تجعلـــــي الحــــبَّ دَينـــــاً فـــــانني نجـــــل (نقـــــديِ)

أما السيد باقر فأجاب بقوله:

جـــــوري علـــــيّ فـــــاني يـــــا ربّـــة الحُـــسنِ (هنـــدي)

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[١]: "مجلس السيد صادق الهندي الموســوي: وكان ينعقد في حسينية محلة النواب ليلاً، أو في بيته. وكان يحضره كثير من العلمـــاء والأدباء الشباب، وكان ابناه السيد موسى الموسوي والسيد باقر الموسوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

أصيب بحادث سيارة مساء ١٧/٩/١٩٧١م، في محلة النواب بالكاظمية، كاد أن يودي بحياته، قضى ٣٧ يوماً في غيبوبة كاملة، ولما أفاق استرجع عافيته لكنّه فقد كلّ ما يتعلق بماضيه من أحداث، بعدما أصيب بفقدن الذاكرة. وقد بقي ملازمـــاً الـــدار طوال السنين الثمانية التي قضاها بعد هذا الحادث المشؤوم، حتى وفاته يوم الأربعـــاء ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ / ٢٥ نيسان ١٩٧٩م[٢].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "يعتبر باقر الهندي من شعراء جيل الحداثة الذين بقوا محافظين على أصالتهم اللغوية المتينة والصور الشعرية، وكانت تربطـــه بـــشعراء العراق البارزين روابط أدبية وثيقة، إن لم يكن هو محوراً لهم في تلك الحقبة"[٣].

له شعر كثير لم يجمعه، تضمنت مجاميعه المخطوطة بعضاً منه. وكلّ ما سيرد من شعره هو من نظمه قبل بلوغه العشرين.

---

[١] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

[٢] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول عن كتاب تاريخ القزويني: ٣/١٣٧-١٥٥.

[٣] تاريخ القزويني: ٣/١٣٨.

(١)

قال بعنوان (ابن سينا): أجبت هذا الشيخ منذ سمعت انه يمكن أن تبتسم القبور عن أحياء:

أصغيت لا همسٌ ولا صخبُ   بل روح فذ بيننا تثبُ
تتحسسُ الأعماق في دعة   لم يؤذها خمرٌ ولا حببُ
وتداعبُ الأفكار خاطرةً   وهي التي ما شفّها لعبُ
فكأنها في عمق هدأتها   نغمٌ على الأوتار يضطربُ
نغمٌ عناصره مقدسة   الفكر والإيمان والأدبُ
روح تكاد لطيب عنصرها   أن لا تحيط بكنهها الكتبُ
النور كفّنها ببردته   لتظل ترقص فيه أو تثبُ
والطهر رصّع ثغرها قُبلا   لا النار تعهدها ولا اللهبُ
والحب أحيا مَيْتَ خافقها   فإذا به للحبّ مضطربُ
تستلهم الأفكار في نهمٍ   وتعيدها أخرى بما تهبُ
فكأنها رمزٌ لمن صدحوا   وكأنها رمز لمن طربوا

* * *

ولقد عجبت وليس يملكني   في كلّ معجزةٍ لنا عجبُ
فكرٌ طوى الأحقابَ مفتخراً   إذْ لم تلدْ كنظيره الحُقبُ
فكرٌ تنازعُ في أرومته   عجمٌ تطاول فيه أو عربُ
لم يدركوا أنّ النُهى نسبٌ   وإليه هذا الكون ينتسبُ

* * *

حدبٌ على المرضى تطبّبُهم   حتى استوى في طهركَ الحدبُ
أغمضت جفنك ساعةً تعباً   لو كان يعرفُ جفنك التعبُ
فتلفتتْ عيناك في ألمٍ   مما يداهمنا به الوصبُ

فعكفتَ تسبرُ غور أحجيةٍ   قد أُسدلت من دونها الحُجبُ
حتى حللتَ رموزها فإذا   في كلّ مقطوع لها سببُ
وإذا بكلّ مخدر يقظاً   وإذا رماد الجسم يلتهبُ
فتهامس الأمواتُ من عجبٍ   هل أنّ بعد الموت منقلبُ

* * *

وتركت هذي الأرض مطلباً   ما لم يدل عليه مطلبُ
نحو السماء هناك حيث ترى   دنيا تزين فراشها الشهبُ
وهناك حيث الكون معترفٌ   الا سواك إليه يقتربُ
فطفقت توغل في مجاهله   لتُزال عنك بفقهه الريبُ
حتى رجعتَ وأنت ممتلئ   مما تنوء بحمله الكتبُ

(٢)

وله، وهي من أوائل نظمه:

وهذا القطار ألا تسمعين   يرددُ ألحانه مطربا
يشقُّ الفدافدَ لا مجهداً   ويطوي السباسبَ لا متعبا
وينفثُ في الجوِ آلامه   دُخاناً يظلّلُ تلك الربى
دُخاناً يُعيد إلى العاشقين   زفير الصبابة يوم الصِبا
دُخاناً ولكن كنشر الزهور   طوراً وطوراً كريح الصَبا

(٣)

ومن أوائل نظمه قوله:

إلامَ يجري على الفقيرِ   شعري دموعاً فوقَ الشعورِ
إلامَ أدعو ولا مجيب   هل انزوى الناس في القبورِ
إذ ذاك قال الفقير كلاّ   قد انزوى الناس في القصورِ
هيهات لن يستفز شعري   مَنْ عاد بِالغَيِّ والفجورِ

كـــلاّ ولـــن يـــسمعوا حـــديثاً ... خلواً مـــن الـــسُكرِ والخمـــورِ
هيهاتَ لن تـــوقظ الـــسكارى ... منّـــا ســـوى وخـــزة الـــضميرِ
هـــــذا بأطمـــــاره البـــــوالي ... وذاك بـــــــالخزّ والحريـــــــرِ
يمـــــدُّ كفـــــاً طـــــاوٍ فقـــــير ... لمـــــشتك بطنـــــة أمـــــيرِ
لو قـــسّمَ الـــرزقُ بالتـــساوي ... لم يبـــقَ في الأرض مـــن كفـــورِ

(٤)

وله، وهي من أوائل نظمه:

على الجدول الظمآن أسكب أدمعي ... لأسقي زهور الحبّ ما بين أضـــلعي
تلاقتْ بوادي الصمت عيني وعينُها ... فحارَ لساني عن بيـــانٍ ومـــسمعي
فيا لغة الحـــبّ الجديـــدة جـــدّدي ... هواناً ويا دمـــع المـــآقي ألا ارجـــعِ
ومن بهجة اللقيا تحسستُ أضـــلعي ... لأنظر قلبي طارَ أم لم يـــزلْ معـــي
وأسكبُ آيـــات الغـــرام بـــسمعها ... وتسكبُ من صافي الوداد بمـــسمعي
وأغفو لتـــصليني حِـــرارُ دموعهـــا ... وتغفو لتصحيها من الحلم أدمعـــي
وتغمرنا الأحلام بالحـــبّ والهـــوى ... جميعـــاً فنغفـــو حـــالمين ولا نعـــي

(٥)

وله بعنوان (معايدة)، كتبها بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م:

(إلى) التي جعلتْ من صبوتي أملاً ... وحوّلتْ أدمعي شعراً من الغـــزلِ
(من) شاعرٍ لم يزل باليأس ملتحفاً ... حتى خلعتِ عليه بُـــردة الأمـــلِ

٢٨- الشيخ باقر بن الشيخ طالب الأسدي
٠٠٠٠ - قبل ١٣٠٠هـ
٠٠٠٠ - قبل ١٨٨٣م

الشيخ باقر بن الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الحسن بن هادي الأسدي نسباً، الكاظمي وطناً، والنجفي هجرة.

وفي شعراء الغري[١] ومعجم الأدباء[٢]، الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي، والظن باتحادهما، كون النسبة إلى الجد شائعة.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة ونشأ فيها، وتدرج في تحصيله متتلمذاً على مدرسيها الأفاضل، وبعد أن حصّل ما أراد، هاجر إلى النجف الأشرف.

قال الشيخ محبوبة في ماضي النجف[٣]: "من أهل العلم الأدباء. كان عالماً فاضلاً تقياً، من أفاضل علماء العرب وأعيانهم. اشترك في حلبات الأدب النجفية، وساهم معهم، وكان من الأدباء البارزين، والشعراء المحسنين، وهو أحد رجال الندوة البلاغية".

وقال الشيخ في الكرام البررة[٤]: "عالم فقيه، من أجلاء وقته. كان في النجف الأشرف من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري وغيره. وصار فيها من فضلاء العلماء".

له عدد من المؤلفات، وديوان شعر.

وكان والده - الشيخ طالب- المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ، من العلماء الفضلاء أيضاً، فقد وصفه السيد حسن في التكملة[٥] بأنه: " عالم عامل وابن عالم.

---

[١] شعراء الغري: ١/٣٥٥.

[٢] معجم الأدباء: ١/٤٤٩.

[٣] ماضي النجف: ٢/٤١٨.

[٤] الكرام البررة: ١/١٨٤.

[٥] تكملة أمل الآمل: ٣/٢٠٠.

ومن بيت علم فيهم جماعة من الأفاضل والفقهاء وكبار العلماء". ووصفه الشيخ اغا بزرك بأنه[1]:"عالم جليل. كان بيتهم بيت علم وفضل وصلاح وتقى".

توفي الشيخ المترجم قبل سنة ١٣٠٠هـ. وخلّف ولداً واحداً هو الشيخ محمد رضا، كان في الكاظمية موقراً محترماً، وهو صهر الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "شاعر مناسبات، يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين المشاركة في المناسبات الاجتماعية، وتهنئة الأصدقاء وأبنائهم في المواقف السعيدة من أعراس أو عودة من الحج، وبين رثاء الأهل والأحبة، وتعداد مناقبهم، وما تركوه من أثر لرحيلهم. يميل في بعض قصائده إلى الغزل الحسي والتعبير عن عواطفه تجاه المرأة ومفاتنها".

(١)

له قصيدة يرثي بها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، المتوفى سنة ١٢٦٨هـ[2]:

مَـن ألـبس العليـا حِـدادا ... ومِـن الهـدى ركنـاً أمـادا
يـومٌ بـه للـدين أعـ ... ـظمُ محنـةٍ دَهَـتِ العبـادا
يـومٌ بـه أودى محمْـ ... ـمَدُ مَـنْ لربـع العلـم شـادا
فليبكِـه الليـلُ البهيـ ... ـمُ فكم جفـا فيـه الوِسـادا
فارقـتَ عيـشاً فانيـاً ... وتَخـذتَ خـير الـزاد زادا
لـولا عـزاء الـنفس بالـ ... ـمهدي مـن سـنّ الرشـادا
عَلَـمُ الهـدى بحـر النـدى ... مـن طـاول الـسّبع الـشدادا

---

(١) الكرام البررة: ٢/٦٧٥.

(٢) أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩.

وبجعفـــــــــرٍ ربِّ النـــــــهى ... مـــن جـــاد بـــالنّعمى فـــسادا
لقــــضت علـــــيَّ لـــــواعجٌ ... ســكنت مـــن الجـــسم الفـــؤادا
مــــا تُبــــصر العينــــان إلا ... مُحــــسناً مــــنكم جــــوادا
قامــــت بكـــم للعلـــم سُـــو ... قٌ بعـــدما شـــكتِ الكـــسادا
مــــن حــــاد عــــنكم إنمــــا ... عـــن نهـــج ديـــن الله حـــادا

(٢)

وله قصيدة يهنئ بها الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، بعرس حفيده الشيخ حسين، منها[١]:

حَتّامَ تجفو معنَّـــى القلـــب حتّامـــا ... وما اجترحتُ بشرع الحـــب آثامـــا
لي مقلتا ســـهرٍ لـــولاك مـــا هَمَتـــا ... ولي فؤادُ شَجٍ لـــولاك مـــا هامـــا
أصفيتُك الودَّ مـــن قلـــبي وتمـــنحني ... قِلىً وتمنح جسمي منـــك أســـقاما
رفقًا بمهجة صـــبٍّ أنـــت ســـاكنها ... يا متلفـــي كَلَفًـــا وَجْـــدًا وهيامـــا
يلومني منك صاحي القلب من كَلَفٍ ... لو كان يشرب كأس الحبّ ما لامـــا
لو لم يكن في خلال اللوم ذكـــرك لم ... أُصِـــخْ فـــأسمع عُـــذّالاً ولُوّامـــا
من لي بقرب غـــزالٍ أهيـــفٍ غَـــنِجٍ ... إن مَنَّ بالوصل يومًا صـــدَّ أعوامـــا
يا بانـــةَ المـــنحنى حيَّتـــك غاديـــةٌ ... ويا زمـــانَ النقـــا بوركـــتَ أيامـــا
كم نالتِ النفس ما تهواه مـــن أربٍ ... وغازل الطَّرْفُ مـــني فيـــك آرامـــا
يا حبَّـــذا لَفَتـــات للنعـــيم خلَـــت ... كأن أيامهـــا قـــد كـــنَّ أحلامـــا
وحبَّـــذا عـــودةٌ للـــدهر ثانيـــةً ... ألَمَّ فيهـــا ســـرورُ الـــنفس إلمامـــا
في عرس إنسانِ عين المجـــد أكرمهـــا ... أبًـــا وجَـــدّاً وأخـــوالاً وأعمامـــا
فليهنكَ الفخرُ إذ أصبحت سِبْط فتىً ... أرسى على هامـــة العَيّـــوق أقـــداما

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩.

يعطي العطاء المهنّي وهو مبتهجٌ	تراه عند ازدحام الوفد بسّاما
قد شاع فضلك بين الناس قاطبةً	وسار في الأرض إنجاداً وإتهاما
فكم هديتَ أناساً للطريق وكم	أطلقت من ربقة التقليد أقواما
يا نعمةً عظمت قدراً على مَلأٍ	لولاك ما عرفوا لله أحكاما
جُزيتَ عن أحمدٍ خيرَ الجزاء فقد	أحكمتَ شرعته الغَرّاء إحكاما
واسلمْ حليفَ سرورٍ لا يكدِّره	ريبُ الزّمان ونُعْمَى ظلّها داما

(٣)

ولما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله[1]:

عقد نظم أزرى بسمط الجمان	ضاق عن وصفه نطاق البيانِ
يا له من موشح راقت الألـ	ـفاظ منه لرقة في المعاني
يتلألأ سناً كأنّ عليه	فلقاً قد أمدّه النيرانِ
أعجزت آية المجاري سفاهاً	هل تجارى آي من القرآنِ
فات سبقاً عن مدح من مدحوه	ليت شعري ماذا يقول لساني
لم يحم حوله صريع الغواني	وحبيب وأحمد وابن هاني
جاد لا على بني الدهر لما	صاغه حلية لجيد الزمانِ
صالح الفعل موئل الكلّ في	الكلّ عديم الأمثال والأقرانِ
ماجد من سلالة الطهر طه	من يضاهيه مفخراً أو يداني
علوي رأيت نور (علي)	بين عينيه ساطع البرهانِ
وكريم ترى على بابه الوفـ	ـد عكوفاً عن كلّ قاصٍ ودانِ

---

[1] أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩، ومجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٤٩.

كامــــل في صـــفاته حـــل مرقـــى   في المعالي مـــن دونـــه الفرقـــدان
فـــائز بالـــسباق في حلبـــات الــــ   ــفضل والمكرمات يـــوم الرهـــانِ
هو غيث إن ضـــنّ دهـــر وغـــوث   إن ألَّمـــت بنـــا يـــد الحـــدثانِ
مـــا دعـــت باسمـــه المروعـــات إلا   كنّ من حادث الـــردى في أمـــانِ
عاد روض الآداب يزهـــو بـــه مـــن   بعد مـــا كـــان ذابـــل الأغـــصانِ
حاز علماً تقـــوى وحلمـــاً سماحـــاً   غـــرراً مـــا جمعـــن في إنـــسانِ
لا تطـــل في نعوتـــه ان في عيــــ   ــني عيـــان غـــنى عـــن التبيـــانِ
دم معـــافى في ظـــل عـــيش رغيـــد   نـــاعم مـــا تعاقـــب الملـــوانِ

٢٩- الشيخ باقر بن الشيخ علي الانصاري

١٣١٦ - ١٣٣٦هـ

١٨٩٩ - ١٩١٨م

الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ عبود بن الشيخ درويش بن الشيخ إبراهيم الانصاري، الكاظمي.

وقال أخوه الشيخ عبد الصاحب ان جده الشيخ عبود من بني كعب.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٦هـ، وشب ونشأ على أبيه وجده. وتوفي جده الشيخ عبود في ربيع الأول سنة١٣٢٦هـ، أي ان عمر المترجم عشر سنين، وبقي يحضر مع أبيه مجالسه، ويستمع إلى أحاديثه.

تلقى المعرفة ودرس الفقه والاصول على يد أفاضل عصره، فقد حضر عند الشيخ مهدي الخالصي، ودخل حوزته العلمية، وكان من المتفوقين فيها.

قال المرجاني: "أخذ الخطابة لنفسه على يد والده، وارتقى المنبر وهو بعد لم يتجاوز العشرة أعوام، وكان يمتاز بصوت رخيم لا يجاريه ولا يباريه أي أحد من خطباء الكاظمية من معاصريه، حتى ذاع صيته، واشتهر في جميع أوساط بغداد والكاظمية وضواحيها. وفي السنة التي توفي فيها طلب للقراءة في البصرة من قبل بعض أشرافها".

وقال السيد علي الصدر: "كان يحكي جده الشيخ عبود في حسن الالقاء، وجودة الصوت، وإقبال الناس عليه".

كان المترجم ينظم الشعر في المناسبات، وله قصائد وقطع شعرية، منها قصيدة طويلة نظمها في عرس السيد محمد حسين الحيدري، مهنئاً فيها والده السيد محمد تقي، وتخلص فيها بمدح السيد مهدي الحيدري، قال:

غردت فوق غصون المنحنى   بفنون اللحن ورقاء الغرام

* * *

كم سقتني الراح من ثغر شنيب   ذات قدّ مال كالغصن الرطيب
ذاك قدّ ماس أم ذاك قضيب   فأرانا الدهر بِشراً أو هناء
وحلا فيه تعاطينا المدام

* * *

عاطنيها أيها الساقي وصِح   باسمها جهراً لكي لا نفتضح
إنني ما دمت حياً اصطبح   من حُميّا زفّها الساقي لنا
فاسقنيها في الهوى جاما فجام

توفي في الكاظمية ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٦هـ، بوباء الطاعون الذي أصاب البلدة، على رأي الشيخ عبد المحسن الخالصي، أو الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ، كما نقل السيد علي الصدر في الحقيبة. ودفن في الصحن الكاظمي الشريف، في الحجرة الرابعة من الجدار الغربي، يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب صافي.

ولما أنزل في قبره، وقف الشيخ محمد الخالصي راثياً له:

ذهلت فلست أدري ما أقول   وهل أبقى على لبي الذهول
لقد فزعت نساء الحي ليلا   كورق البان نبهها الهديل
وطافت بالمجامر موقدات   تتابعها مصابيح تجول
وشمت على الرؤوس نثار عرس   ولكن ليس يلتقط القبيل
وقلت ليهن ذا العريس من ذا   فردد لي اسم باقر الزميل

ورثاه الشاعر الشيخ عبد المحسن الخالصي بقصيدة طويلة جاء في مطلعها:

علِلت فهل لسقمي من طبيب وقد بان الحبيب عن الحبيب

لقد شطّ المزار وبان عني حبيب كان في الدنيا نصيبي

ووجدي لو يحلّ بجنب طود لدكّ الطود من ثقل الخطوب

ومنها:

وعاجلني الزمان عليه بخلا فلم أدرِ الطلوع من الغروب

قصير العمر قد طالت يداه بنيل الفخر لا نيل الذنوب

فلم يُعهد لمعصية تدنّى ولم يعشق سوى خلق الأريب

وكم زان المنابر وهو فيها يصول كصولة الليث الغضوب[1]

وقال الشيخ علي البازي في تاريخه (١٣٣٧)[2]:

خطيب سبط المصطفى حين قضى وقد بكت لفقده المنابر

لا تحذف الواحد من حسابه يبدو لك التاريخ "غاب الباقر"

---

(١) من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٤/٤٧٣، خطباء المنبر الحسيني: ٢/٣٣-٣٥، شعراء كاظميون: ٢/٢٦٢-٢٦٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٦٢-٦٤.

(٢) وكان قد أرخ وفاته ببيتين آخرين، وفيها إشارة إلى إسقاط (١) من التاريخ، ثم شطب عليهما، وهما:

عام قضى (الباقر) فيه نحبه وأدميت أسىً له النواظر

ألق العصا إن رمت أن تحسبه منه إذا أرخت "غاب الباقر"

٣٠- السيد باقر بن السيد محمد الأعرجي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٤٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٣٠م

السيد باقر بن السيد محمد بن السيد فضل بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية، ولكني لم أهتدِ إلى تاريخ ولادته.

قال السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين: "عالم فاضل أديب شاعر، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، وأمه بنت السيد علي بن السيد حسن بن السيد المحسن. له ولد واخوة لهم أولاد في المشهد الشريف الكاظمي".

وقال الشيخ اغا بزرك في النقباء: "أديب شاعر، وفاضل ماهر. أدركته في الكاظمية بعد ١٣٣٣هـ".

وقال كحالة في معجم المؤلفين، نقلا عن الدكتور حسين محفوظ: "عالم أديب شاعر، له مجموعة شعرية، ومباحث في الاصول".

توفي يوم ٢٤ صفر سنة ١٣٤٩هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: البلد الأمين، كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٩/٢، معجم المؤلفين: ٣٧/٣، النفحات القدسية: ١٠١، نقباء: ٢٢١/١.

٣١- السيد بسّام بن السيد فرج الله الورد

١٣٦٢ - ١٤٢٨هـ

١٩٤٣ – ٢٠٠٧م

السيد بسام بن السيد فرج الله بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم الورد، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٣م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الريفية، الكائنة بمدخل مدينة الحرية قرب سكة القطار، والثانوية في ثانوية الكاظمية للبنين. ثم قبل في جامعة بغداد لدراسة علوم الاحياء، ولولعه بالسينما تركها لينضم إلى أكاديمية الفنون الجميلة، فتخرج فيها عام ١٩٦٤م. ومارس الإخراج التلفزيوني والمسرحي والسينمائي. التحق بالفرقة القومية للتمثيل عام ١٩٦٨م، ومن أبرز أعماله المسرحية التي أخرجها للفرقة مسرحية الصليب، التي نالت الجائزة الأولى في احتفالات يوم المسرح العالمي، الذي أقيم لأول مرة في العراق عام ١٩٧٠م.

سافر للتدريس في المملكة العربية السعودية، وعمل هناك، وحصل على العديد من الجوائز في مهرجانات الخليج للأعمال التلفزيونية والسينمائية.

يعد أشهر مخرجي الأفلام الوثائقية التي تتناول السير الحياتية للمبدعين العراقيين، فأخرج أفلاماً عن النحات محمد غني حكمت، والفنان التشكيلي عطا صبري، والفنان خالد الرحال. ومن أهم أعماله السينمائية الوثائقية فيلم (حكاية للمدى) للكاتب العراقي رياض قاسم، تناول فيه سيرة حياة الفنان والقاص العراقي يحيى جواد، ونال

عنه العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية، واعتبر الأهم في تاريخ السينما الوثائقية في العراق.

قام بإخراج فلم روائي طويل عنوانه (في ليلة سفر)، لم يعرض - يومها- لأن بطله كان من معارضي النظام السابق. وقد عرض في الفضائية العراقية - فيما بعد- بعد حذف بعض مشاهده. وأخرج لتلفزيون بغداد مجموعة من التمثيليات للأطفال.

له ديوان شعر حديث (مخطوط)، وديوان شعر شعبي (مخطوط كذلك)، وقد نشر بعضه في الصحف المحلية والمجلات الأدبية.

توفي سنة ٢٠٠٧م[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (اعتذار):

كلماتي تسقط ضيقاً بالمعنى .. وتنتحر
وامر بوجهك .. أعبر جسر الصمت .. واعتذر
يا أنت ..
ما كانت كلماتي إلا جسراً
ما كانت إلا صوت .. دمي
يتحرق شوقاً .. ينهمر
وامر بوجهك .. أسأله عن زمن .. ضاع
فيسأل عني .. عمر يحتضر
يا أنت .. الخصب لعمري الأجدب

---

[١] وصلني مضمون هذه الترجمة بواسطة خالة الشاعر المدرّسة السيدة آسيا عباس الورد. ومن مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ١/١٦٥، معجم الشعراء: ١/٤٦٢، معجم الشعراء: ١/٣٤٦-٣٤٧.

يا أنت سفيني وشراعي والبحر ..
فان ضيعني البحر .. وكم ضيعني .. أنت .. الكوكب
أنت الملح لخبزي .. والطعم لعافيتي ..
أنت قصيدي ان خانتني لغتي وتوارت قافيتي ..
أنت لحائي .. نسغي .. والشوق المضمر في شفتي ..
فإلي تعالي .. تعالي واتحدي بالصدر المتعب
ولنورق مشتبكين معاً
ولنختصر العمر بلحظة ..
وليختلط النبض .. بحيث أسائل أي النبضين .. ترى نبضي
وبحيث لوجهي اعتذر

(٢)

وله بعنوان (بين الغربان السود):

غرناطة .. والفرس الشهباء
والماء الأخضر .. والحناء
وبيوت القصب العائمة فوق الماء .. كلّ الأشياء
ستبكيني ..
وعيونك أنت .. ستبكيني ..
لو مت أسيراً بين الأعداء ..

***

يا وجه الغبش المعشوشب
عينيك لي قنديل في الليل ..
يا انجيلاً ما كان ليقرأه غيري
مطري لا يبخل .. أنهاري سيل

الويل لمن زيف ترتيلي .. كلّ الويل
سأحاسب تاريخي
انهض يوم الحشر .. وأقول لكم
ان كنت سقطت .. لأني لا أركض معكم ..
فالشاهد يستشهد
ان كنت حلمت ..
فجناحي تمسح جرح الأيام المجهد ..
ان كنتم شاهدتم قلبي طيراً أبيض ..
بين الغربان السود
وغضبتم .. فلاني سأموت ولا ينخرني الدود
ولاني مزمار يسخر منكم .. يحدوكم لليوم الموعود ..
ولاني حصنت القلب من الآثام .. هربتم مني
آه يا سوق التجار
ما شاهدت نبياً فيه
ما شاهدت حزيناً فيه
أحجار ترصف فوق أحجار
ودروب ما ذاقت طعم الماء المترشح في الأمطار
ما عرفت .. ان كانت تعرف .. الا الاوزار
الويل لمن زيف ترتيلي
الويل لمن هجر طير النورس
الويل لمن عاشر أيام الزيف
ولا يستشهد أو ييأس غرناطة .. والفرس الشهباء
والماء الأخضر .. والحناء

كل الأشياء ستبكيني ..

وعيونك أنت ستبكيني ..

لو مت أسيراً بين الأعداء ..

٣٢- الدكتور السيد بهاء الدين الوردي

١٣٥٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣١ - ٠٠٠٠م

السيد بهاء الدين بن السيد عبد الجبار بن السيد عبد الحسين الوردي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وتخرج في مدارسها، ثم هاجر إلى تركيا لدراسة الطب، إلا أنه عدل بعد قضائه السنة التحضيرية للدراسة في فرنسا، فهاجر إليها واستقر بها. ثم أقام بالمغرب عاكفاً على الدراسة والتأليف وكتابة الشعر.

باحث متخصص بدراسة الحضارات، جمع بين الطب والعلوم الإنسانية والدينية، وأتعب نفسه في دراسة اللغات القديمة وتعلّمها، كاللغة الأكدية والسومرية والهيروغليفية المصرية، فضلاً عن الفرنسية والفارسية. وهو فنان ورسّام أقام معارض في عدّة مدن.

تأثر في بداية نشأته بالتيارات الفكرية المتصارعة بين الدين والإلحاد، وانجرف فيها إلا انه سرعان ما ارتدّ إلى العلم، فاستهواه البحث وقاده إلى حقائق قدسية عميقة، فانثنى لحلّ رموز التاريخ، ودراسته دراسة استقصاء مثلى، بما وصلت يده عليه من مصادر ومراجع ومحفوظات أثرية. فأنتج منها كتابات شاملة، وأصبح مشروعه العلمي الحضاري الذي بدأ ينادي به من خلال مؤلفاته.

سعى في مؤلفاته لدراسة النصوص القديمة، وقد تعمّق بدراسة القرآن الكريم، وتفسير كلماته ومعانيه تفسيراً عصرياً لمواجهة تحديات العصر. وقد نشر عدداً من الكتب منها: سلسلة حول رموز القرآن، لا إلحاد بعد اليوم، قوم نوح حسب المستندات العلمية، وغيرها[١].

---

[١] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣/٢١٦-٢١٧. وكان أخوه السيد عماد الوردي قد وعدني بأنه سيتصل به لإرسال ترجمته وبعضاً من شعره، ولا زلت أنتظر.

٣٣- الدكتور الصيدلي بهجت عباس الكاظمي
١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ
١٩٣٥ - ٠٠٠٠م

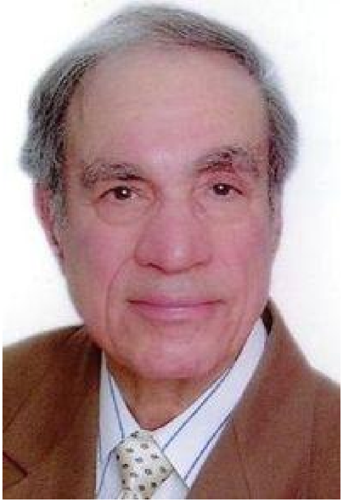

الدكتور الصيدلي بهجت عباس علي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٥، ونشأ بها، حيث أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارسها. وبعد تخرجه من الإعدادية عام ١٩٥٣م، تقدم للقبول على البعثة العلمية لوزارة النفط للدراسة في بريطانيا، كونه قد حصل على معدل يؤهله لذلك (٧٨%)، ولكنه لم يقبل لأسباب طائفية.

فتقدم إلى كلية الصيدلة في بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٨م. وله دورات في اللغة الألمانية والبكتريولوجي (ميونيخ - برلين) ١٩٦٢-١٩٦٤م. وحصل على زمالة ألمانية. ونال الدكتوراه في الكيمياء الحيوية (نوتنغهام - بريطانيا) ١٩٧٧م، و ماجستير في الباثولوجي التجريبي (كلية الطب الملكية للخريجين- لندن) ١٩٧٨م.

ومن أهم الوظائف التي شغلها: مدير المكتب العلمي لشركة إي. ميرك الألمانية للأدوية في بغداد ١٩٦٦-١٩٧٤، ومدرس في كلية طب الجامعة المستنصرية / بغداد ١٩٧٨-١٩٨٠، وباحث علمي في الفارماكولوجي السريري / جامعة برلين الغربية ١٩٨٠ – ١٩٨١. وصيدلي في كندا .وهو يقيم خارج العراق منذ سنين طويلة.

من مؤلفاته:

١. عالَم الجينات (دار الشروق عمان ١٩٩٩).

٢. مرض السكر والتعايش معه (دار الشروق عمان ٢٠٠٢).

٣. ستون قصيدة ألمانية (عربي/ألماني) - المؤسسة العربيــة للدراســات والنــشر – بيروت/عمان، حزيران (يونيو) ٢٠٠٦.

٤. راينر ماريا ريلكه - مراثي دوينو وسونيتات إلى أورفيوس – عــربي / ألمــاني - فيشون – ميديا – السويد، نوفمبر ٢٠٠٦ .

٥. دموع بغداد – ملحمة شعرية بثلاث لغات (عربية - إنكليزية –ألمانية) فيشون – ميديا – السويد، آذار ٢٠٠٧ .

٦. الجينات والعنف والأمراض – فبشون ميديا – السويد ٢٠٠٧.

٧. الكيمياء الطبية – بالاشتراك مع زميلين في كلية طب الجامعة المستنصرية خــلال تدريسه وطبع في بغداد ١٩٨٧.

٨. كتاب (الكيمياء الفسلجية / ٣ أجزاء) – هاربر- ترجمة بالاشتراك مع أساتذة من كليات الطب في العراق- طبع في بغداد ١٩٨٨.

٩. زنابق السنين / مجموعة شعر - فيشون ميديا - السويد ٢٠٠٩

١٠. مختارات من الشعر العالمي بلغة مزدوجة. المؤسسة العربية للدراسات والنــشر - بيروت ٢٠٠٩[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (ثورة الشعب)[٢]:

---

(١) أرشدني الشاعر إلى موقعه (www.dr-Bahjat.com) فاعتمدت عليه في إعداد هذه الترجمة، ونقلــت الشعر منه.

(٢) نُشرت في جريدة الثورة البغدادية في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩م، بمناسبة مرور ٦ أشهر على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

يا ثورةَ الشعبِ صُبِّي وابلَ الغــضبِ وحطِّمي كلَّ فكرٍ شــاردٍ جــدِبِ
وقوِّضي كلَّ ما يَبنونَ مــن عُــرُشٍ فقد أَبَوْا أنْ يسيرَ الركــبُ بــالأرَبِ
وحطِّمي كلَّ باغٍ مــن خــساسته أنْ يقذفَ الشعبَ بالأهوال والكُرَبِ
ماذا يُريــدونَ؟ لــنْ نرتــدَّ ثانيــةً إلى الوراء ونُغضي الطَّرفَ في التُرُبِ
وأذكــرُ الأمــسَ دوّى في جوانبــهِ صبحٌ من الذعرِ أو ليلٌ من الرُعُــبِ
وشُرِّدتْ فيه أرواحٌ وكمْ سُــفكتْ فيه الدِّماءُ على السّاحاتِ والرّحَــبِ
وغاض نبْعُ حيــاةٍ مــنْ جــداولها تحت الأديم ومجرى الموت في سَــرَبِ
حتى انجلى الليلُ عن صبحٍ قد ابتَسمتْ فيه المُنى غضَّةً عن عــارضٍ شَــنَبِ
دُكَّتْ معــاقلُهمْ فالكــلُّ منــذهلٌ ممّــا أصــابَهمُ والكــلُّ في حَــرَبِ
ينأوْن بالفكر للماضــي فيُحــزِنُهمْ أنِ انطوى أمسُهمْ في غابرِ الحُقُــبِ
وأنَّ ذا الشعبَ إنْ همَّــتْ بــه فئــةٌ كيداً ففي كفِّه عصفٌ من اللّهــبِ
بغدادُ شُقِّي طريــقَ المجــد للعــربِ وبــشِّري بــسلامٍ دائــمٍ عَــذِبِ
سرى ضياؤك يطوي الأرضَ مبتسماً مُصافحاً كلَّ حُرٍّ في الــسّجون أبي
وعانقتْ نسَماتُ الفجــر ضــاحكةً رياضَك الخُضْرَ في أثوابهــا القُــشُبِ
فباسْمِ ذا الــشعبِ مُحتَفّــاً بقائــده (عبد الكريم) سنحمي كلَّ مُنــشعَبِ
ونقذف الخصمَ لا يلــوي بداهيــةٍ لهيبُها كلَظــى تمــوز في الــسُّهُبِ
وللخيانــةِ، إنْ بانَــتْ نواجــذُها سهمٌ من الشعب يُردي كلَّ مُنقلــبِ
فاْضربْ بعزمٍ ولا تأْخــذْكَ لائمــةٌ فإنَّ في الغيب ما يَخفى على النُّجُبِ
فقد رأيتُ عيونــاً وَهْــيَ مُغمَــضةٌ ترنــو إلى أُفُــقٍ في الجــوِّ مُلتــهبِ
فالريحُ تجري رُخــاءً وَفْــقَ مأمَلِهــا وإنْ تشأْ ركبتْها سَــوْرةُ الغَــضبِ
وقد يثورُ مــن الأمــواج أهــدأها فيقذف الشاطئَ السَّهْمانَ بــالنُّوَبِ
لنْ تستطيعَ الليــالي أنْ تــردَّ لهــمْ ما قد أضاعوه منْ لهوٍ ومــن لعِــبِ
فمَنْ يُرِدْ قهْــرَ شــعبٍ في تحــرُّره فليقهَرِ المــوتَ في تيّــاره العَبَــبِ

ومــــن أراد رُسُـــوّاً في مَرافِئِنــــا فقد فرشنا الثّرى بالموت والعَطَــبِ

(٢)

وله بعنوان (حمامتي)، تاريخها ٢١ حزيران ٢٠٠٤م:

حمـــــــامتي لا تغــــــرُبي واصــــــطبري وارتقــــــبي
فقـــد تـــريْــــنَ بعـــثهم ببابــــــهِ والمِخْلــــــبِ
وقـــد يغنّـــي صـــاخباً مـــن نـــشوةٍ بالغَلَـــبِ
أو يرفـــعُ الرايـــاتِ مُحْــــ ـــموماً بنـــصْرٍ عَـــذِبِ
لكنّـــــه في حَيْــــرةٍ مــــن اختــلال العَــصَبِ
فمـــا تـــرَيْنَ لــيس إلاّ حُلْـــمَ صـــيف مُغْـــرِبِ
لكــــنَّ هـــذا الحُلـــمَ قـــدْ يـــأتي بمـــا لمْ يُحـــسَبِ
لــنْ يــستعيدوا أمــسَهمْ بأُنــــسه والطَّــــرب
لكـــنَّهم قـــد مُنحـــوا مـــا فـــاقَ كُـــلَّ الرُتَـــبِ
فزَغــــرَدوا وعَربَـــدوا وانتَعـــشوا بالنَخَـــبِ
وشَـــمَّروا دون مُبـــا لاةٍ لجَنْـــيِ الرّطَـــبِ
ولْم يهـــابوا أحـــداً بعـــد أُفـــولِ الكوكـــبِ
فـــإنّهمْ كواكـــبٌ تُــــنيرُ دربَ الغُـــرُبِ
قـــدْ سَـــبكوهمْ حِقَبـــاً لمثـــل هـــذي الحِقَـــبِ

* * *

أُعطِيتموهــــا فرصـــــةً برّاقـــــةً كالـــــشّهُبِ
لكــــنْ أبـــو الهـــول اســـتمرَّ نائمـــاً في التُّـــربِ
فـــذهب العُـــصفورُ والخـــيطُ معـــاً والجلــــبي

* * *

وا أســـفي مـــات الهـــوى في قلـــبيَ المُكتَئِـــبِ

وكيــــف يَحظـــى بالهنـــا   مــــن ارتـــضى بالوصَـــبِ
أمجادنـــا ليـــستْ ســوى   دمٍ غَزيـــــرٍ ســـــرِبِ
ومنــــذ أنْ مـــات الـــنبي   دماؤُنـــــا في سَــــكبِ
أيّامُنــــــا حالكـــــــةٌ   غارقـــــة في الغَيْهَـــــبِ
وقــــدْ بُلينـــا بقطيــــعٍ مـــــنْ ذئـــاب الـــسُّهُبِ
أدمغــــة مـــــن عهــــد نـــوحٍ حُنِّطَـــتْ في عُلَـــبِ
لَـــمْ تـــشهدِ النّـــورَ ولا   نـــسيمَ أفــــقٍ رَحِـــبِ
المــــوتُ في أكُفِّهـــــمْ   يحــصد شـــيخاً وصـــبي
قـــد سَـــفكوا دماءَنـــا   وأمْعَنـــــوا في الـــسَّلَبِ
واغتـــــصبوا أفراحَنـــا   شُـــلَّتْ يـــدُ المُغتَـــصِبِ
أهكـــذا الـــرَّحمنُ قـــدْ   أوصـــاهُمُ في الكُتُـــبِ ؟
سُـــحْقاً لكـــلِّ طـــائفيٍّ ضـــيِّقِ الأفــقِ غَـــبي

***

حمـــــامتي لا تنـــــدُبي   فَـــلاتَ يـــومَ مَنـــدَبِ
بـــلِ اعملـــي جاهـــدةً   لنَيْـــــل كُـــــلِّ الأربِ
ولا تُرجّـــــي أمَـــــلاً   مـــن تـــاجرٍ مُكتَـــسِبِ
ولا يَغُــــرَّ نَّـــكِ وعْـــــ   ــــد صـــاغَه مـــنْ كَـــذِبِ
فوعـــدُه لـــيس ســـوى   وشوشـــــةٍ كالحَبَــــــبِ
بـــلِ احـــذري وحـــاذري   واعتبِــــري بالعُقُــــبِ
فقـــد خُـــدعت مـــرَّةً   بـــوَمْض بـــرقٍ خُلَّـــبِ
وإنْ تكـــوني قُلَّبـــاً   تُبْلَـــيْ بـــدهرٍ قُلَّـــبِ
ولـــيس يَعلـــو في الـــسَّما   مَـــنْ لمْ يـــزلْ ذا زَغَـــبِ
أو مَـــنْ يَظـــلُّ جامـــداً   مُفتَخِـــــراً بالنَّــــسَبِ

أو مَـــــن يبـــــاهي أنَّـــــه   مِـــــــنْ خـــــــير أمٍّ وأبِ
وقـــــدرُه لـــــيس ســـــوى   عفطـــــةِ عنـــــزٍ سَـــغِبِ

(٣)

وله على غرار القصيدة الساخرة المعروفة (دبدبا)، والتي مطلعها:

أي دبـــــــدبا تدبـــــــدبي   أنـــــا علـــــيُّ المغـــــربي

قال شاعرنا:

أي دبـــــدبا لا تعجـــــبي   الحـــظّ أعمـــى وغـــبي
قـــومي ارقـــصي وهلِّلـــي   إيّـــــاكِ أنْ تنـــــتحبي
وقَلِّـــــبي طَرفَـــــكِ شَـــــطْرَ مَـــــشْرقٍ ومغْـــــربِ
فأنـــــتِ مَحظوظـــــةُ هـــــذا العـــــصْرِ، عـــــصْرِ الثعلـــــبِ
نـــامي علـــى وســـادةٍ   سُندُسُـــها مـــنْ حَلَـــبِ
وأغْمـــــضي عينيْـــــكِ بـــــالحُلمِ الجميـــــلِ العَـــــذِبِ
وســـــبّحي بحمْـــــدِ قـــــارون وكـــــلِّ النُخُـــــبِ
هُـــمْ مَنحـــوكِ عيـــشةً   طيِّبـــةً كـــ(اللبلـــبِ)
دولارُهُـــــمْ في فمـــــكِ النـــــاطقِ شـــــرَّ الكَـــــذِبِ
مِـــنْ فـــمِ محـــرومٍ ومـــسكينٍ ومـــن عُـــريٍ صـــبي
فـــيمَ التّبـــاهي يـــا تُـــرى   وأيـــنَ عـــزُّ العـــرَبِ؟
غَيْـــركِ يـــسعى جاهـــداً   في رزقـــه في نَـــصَبِ
وأنـــتِ تَـــسْعَيْنَ كجحـــشٍ هـــائمٍ في سَبْـــسَبِ
وتـــشربين الـــدمَ ممزوجـــاً بينـــتِ العنـــبِ
وتلـــثمينَ القـــدمَ الـــسُّفلى لأجـــلِ النَّـــشَبِ
فـــأيُّ شـــرعٍ يـــا تُـــرى   يُجيـــزُ لـــثْمَ النُّـــصُبِ؟

تحـــــرَّري كزاجـــــلٍ يطـــير بـــين الـــسُّحُبِ
ولا تكـــوني حيـــةً فَحيحُهـــا في التُّـــربِ
تنفُـــثُ سُـــمّاً قـــاتلاً وتنْتـــشي عـــنْ طَـــرَبِ
هَيْهـــاتَ أنْ تنْتـــصبي كمـــاردٍ شَـــهْمٍ أبي
لـــسْتِ ســـوى جـــرادة تقْـــضمُ روحَ العُـــشُبِ
ولـــنْ تكـــوني لبـــوةً رغْـــمَ انتفـــاخِ الأهُـــبِ
فهَـــلْ رأيْـــتِ أســـداً في غابـــةٍ في رُعُـــبِ؟
يُفزِعـــه عـــنْ كَثـــبٍ نبـــاحُ كلـــبٍ أجـــربِ
وقلبُـــه في وَجَـــلٍ مـــنْ نظـــراتِ الأرنـــبِ؟
أُضـــحوكة الـــدنيا احـــذري مـــن صَـــعقات النُـــوَبِ
لـــسْتِ ســـوى عُـــضروطةٍ في مَـــسْتَحمٍّ لَجِـــبِ
قُلامـــة مـــنْ ظُفُـــرٍ أو شـــعرة مـــنْ ذَنـــبِ

(٤)

وله[1]:

بسمَ الفجرُ، فرفَّ الـزَّهـــر في خـــُضـْـر الـرَّوابي
جـــذِلاً يخـــتال في بُـــردِ الصِّـــبا غـــضَّ الإهـــابِ
يمـــزج العـــطرَ كمـــا شـــاء بـــأنـــفـــاسٍ عِـــذابِ
وتـــهادى السّـــادرُ الجـــبّـــارُ يشـــدو باصطخـــابِ
قـــطفَ الـــزَّهـــرَ وولـــّى بين أغـــصانٍ رطـــابِ
أ كـــذا مـــنْ يُـــخـــمدِ الأرواحَ يَســـعدْ بالرِّغـــابِ ؟

---

[1] نُشرت في مجلة (الصيدلي) التي كان يصدرها اتحاد الطلبة في كلية الصيدلة والكيمياء الملكية في كـانون الأول ١٩٥٣ باسم (ب. ع.)، حيث كان طالباً في السنة الأولى . صدر عدد واحـد منـها فقـط وأُغلقت وفُصل من الكلية بعض كتابها ومحرريها.

والــذي ينشــرُ نَــفْــحَ الــروح في دنــيا العــذابِ ؟
فرويــداً أيــّها المخــتــالُ فــي الــروضِ الأغـــنِّ
سوف تأتــيك الــرِّياح الهــوج تــلوي كــلَّ غــصنِ
حين تهوي صــارخاً مــن وطـــأة الـــدَّهر الغريــرِ

* * *

كم مـــن الأرواح هامتْ تــَتــَنــــاجى في الظَّـــلامِ
مـــذ بـــدا البـــدرُ كئيـــباً شـــاحباً خلــف الغَمـــامِ
إنّني أبصــرتُ روحيـــن علــى بحـــر الـــرِّمـــامِ
قالت الأولى : أيطوي النورَ نسجٌ مـــن قَـــتـــامِ ؟
مـــا لهذا الكوكبِ الهـــائـــلِ كالـــزَّهرِ المُـــضامِ
فأجابـــتْ تلـــك : لا يـــسطيعُ يطـــويه غمـــام
إنَــما يُـــبـْـصَرُ في غـــيــر مكـــانٍ ذا ضـــرامِ
غير أنَّ النَّفسَ قالـــتْ وَهْـــيَ في هـــمٍّ وحـــزنِ
كمْ حِجــابٍ أسدل المــرء على فــكـــر وعـــينِ
في ظلامٍ دامسِ الأرجـــاء كـــالـــرّعب المُطــــيرِ؟

* * *

ولولي ما شــئــتِ بالإعــصار يــا ريــحَ الــشَّـمالِ
واعصِفي بالــزَّهــر والأنــــداءِ في مهــد الظِّـــلالِ
واسكــبي كــأسَ عذابٍ وانــشـُري عِقـــدَ لآلـــي
كم شراعٍ قــد ســرى يخــــفق في بحـــر الخَـــيالِ
حـــالمٍ كالأفــقِ المطــويِّ فـــي صــمتِ اللّـــيالي
فطـــواه المـــوجُ فانــْهـــارَ إلـــى شــــرِّ مـــآلِ
أيّ شـــيءٍ صـــيــَّر الـــزَّورق فـــي تلـــك المجـــالي؟

غـــيرُ أحــلامٍ تراءتْ وانــْشــنَتْ ومــضاً كــفَـــــنِّ
أبصَــر النّــورَ وشـيكاً وانطـــوى إثـــْرَ التجنّـــي
يمـــلأُ الأقـــداحَ مَــــنْ في روحـــه جـــــهلُ المــصيرِ

* * *

ورميتُ البصرَ الــشّـــاردَ مــن خلــف الحـــجـــابِ
فإذا الأيـّـام تســري مثـــــلَ أشــــباح الــسّـــرابِ
وإذا كهلٌ تـــولّـــى في حــضـيض الاكتــئـــابِ
غـــارقٌ في لجــج البـــؤس وأهـــوال العـــبـــابِ
أوميضٌ مـــن حـــياة يــتـــوارى في الــضَّـــبابِ ؟
يا لكأسٍ رَقــْرَقــتْها النَّـــفسُ في فجـــر الــشَّبابِ
وأمـــانٍ مـــزجتها الـــروح بالــدَّمــــع المُــــذابِ
في خـــريف العمـــــر أشــباحٌ لأرواحٍ تُــغــنّـــي
ذهبَ العــمرُ هــباءً وانـــطوى فجـــرُ التَّمـــنّي
فَهـــلُــمَّ الآنَ نــفــثا ســـَوْرَةَ الــدَّهــــرِ المريــرِ

(٥)

وله بعنوان (النّطاسيّ والروبوت):

يرنو بعين النّــسر نحــو طريــدة ... ويـــداه دائبتـــان في الحركـــاتِ
فـــإذا بـــآلات الجراحـــة كلّهـــا ... منقـــضّة لتحقّـــق الغَلـــواتِ
فتَرى المباضعَ تــستجيب بــسرعة ... لأنامـــلٍ لا تعـــرف الهفـــواتِ
فالملقط السِّحريّ يمسك في الحـــشا ... بنسيج شـــحم غـــير ذي ثمـــراتِ
والمبـــضع البتّـــار يـــأتي زاحفـــاً ... زحفَ المنون على عـــروش طغـــاةِ
يجتثّ خبثَ الـــداء مـــن أعماقـــه ... و(الكاميرات) تبـــدّد الظُّلُمـــاتِ
وهنا "المـــساعد" باسمـــاً متـــودِّداً ... يحبو لـــيلقطَ منـــه كـــلَّ رفـــاتِ

وينظِّف الجـــرحَ الطّفيـــفَ برقّـــة ... يمتصّ ما بقيت مـــن الفـــضلاتِ
الكـــلّ طـــوع بنانـــه فإشـــارة ... منه تـــراهم مـــسرعي الخُطُـــواتِ
يا منقذَ الجسم العليل مـــن الفنـــا ... بعـــد احتثاثـــك أبـــشعَ الآفـــاتِ
أيقظتَ فيه الـــروحَ بعـــد سـباتِ ... فـــإذا بـــه يخطـــو بكـــلِّ ثبـــاتِ
ومنحتَه كـــلَّ الـــسّلامة والهنـــا ... فغدا يعبّ رحيـــقَ كـــلِّ حيـــاةِ
فلأنتَ نبـــع قـــد تفجّـــر بالـــسَّنا ... فانثال فـــوق الخلـــق بالبركـــاتِ
وبمبـــضع الآليِّ تجتـــثّ الـــضَّنى ... فترى الزهورَ تـــرفّ بعـــد ممـــاتِ
لله درّكَ مـــن مفَـــنٍّ ســـاحر ... يختـــالُ في دنيـــا مـــن الزّهَـــراتِ
جـــذلاً تفـــتّحَ للحيـــاة وللـــهوى ... يشدو فتُزهر أجـــرد الـــشَّجراتِ
أدخلتَ في النفس الكئيبـــة فرحـــة ... وأرحـــتَ قلبـــاً لجَّ في الحـــسراتِ

(٦)

وله بعنوان (بطّة العرب)، نُظمت في الذكرى الخمسين لضياع فلسطين وبداية كارثة العراق، تاريخها ١٥/٥/١٩٩٨م:

يـــا بطّـــةَ العُـــرْبِ يـــا أمَّ الزَّغاريـــدِ ... رِقّي لنـــا، نحـــن أبنـــاءَ المناكيـــدِ
نحن الذين أضاعوا كـــلَّ مـــا ملكـــوا ... وليس مـــا هـــو مفقـــودٌ بمَـــردودِ
لا نبتغـــي منـــكِ إحـــساناً ومَكْرُمـــة ... فنحن نعـــرفُ أخـــلاقَ الأجاويـــدِ
لكنَّنـــا - وظـــلامُ اللّيـــل طَوّقنـــا - ... في قعْرِ داهيةٍ مـــن قومِـــكِ الـــصِّيدِ
دارتْ علينا كؤوسُ المـــوتِ حاصِـــدةً ... أرواحَنـــا دون تمييـــزٍ وتحديـــدِ
خبـــتْ مـــصابيحُنا والليـــلُ مُعْتَكِـــرٌ ... فكيف نسلك درباً غـــيرَ مـــشْهودِ؟
يا بطّةَ العُـــرْبِ لا نـــشكو إلى أحـــدٍ ... لكنْ سئِمْنا ثُغـــاءَ العنْـــزِ في البيـــدِ
كمْ من حروبٍ وكمْ من أنفسٍ زهَقتْ ... وأنتِ لاهيـــةٌ في الـــزقِّ والعـــودِ؟
هذي الـــبلادُ عليهـــا البـــومُ ناعبـــةٌ ... والموتُ يفتـــك فيهـــا بالأماجيـــدِ
وقدْ رأيـــتِ ألوفـــاً منـــهمُ طُمِـــرَتْ ... بكـــفِّ باغيـــةٍ وسْـــطَ الأخاديـــدِ

وأنتِ لَمْ تذرفي دمعاً ولا ارتعشتْ … منكِ الجوارحُ منْ غيْضٍ وتنديدِ
بلْ كان قلبُكِ صَلداً قُدَّ من حجَرٍ … لكنَّه لسِوانا قلبُ مَعْمودِ
تبختري في رياض الورد سادرةً … ومنْ حَواليْكِ كلُّ الخُرَّدِ الغيدِ
وقَرقِري في مياهٍ جِدِّ دافئةٍ … ولا تبالي بمَصفودٍ ومَوْؤدِ
وزغردي ترقصِ الدنيا مُباهيةً … بكِ البرايا ويَشْدو كلُّ غِرّيدِ
وغازلي كلَّ أفّاقٍ ومُرتزِقٍ … فريشُكِ الحُلوُ يُغري كلَّ عِربيدِ
وإنْ تَحدّاكِ شمْشونٌ وعصْبتُه … فطوِّقيهمْ بحبْلٍ غيرِ مَمسودِ
وإنْ بدا لكِ منهمْ آثمٌ أَشِرٌ … فسَدّدي سهْمَ ريش الذيل والجِّيدِ
وإنْ تبيَّنتِ منه حُسْنَ مُنطلقٍ … فاستقبليه بتَرْحابٍ وتمْجيدِ
وقَبِّليهِ وضُمّيه بعاطفةٍ … أرقَّ من نسماتِ الفجر في العيدِ
وصَفِّقي بجناحيْكِ اللذيْنِ هما … رمزُ السّلام، سلامِ الشاةِ والسِّيدِ
وأطْلقي وقْوقاتِ النَّصْرِ عنْ مَرَحٍ … فآلُ شمْشونَ في رقصٍ وتغريدِ
خمسونَ عاماً كحُلْمٍ مَرَّ في وَسَنٍ … ولَمْ نزَلْ نمزجُ الشكوى بتهدِ يدِ
ولَمْ يَنَلْ منكِ تَسْهيدٌ ولا شَجنٌ … ولا غَمرْتِ بعطْفٍ أيَّ منْكودِ
بلْ كُنتِ ساهيةً، في الغيِّ لاهيةً … للسِّلْمِ داعيةً طوْعاً لمرِّيدِ
ورُحْتِ هائمةً في ظُلمةٍ حجبَتْ … منكِ البصيرةَ عنْ نيْلِ المقاليدِ
كَزورقٍ لعبتْ أيدي الرياحِ به … فراحَ يرسو على شُطئانِ داودِ
هناكَ تجري مياهُ البحر دافئةً … ويلثمُ الموجُ فيها كُلَّ جُلمودِ
فلا تبالي بلومٍ راحَ قائلُه … يُبَدِّدُ العُمْرَ فيه شَرَّ تبديدِ
فإنَّ هامتَكِ الشَّمّاءَ شامخةٌ … لها تُطَأْطِئُ هاماتُ الصَّناديدِ

(٧)

وله بعنوان (خيبة الأحلام)، تاريخها ١٩٩٢م:

وربَّ عبدٍ كان يُدعى حمدي … حطَّ على رأسه طيرُ السعدِ

فراح يبـدي العنـفَ والتحـدّي ... وينظـر النـاسَ بعـين الحقـدِ
واختار في الـدنيا طريـقَ الكيـدِ ... يُعلّـل الـنفسَ بـأغلى صـيْدِ
فلَطَمتْـه كـفّ دهـرٍ وغْـدِ ... فصار قـرداً مـن قـرود الهنـدِ

* * *

صـيَّره الزمـان حَيْزبونـا ... يبتـدع الفنـونَ والـشّجونا
وينـهش البـائسَ والمـسكينا ... ويحـسَبُ العُبّـادَ مارقينـا
والنـاسَ إنْ لمْ تُـصغِ خاسـرينا ... لا يفهـم اليـسارَ واليمينـا
لا يُـدرك الظـاهرَ والمكنونـا ... وإنَّ في الغيـب لـه شـؤونا

* * *

فهـلْ عـرفتمْ أمـرَه العجيبـا ؟ ... وهـلْ كـشفتمْ سـرَّه الغريبـا؟
إذ يمقـتُ البعيـدَ والقريبـا ... ويُبعـد العـدوَّ والحبيبـا
ويـضرب المُخطـئَ والمـصيبا ... ويكـره الـضيِّقَ والرَّحيبـا
تـراه طـوراً ضـاحكاً طروبـا ... وتـارةً يملأُهـا نحيبـا

* * *

قيـلَ سيُمـسي ليلـةً سـفيرا ... أو سـيِّداً مُحترمـاً وزيـرا
أو قائـداً ذا هيبـةٍ مُـشيرا ... وقـد يكـون أسـداً هَـصورا
يلتـهمُ الطيـورَ والـصّقورا ... وقـد يكـون كوكبـاً مُـنيرا
يُمـزِّق الظّـلام والـسُّتورا ... وتـرقص النـاسُ لـه حبـورا
تـرشُّ مـاءَ الـورد والعطـورا ... وتنحـر الخـروف والـبعيرا
وقـد يكـون أمـرُه خطـيرا ... وقـد يكـون الـشرّ مُـستطيرا

* * *

وتـاه في أحلامـه مـسرورا ... وجـال في ميـدانها مغـرورا
ومُـذْ أفـاق خاشـعاً مقـرورا ... وقـد رأى الـسَّرير والحـصيرا

انــصاع في أرجائهــا مــذعورا   وكــان حلمــاً قاسـياً مريــرا

(٨)

وله بعنوان (فياغرا)، تاريخها حزيران ١٩٩٩م:

(فيــــاغرا) تبختـــــري   وفَجِّــــري في الــــسَّحَرِ
شـــهوةَ شـــيخٍ شـــبقٍ   حياتُــــــه في الـــسُّرُرِ
وصـــــــيِّريه مَرِحـــــاً   مِـــنْ بعـــد هـــذا الكَـــدرِ
وأنْعِمـــــي عَليْـــــه بـــــاللّطفِ لحـــــين المَحْـــــشرِ
حتّـــــى تَكـــــونَ عبْلـــــةٌ   تلـــهثُ خلـــف عنتَـــرِ
وعنتـــــرٌ يقطـــــع أرقـــــابَ العـــــدى بـــــالبُتُرِ
لكِـــنْ حبيـــبُ العمـــر مـــشغولٌ بـــصيد الجنـــبري
ومـــذْ دخلـــتِ جوفَـــه   هـــاج كـــذئبٍ أغـــبرِ
ســـرقتِ منـــه خُـــضْرَةَ العـــين وحـــسنَ النظـــرِ
فلـــمْ يعُـــدْ يُبـــصِرُ في دنيـــاه غـــيرَ الحـــوَرِ
حُبَيْبَـــةَ العُمْـــرِ نَفخْـــتِ الـــروحَ في ذا المُهتـــري
لأنـــتِ حقـــاً حبـــةٌ   زرقـــاءُ مثـــلُ البحَـــرِ
صـــافيةٌ كخمـــرةٍ   ناعمـــــة كالـــــدُّرَرِ
ناطقـــــةٌ فـــــصيحة   ليـــستْ بـــذات هَـــذرِ
لـــكـــنَّ فـــي جـــوفـــكِ بـــرْ   كانـــاً شـــديدَ الـــشّرَرِ
يُحـــرِقُ كُـــلَّ غافـــلٍ   مـــا لمْ يكـــنْ في حـــذرِ
وقـــد يُـــصابُ بـــالعمى   مـــن بَعـــد حُـــسن البـــصرِ
وقـــد يكـــون قلبُـــه   في دوْرة المُحتــــــــضَرِ
جنيَّـــــةٌ عفريتـــــة   انطلقـــتْ مـــن عبقـــرِ

نزلـــتِ بـــين معـــشرٍ رجـــالُهمْ في بَطـــرِ
يـــشكون في وَحـــدهمْ مـــن فعـــلِ وقْـــع الكِبَـــرِ
أعلامُهـــــمْ مطويَّـــــةٌ ســـيوفُهم لمْ تُـــشْهَرِ
وأرضُـــــهمْ جَـــــدْباءُ لمْ تَـــشْهدْ هُطـــولَ المطَـــرِ
ومُـــذْ حَللـــتِ بينـــهمْ جَـــرَتْ ميـــاهُ النَّهَـــرِ
فانتَعـــشَتْ أشـــجارُهمْ وانتـــصَبتْ في صَـــعَرِ
وأوْرَقـــتْ أغـــصانُها وافْتَـــرَّ ثغْـــرُ الزَّهَـــرِ
فـــراحَ كُـــلٌّ واحـــدٍ يَـــسْعى لنَيْـــلِ الـــوَطرِ
مُبـــدِّداً أموالَـــه في نـــشوة المنتـــصِرِ
ســـرواله في لنـــدنٍ وثوبُـــه في المَجَـــرِ
ولا يبـــالي بـــالرَّدى مَـــنْ ذاق حُلْـــوَ الثَّمَـــرِ
في جنّـــة يكـــون فيهـــا هانئـــاً أوْ ســـقَرِ
فَلَونُـــكِ الخـــلاّبُ يَـــسْري سِـــحْرُه في البـــشرِ
أحبَّـــةٌ مِـــنْ رحمـــة أحيَيْـــتِ بـــالي الأثـــرِ؟
أم أنـــتِ حقـــاً نقمـــةٌ تـــنقُضُ روحَ الـــوتَرِ؟
حبّـــةُ بُـــرٍّ خَنَقـــتْ طـــيرَ سُـــليمان البَـــرِي
فكيـــف نرجـــو رحمـــةً مـــن حَبَّـــة المُـــسْتَثْمِرِ؟

(٩)

وله بعنوان (الحالم):

عنـــدما أبـــصرَ أفعـــى في حقـــولِ الزَّهـــر تـــسعى
خفـــق القلـــبُ اضـــطراباً أطلقـــتْ عينـــاهْ دمعـــا
وتمنّـــى لـــو يكـــونُ الـــنّسرَ إقـــداماً وقمعـــا
حيـــث يـــنقضّ عليهـــا ويـــصير الحقـــل مرعـــى

وبـــــدا يحلـــــم حتّـــــى حطّـــــم الـــــدَّنَّ وأقعـــــى

(١٠)

وله بعنوان (شمشون يناجي دليلة):

يا ربَّة الحُسْنِ إنَّ القلــبَ يَهــواكِ وإنْ صَددْتِ فإنّي لــسْتُ أنــساكِ
وكيف ينساكِ صَبٌّ كُلّما طَلَعــتْ شمسُ الضُّحى خَرَّ مغشيّاً لــذكراكِ
لا تتركيه وحيداً وارحمــي دَنِفــاً لولاك ما كان يَهوى العيشَ لــولاكِ
إنْ تَصْفعيهِ فذا في الحــبِّ مــأثُرةٌ أو تقتليه فليس الصَّــبُّ بالــشاكي
وكيف يشكو الهوى صَبٌّ تَقاذَفُــه أمواجُ طيفٍ رقيــقٍ مــنْ مُحيّــاكِ
شحرورةَ الغابِ يا جنيّــةً ســلبَتْ روحي وعقلي وشــدَّتْني بأســلاكِ
سَبكْتِ نفسيَ حتّى خِلتُني مَلَكــاً أهوى الخلودَ وأهوى كــلَّ ســبّاكِ
إنْ تَبسِمي تجدي الأكوانَ هازجــةً أو تُرعدي فظلامٌ حالــكٌ بــاكي
فَدتْكِ نفــسيَ لا أعبــأ بقــولِهمُ بأنَّ كلَّ عــروشِ البغْــيِ مَثــواكِ
وأنَّكِ العُهْرُ مُختالاً بــلا خجــلٍ وأنَّ سُــمَّ الأفــاعي مــنْ ثنايــاكِ
وكمْ قتيلٍ ثَوى تَــدمى جوانِحُــهُ مُذْ أوقَدتْ نَظراتِ الحقــد عينــاكِ
فلا يَسُؤْكِ اتّهامُ القوم عــنْ جَهَــلٍ بأنَّ غدرَكِ مِــنْ أحلــى مزايــاكِ
ولا تبــالي بحــسّادٍ بُليــتِ بهــمْ فأنتِ في فلكِ الأفــلاكِ مَــسراكِ
وكلُّ ما فيكِ طُهْرٌ ناصــعٌ ونَقــا وكلُّ عِطرِ الــدّنى يزهــو بريّــاكِ
مُري تُطاعي أنــا للأمــرِ مُمتثــلٌ أحمي مــصالحَكِ العليــا وأرعــاكِ
وكيف أعصيكِ أمراً ؟ أنتِ سيِّدتي وكــلُّ أرواحنــا رَهْــنٌ بيُمْنــاكِ
فأنتِ فاتنتي بــلْ أنــتِ قــاهرتي ولنْ أكونَ طليقاً رَغْــمَ إدراكــي
فمنْ لِحاظكِ سهمُ الموتِ مُنطلــقٌ يُصيبُ مَنْ هَمَّ أن يُحصي خطايــاكِ
قدْ عيَّــروني بــأنّي أحمــقٌ غُفُــلٌ أعجوبةَ الدهرِ رُدِّي كيْــدَ أفّــاكِ
لولاكِ ما كُنتُ بدراً ســاطعاً ألقــاً أدورُ في فلــكٍ صــاغتْه كفّــاكِ

ولا ترَنَّمْـــتُ بالإنـــشادِ مُنتـــشياً ولاسَكَبْتُ الهوى في روضِك الزاكي
ولا تَهَنّـــا بعـــرشٍ ســـيِّدٌ بطـــلٌ حتّى يَعُبَّ كؤوساً مـــنْ حُميّـــاكِ
إنْ تسْلبي وطناً أو تـــسفحيه دمـــاً فهـــذه خَطـــراتٌ مـــن ســـجاياكِ
هيهاتَ أنْ يُدركَ الأحرارُ مطلـــبَهمْ ما دام شـــأنُهُمُ في كـــفِّ ســـفّاكِ

(١١)

وله بعنوان (شاعر وناشر - حوار هزلي)، تاريخها ١٠/١٠/٢٠٠٥:

الشاعر:

يـــــا محنـــــةَ الـــــدهر زولي أمـــــا تـــــريْنَ نحـــــولي
وحـــــسرتي وذهـــــولي ولوعـــــةَ الخِـــــذلانِ
أهـــــيمُ في الظُّلمـــــاتِ جهـــــلاً بكنـــــهِ حيـــــاتي
واليـــــأسُ ينـــــهش ذاتي وعـــــضَّةُ الأُفعُـــــوانِ

الناشر:

أســـــعى إلى الخلـــــد حـــــافي ولي طبـــــاع الخـــــرافِ
في القـــــضم والإعـــــتلافِ مـــــا للعـــــذول وشـــــاني؟
أنـــــا المتـــــرجمُ حقّـــــا فـــــلا تنافـــــسْني رزقـــــا
ولـــــو تماديـــــتَ تـــــشقى فـــــاهجُرْ بـــــديعَ البيـــــانِ
إنْ رمـــــتَ نـــــشرَ كتـــــابِ فـــــإنّني في ارتقـــــابِ
أســـــعى لنـــــشر الـــــضَّباب ولـــــنْ تنـــــالَ الأمـــــاني

الشاعر:

مـــــا لِلزمـــــان ومـــــا لي أســـــعى وراء المُحـــــالِ
أخـــــنى علـــــيَّ بلـــــؤمٍ مُقَطِّعـــــاً أوصـــــالي
لا يُـــــصبح الـــــشوكُ ورداً ولا الـــــسّفولُ معـــــالي
ولا الـــــسَّفيهُ حليمـــــاً ولـــــوْ نثـــــرتَ الـــــلآلي

ولـــــن يكـــــونَ حكيمـــــاً   رأسٌ مــــن العقـــل خـــالي
أو أن يكــــونَ رحيمـــــاً   مَـــنْ عـــاشَ في الأدغــالِ
يـــا دهـــرُ رفقـــاً بحـــالي   أنـــا فَتِـــيَّ الرجـــالِ

النّاشر:

يـــا دهـــرُ رمـــتُ خلـــوداً   ولَمْ أكــــنْ في ضَـــــلالِ
فلـــي طمـــوح الغـــواني   ولي شمــــوخُ البغـــالِ
أريـــد مـــالاً وجاهـــاً   ولــو بــضرب النّعـــالِ
ولا أبــــالي إذا مـــا   أخـــوضُ في أوحـــالي
فـــلا أروم الأعـــالي   فالقـــاعُ خـــيرُ مَـــآلِ
وإنّـــــي لـــــسعيد   مـــا دمـــتُ بـــين الـــدّوالي

الشّاعر:

مهـــلاً فتـــايَ الـــشَّقِيُّ   لأنـــتَ في الحـــيِّ عَـــيُّ
ولـــنْ يُفيـــدَكَ شـــيُّ   فاســـرحْ مـــع البُعـــرانِ

النّاشر:

لا تـــرمِيَّني بهجـــوِ   فـــإنّني وبزهـــوِ
أســـعى إلى كـــلِّ حُلـــوِ   بلهفـــة الوهـــانِ
أجيـــد رقـــصاً وهـــزّا   قفـــزاً وغمـــزاً ورهـــزا
فـــصِرتُ في الـــدّهر لُغـــزا   بـــشَعريَ الـــشيطاني

الشّاعر:

تاهـــتْ علَـــيَّ الّليـــالي   لَمْ أدرِ مـــاذا جـــرى لي
يـــا ويلَتـــا مـــن زمـــان   إذ مـــا أرى في زوالِ
وكنـــتُ يومـــاً وحيـــداً   أســـعى وراء الجَّمـــالِ
دخلـــتُ غابـــةَ شِـــعرٍ   فَخُيِّبـــتْ آمـــالي

إذ كـــان في الغـــابِ خُلـــدٌ[١] ... يـــروم نيـــلَ المعـــالي
الـــشَّعرُ فيـــه كثيـــفٌ ... قـــردٌ بـــوادي الـــسَّعالي
فكيـــف أهنـــا بعـــيش ... مـــن بعـــد مـــا قـــد تـــرا لي؟

الناشر:

لا تنـــــدُبنَّ حظوظـــــاً ... مـــضتْ كطيـــف الخيـــالِ
فالـــدهر كَـــرٌّ وفـــرٌّ ... بحيلـــــة واحتيـــــالِ
أرى الـــذي لا تـــراهُ ... ولـــيس حالُـــكَ حـــالي
فِعْلـــي سُـــفولٌ ولكـــنْ ... اسمـــي يحـــاكي الأعـــالي
وليخـــسَأنْ كـــلُّ شـــخصٍ ... يُـــصغي لقيـــلٍ وقـــالِ

الشاعر وحيداً يترنم بعد ذهاب الناشر:

(إن أوحـــشتْكَ المعـــالي) ... فاخلُـــدْ إلى جحـــر فـــارِ
(أو آنـــستْكَ المخـــازي)[٢] ... فـــارقصْ بعُـــريٍ وعـــارِ
يـــا أســـوءَ النـــاس خُـــلقاً ... طبـــع الوحـــوش الـــضَّواري
مـــن حاســـدٍ ولئـــيمٍ ... يفـــوق ذئـــبَ الـــبراري
فهـــل يكـــون رفيعـــاً ... مـــنْ عـــاش في الأقـــذارِ
وهـــل رأيـــتم بعـــيراً ... يطـــير فـــوق الـــدِّيارِ؟
شـــويعرٌ يتغنّـــى ... بِـــسُخفِ شِـــعرٍ مُعـــارِ
فتـــارةً يتثَنّـــى ... عَزفـــاً علـــى الأوتـــارِ
ويـــدّعي كـــلَّ فـــنٍّ ... مـــن بـــاطن الأفكـــارِ
وَهْـــوَ التّفيـــه بحـــقٍّ ... وضُـــحكة الأقـــدارِ

---

(١) حيوان من القوارض يشبه الفأر يولد أعمى وبلا أذنين ظاهرتين يسكن تحت الأرض ويقتـات علـى الحشرات. (الهامش في الأصل).

(٢) هذا الصدر والذي قبله، صدران لبيتين من شعر المتنبي.

ربّـــــاهُ رُحمـــــاكَ إنّـــــي فقـــــدتُ كـــــلَّ اصـــــطبارِ
أأرتقـــــي في الأعـــــالي ولـــــوْ خلعـــــتُ عِـــــذاري؟

ثم يحدّق في السّماء وينشد:

مـــــا أروعَ الليـــــلَ حقّـــــاً تُـــــضيء فيـــــه النجـــــومُ
كواكـــــبٌ في سمـــــاء يزهـــــو بهـــــنَّ الـــــسَّديمُ
كـــــأنّهنَّ عيـــــونٌ فـــــيهنَّ ســـــحرٌ مُقـــــيمُ
يـــــا مـــــنْ شـــــنقتَ الـــــدّراري ففـــــرَّ منـــــك النّـــــسيمُ
يـــــا عهـــــدَ نحـــــس تمـــــادى أُغـــــرُبْ فأنـــــتَ الـــــرّجيمُ

(١٢)

وله بعنوان (أوباما والعرب):

بـــــين أزهـــــار الخُزامـــــى يحلُـــــمُ العـــــربُ النَّـــــشامى
أنْ ينـــــالوا العـــــدل والرحمـــــة في عهـــــد أوبامـــــا
أنـــــت منّـــــا يـــــا حبيـــــبَ الـــــروح يـــــا خـــــير النَّـــــدامى
أنـــــت مـــــن أنعـــــش أرواحـــــاً لنـــــا كانـــــتْ رِمامـــــا
أنـــــتَ مـــــنْ حقّـــــقَ أحلامـــــاً وآمـــــالاً عِظامـــــا
وجهُـــــكَ الميمـــــونُ قـــــد لاح علـــــى العُـــــرب ســـــلاما
يـــــدك الـــــسَّمراء تلـــــوي عنـــــق مـــــن يُبـــــدي الخِـــــصاما
نجِّنـــــا مـــــن ظلمـــــة ذقنـــــا بهـــــا المـــــوت الزّؤامـــــا
طِـــــرْ بنـــــا يـــــا أيّهـــــا النّـــــسر لنجتـــــازَ الغَمامـــــا
قـــــد ســـــئمنا الـــــذّلَّ والحكّـــــامَ والعـــــيشَ المُـــــضاما
إنَّهـــــم قـــــد صـــــيّروا الـــــدّنيا جحيمـــــاً وضِـــــراما
إنّهـــــم قـــــد خطفـــــوا النّـــــور وأهـــــدونا الظّلامـــــا
إننـــــا نفـــــديك بـــــالروح ولا نخـــــشى الملامـــــا

عنـــــدها قهقـــــه منــــــهم آهِ يكفـــــــيكمْ كلامــــــا
أنــــا لا أفهمكـــــمْ، أنـــــا لا أعـــــرفكمْ إلاّ (غـــــشامى)
إنّ مَـــــنْ قــــد وضـــع التـــاج علـــى رأســـي ونامــــا
هــــو مَــــنْ أرعـــاه بالحـــب احترامـــــاً واهتمامـــــا
غــــير أني ناصـــح والنــــصح قــــد يُجــــدي الأنامـــا
اترِكـــوا التـــاريخ يغفـــو خلفكـــم وامـــضوا أمامـــا
وانبـــذوا كـــلَّ الفتـــاوى نبـــذكم سُـــحتاً حرامـــا
ودعـــــوا العقـــــلَ يـــنير الـــدربَ كالـــشمس تمامـــا
حطِّمـــــوا الأغـــــلالَ في أعمـــــاقكم تَحيَـــــوْا كرامـــا
أرأيـــتمْ كـــم أزحْنـــا عنـــــهمُ ذاك اللثامـــــا؟
فـــإذا مـــن يـــدَّعي الـــدِّين ومـــن صـــلّى وصـــاما
ينـــــهب العـــــاجزَ والأرمــــــلَ والــــشيخَ المُــــضاما
إنَّـــه مـــن رزق ربّـــي طابـــت الـــدّنيا مُقامـــا
وينـــادي يـــا عبـــادَ الله رفقـــاً باليتـــامى
وإذا مـــا ســـيل أن يُطعـــمَ شـــيخاً أو غلامـــا
هـــاج كالـــذئب الـــذي يفقـــد صـــيداً أو طعامـــا
يخـــزن المـــال ولا يعـــرف إلاًّ أو ذمامـــا
يُتـــرع الكـــأسَ ويختـــال عتُـــوّاً واعتمامـــا
هـــل عـــرفتم أنَّ للـــدّنيا ثغـــوراً وابتـــساما ؟
هـــل فهمـــتمْ قـــولِيَ الناصـــحَ أمْ كنـــتمْ نيامـــا ؟
أنـــا لا أرغـــبُ أنْ أغـــدو لكـــم (بابـــا ومامـــا)
أنـــا لا أســـطيعُ أنْ أخلـــقَ مـــن شـــاةٍ نَعامـــا

حــــرف الجــــيم

٣٤- جابر جليل الكاظمي

١٣٧٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٦ - ٠٠٠٠م

جابر بن جليل بن كرم البديري الكاظمي[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٦م، من أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ الشاعرين الشيخ عبد الستار الكاظمي والدكتور عادل الكاظمي.

درس في المدارس الرسمية حتى عام ١٩٧٦م، وبعدها انتقل إلى دراسة علوم اللغة والدين من فقه ونحو ومنطق وصرف على يد أساتذته الشيخ حامد الواعظ والشيخ محمد صادق الخالصي، وبعدها أكبَّ على دراسة الأدب العربي.

هاجر من العراق عام ١٩٨٠م إلى سوريا، وانتقل في عام ١٩٨٢م إلى إيران. ترأس في طهران جمعية الشعراء الشعبيين آنذاك وباشر بتقديم برنامج (نادي الشعر الشعبي) في إذاعة طهران / القسم العربي، حتى عام ١٩٨٨م، وبعد عامين هاجر إلى لندن وأقام فيها.

بدأ بكتابة الشعر الوجداني عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٧٤م بدأ بكتابة الشعر الحسيني. وعرض باكورته على الشاعرين كاظم منظور والسيد علي الموسوي.

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على الصفحة الرئيسة للشاعر جابر الكاظمي على (الفيس بوك face book). وله ترجمة في صوت الناعي: ٤٢٣، ومعجم شعراء الشيعة – المستدرك: ١٩/٩٤-٩٥.

له من الدواوين المطبوعة:

- الدموع الناطقة (١٦) جزءً، بدأ بطباعتها منذ عام ١٩٨٢م.
- الأغاريد في المدح والمواليد (جزءان) طبع الأول عام ١٩٩٦م، والثاني عام ٢٠٠١م.
- أبوذية جابر الكاظمي طبعت عام ١٩٩٦م.
- ألف بيت في تاريخ أهل البيت طبعت عام ١٩٩٧م.
- مصباح أمس طبع عام ١٩٩٧م.

شعره:

يكتب الشعر باللغة الفصحى واللهجة الدارجة. ولجودة شعره وإلقائه أقيمت له أمسيات شعرية في الكثير من الدول الأوروبية والعراق ولبنان وإيران والكويت، وغيرها.

(١)

قال:

مددت فوق الخذوم نحرا	جعلته للخلود جسرا
نفقت للمدقعين نفساً	فحزت مجداً ونلت فخرا
يا أيها الثائر المضحي	بكل علقٍ جزيتَ خيرا
غالوك جسماً بسيف بغي	وسوف تبقى تنير فكرا
فإن تكن لم تنم بقبر	فدونك القلب خذه قبرا
عذراً تجاوزتُ في مقالي	ويقبل الأكرمون عذرا
يا أيها السبط أنت بدرٌ	فكيف قلب يضم بدرا
يا شامخاً في ذرى الكفاح	وناظرا للخطوب شزرا
ويا صقيلاً له بريق	بميسم النيرات أزرى

وحـــــارداً يعتريــــــه جـــــأش فـــراح يـــضفي عليـــه نغـــرا
ومن صدى جرحــك الــشريف تخاطـــب المهطعـــين قـــسرا
اخلولـــق الهـــاتف المـــدوي يحـــرك النـــائمين ســـكرى
تقحمـــــوا هولـــــة العـــــتي وعجلـــوا بالـــصفاد كـــسرا
وحطمـــوا قيـــد كـــلّ بـــاغي يـــشيع بـــين الأنـــام هجـــرا
تـــرون خلـــف الـــستار ذئبـــاً مـــستأسداً في الـــضلال يـــضرى
تقحمــــوا الــــذل لا تهــــابوا ولا تناشــــون منــــه ضــــرا
فهـــل يهـــاب الهزبـــر ذئبـــاً وهـــل يـــضير الغـــراب نـــسرا
وصـــــوتوا في وجـــــوه قـــــوم يـــرون رفـــض الهـــوان كفـــرا
خذ يا أبـــا التـــضحيات بـــشرى ســـيصنع الـــصامدون نـــصرا
حملـــت فـــوق الرمـــاح رأســـاً فـــدمت حيـــاً وزدت قـــدرا
فـــرب فكـــر يميـــت حكمـــاً ومـــا لحكـــم يميـــت فكـــرا
يـــا أيهـــا الـــسيِّد الـــشهيد شمخـــت في الخالـــدين حـــرا
وبـــات ذكـــراك في فـــؤادي لـــه أجـــيجٌ فمـــا اســـتقرا
وجمـــتُ عـــشرا نطقـــت شـــعرا كـــأنني قـــد قـــذفت جمـــرا

(٢)

وله:

جرى سر الإلـــه وليـــت شـــعري دماء أم شـــعاع العـــرش يجـــري
ترض الخيـــل في البيـــداء صـــدرا محمـــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

* * *

كليم الله موســـى كلـــم المـــولى من الطور إلى ناموسه الأعلـــى(١)

---

(١) كذا ورد البيت في الأصل، وهو إنتقال إلى إيقاع آخر.

وطور الطف فيـه خـافقي حـلا   يناجي من عليه الوحي قد صـلى
أنـا والطـف في ..... وموسـى   كلـيم للحـسين أنـا بـشعري
وقفـت مناجيـا فمـن المنـاجى   محمـدُ أم حـسينٌ لـست أدري

* * *

رأيـت كـأنني في نينـوى نـورا   هوى من ظل عرش الله منحـورا
سقى أرضا بفـيض دمائـه بـورا   وأطفئ مضربا في القلب مـسجورا
أظـل العـرش أم نـور تجلـى   به راحت سيوف الـشرك تفـري
ومـن ذا صـارم الأرمـاح نهبـاً   محمـدُ أم حـسينٌ لـست أدري

* * *

هوى من كـان للأفـلاك ميزانـا   وعين الوحي تجري الـدمع هتانـا
على من عـالج الآجـال ظمآنـا   وحيدا صـار للتوحيـد برهانـا
نـداءٌ مـن تخـوم اللـوح دوّى   ينادي قبل صدرك رضّ صـدري
ترى من أنت يـا هـذا الـذبيح   محمـدُ أم حـسينٌ لـست أدري

* * *

سؤال الله من ملكوتـه الأعظـم   ألم أعهـد إلـيكم يـا بـني آدم
بأن لا تعبدوا الـشيطان ذا مـأثم   فقلـتُ أميـةٌ بـالآي لا تفهـم
فكم بدرٍ بـوادي الطـف غـالا   بدعوى ثأرهـا مـن يـوم بـدرٍ
فمن هو ذلـك المطلـوب ثـأرا   محمـدُ أم حـسينٌ لـست أدري

* * *

بنـو أكالـة الأكبـاد لا تقـوى   بأن يحكمهـا الإيمـان والتقـوى
تظـن بأنهـا مـن ربهـا أقـوى   فراحت تنشر الظلمَ كمـا تهـوى
أبـو سـفيانَ هـذا أم يزيـدُ   يخاطـب قومـه ثـأراً بثـأرِ
ترى من داس يعـدل ثـأر بـدر   محمـدُ أم حـسينٌ لـست أدري

***

بقصرِ الزهو أمست تنعم الأوغـــاد ... ورأسُ السبط محمولٌ علــى الميـــاد
مهلاً يـــا بـــني أكالـــة الأكبـــاد ... مهــــلاً انمـــا اللهُ لبالمرصــــاد
قتلـــتم خــــير خلـــق الله طـــراً ... وبالـــسيف أحتـــززتم أي نحـــرِ
ومــــن ذا رأســـه فـــوق العـــوالي ... محمــــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

***

بنو صخرٍ وحربٍ أججـــوا حربـــا ... بها أحتزت رؤوسٌ من ذوي القربى
وأجسادٌ هـــوت ظامئـــةً ســـغبى ... بصبر المرتـــضى تـــستقبل التربـــا
هوى بالطف ظل العـــرش ملقـــى ... ثلاثـــــاً بـــــالعراءِ ودون قـــــبرِ
ســـؤالٌ في ضـــميرِ الـــسر يبقـــى ... محمــــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

(٣)

وله في مشهد (المحسن بن الحسين) بالشام:

أورى الأسى في مهجـــتي جمـــرتين ... واســـكبُ الدمعـــة للمحـــسنين
من بنت طه قد هـــوى (محـــسن) ... و(مُحسنٌ) هذا جـــنين الحـــسين

٣٥- الشيخ جابر الكاظمي
١٢٢٢- ١٣١٢هـ
١٨٠٥ - ١٨٩٤م

الشيخ جابر (محمد جابر) بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بحميّد بن جواد الربعي، الكاظمي.

وكنيته أبو طاهر، ويكنى أيضا بأبي النوادر، ويلقب بالنادرة. إلى ان ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار جد النبي (ص). وهو القائل فيهم من أبيات:

واني من ربيعة غير أني ربيعهم اذا ذهب الربيع

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ. وأمه السيدة الجليلة العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي. قال السيد الأمين في الأعيان: "كانت جليلة معظمة مقدسة، عابدة زاهدة متهجدة، يحكى أن صاحبي الفصول والجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الكاظمين عليهما السلام، يزورانها في دارها لجلالتها".

وقد ذكر المترجم له في مقدمة ديوان شعره (سلوة الغريب واهبة الأديب) مختصر نسبه وأدبه ونبذة من طرائفه وظرائفه. قال بعد شرح نسبه: "كان هذا القن ولوعاً بالشعر في زمن الطفولية وحافظا لكثير منه. حفظ من المعلقات، وهو لم يفصح النطق من الأفواه لا من الكتب، ولما ترعرع صار اذا يتلى عليه شعر غير موزون أتمه من عنده وصيره موزونا. ولما صار ينظم الشعر ويتكلم في فنون الكمال، صار يضبطه تمام الضبط، ولا ينساه لما وهبه الله عز وعلا من شدة الحافظة وحدة الذهن، هذا في أيام شبابه إلى ان ابتلي بالعيال. ومع ابتلائه اذا التفت إلى عبارة واراد حفظها لم تعسر عليه، ولم يتجاوز المرة والمرتين أو الثلاث واكتفى من فنون الكمال في قليل من الزمان. واذا ذكر لديه المبتدا من كل مقصد أو من الأغلب عرف منتهاه، ولم يأخذ الشعر ولا غيره من معلم إلا القليل من بعض الفنون. ساح في البلدان وعاشر الملوك

وأهل العرفان، واطلع على كل اساءة للزمان واحسان، وعـرف الأمـور وجـرب تصاريف الدهور، وكابد الشدائد وقاسى النوائب، ولاقى نعيم الدهر وبؤسه والبوائق في ذهن الدهر غير مغروسة. ولم يزل لله شاكرا، وعلى البلاء صـابرا، والحمـد لله، وأول سياحته إلى فارس وهو ابن عشرين.

ومال طبعه إلى نظم الشعر الفارسي، فبرع فيه وفي رسم الخط الفارسي على وجه لم يسبقه إليه أحد من العرب، ولا لحقه. أما في الرسم فهو مجيد في ستة أقلام منه. وقد وصل هذا القن إلى ما وصل من دون تربية لأنه يتيم لم ير أبا".

قال السيد في التكملة: "كان هذا الشيخ من أفاضل علماء الأدب واجلاء شعراء عصره، مع ورع وتعفف وتقوى وتنسك، لم ير في الشعراء بورعه وتقواه وتدينـه. وكان شديد المحبة لأهل البيت، وهو صاحب تخميس هائية الازري. فلو لم يكن له الا هذا التخميس لكفاه شرفاً وفضلاً وأدباً ونبلا. وكان (رحمه الله) من أهل الفـضل في جملة من العلوم غير علوم الأدب، كالكلام والتفسير والحديث والتاريخ. لم يكن أحد أحسن منه في محاضرته ومحادثته. وكان لي معه رحمية، لأنه خال والدتي".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "وأما شعره العربي الموجود في أيدينا، فهو لا يزال متبعثراً في أوراق مشتتة، لا يجمعها جامع، ولعل أغلب ما فيه لا يدل على مرتبة عالية في شاعرية ناظمه - كما هو المشهور عنه- والسبب في ذلك أمران؛ أولهما انه كان لا يعتني بتهذيبه كما يليق....، وثانيهما ان الشعر الذي بايدينا كله مما أصـابه التغـيير والتبديل أيام كان ناظمه - صاحب العنوان- غير مستقيم الذاكرة لمرض لحقه في ثلث عمره الأخير. وعمدة مرضه اعتقاده بان الشيخ الكبير، الشيخ محمد حسن آل ياسين هو الامام المنتظر".

توفي في الكاظمية في السادس والعشرين أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢هـ. ودفن في الحجرة الثالثة في الجدار الشمالي، يمـين الـداخل إلى الـصحن الكاظمي من الباب الواقع في الزاوية الشرقية الشمالية (الباب الفرهادية).

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، ومجموع التاريخ (١٣١٣)، والصحيح ما ذكر أولا:

وكالأديب جابر الشهير بالكاظمي الشاعر النحرير
فقد أتى الأئمة الكراما فيما أجاد بهم نظاما
فارخوا "قد غاب جابر" كما قد أرخوا "جابر وفى عظما"

وكان له ولد فاضل اسمه الشيخ طاهر، توفي في حياته، ولم يبق له غير بنات وذريته من بناته لا غير[٢].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: " شاعر شغفه حب آل البيت حتى شغله عما سواه، فملأ دنياه، كما استولى على لغته، وقاد صياغته، وشكل معارفه وحدد معالمه. نوَّع في الموضوع، وفي الممدوح، لينتهي القصيد إلى ذات الغاية التي لم يتجاوزها بصره ولم تدرك غيرها بصيرته، يحمل شعره إمكانات الفحولة بما يبدي من ثراء المعجم، وغزارة المعرفة، وندرة التصور، ولكن حبس الموهبة في الموضوع الواحد - مهما اتسع- يصيب القصيدة بالتصلب".

جمع شعره وحقق ديوانه وطبعه الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم استدرك عليه، ونشر ما عثر عليه من شعره بعد طبع الديوان، في كتابه شعراء كاظميون (الجزء الأول: ١٨٥- ٢١٣، والجزء الثالث: ١٥٩-١٦٦).

---

[١] صدى الفؤاد: ٧٠.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٨/٨٦-٨٨، الأعيان: ٤/٤٠-٤٥، أعلام العراق الحديث: ١٩١، تخميس الازرية: المقدمة، تكملة أمل الآمل: ٢/٢٤٢-٢٤٧، ديوان الشيخ جابر الكاظمي، شعراء بغداد: ٢/٢١٦-٣١٥، شعراء كاظميون: ١/١٨٥-٢١٣، الطليعة: ١/١٦٩-١٧٤، معارف الرجال: ١/١٤٧-١٥٠، النفحات القدسية: ١٠٥-١٠٦، نقباء البشر: ١/٢٧٤-٢٧٥.

(١)

كساه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء عباءة فاخرة، فأنشأ ارتجالا:

ان خير الورى محمد من في ... مثله بعده عقمن النساء
شملتني منه العبا فحبتني ... بفخار يدوم تلك العباء
انا من أهلها وقد شملتني ... نسبة حيث جدتي الزهراء

(٢)

وله:

رب ليال بوصال أتت ... كأنها غر لآل غلت
كم بردت غلة وجدي وكم ... مراجل الآمال فيها غلت
كم طردت عنا الأسى مثلما ... في القلب كم من طرب أو غلت
قد حسب الدهر على عهدي ... الماضي سواها قلت هذا غلت
فاستحسنت قولي ليالي الرضا ... وبالغت في المدح حتى غلت

(٣)

وقال مقرظاً ديوان الشاعر عبد الباقي العمري المسمى بالباقيات الصالحات في مدائح النبي وآله الأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات والتسليمات:

هل الروضة الغناء يانعة الزهرِ ... أم الفلك الحالي بأنجمه الزهرِ
ولجة بحر راق باهر درها ... وفاق الدراري فهو أنقى من الدرِ
أم الورد زاه فتحته يد الصبا ... أم الأقحوان الغض مبتسم الثغرِ
وأغصان فضل أثمرت درر الثنا ... فأبهرت الابصار بالنور والنورِ
أم الخرد البيض الحسان تمايلت ... دلالا وقد مالت بها نشوة الخمرِ
أم السرب سرب الريم في لفتاتها ... تفوق العذارى بارزات من الخدرِ
تطوف من الخمر الحلال بأكؤس ... ومن خمر ريق طاب من رشفه سكري

ووشي كـلام أم مـن الزهـر حلـة ... وحلي نظـام أم عقـود مـن الـدرِ
لافصح أهل النظم من جاء أو مـضى ... واشعر خلـق الله في صـنعه الـشعرِ
ترصـع في مـدح الـنبي وحيـدر ... وزوجتـه الزهـراء فاطمـة الطهـرِ
وأبنائهـا الغـر الأُلى جـاء مـدحهم ... بنص من الـرحمن في محكـم الـذكرِ
مـدائح فاقـت لا تليـق لغيرهـم ... ومـا الـدر الا للمعاصـم والنحـرِ
كواكب في الآفاق تسري وكم سـرت ... لأفلاكها شمس وكم سار مـن بـدرِ
أيا من كسبت الحمد في مـدح سـادة ... وحزت جميع الفخر والفضل والاجـرِ
مـدحت الكـرام الأنجـبين مـدائحا ... يقول لك الازري اشـدد بهـا أزري
لأنـك يـا بـدء القـريض وختمـه ... علا بك شعري مثلما قد غلا شـعري
وكم لك فيهم من مـراث شـجونها ... جلبن الأسى من حيث ندري ولا ندري
ومن عجب وهـي الـزلال عذوبـة ... تقلب أفلاذ القلـوب علـى الجمـرِ
ويمطر من أطرافهـا الحـزن والأسـى ... ويقطر من أكنافهـا صـيب الـضرِ
تظلل وجـه الأرض حزنـا غيومهـا ... فتنهل من صوب المـصائب بـالقطرِ
وبـ "الباقيات الـصالحات" وسمتـها ... على أنهـا كـالروح خالـدة العمـرِ
روت حكم السبع المثـاني وأفـصحت ... فصاحتها عما حوى الذكر مـن سـرِ
هي الفلـك مـشحون بكـل دقيقـة ... بها جمل الأمثال بـين المـلا تـسري
سفين جـرت في كـلّ بحـر وانمـا ... جرت دون مجرى السفن في البرّ والبحرِ
صحائف في أيـدي الزمـان نـشرها ... وكم لي بعد الطي للفضل مـن نـشرِ
لقد شـربت مـاء الحيـاة وأشـربت ... كروح المعاني روحها مشرب الخـضرِ
قد انحصرت في كلّ حـرف للفظهـا ... دقائق شتى بعضها جـل عـن حـصرِ
ومن عجب قد أبطـل الـسحر آيهـا ... ويجري بها السحر الحلال مـع الحـبرِ
فيـا لكتـاب حـاز كـلّ غريبـة ... أحاطت بجل الفضل من عـالم الـذرِ
ويـا لـسواد في بيـاض كمقلـة ... لذي غنج ملأى الجفون مـن الـسحرِ

لقد صنت خدر النظم في عضب فكــرة   وأسكنت كلا من غوانيــه في قـــصرِ
وزينـــت أبكـــار المعـــاني فأصــبحت   مكللة مـــن حـــسن لفظـــك بالـــدرِ
وقد صـــغت منـــها للزمـــان قلائـــداً   وقرطا يـــروق العـــين في اذن الـــدهرِ
أغرت عليهـــا بـــالقوافي فأصــبحت   وفي أسرها كالمجد عنـــدك في الأســـرِ
فراحت على الأبكـــار تفخـــر دائمـــا   وتـــسحب أذيـــال التبختـــر والكـــبرِ
جبرت بها قلب القوافي وكـــم وكـــم   جبرت لقلب النظم والنثر مـــن كـــسرِ
وكم حكمة للنـــاس بـــان غموضـــها   بفكرك من بعـــد التحجـــب والـــسترِ
إذا طار نـــسر الفكـــر منـــك لغايـــة   فأقرب شـــئ عنـــده هامـــة النـــسرِ
على كلّ لفظ راق كـــم لـــك غـــارة   وفي كلّ معنى فاق كم لك من غـــورِ
أيا من هو البحر المحـــيط بمـــا حـــوى   الورى ومميط الستر عن حِكـــمٍ غـــرِ
ومن قد حوى من كـــلّ مجـــد لبابـــه   ونال مزايا الفـــضل بالنائـــل الغمـــرِ
وحاز المعالي الغـــر والفـــضل والعلـــى   وفاق على من فاق في سالف العـــصرِ
بـــنظم لجيـــد الـــنظم در قلائـــد   ونثـــر لهـــام المجـــد تـــاج وللفخـــرِ
فإن قيـــل دري فمـــن فلـــك العلـــى   وان قيل در فهـــو مـــن لجـــة البحـــرِ
بقيت بقاء الـــدهر مهمـــا تسلـــسلت   لـــه دورة عـــاد التسلـــسل للـــدورِ
ودمت لاشـــتات الفـــضائل جامعـــاً   وغر السجايا طـــوع نهيـــك والامـــرِ

(٤)

ومن شعره في ملحمة الطف:

إذا ما ذكرتُ صـــريعَ الطفـــوف   غدا يصرعُ الرزءُ قلبـــاً جزوعـــا
نضى الروحَ في الحربِ منـــه فـــتىً   تردّى من الـــصبرِ فيهـــا دروعـــا
هوى الدينُ لما هـــوى في الثـــرى   وقد كان للـــدين حـــصناً منيعـــا
أرى رأسَـــه وهـــو ســـرُّ الإلـــه   بـــرأسِ ســـنانِ ســـنانٍ أذيعـــا
تقـــولُ لـــه زينـــبٌ والـــدموعُ   نجيعٌ علـــى مـــن تـــردّى نجيعـــا

دعِ النومَ فـوق الثـرى والقـرارَ   وأبدِلْ بـسيرِك فينـا الهجوعـا
بروحـيَ ثـاوين فـوق الثـرى   غدت كالأضاحي فأبدت خضوعا
ضلالاً غدا الرشـد مـن بعـدهم   ومستعذبُ العيشِ سُـماً نقيعـا

(٥)

ومن شعره في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

أجنانٌ للعـينِ لاحـت عيانـا   أم سماءٌ تسمو الـسما أركانـا
أم هي الكعبـة الـتي بعلاهـا   أصبحَ المجـدُ كـالعلى ولهانـا
قـد تـسامت إلى محـلٍ تمنّـى   لـذراه نـسرُ الـسما طيرانـا
بل هي الروضـة الـتي تـتمنى   روضةُ الخلدِ من ثراهـا مكانـا
روضة ضمَّتْ الوجـود جميعـاً   وأظلّـتْ بظلِّهـا الأكوانـا
طور موسى هذا وفيـه تجلّـى   للعيونِ النـور القـديمُ عيانـا
لم يـزل للمـلا محـط رجـاءٍ   فيه تُعطـى الأمـان والإيمانـا
فلتعفِّـر ملائـكٌ وملـوكٌ   في ثـراه الجبـاه والتيجانـا
قد تـسامى بـالنيرين مقامـا   دونه النيّـران فـضلاً وشـانا
وإمامين فيهمـا يـوم حـشرٍ   من عذابٍ نـالَ الأنـامُ أمانـا
هما عاطـلُ الوجـود تحلّـى   إذ تجلّـى ظلامـه وازدانـا
بمعاليهمـا الوجـود جميعـاً   لم يحطْ واللـسان يعيـا بيانـا

(٦)

ومن تخميسه للقصيدة الأزرية[1]:

أرسـل اللهُ سـيد الرسـل طُـرّاً   بالهدى والـشيطان يُعبـدُ جهـراً
ومذ الحـقّ شـقّ للبعـث فجـراً   لم يـرَ اللهُ للرسـالة أجـراً
غير حفظ الـوداد في قرباهـا

---

(١) تخميس الازرية: ١٠٧-١٠٨ و ١١٠ و ١١٤.

قد أغاظوا لـــسيّد الرسـل صـنواً حين رضّوا من فاطم الطُهر عـضواً
ولَكَـم بثـت المهـيمن شـكوىً فدعت واشـتكت إلى الله شـجواً
والرواسي تهتزّ مـن شـكواها

حاججتـهم بـسنّة وكتـابِ أفلجتـهم بحكمـة وصـوابِ
حـين جـاءت وقلبُهـا بالتـهابِ تعِـظُ القـومَ في أتّمِ خطـابِ
حكت المصطفى به وحكاهـا

ولخطب الخطـاب أبـدت حنينـا مـلأ الـدهر رنّـةً وأنينـا
وأسـىً أيقـظ الـنبيّ الأمينـا أيّهـا القـومُ راقبـوا الله فينـا
نحن من روضةِ الجليل جناهـا

ليت شعري وفي الحـشا أيُّ كـيِّ لا يُـداوى وأيُّ داءٍ دوي
وأسىً قد طوى الأسـى أيَّ طـيٍّ أيّهـا النـاس ايُّ بنـت نَـبيٍّ
عن مواريثهـا أبوهـا زواهـا

أنكـروا الـنصَّ في أُمـورٍ أتوهـا ووصـايا الإلـه فينـا أبَوْهـا
فالأحاديـثُ إن علينـا افتروهـا هـذه الكتـب فاسـألوها ترَوهـا
بالمواريـث ناطقـاً فحواهـا

ألأيّ الأمـور تُجهـل قـدراً بنتُ خـير الـورى فتُجهـل قـبراً
أم لأي الأمـور تُظلـم جهـراً ولأيّ الأمـور تُـدفن سـرّاً
بضعة المصطفى ويُعفـى ثراهـا

نغَّصوا عيشها وقـد كـان رغـداً وفـؤادُ الهـدى لهـا ذاب وقـداً
إذ قضت وهي أوفر الخلـق جُهـداً فمضت وهي أعظم النـاس وجـداً
في فم الدهر غُصّةٌ مـن جواهـا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٦- الشيخ جابر بن الشيخ مهدي الكاظمي
١٢٥٠ - ١٣١٩هـ
١٨٣٤ - ١٩٠١م

الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبدالغفار، الكشميري الأصل، الكاظمي المولد والنشأة، البلدي الخاتمة.

ولد في الكاظمية حوالي سنة ١٢٥٠هـ، وتعلم فيها مقدمات العلوم الدينية، ودرس على علمائها حيناً من الزمن. ثم هاجر إلى النجف الأشرف للاستزادة من العلم، فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي. وبعدها انتقل إلى سامراء فدرس على السيد محمد حسن الشيرازي.

وفي نحو سنة ١٣٠٦هـ، انتقل إلى مدينة (بلد)، بناءاً على طلب سكان تلك المنطقة. وقام هناك بما ينتظر منه من الوظائف الشرعية، وإمامة الجماعة، فأصبح فيها رئيس الدين، ومرجع الناس، وزعيم البلد.

له كتابات في الفقه والاصول، وله كتاب في ترجمة السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام، وقد ضاع منه قبل نسخه.

وصفه بعض من عاصره بـ: "الاباء والفهم وحسن الخلق ولطف المحضر". ونعته آخر بأنه: "كان تقياً ورعاً، وشاعراً بارعاً".

وفي سنة ١٣١٥هـ، زاره الشيخ اغا بزرك الطهراني في مسجد ببلد، فرآه (شيخاً بهياً متواضعاً) على حد تعبيره.

توفي في بلد في ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن هناك(١).

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ١/٢١٧-٢٢٨.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "يتحرك شعره في إطار المبدأ الديني، فهو بين مديح آل البيت، ومدح أشياخ الشاعر، ومجاملة أقرانه. نموذجه القصيدة القديمة معجماً وصوراً وبناءً، مع رقة في العبارة، ووضوح في المعنى، وقدرة على انتقاء القافية".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "بالنظر لضياع ديوان الشاعر، وعدم عثوري عليه، مع كثرة فحصي وسؤالي عنه في بلد والكاظمية، فاني أورد له ما وقفت عليه من شعره المتفرق في المجاميع الأدبية".

أقول: ولعل الشيخ آل ياسين يشير إلى ما أورده الشيخ اغا بزرك في الذريعة[1]، إذ قال: "ديوان الشيخ جابر الكشميري ....، رأيته عند ولده القائم مقامه ، الشيخ محمد الجواد رحمه الله، وانتقل عنه إلى ولده الشيخ عبد الهادي المتوفى شابا في (١٣٦٤)".

(١)

قال يرثي السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، ويعزي الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير:

ألا قم سعدُ كي نقضي المصابا ... لفَقْد الدين فالمهديُّ غابا
ألا يا سعدُ خلِّ حديث سُعدَى ... ودع ذكراك زينبَ والرُّبابا
ولا تبكِ معاهدَ قد محاها ... سقيطُ حَيَاً فأذهبها ذهابا
معاهدُ جيرةٍ أصفتك ودّاً ... فأودى للزمان بها اغترابا
ولا تأبه لداعٍ أو لناعٍ ... أبيتَ اللومَ خَطْباً أو خطابا
فما في الدهر بعد اليوم خطبٌ ... سوى خطبٍ دهى الدنيا فنابا
ألَمَّ بِوقْعِه خبرٌ فظيعٌ ... فدكَّ بثقلِ فادحِه الهضابا
وأركَمَ في القلوب جبالَ همٍّ ... فأرساها وقد كانت سرابا

---

[1] الذريعة: ج٩ ق١ / ١٨٧.

غداة نعى الهدى "المهـــدي" نـــاع فجرَّعنـــا مـــن الأكـــدار صـــابا
نعـــى بـــدر الفقاهـــة إذ رمـــاه بغيهبـــه الـــردى خـــسفاً فغابـــا
نعى بحـــر العلـــوم بـــه وكـــم ذا لـــوارده حـــلا عـــذباً شـــرابا
فحق لمثل هذا الندب نـــدب الـــ ـــعلوم الغـــر حزنـــاً واكتئابـــا
وقـــلَّ بـــأن تـــصاب بـــه فهـــذا عميد العلـــم عـــاد بـــه مـــصابا
لذاك "محمـــد الحـــسن" المفـــدى ولي الأمـــر والـــداعي المجابـــا
فريد علـــىً لـــه أيـــدي المعـــالي على أوج السما ضـــربت قبابـــا
فـــذلَّل جامحـــات الـــدهر حـــتى عَنَتْ قسراً وقد كانـــت صـــعابا
أخـــو عـــزم بحـــزم لـــو يلاقـــي بـــشدة بأســـه صـــلداً لـــذابا
ورأي لم يـــزل أبـــداً مـــصيباً إذا ما السهم أخطـــأ أو أصـــابا

(٢)

ومن شعره العاطفي قوله - وقد نظمه على البديهة-:

شمتُ بالأبرق ومض البرق لاحـــا في الدجى حتى توهمتُ الـــصباحا
والصَّبا يروي شـــذا ريـــا الـــصبا فصَبا قلـــبيَ للـــشوق ارتياحـــا
وتـــذكرت زمانًـــا بـــالحمى عنه ما كنـــتُ توهمـــتُ براحـــا
فسقَتْ ذاك الحمـــى مـــزْن الحيـــا روَّضتْ منه الـــروابي والبطاحـــا
فلكـــم فيـــه طربنـــا زمنـــاً وشربنا من خمور اللـــهو راحـــا
وســـحبنا للـــهوى بـــرد الـــصبا وأبحنا فيـــه ســـرّاً لـــن يباحـــا
حيـــث كنّـــا والغـــواني نلتقـــي والمغاني فيـــه يجمعـــن الملاحـــا
من ذوات الـــدلِّ ربـــات الخبـــا جُدْن بالوصل وقد كنَّ شـــحاحا
كل غيـــداءِ مـــن الخـــود غـــدا أبدًا في طوعها الـــشوق وراحـــا
مـــا تثنَّـــت قـــطُّ ألا أخجلـــتْ في تثني قدِّها الـــسمر الرماحـــا
أو رنَـــتْ بـــاللحظ إلا فتكـــتْ فحكتْ في فتكها البيض الصفاحا

أو تبــدَّتْ في الــدجى إلا بــدت　　شمس حسنٍ فترى الليل صــباحا

(٣)

وله في تهنئة السيد علي العاملي الكاظمي في عرس السيد محسن بن الــسيد جــواد العاملي[١]:

جدِّدْ لنا يا ســعدُ ذكْــر ســعادِ　　وأجدْ قريض الــشعر بالإنــشادِ
واتلُ لنا صــحف الغــرام معلِّــلاً　　تروي حديث الغِيــد بالإســنادِ
فلقد حلا ذِكْرُ الحديث لدى الهوى　　فاغنمْ - فديتُكَ- صفوَ هذا النادي
ودَعِ الملامــةَ والعــذول فإنمــا　　نحن بِــوادٍ، والعــذولُ بــوادي
فلربَّ نُــصْحٍ ظــنَّ صــاحبُه بــه　　خَتْمَ الصلاح فكان بــدْءَ فــسادِ
فاترك أباطيــلَ المقــال ولا تكــن　　ممَّن أضــاع اليــوم حــقَّ ودادِ
وأعِدْ لنا يا ســعدُ ذكــر أحبَّــةٍ　　فعسى يبلُّ الذكرُ غلَّــةَ صــادي
واسلُكْ بنا إن جئت ألوية اللــوَى　　مــا بــين إتْهــامٍ إلى إنجــادِ
فمعاهدٌ بــالغور كنــت عهــدتُها　　تزهو سقاها المزْنُ صَوْب عِهــادِ
حيث الربــوع أوانــسٌ بظبائهــا　　وظباؤُها يــرتعْنَ شِــيْحَ فــؤادي
كم لذْتُ من جور الأذى بجوارهــا　　فأمنتُ من شرِّ الزمــان العــادي
ما راعــني يومــاً وعيــدٌ ســاءني　　منها ولم يخلــف بهــا ميعــادي
فلكم قضيت بهــا مــسرَّةَ مولــعٍ　　ولكم حظيت بهــا بنَيْــل مُــرادِ
ولكم نعمــتُ بقربهــا ووصــالها　　حتى رمتْ فينــا النــوى ببعــاد
فغدوتُ إذ راحــوا أقــول مُعلِّــلاً　　قلبي: أيُجمع رائحون وغــادي؟!
ما راق لي في الدهر يوماً بعــدهم　　صفوٌ ولا نال الــسرورَ فــؤادي
إلا غــداةَ صــفا لآل المــصطفى　　أُنْسٌ بعرْسِ المحسنِ بــنِ جــواد

---

[١] ستأتي ترجمته وشعره.

(٤)

وله يهنئ أبا الفضل ميرزا سنة ١٢٨٧هـ:

شعَّ بـدرُ الـسرور بـادٍ مـنيرا	فتجلّـى لنـا يُـاهي البـدورا
عـاد فيـه ليـل الهمـوم نهـاراً	وعـشيٌّ العفَـاء عـاد بكـورا
وسرى مذْ سرى شذا البِشْر حـتى	طَبَّـق الأرضَ والـسماء عـبيرا
واكتسى الفضلُ بُرْدَ عيـدٍ جديـدٍ	"بأبي الفـضل" بالهنـا محبـورا
فرحٌ خـالط القلـوب فكـادت	منه شـوقًا أرواحنـا أن تطـيرا
كم لقينا يا سعدُ من بعـد بـؤس	مُـذ لقينـاه نـضرةً وسـرورا
ونَعِمْنـا فيـه نعيمـاً مقيمـاً	ومَلَكْنا في الـدهر ملكـاً كـبيرا
وحيِينـا منـه بـسرَّاءَ وافـتْ	بعد ضرّاءَ كـان منـها مُجـيرا
مَلِـكٌ طـاول الـسما بمعـالٍ	عاد عنها بـاعُ الثنـاء قـصيرا
حسبه في الزمـان فخـرًا بمُلْـك	شيَّدَ الـدينَ منـذ زان الـسريرا

٣٧- جعفر أحمد حسن البلداوي

١٣٥٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٠ - ٠٠٠٠م

جعفر ابن الحاج أحمد بن حسن بن صالح بن عبادة الربيعي البلداوي.

ولد في محلة النواب بالكاظمية سنة ١٩٤٠م، ودرس في المدارس الحكومية، ثم تخرج في دار المعلمين الإبتدائية سنة ١٩٥٩م، ومارس التعليم.

دخل كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، ونال شهادة البكالوريوس / فرع التربية وعلم النفس سنة ١٩٧١م. وله مواهب في الرسم والموسيقى فضلاً عن الشعر[١].

قال من قصيدة:

عشرات أميال الطريق تضاءلت ... بحرارةِ الشوق المشوب بحبّنا
هذي السماء جميلةٌ مزدانة ... هذي الزهور رواؤها من همسنا
همست لكلّ الأغنيات قلوبنا ... لمعت بأحلى الأمنيات عيوننا
وسرى العتاب من القلوب محرّقاً ... حتى الشفاهَ فأحرقت كلماتنا

وله:

ناديتُ حبي والنسيان يرميهِ ... هل ارتضيت بخلٍّ لا تناجيهِ
ناديتُ حبي والدنيا ربيع هوىً ... والمجدُ للحبّ من أسمى معانيهِ
فردّد الصوت قد ماتت حبيبتنا ... يا أيّها الحبّ لا شيء تناديهِ
يا أيّها الحبّ أحبابي مشافهة ... ومذ تألمت قالوا لا نواسيهِ
قلتُ اتركوا الحبَّ فالأحباب في فلكٍ ... قد ينزلون ببعض من مراسيهِ
فهل هو الحبّ آيات منمقة ... المال والجاه والأشكال تحويهِ
أم منظر الشخص هندام يُميّزه ... ومعدن الخلق لا يرجى تساميهِ

---

(١) هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣/٣١٤-٣١٥.

فإن يكــن ذاك والأيــام غارتهــا … لا تــستكين فــلا خــلّ تناديــهِ
ستصبح اليــوم فــرداً في مقارعــةٍ … لوحشة الليــل لا تــدري خوافيــهَ
وأكثر اللــوم إيــذاءً لــذي علــلٍ … وأعظم اللوم ما لامــت محبيــهِ[١]

* * *

كنّا على العهــدِ لا دهــراً يفرّقنــا … ومُذ أتى العــتمُ لا عهــد لرائيــهِ
كنا وكان حنين الــروح يــسبقنا … عدواً سريعاً وقــد كنــا مريديــهِ
حتى غدونا بعين العــالمين ضــحىً … لموكبِ الحــبِّ حراســاً ونحميــهِ
وكنتُ بالروح أفدي كــلّ طارقــةٍ … أذودُ عن حبّــي الــسامي وأفديــهِ
سيثبتُ الدهرُ أنّ الصدق من شيمي … سيثبتُ الدهرُ يــا كــذباً أعريــهِ
سيثبتُ الدهرُ إصراراً علــى ألمــي … فقد صبرتُ وهذا الــصبر يــشفيهِ
لا تحسبوا الغدرَ يبكيني ولا أســفي … علــيكمُ أنكــم بعــتم دراريــهِ
إنّي مع الحــبِّ لا زيــفٌ يخالطــه … دواؤه السحر مــا أخفــت أياديــهِ

* * *

لنجمع الــشمل لا بُعــدٌ يفرّقنــا … ولا الزمــان إذا جــارت عواديــهِ
فتشرق الشمسُ لا عتم يحــيط بنــا … ويشرق البــدر نــوراً في دياجيــهِ
وينتشي من سلاف الحبّ برعمنــا … كأس الوئــام ســعيداً في مراعيــهِ
ويشمخ العزّ مزهــواً علــى فــننٍ … ويصدح المجــد في أحلــى أغانيــهِ
ونمنح الروض أزهاراً لهــن شــذى … ومهرجانــاً علــى الأيــامِ نبقيــهِ

---

(١) يبدو انه فاعل (محبّوه).

٣٨- الشيخ جعفر بن الشيخ عبد النبي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٦٧هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٠م

الشيخ جعفر بن الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الشيبي، الكاظمي.

قال الشيخ اغا بزرك: "كتب بخط يده تكملة (نقد الرجال) تأليف والده، الذي ألّفه في ١٢٥٤هـ، فرغ المترجم من الكتابة في سنة ١٢٦٧هـ، وقرضه ببيتين من الشعر كتبهما بخطه، وهما قوله:

لله درّك مـــن كتـــاب ناقـــد   يكسو الرواية نقـــده توضـــيحا

كشفت محجته وفضل خطابـــه   كنه الـــرواة معـــدّلاً مجروحـــا

ثم قال: ورأيت بخطه في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء مجلداً من شرح اللمعة للشيخ جواد ملاّ كتاب، فيه ستة عشر كتاباً من (الدَّين) إلى آخر (السبق والرماية).

كانت له بنت تزوجها السيد مهدي بن السيد صالح الحكيم، المتوفى بقرية بنت جبيل في جبل عامل سنة ١٣١٢هـ، ورزق منها ولده السيد محسن الحكيم، المرجـع الديني الأعلى في عصره[١].

---

(١) من مصادر ترجمته: الكرام البررة: ١/٢٦٢، معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ١٨/٣٨.

٣٩- السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي النسّابة

١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ

١٨٥٨ - ١٩١٤م

السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي، الكاظمي. ويلقب بأمير الأشراف، ويكنى بأبي الفوز.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٤هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر وأيام، ونشأ فيها. وأرخ ولادته الشيخ إبراهيم قفطان بقوله:

انّ وحيد الدهر في فضله ... وعلماً في العلم مشهورا
محمداً سليل خير الورى ... لا زال مجبوراً ومسروراً
لقد حباه الله من فضله ... في ولد كالدرّ منثورا
بشرى له فيه وتاريخه ... قد قرّت العين له نورا[١]

ختم القرآن الكريم على الشيخ محمد حسن الكاتب بن الشيخ جواد البصير وهو ابن سبع سنين. وأكمله عند الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النقيب، وتعلم عنده الكتابة، وقرأ الاجرومية عليه. ثم قرأ (قطر الندى) على السيد مهدي كافي، وشيئا من (شرح بدر الدين ابن الناظم) على السيد عيسى بن السيد حيدر، والمغني اللبيب وبقية ابن الناظم على السيد عبد الكريم الأعرجي، ودرس النحو على السيد علي بن السيد

(١) والمجموع هو: ١٢٥٧، علماً ان سنة الولادة ١٢٧٤ كما مر.

عطيفة الحسني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وقرأ بعض (المعالم) على السيد موسى بن السيد محمود الجزائري.

ثم هاجر إلى النجف، فقرأ ما بقي من (المعالم) وكتاب شرائع الإسلام على السيد عبد الكريم الأعرجي، الذي كان فيها يومذاك. ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة ١٢٩٣هـ، وتفقه على الشيخ حسين بن الشيخ عزيز الخالصي، قرأ عليه (شرائع الإسلام) و (إرشاد الاذهان). وحضر عند الشيخ عباس الجصاني (الفصول) و (الروضة) في مسجد السيد محسن الأعرجي، وقرأ على السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري.

سافر إلى إيران سنة ١٢٩٤هـ، فدخل كرمنشاه وحضر درس الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الرحمن، وكان يباحث في شرح اللمعة الدمشقية، ولاقى علماءها وفقهاءها، وروى عنهم، وأجازوا له. ثم ارتحل إلى طهران، ونزل عند السيد حسن بن السيد علي عطيفة، في مدرسة الاقا محمد النجم آبادي، وحضر معه درس (الرياض). وتنقل في مدن إيران، واتصل بالوزراء والأمراء، والعلماء والأدباء، وأقام أخيرا في جبل الفيلية لمصاهرته والي بيشت كوه، حتى توفي.

من تصانيفه الكثيرة: الأربعون حديثاً، والبلد الأمين في أنساب العترة الأكرمين، ومناهل الضرب في أنساب العرب، والبحر الزخار في أنساب آل قاجار، والطود الشامخ في طبقات المشائخ، ورياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان، ونفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، والدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، ومعجم الأشراف، والتنقيح في شرح تحفة الاعراب، وديوان شعر كبير، وغيرها قد تزيد على الستين. وقد قرظ بعضها الشيخ جابر الكاظمي، كما هو مثبت في ديوانه.

من مشايخه في الرواية: السيد علي بن السيد عطيفة الحسني، والسيد عبد الكريم الأعرجي، والميرزا حسين النوري، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، واقا أسد الله الكرمانشاهي (من آل الوحيد البهبهاني).

وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: "سمي جده، وجامع فضله ومجده، وخلف أبيه في علم النسب وأخبار العرب، ذو يد قوية، وعارضة عريضة فيه. بحيث لم يعرف له مثيل في أيامه. جاب البلاد، وساح الأمصار، وحصل ما حصل بجد وتعب. وله كتب ومؤلفات، تنبئ عن طول باعه، وبعد غوره".

وقال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "عالم خبير، ونسابة معروف، ومؤلف مكثر..". "وكان آية في الحفظ والذكاء، وحسن السليقة".

قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: "كان أعجوبة زمانه في علم النسب". ووصفه بأنه: "نسّابة العترة في عصره، جامع المشجرات والمبسوطات". وقال في موضع آخر: "العلامة المؤرخ، الحبر الخريت في النسب ..... كان نسابة جليلاً، آية من آيات الباري في هذا العلم الشريف".

ترجمه الدكتور حسين محفوظ في فضلاء الكاظمية فقال: "كان عالماً جليلاً، فقيهاً فاضلاً، أديباً كبيراً، شاعراً ظريفاً، نسّابة اعدّه طبقة قائمة برأسها. ولا أعرف أغزر منه فضلا، ولا أكثر منه علما، ولا أوسع منه اطلاعا في هذا الباب. وكان مصنفاً مكثراً، أودع فهرست تصانيفه كتابه (النفحة الغروية). أضاع كتبه وخزائنه الجهل". توفي في بيشت كوه في شعبان سنة ١٣٣٢هـ، وجيء بنعشه إلى مسقط رأسه الكاظمية، فدفن في الحجرة الثالثة (الصغيرة) يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش(١).

وللشاعر الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة عرسه، منها:

---

(٢) من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ٤٥٨، الأعيان: ٤/١٥٤، أعلام العراق الحديث: ٢٠٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٣-٣٩٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٧١-٧٤، مصفى المقال:١٠٧، معجم رجال الفكر: ١/١٦٢، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ١٤١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٤٤، مناهل الضرب: ٧-١٧، نفحة بغداد: ١٢١-١٣٣، النفحات القدسية: ١١١-١١٤، النقباء: ١/٢٩٩-٣٠١.

في عرس زاكي الحسبين "جعفر" أزكى همامٍ للمعالي مجتبى
ندبٌ صبا للمجدِ وهو في الصبا لغير غر المكرمات ما صبا
من الأُولى هم سببُ الوجود إذ كانوا لإنشاء الوجود السببا

وله عقب، أكثرهم من بنت غلام رضا خان، والي بيشت كوه. وهو جد الشاعر السيد علي جليل الوردي لأمه.

شعره:

(١)

قال في رثاء السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٣هـ، وكان الشاعر يومها في ماسبذان[١]:

علام بنو العليا أمالت رقابها وبزّت معاريها وجزّت نصابها
فهل راعها ريب المنون بحادث عراها فأشجى شيخها وشبابها
أجل هدّمت كفّ الردى كهف عزّها وأوهت مبانيها وهدّت قبابها
وجذت لها الويلات عرنين مجدها برغم معاليها..... [٢]
لوت جيدها حزناً لفقد عميدها وفلّت مواضيها وثلّت حرابها
فقل ويكِ يا أرزاء كيف يد الردى أصبتِ الموالي بالذي قد أصابها
غداة أبو المجد الأثيل محمد دعته الرزايا فائزاً فأجابها
فلفّ لواء المجد موت ابن محسن وزلزل قفراها ودكّ هضابها
وألبس بدر العلم برد خسوفه وجلل شمس المكرمات نقابها
فاظلم أفق المجد والعزّ والعلى وشدّد بين الخافقين ضبابها
صبيحة قاد الدهر جيش صروفه وخاض من الموت الزؤام عبابها

---

[١] نفحة بغداد: ١٧٣-١٧٤.

[٢] بياض في الأصل.

فهدّم ركن الدين والعلم والهدى وأورث عين المكرمات نصابها
فها تلكم الدنيا تموج بأهلها تظن كأن الله شاء انقلابها
ومذ دفن الإسلام نعش محمد توارى النهى فيه فوارت كتابها
فعزّ به الإسلام والحلم والتقى فموت حليف الجود قد سدّ بابها
وعزّ به الأشراف من آل محسن فقد أردت الأقدار منها لبابها
وعزّ به رهن القفار وبيدها فقد أنشبت فيه الرزية نابها
بني العم صبراً عظم الله أجركم فلا زال هذا الدهر يرمي لبابها
ولو ان هذا الدهر يصغي لعاتب أخَبَّت عليه المكرمات عتابها
وكم قد أصاب الدهر منكم أئمة أناخت على هام الأسود ركابها
أصاب لهم شرع النبي محمد وحثّ على هام الأنام ترابها
أئمة رشد للهداية قد غدت تقبّل أفواه الملوك عتابها
إليهم أشار الناس من كلّ جانب ونحوهم شدّ الوفود نجابها

(٢)

وله(١):

فيا أسفي للعلم في قلب أحمق كتاب بظهر العير والعير تمرح
فكم عالم لا يعملن بعلمه أخو الجهل أهدى منه عندي وأرجح
مكارم أخلاق الرجال دلائل على انها بالعلم تمسي وتصبح

(٣)

وله في رثاء السيد عبد الكريم بن السيد حسن بن السيد محمد الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ(٢):

حتى متى الماء من عيني ينحدر والنار في كبدي تلظى وتستعر

---

(١) نقلاً عن كتابه البلد الأمين.

(٢) نفحة بغداد: ١٠٨-١١١.

من المبيــد أوار النـــار عـــن كبـــد حرّى توقّــد في أفلاذهـــا الـــشرر
اطراقة حدثت قـــد جـــمّ معـــضلها بين الأنـــام فـــلا تبقـــي ولا تـــذر
وعاصفات من الأرزاء قد هجمـــت على الخليقـــة بالاشـــجان تبتـــدر
والدهر قاد .....[١] مـــن مكائـــده فحازني منه سعد النـــاب والظفـــر
رنّة قوّســـت ظهـــر ابـــن فاطمـــة وشتّتت هاشماً بل قد وهـــت مـــضر
بنو عجيبة جـــزوا الـــسابحات فمـــا بعد الكريم لكم في الـــدهر مفتخـــر
بنو عجيبة خلـــوا الـــصافنات فمـــا بعد الكريم لكم في موكـــب خطـــر
بنو عجيبة ثلـــوا المرهفـــات فمـــا بعد الكريم لكـــم في معـــرك ظفـــر
بنو عجيبة خلـــوا المكرمـــات فمـــا بعد الكريم بكـــم نفـــع ولا ضـــرر
لوت لؤي لـــواء المجـــد وانخزعـــت كنانة عن بـــروج العـــزّ والنـــضر
عبد الكريم لماذا قـــد نـــوى ظعنـــا وفيه ديـــن بـــني الاســـلام مـــؤتزر
من بعده لـــشتات العلـــم يجمعهـــا فلتبكـــه الـــسنّة الغـــرّاء والزبـــر
"كشف الغطاء" تغطّى بعـــد مغربـــه وذاك "كشف لثام" الفقـــه مـــستتر
تلك "المدارك" قد سدّت "مسالكها" فلا "رياض" لـــه تجـــني ولا زهـــر
"وسائل" في خمود مـــن "لوامعهـــا" وقد تنـــاثر عـــن أســـلاكه الـــدرر
مصائب قد سعت نحوي على عجـــل مثل الـــشآبيب في أطرافهـــا المطـــر
ونال مـــني زمـــان كنـــت أحـــذره ما لم تنله ســـيوف الهنـــد والـــسمر
أصاب بالحـــسن الزاكـــي محمـــدها فاظلمـــت بعـــده أيامنـــا الزهـــر
وشاب رأس المعـــالي بعـــد مفقـــده ودمع عـــين بـــني العليـــاء منـــهمر
ثمّ اســـتعدّ فثنّـــى في أبي حـــسن فزلزلـــت لهـــم الاقطـــار والكـــور
قد غاب نجم الهدى والبـــدر يتبعـــه فعسعس الخطب والاشجان تعتكـــر
وخلّفا الناس أغنامـــاً تـــروح بـــلا راع يشدّ بهـــا الـــذهلول والنمـــر

---

(١) طمس في الأصل.

وصالح قوّض الـدهر الخـؤون بـه ... لم ينجُ من بأسه أنثى ولا ذكر
والـدهر قـوّض بالهـادي وفتيته ... لم يبقِ من داره رسم ولا أثر
فما ظننت به من بعد فعلته ... بنا مصائده إيّاي تنتظر
أردى لنا سيّدا كنّا نؤمّله ... فحال بيني وما أملته القدر
عرمرم غابه الاحداق منذ نشا ... فبعده قد عرا أحداقها العور
لو البكاء يرد الظاعنين لنا ... بكيت دهري حتى يذهب البصر
قد جذّ أنفي دون الناس كلّهم ... وأذهب السمع مني سعد والنظر
فليتني كنت قبل اليوم ذا صمم ... و لم يقرّط سمعي ذلك الخبر
على الزمان وأهليه السلام فما ... لي في الزمان منىً ترجى ولا وطر
ولا أهاب جنود الدهر إن زحفت ... نحوي وآسادها تضري وتكتشر
وأن يمدّ إليّ الدهر ناظره ... مدّت يداي إليه وهو محتقر
ولا أراع بخطب بعد ذا أبدا ... ولا أبالي إذا ما قوّض البشر
إني وقعت بما قد كنت أحذره ... فبعد ذلك ماذا ينفع الحذر

(٤)

وله:

أحييت نفسي بل وكل نفس ... فهي مضيئة كضوء الشمس
أحييت تلك النفس بعد موت ... فلتكرعن من بحار القدس
ألبستها أنقى ثياب الخلد ... فرفرفي حول رياض الأنس

(٥)

وله هذه القصيدة التي يذكر فيها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

لئن ملكت جميع الأرض مقتدراً ... فأنت عن تلكم الأملاك منتقلُ
اما رأيت أناساً قبل قد هلكوا ... وحملوا الناس أوزاراً كما احتملوا
أعطاهم الملك المنان ما اقترحوا ... عزاً وملكاً به قد يضرب المثلُ

واستنـــزلوا بعد عزّ من قـــصورهم ... فأودعوا حفراً قد خطّها العمـــلُ
هلاّ تمنيت يـــا مـــسكين زاويـــة ... بها عن الناس بـــالمعبود تـــشتغلُ
لا خير في دولة والمـــوت يتبعهـــا ... لا خير في عزة تنـــسى وتهتمـــلُ
أين الملوك بني ساسان أيـــن بنـــو ... مروان أين بني العباس قد رحلـــوا
فهل ترى أثـــراً يعتـــد فيـــه لهـــم ... أين الجيوش وأين البيض والأســـلُ
أين العتاق التي كانـــت مـــسومة ... أين القباب التي سارت بها الابـــلُ
فكل ذي قـــوة طالـــت ســـلامته ... لا بد يوماً على الأعـــواد يحتمـــلُ
يا راكبـــاً آلـــة حـــدباء تحملـــه ... إلى المقابر أيـــن الحلـــي والحلـــلُ
فهل أتاك حديث مـــن نريـــدهم ... وآل أحمد إذ بالطف قـــد قتلـــوا
فذاك قـــبر يزيـــد صـــار مزبلـــة ... ومشهد الآل بالفردوس متـــصلُ
إليه مثل حجيج البيـــت متـــصلاً ... من كلّ اوب اليه النـــاس ترتحـــلُ
بكـــل واد تـــرى لـــلآل مقـــبرة ... بل هم بكل فـــؤاد طـــاهر نـــزلُ
وان نسيت فلا تنسى ابن جعفرنـــا ... مقيداً في حبوس الحقـــد منـــهزلُ
وما أصاب من النذل ابن شاهكهم ... بأمر هارون لمـــا جـــاءه الأجـــلُ
فأين هارون أضحى أيـــن صـــولته ... وأين سنديه المستـــضعف الخبـــلُ
وأين يحياهم بـــل أيـــن فـــضلهم ... وأين جعفره المـــستظرف الثمـــلُ
هذا ابن جعفـــر المطلـــوب نائلـــه ... بيمنه تذهب الأســـقام والعلـــلُ
ترى الملوك حفاة حـــول مـــشهده ... كـــل إلى ربـــه المنـــان يبتـــهلُ
كل تـــراه بموســـى بالغـــاً أمـــلاً ... وبـــالمراد إليـــه ينتـــهي الأمـــلُ
وقد دخلـــت إلى الـــدنيا لحبـــهم ... لا ناقـــة لي في الـــدنيا ولا جمـــلُ
لولاهم لم تكـــن أرض ولا علـــم ... ولا سمـــاء ولا بـــدر ولا زحـــلُ
ولا نهـــار ولا ليـــل ولا فلـــك ... ولا نجوم ولا شمـــس ولا جبـــلُ
فالحمد لله شكراً حيـــث عرفنـــا ... بهم ولم نك ممن فـــيهم جهلـــوا

ثم الصلاة على خير الأنـــام ومـــن ... بـــه وعترتـــه القـــرآن متـــصلُ

(٦)

ولما فرغ من تصنيف كتابه "البحر الزخّار في أنساب ملوك القاجار" أنشأ هذه القصيدة، وضمّنها بعض الكنايات[1]:

أفي كـــلّ يـــوم ســـافراً أترحّـــلُ ... وإن جـــنّ ليلـــي بتّـــه أتململُ
ويومي كليـــل الواجـــدين أخالـــه ... وليلـــي كيـــوم الظـــاعنين وأطـــولُ
وتحتي لظىً تهتـــاج بـــالهمّ موجـــه ... وفـــوقي غمـــام بالمعاضـــل ينـــهلُ
سلوا فاتر الأجفان عن حال مغـــرم ... يبيـــت أســـيرا بـــالقيود مكبّـــلُ
فلا هو موصول ففي الوصل عتقـــه ... ولا هـــو ممنـــوع عليـــه فيقتـــلُ
ومـــا آن للطـــرف المـــسهّد نومـــه ... وما حان لي حين عن الطرف أنـــزلُ
لقد شفت اليحموم من عنف السرى ... وتلك نياق الحـــي عجـــف وهـــزّلُ
تراني كأحلاس العتـــاق ولـــيس لي ... سوى سرجها مأوى يكنّ ومنـــزلُ
وما شدّ لي سرج على مـــتن ســـابح ... وما لمعـــت لي في المواكـــب أنـــصلُ
غـــداة وغـــى إلا وأزمـــع أهلـــها ... على نكـــص ممـــن يظـــن ويعقـــلُ
صـــحبت ثلاثـــاً لا أروم ســـواهم ... فـــؤاد وعـــضب والمـــشمر عيطـــلُ
هو الليل داجـــي والـــصباح جبينـــه ... جـــواد تـــراه بـــاللجين مخلخـــلُ
مطهّمـــة شـــهواء ضـــامرة الحـــشا ... جرور عليها قنّـــة الـــصعب تـــسهلُ
تخبّ بسرجي تحت أجنحة الـــدجى ... ومهما قطعنا حـــوملاً بـــان حومـــلُ
هجـــرت ذوات الخـــدر .... رفن أغـــر عتـــرس الجـــسم أعبـــلُ
يسابق منـــه الظـــل والـــريح تـــابع ... . قيـــد الأوابـــد هيكـــلُ
وجئت إلى وادي الوريم فلـــم أجـــد ... سوى الذيب يعوي والسريعوب يعسلُ

---

[1] نفحة بغداد: ١٢٩-١٣٣.

فبتّ به ما بين وحش ونهش ... وفيها ليوث ضاريات وبسّلُ
تخذهم أهلاً وحباً وجيرةً ... فأودعتهم سرّي وما كدت أفعلُ
ولما رأتني بالحديد مدججاً ... تحارت ..... وهي نهّلُ
فبتّ و لم يغنِ تقلّب ناظري ... عن الوجد شيئاً والشآبيب تهملُ
وتعرفني أبناء جفنة والحبا ... وحارثة الغطريف لو كان يسألُ
ويشنأني نجل القطاة..... ... وأبناؤه الجنّ الهجان وأسفلُ
وما ذاك إلا حيث كنت منزّها ... وهم فيهم ما فيهم يوم نبهلُ
بكفي عضب صيقلي ونصله ... يحدث عن أيام عاد وينقلُ
أحاديث يوم الرجز حلن ودارم ... وحدث عنه الشاعران وجرولُ
وينشد أخبار البسوس صليله ... إذا ما ثنته كفّ عزم وأنملُ
مهنّد سرحوب وأبيض لامع ... وصارم بتّار إذا حلّ يفصلُ
قد اتخذ الأعناق جفناً ومغمداً ... إذا ما دنا منها يرنّ ويعولُ
وتلك جنوبي قد تجافت مضاجعي ... وغيري على ظهر الحشايا يململُ
واني ..... من الردى ... وحوض المنايا لي عن الورد منهلُ
وما خطة الخسف التي يحذرونها ... على فارس اليحموم ..... مزلزلُ
واني إذا يوماً ترجلت ساعة ... تدنى لي الأقلام رقش وذبّلُ
فتجري بمضمار الصفاح كأنها ... صلال ومنها قاطع الحكم ينزلُ
فكم قلدّت جيد المتون قلائداً ... يحل بها ما كان في الأمر مشكلُ
وأظهرت أنساب الكرام فقد غدت ... مقاصدهم عندي تصحّ وتبطلُ
ولو نظر الكلبي يوماً مقاصدي ... سعت نحوها منه الشفاه تقبّلُ
وما استوعب ابن البر.... قد انطوى ... باسطره فالكلّ فيه مفصّلُ
فاني وان كنت الأخير زمانه ... فما ألّفوا قدماً إلي تحوّلُ
لكل كريم الأصل من آل هاشم ... على ما جرى فيه يراعي المعولُ

نــــراه لـــــبعض ..... مذاقـــــه ... وللـــبعض فيـــه مرهفـــات وأنـــصلُ
وما كنت فيــه قاذعــاً في مــنن[١] ... وما كنت أبدي ما بـــه قـــد تقولـــواْ
لكل امرءٍ في الدهر قد طال عمــره ... فيوماً على الأكتـــاف ..... يحمـــلُ
فعش سيداً ما عـــشت بـــين أعـــزّة ... وإلا فــــان المـــوت أحلـــى وأجمـــلُ
فـــان لم تنلـــها ســـؤدداً فمطيـــة ... فاني رأيت البـــدر بالـــسير يكمـــلُ

(٧)

ومن شعره هذان البيتان:

فيوماً أقاسي بؤســه مــن جمالهــا ... ويوماً ألاقي شــؤمه مــن بغالهــا
وما كان في يوم الطفوف من الأسى ... فذاك لعمري من صـــغار فعالهـــا

(٨)

وقال مؤرخاً عام وفاة السيد عبد الكريم بن السيد حسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[٢]:

لقد دهى الإسلام خطب عمــيم ... وفادح زلـــزل ركـــن الحطـــيم
وكوّرت شمـــس سمـــاء العلـــوم ... برزء خير النـــاس عبـــد الكـــريم
واغلقـــت دار النـــهى بابهـــا ... وذا صحيح العلم أضحى ســـقيم
وهـــــدمت مـــــدارس بعـــــده ... فذاك طود العلم أمـــسى رمـــيم
وأنـــشبت رقـــش بنـــا نابهـــا ... فغادرت منـــا العلـــيم الحكـــيم
ولازمت أســـد الـــشرى غابهـــا ... وبادر الثعلـــب يبغـــي الظلـــيم
فكم بنـــا مـــن شـــامت باســـم ... يهزأ بالـــدين الحنيـــف القـــويم
لا أفلح الشامت فـــيمن قـــضى ... منّـــا فـــذا صـــراطنا المـــستقيم
فقـــد مـــضى هـــذا وذا بعـــده ... وكـــل مولـــود فـــلا يـــستقيم

---

(١) كذا ورد في الأصل.

(٢) نفحة بغداد: ١٠٧-١٠٨.

فليـــــشرح النـــــوبي أنـــــسابنا   وليخطب العـــيّ بنـــا والـــسليم
قد رحـــل الناقـــد مـــن بينـــهم   فهم سواء ما بهـــم مـــن فهـــيم
ترعـــــرع الرعـــــاع في فقـــــده   وأخصب النـــذل وبـــزّ الكـــريم
فدتـــه نفـــسي ليـــتني دونـــه   كيف وقد فـــاز بفـــوز عظـــيم
والله جـــــلّ شـــــأنه بـــــالنعيم   مؤرخا "قـــضى لعبـــد الكـــريم"

(٩)

وله أيضاً في رثائه[1]:

لا صوّت النـــاعي بفقـــدك انـــه   يوم أسال من العيون لنـــا دمـــا
رزء له شمّ الجبـــال تضعـــضعت   ومـــشيّد المجـــد الأثيـــل تهـــدّما
رزء أذلّ رقـــــاب آل محمـــــد   وبسهمه كبد المكارم قـــد رمـــى
خطب عرا آل المفـــضل أجمعـــا   أشجى قلوب الـــصالحين تألّمـــا
قد كان محفلـــه يـــروق بعـــصبة   بـــيض بهاليـــل تراهـــا أنجمـــا
قد أصبحت شعثا لفقد عميـــدها   عقدت لبثّ الحـــزن فيـــه مأتمـــا
ومدارس كانـــت بـــه مأنوســـة   أضحت بلاقع أفقها قـــد أظلمـــا
وترى القرود على المنـــابر بعـــده   تهذي وثغـــر الملحـــدين تبـــسّما

(١٠)

وله:

أناس لهـــم ديـــن وشـــأن وعـــزة   فيـــشنأهم ..... للعـــز والـــدين
فما ذاك عن ذنب ولا عن جنايـــة   ولكنها أحقـــاد بغـــض وتـــوهين

(١١)

وقال راثياً أمير النظام والي كرمان، المتوفى سنة ١٣١٧هـ:

---

[1] نفحة بغداد: ١٠٨.

سقين غوادي المُزن قبر ابن صـادق وسحت برضوان وصفح ورحمـه
لقد كان للعافين مأوى ومفزعـاً وقد كان للاجـين بـراً ورأفـه

(١٢)

وقال في كتابه البلد الأمين، عند ذكره آبائه: "وقد نظمت نسبهم في ارجوزة وجيزة، وهي على من وقف عليها منهم عزيزة، يعجبني ذكر النسب منها في هذا المقام لينتفع اخواننا الكرام، وفيها نبذة من تقريض هذا الكتاب، وتقريض غيره مـن كتبنـا في الأنساب، وصورة النسب المنظوم هكذا:

هـذا كتـاب حـسن مهـذب فيـه بطـون الطـالبين تعـرب
خذه كتاباً هو مـا بـين الكتـب كالجبل الشامخ ما بـين الهـضب
فخذ هديت يا فـتى مـن جعفـر نجـل محمـد هـو ابـن جعفـر
سـلالة الراضـي نجـل الحـسن نجـل الهمـام المرتـضى المـؤتمن
نجل الشريف شرف الدين ابن مـن يدعى بنـصر الله جهبـذ الـزمن
هو ابن زرزور هـو ابـن ناصـر هو ابن منصور بن موسى الطـاهر
نجل علي بـن محمـد ابـن مـن يـدعى بعمّـار الكـريم المـؤتمن
أعـني بـه ابـن الـسيد المفـضل نجـل محمـد بـن أحمـد الـولي
نجـل محمـد الأمـير الأشـتر أبي الحـسين عـزّة المفتخـر
نجل عبيـد الله وهـو ابـن علـي نجل عبيـد الله وهـو ابـن علـي
أعـني بـه الـصالح ذا المناقـب نجـل عبيـد الله ذي المواهـب
نجـل الحـسين الأصـغر المجلـل نجل علي بن الحـسين بـن علـي
أعـني أمـير المـؤمنين المرتـضى وصيّ من بوجهـه الكـون أضـا
محمـد صـلى عليـه البـاري والآل مـن عترتـه الأطهـار
كـم عـالم قـام لآل الأعـرج يدعو إلى نحـو الـصراط الأبلـج
وصـنفوا كتبـاً بكـل فـنّ لله لا لـسمعة ومـنّ

فمنـــهم المحـــسن نجـــل الحـــسن   نجـــل الهمـــام المرتـــضى المهـــيمن
مـــصنف المحـــصول والوســـائل   وشـــارح الـــوافي ذي الـــدلائل
فـــذاك عـــم جـــدي المعظـــم   وشـــيخ والـــدي الهمـــام الأكـــرم
فالوالـــد الماجـــد عنـــه أخـــذا   وفي علـــوم الـــدين حـــذوه حـــذا
كذا عـــن ابنـــه الهمـــام الحـــسن   فخـــر هـــداة الفقهـــاء اللـــسن
مصنف الـــشرح الكـــبير الجـــامع   في فقهنـــــا أدلـــــة الـــــشرايع
وعـــن محمـــد العلـــي العـــالم   مـــصنف الحجـــة نجـــل الكـــاظم
وهاشـــم وكـــاظم وأحمـــد   والحـــسن الزكـــي كـــلّ يحمـــد
ثم محمـــد العريـــق الزاهـــد   وعمّـــه محمـــد المجاهـــد
وهكـــذا المهـــديّ والمهـــديّ   وصـــاحب المنـــاهج الزكـــيّ
وعمنـــا محمـــد بـــن جعفـــر   ووالـــدي محمـــد بـــن جعفـــر
والحـــسن ابنـــه الهمـــام الكامـــل   ونجلـــه عبـــد الكـــريم الفاضـــل
والـــسيد المحقـــق الملّـــي   محمـــد ثم ابنـــه علـــيّ
هم الوجوه مـــن ذراري المرتـــضى   كـــلاً تـــراه كالحـــسام المنتـــضى
فـــارجع بمـــن تـــشاء منـــهمُ إلى   تراجم الكتـــاب كـــي لا تجهـــلا

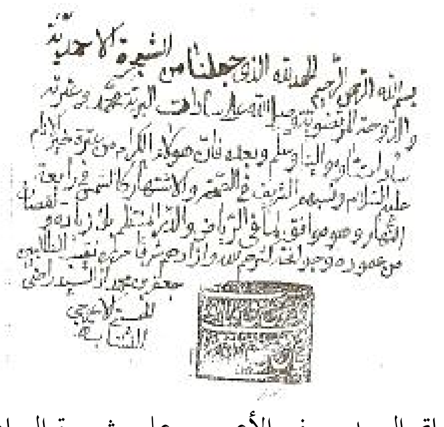

تأييد ونقش خاتم السيد جعفر الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد

٤٠ - السيد جعفر بن السيد محمد حسين الكيشوان

١٣٢٢ - ١٣٤٧هـ

١٩٠٤ - ١٩٢٨م

السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في مدينة النجف الأشرف في شهر صفر سنة ١٣٢٢هـ، ونشأ بها على أبيه، وتلقى دروسه على يديه - وكان عالماً أديباً عني بتنشئته وتوجيهه.

دخل المدرسة الرضوية، ومن بعدها اهتم بإتقان علوم العربية من نحو ومنطق ومعان وبديع وبيان، كما قرأ شيئًا من الأصول والفقه، وكان شغوفًا بقراءة كتب التاريخ والسير. قام بالتدريس في مدرسة الغري الأهلية ست سنوات.

أصيب بمرض (السل)، وبقي يعاني آلامه ثلاث سنوات، إلى انتقل إلى جوار ربه في النجف الأشرف في شوال سنة ١٣٤٧هـ، ودفن فيها.

ورد في معجم البابطين: "لم نعثر له إلاّ على قصيدة واحدة أثبتها كتاب (شعراء الغري). يصعب استخلاص وصف فني من قطعة قصيرة، غير أن المناسبة تعطي مؤشراً على توجه الموهبة، وقد يكشف المطلع عن تعلق بتقليد الشعر القديم، تؤكده مبالغات الوصف التي أدرجت في صور طال استخدامها في أشعار السابقين"[١].

شعره:

قال في تهنئة الشيخ إبراهيم الدجيلي بقران ولده الشيخ هادي:

أدرِ الزُّجاجَ وأترِعِ الأكوابا ... واسقِ النَّدامى فالهوى قد طابا
وامزجْ بكأسكَ خمرَ ثغرِك باسماً ... تُزِلِ الهمومَ وتُقلعِ الأوصابا
ودعِ العذولَ يلجُّ في تعنيفه ... يبدي الملامةَ أو يطيل عتابا

---

(١) شعراء الغري: ٢/١٣٣-١٣٥.

واشربْ على زهر الرِّياض مُدامةً ... ما استُحضِرتْ للهمّ إلا غابا
من كفِّ أغيدَ ما رقى إلا غدا ... قلبي يطاوع ساحراً كذَّابا
ساقٍ كأنَّ الخمرَ صارتْ خدَّه ... أو خدُّه في كأسه قد ذابا
لو أن رقَّةَ خدِّه في قلبه ... ما كنتُ أجرع في جفاه الصابا
هام الجمالُ بحسنه حتى لقد ... سجد الجمالُ صبابةً وأنابا
ملكَ القلوبَ جمالُه فإذا دعا ... قلبًا يهيم أطاعه وأجابا
أسكنتكَ القلبَ الذي خرَّبتَه ... وطنًا فهل ترضى يكون خرابا
وغدوتُ أعبدُ منكَ شَعراً أسودًا ... جَثْلاً وثغراً أشنبًا ورُضابا
أصبحتُ كالوثنيِّ أعبدُ دميةً ... وأنا الشريفُ أرومةً ونصابا
ما كنتُ ممن قال قافيةً ولا ... نَظمَ القصيدَ مدائحًا وسُبابا
لكنما قد هزَّ مني معطفاً ... وأزال عني همّيَ المنجابا
وأثار فيَّ عواطفاً حسّاسةً ... عرسٌ به "الهادي" ينالُ طِلابا
هو ذلك الشهمُ الذي بكماله ... قد بزَّ أقراناً له وصِحابا
شهمٌ يريكَ الفضلَ عند كلامه ... ومكارمَ الأخلاق والآدابا
طلقُ المحيّا حلوةٌ ألفاظه ... متجلببٌ من مجده جلبابا
ذو همّة ضَربتْ على هام السُّهى ... طُنُباً وفوق الزاهرات قِبابا
وسجيّةٌ طُبعتْ على حبِّ العُلا ... لم ترضَ غيرَ الفرقدين جنابا

* * *

يا أيها "الحسنُ" الذي أضحى النَّدى ... من كفِّه بحراً له وعُبابا
لا زلتَ للمجد الأثيل مُرافقاً ... تَهَبُ الجزيلَ معظَّماً ومُهابا
فَلْيَهنَ إبراهيمُ فيك ولا أرى ... ما إن بقيتَ من الحياة صِعابا
حَسِبَ الأنامُ بأنَّ شأْوَكَ قاصرٌ ... فتَسابقوا كي يدركوك طِلابا

٤١- الشيخ جعفر بن محمد النقدي

١٣٠٣ - ١٣٧٠هـ

١٨٨٥ - ١٩٥٠م

الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن حسن بن حسين بن علي نقي الربعي، المعروف بالنقدي[1].

ولد في مدينة العمارة ليلة ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ على أبيه الذي كان من ذوي اليسار ومحبي العلم، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فحضر في الاصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي.

وبعد وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وألزمه العلماء بذلك، فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحا. وكانت السلطة الحاكمة تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية، التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها. ثم رشح للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد - إذ قرروا عدم قبول غيره- فقبل وذلك سنة ١٣٣٧هـ. واستمر في القضاء الى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل الى بغداد، ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، فسكن الكاظمية المقدسة.

---

[1] وقد عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣) بيت النقدي، من بيوتات الكاظمية.

من مؤلفاته: مواهب الواهب في إيمان ابي طالب، والأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، ووسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، والحجاب والسفور، والاسلام والمرأة، وخزائن الدرر، وذخائر العقبى، وتاريخ الكاظمين، الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير، وذخائر القيامة في النبوة والامامة، والحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول، وغرة الغرر في الائمة الاثني عشر.

توفي فجأة في اليوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٣٧٠هـ[١]، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، وهو جالس في مأتم الحسين (عليه السلام) يستمع لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، الذي قال في ملحق ديوانه (مخطوط): "ولما كنت على المنبر ألقي على مسامع الحاضرين ما وقع في ذلك من الحوادث، واذا بالشيخ شهق شهقة مفزعة، واتكأ على الجدار، وأغمض عينيه، وأحضر أحد الأطباء ففحصه، ثم أفاق من غشيته، وحمل إلى منزله، ثم قبضه الله، فرحمة الله عليه". فارتجت الكاظمية لفقده، وشيّع تشييعاً حاراً، وحمل الى النجف، فدفن في الصحن العلوي الشريف (حجرة رقم ٤٧)[٢].

وأرّخ وفاته الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

أأبا محمد والقضاء محتم ... والروح من جسم الخلائق تنزع
أسفا رحلت وأنت ركن للهدى ... ولأنت في الاداب أنت المفزع
ولأنت في خلق عظيم والذي ... سواك انت الفذ أنت المرجع
هذي هي الدنيا ومن من أهلها ... لا ينكبن وذاك منها المهيع

---

[١] وفي شعراء الغري: ٢/٧٤، انه توفي سنة ١٣٦٩هـ، وهو من سهو القلم.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/٧-١٣، شعراء الغري: ٢/٧٢-١٠٧، الطليعة: ١/١٨١-١٨٢، ماضي النجف وحاضرها: ١/٣٥، مستدرك الأعيان: ٤/٤١، مشاهير المدفونين: ٨٠-٨١، معارف الرجال: ١/١٨٣، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ٣/١٤٨، موسوعة أعلام العراق: ٢/٤٥. نقباء البشر: ١/٢٩٦.

ورحلت عنا واسترحت واننا ... لا بد نلقى ما لقيت ونتبع
خلفت بعدك ما كتبت صحائفا ... تتلى مدى مر السنين وتنفع
فإليك مني ما أبثك لوعة ... حنيت عليها ما حييت الاضلع
ذاب الفؤاد لموت جعفر والذي ... أذرى دموع العين مني الأدمع
ووراء نعشك والقلوب خوافق ... حزناً وكل الناس أرخ "تخشع"

ورثاه بقصيدة أخرى بلغت (٢٥) بيتاً، مطلعها:

يا راحلاً قد بكاه ... الناس عرب وعجم

وبيت التاريخ هو:

يا ربّ جعفر أودى ... أرخ "قضاؤك حتم"

شعره:

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام. وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، كمجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف وغيرها.

جاء في موسوعة البابطين الشعرية: "تتعدد محاور شعره وآفاق فكره وامتدادات نفسه، فينظم القصائد الطوال في مديح ومراثي الشهداء، كما يصف الطيارة والسيارة، وتمتد قوافيه حين يكون الامتداد مؤشراً على درجة التعلق والإيمان، ويوجز حتى وإن كان القول في العرفان. نوَّع ما بين نظام المزدوج، وانتقاء القوافي العصية، وقال في الغزل الرمزي الذي يتخذ وسيلة لفيض الذكريات والإفضاء بالأشواق، وفي كافة الأحوال تبدو انعكاسات الموروث واضحة في اللفظ وصور المجاز.

(١)

قال في وصف الطيارة:

زهتْ بجمالها بنتُ الفضاء ... مجلببةً بجلباب البهاءِ

على الغبراء قد درجتْ وطارت ... بأجنحةِ البخارِ مع الهواءِ
يُضاء بها ظلامُ الجوِّ ليلاً ... فتسري وهْي ساطعة الضياءِ
كأن أشعة الأنوارِ فيها ... شموسٌ وهي تسطع في السماءِ
لها ما في الفضا يعنو صَغاراً ... وقد سحبتْ رداءَ الكبرياءِ
تردُّ الريحُ عنها وهْي حسْرَى ... ويهفو البرقُ منخمدَ السناءِ
سفينٌ والنجومُ لها شراعٌ ... تسير على الهواء بغير ماءِ
إلى العُلْويِّ طوراً باستواءٍ ... وللسُّفْليِّ طوراً بانحناءِ
بها ابنُ الأرضِ حلَّقَ مطمئنًا ... يُريع ببطشه طيرَ السماءِ
أهذا ابنُ الثرى قصَدَ الثريا ... من الغبراء يصعد بارتقاءِ
تظلِّلهُ الكواكبُ وهْو يعلو ... إلى الجوزاء منشورَ اللواءِ
أمِ الأقمارُ طار بها عُقابٌ ... تُرينا في الظلام سنا ذُكاءِ
تشقُّ بضوئها سترَ الدياجي ... فيا عجباً لفعل الكهرباءِ
لقد نوَّرتَنا يا عِلْمُ فيما ... كشفتَ عن العيون من الغطاءِ
فكم من غامضٍ بكَ قد تجلَّى ... وكم أظهرتَ سرّاً ذا خفاءِ
وقد حيَّرْتَنا يا علمُ فيما ... يراه من العجائب كلُّ رائي
بني الغربِ افخروا بذوي المساعي ... اللَذين سعوا لكم لا بالذَّكاءِ
فإن مفاخراً حصَّلتموها ... لقد كانت بسعي الأولياءِ
بني قومي وكم في القلب داءٌ ... وليس له سواكم من دواءِ
ألستم أنتمُ أبناءَ قومٍ ... بهم عرَف الورى معنى الإباءِ
بغُرٍّ فَعالهم سادوا وشادوا ... بيوتَ الفخرِ في هام السماءِ
أبانوا كلَّ أمرٍ ذي خفاءٍ ... أناروا كلَّ طَرْفٍ ذي غشاءِ
ومنهم قد تَعلَّمَ كلَّ علمٍ ... بنو الدنيا وفازوا باهتداءِ
همُ ضربوا صماخَ الكفرِ حتى ... بنَوا دينَ الهدى أعلى بناءِ

فنهْـضاً مثلما نهضوا خِفافاً ... إلى طلب المفاخرِ والعلاءِ
وهُبُّوا للعلوم فإن فيها ... لظمآنِ الحشا أصفى رواءِ
دعوا الشنآنَ والبغضاء عنكم ... وقُوموا بالتَّآزرِ والإخاءِ
فليس المجد يُدرَكُ بالتواني ... ولكنْ بالمتاعب والعناءِ

(٢)

وله من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام، أولها:

سرى يخبط البيدا بهم ذلك الركب ... وسار من المشتاق في اثرهم قلب

ومنها:

هوى للثرى من سرجه فتزلزلت ... له السبعة الافلاك وارتجت الحجب
قضى نحبه ظامي الحشا بعدما ارتوى ... بفيض دماء القوم صارمه العضب
وما انكشفت من قبله الحرب عن فتى ... بمصرعه منه العدى نابها الرعب.

(٣)

قال متغزلاً:

لحاظك أم سيوف مرهفات ... وقدك في الغلالة أم قناة
أتنكر فتك طرفك بي وهذي ... خدودك من دماي مضرجات
جفونك قد رمت قلبي نبالا ... فيا لله ما فعل الرماة
فديتك هل تصدق لي الاماني ... وان قيل الاماني كاذبات
تسلسل في هواك حديث دمعي ... فاسنده عن البحر الرواة
اشبب في ربى نجد وقصدي ... ربوعك لا الطلول الدارسات
أسكان الحمى رفقا بصب ... تغنت في صبابته الحداة
فلا برق سوى نيران شوقي ... وليس سوى جفوني معصرات
ومن عجب تخاف الاسد بأسي ... وتسفك مهجتي الريم المهاة

(٤)

وله يندب الإمام الحجة عليه السلام:

طالت بغيبتك الأعوام والحججُ فداك نفسي متى يأتي لنا الفرجُ
ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذا وافاك يشكو الرزايا وهو منزعجُ
الدهر جرد فينا من مصائبه عضبا غدت فيه منا تسفك المهجُ
وقام يشمت منا كل ذي حنق جمر العداوة في أحشاه معتلجُ
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت جوراً وقد زاد في آفاقها الهرجُ
نهضا فركن الهدى من بعد رفعته قد هدمته رعاع الناس والهمجُ
هذي أمية ظلما دك بينهم من طود مجدكم في كربلا ثبجُ
غداة طبقت الدنيا بمارقة في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

(٥)

وله في الأخلاق:

إذا رزق الإنسان في الجسم صحة وكان قنوعا بالذي حلّ في اليد
وعاشره في بيته من يحبه فذاك الغنى لا كنز تبر وعسجد

(٦)

وله في الإمام المهدي عليه السلام:

أما وعينيك ان القلب مكمود إنْ ساءني رزؤكم ما سرني عيدُ
ما العيد الا بيوم فيه انت ترى تلقى اليك من الدنيا مقاليدُ
وتملأ الأرض قسطا بعدما ملئت جورا وقد حل في أعداك تنكيدُ
يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
وصارم الغدر في اعناق شيعتكم قد جردته الاعادي وهو مغمودُ
الله أكبر يا ابن العسكري متى تبدو فيفرح ايمان وتوحيدُ
فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى شمل الزمان به قد حلَّ تبديدُ

وذي نواظرنـــا تجـــري مـــدامعها ... وملؤهن مـــن الارزاء تـــسهـــيدُ
تالله مــا انعقــدت يومــاً محافلنــا ... الا بهــا مــأتم للــسبط معقـــودُ

(٧)

وله في الإمام الجواد (عليه السلام):

نفت عن مقلـتي طيـب الرقـاد ... أحاديـث الـصبابة في سـعادِ

ومنها:

لكم غـزلي ومـدحي في إمـامي ... أبي الهـادي "محمـد الجـوادِ"
هو الـبر التقـي، حمـى البرايـا ... وغيث المجتدي، غـوث المنـادي
إمـام أوجـب البـاري ولاه ... وطاعتـه علـى كـلّ العبـادِ
دليـل بـني الهدايـة خـير داع ... إلى رب الـسماء وخـير هـادي
إمام هدى مقام عـلاه أضـحت ... بـه الأمـلاك رائحـة غـوادي
تقبل منـه أرضـا قـد أنافـت ... برفعتـها علـى الـسبع الـشدادِ
مـن الغـر الألى فـيهم تجلـت ... لـرواد الهـدى سـنن الرشـادِ
ومن في فضلهم طوعـا وكرهـا ... قـد اعتـرف المـوالي والمعـادي
بهم كتب السما نطقت وكم مـن ... حديث جاء مـن أهـل الـسدادِ
وقبل وجودهم قد كـان يـدعو ... بهم قس بـن سـاعدة الأيـادي
تخـذت ولاءهـم دينـا لأني ... رأيـت ولاءهـم خـير العتـادِ
وهم حصني إذا ما نـاب خطـب ... وهم مغنى انتجـاعي وارتيـادي
ومنـهم نعمـتي وهـم رجـائي ... وهم ذخري الطريف مـع الـتلادِ
إذا ما سـدت الأبـواب فاقـصد ... "جواد" بني الهـدى بـاب المـرادِ
ترى باباً بـه الحاجـات تقـضى ... ومنتجعـاً خـصيب المـستراد
ومـولى فيـه تلتجـئ البرايـا ... لدى الجلـى وفي الـسنة الجمـادِ
لطـلاب الحـوائج مـن نـداه ... تزاحمـت العوائـد والبـوادي

علـــى وفـــاده كالغيـــث همـــى ... يداه مـــدى الزمـــان بـــلا نفـــادِ
بحـــار علومـــه علـــم البرايـــا ... لـــدى زخارهـــا شـــبه الثمـــادِ
رأى دين المهـــيمن منـــه شـــهما ... كـــريم الـــذب عنـــه والـــذيادِ
فكـــان بظلـــه في خـــير أمـــن ... بـــه لم يخـــش غائلـــة الأعـــادي
وكم ظهرت له مـــن معجـــزات ... رآهـــن الحواضـــر والبـــوادي
وما ارتدعوا بنـــو العبـــاس عمـــا ... قلـــوبهم حوتـــه مـــن عنـــادِ
فـــساموه الأذى حـــسدا ببغـــي ... لهم قد فـــاق شـــرا بغـــي عـــادِ
ودس لقتلـــه سمـــا ذعافـــا ... زنـــيم لـــيس يـــؤمن بالمعـــادِ
فأغـــضب ربـــه فيمـــا جنـــاه ... وأرضـــى "أحمـــد بـــن أبي دؤادِ"
وبات الطهـــر والأحـــشاء منـــه ... بهـــا نـــار الأســـى ذات اتقـــادِ
كـــأن فـــؤاده والـــسم فيـــه ... تقطعـــه ظـــبى بـــيض حـــدادِ
تقلبـــه الـــشجون علـــى بـــساط ... من الأسقام دامي القلب صـــادي
أأم الفـــضل لا قدســـت روحـــاً ... ولا وفقـــت يـــا بنـــت الفـــسادِ
حكيت "جعيدة" في ســـوء فعـــل ... فخـــصمك أحمـــد يـــوم التنـــادِ
أمثل "ابن الرضـــا" يبقـــى ثلاثـــاً ... رهين الـــدار في كـــرب شـــدادِ
ويقضي فوق سطح الـــدار فـــرداً ... وأنـــت مـــن الغوايـــة في تمـــادي
أفتيـــان العلـــى مـــن آل فهـــر ... وأبطـــال الـــوغى يـــوم الجـــلادِ
وأبنـــاء المواضـــي والعـــوالي ... وفرســـان المطهمـــة الجيـــادِ
هلمـــوا بالمـــسومة المـــذاكي ... لـــدرك الثـــار ضـــابحة عـــوادي
عليهـــا كـــلّ مغـــوار جـــسور ... يـــزين حـــسامه طـــول النجـــادِ
فان دمـــاءكم ضـــاعت جهـــاراً ... لدى الطلقاء من بـــاغ وعـــادي
وفعل (بني نثيلـــة) فـــاق شـــراً ... فعـــال أميـــة وبـــني زيـــادِ
ســـقى الـــزوراء غيـــث مـــستمر ... وعاهد أرضـــها صـــوب العهـــادِ

ربـــا أرجائهـــا أعلـــى مقامـــا وأزهـــى مـــن ربى ذات العمـــادِ
بقبر ابـــن الرضـــا وأبيـــه حـــق لها لـــو فـــاخرت كـــلّ الـــبلادِ
هما كهـــف النجـــاة لمـــن رمتـــه لياليـــــه بداهيـــــة تـــــآدِ
كريما محتـــد مـــن كـــان مثلـــي يودهمـــا فمـــن كـــرم الـــولادِ
فمـــا زالـــت قبورهمـــا قـــصورا مـــشيدة رفيعـــات العمـــادِ
وما برحت وجـــوه بـــني البغايـــا بـــأقلامي يـــسودها مـــدادي

(٨)

وله:

أشمـــس الرصـــافة لا حجبـــت غيوم الحيا مـــن محيـــاك نـــورا
مدحت الحجـــاب الى أن رأت خدودك عيني مدحت الـــسفورا

(٩)

وله بعنوان (الحياة):

واني لاختـــار الحيـــاة الـــتي بهـــا فوائد منها يستفيد بنـــو جنـــسي
فـــان لم تـــبلغني الحيـــاة مـــأربي تخيرت موتا فيه يـــسترني رمـــسي
ولي همة شماء لم تـــرض منـــــزلا لها في العلى الا على هامة الشمس
يقلـــب بالآمـــال قلـــبي وتنـــثني تنافسني في كلّ مكرمـــة نفـــسي

(١٠)

وله أيضاً:

مونسي العلم والكتـــاب الجلـــيس لم يـــرقني مـــن الانـــام أنـــيس
يا نفوس الورى دعـــيني ونفـــسي انمـــا آفـــة النفـــوس النفـــوس
حبـــذا وحـــدة بهـــا لي تجلـــى من زمـــاني المعقـــول والمحـــسوس
علمـــتني ان الحيـــاة كتـــاب خطـــه الكـــون والليـــالي دروس
نلت فيهـــا مـــا لم ينلـــه رئـــيس حـــلَّ في دســـته ولا مـــرؤوس

* * *

يا رئيسا ذلت لديه نفوس رغبة وانحنت اليه رؤوس
كل نفس ما قدستها المزايا لم يفدها من غيرها التقديس
يا عقولا بالجهل يعبث فيها من بني الدهر سائس ومسوس
فيك قد أشرقت أشعة قدس وأضاءت كما تضيء الشموس

(١١)

وله مؤرخاً عام تأسيس مكتبة عامة باسم (مكتبة الإمام الصادق) في الحسينية الحيدرية بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٣هـ:

لله مكتبة أقام عمادها من آل حيدر كلّ شهم حاذقِ
هي روضة لذوي الفضائل أشرقت بسنا علوم للهدى وحقائقِ
الدين نادى في بنيه مؤرخاً "علمي بمكتبة الإمام الصادقِ"

(١٢)

وله:

ما مالَ نشوان بماء الدلال الا صبا قلبي إليه ومال
مهفهف القد له وجنة تشرق كالبدر بأوج الكمال
ديباجة الحسن لعشاقه قد أوضحت عنوان شرح الجمال
نقطة مسك فوق كافورة يخالها الجاهل في الخد خال
قد خفقت اقراطه مثلما يخفق قلبي ان مشى باختيال
تسبي لحاظ الظبي الحاظه وجيده يفضح جيد الغزال
والشعر داج كليالي الجفا والوجه زاه كصباح الوصال
عهدي بفيه وهو ياقوتة فمن به نظم هذي اللئال
من ذاق من ريقته شهدة بشراه قد ذاق الرحيق الزلال
جالت وشاحاه على خصره وكلما جالت بها القلب جال

لـــك العنايـــا واصـــفا خـــصره   اكفف فقد رمت بلـــوغ المحـــال

(١٣)

وله راثياً السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي وأولها:

عقيلة أهل بيـــت الـــوحي بنـــت   الوصي المرتـــضى مـــولى المـــوالي
شقيقة سبطي المختـــار مـــن قـــد   سمت شرفا علـــى هـــام الهـــلالِ
حكت خير الأنـــام عـــلا وفخـــرا   وحيدر في الفـــصيح مـــن المقـــالِ
وفـــاطم عفـــة وتقـــى ومجـــدا   وأخلاقـــا وفي كـــرم الخـــلالِ
ربيبة عـــصمة طهـــرت وطابـــت   وفاقت في الـــصفات وفي الفعـــالِ
فكانـــت كالأئمـــة في هـــداها   وإنقـــاذ الأنـــام مـــن الـــضلالِ
وكان جهادهـــا بالليـــل أمـــضى   من البـــيض الـــصوارم والنـــصالِ
وكانـــت في المـــصلى إذ تنـــاجي   وتـــدعو الله بالـــدمع المـــذالِ
ملائكـــة الـــسماء علـــى دعاهـــا   تـــؤمن في خـــضوع وابتـــهالِ
روت عن أمهـــا الزهـــرا علومـــا   بها وصـــلت إلى حـــد الكمـــالِ
مقامـــا لم يكـــن تحتـــاج فيـــه   إلى تعلـــيم علـــم أو ســـؤالِ
ونالـــت رتبـــة في الفخـــر عنـــها   تـــأخرت الأواخـــر والأوالي
فلـــولا أمهـــا الزهـــراء ســـادت   نـــساء العـــالمين بـــلا جـــدالِ

(١٤)

وله من قصيدة صدّر بها كتابه (إسلام أبي طالب)، وقدّمها بالغزل[١]:

بالله يـــا قاصـــد الأطـــلال بـــالعلَمِ   سلمت سلّم على سلمى بذي سَـــلَمِ
وحيِّ حياً حوى منها هلال هـــدىً   يشقّ نـــور هُـــداهُ بـــردة الظلـــمِ
وقل لقد بقـــى المـــشتاق بعـــدكمو   رهن الرزايا قرين الوجـــد والـــسقمِ

---

[١] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الرابعة شوال ١٣٩٢هـ - تشرين الثاني ١٩٧٢م/ ٢١.

قد غادر الحب جسماً منه لو خطرت ... به الرياح اشتكى من شدة الألمِ
أبحتموا دمه – وهو الحرام- فهل ... راعيتموه وأنتم جيرة الحرمِ

* * *

الله يا أهل ودي بعد بُعدكمو ... براني الشوق بري السيف للقلمِ
كيف الوصول إلى سلمى وقد نُصبت ... منها الخيام بأطراف الظبا الخذمِ
ريم حمتها أسودٌ من عشيرتها ... تخشاهم الأُسد في الغابات والأجمِ
لم يكفهم ما جنت أسياف مقلتها ... حتى أعدوا مواضيهم لسفك دمي
يا لائميَّ اكففا عني ملامكما ... فان سمعي عن العذال في صممِ
هواي في ذلك الوجه المليح حكى ... هوى (أبي طالب) في (سيّد الأممِ)
أفديه من خير (عمٍ) لابن خير (أخٍ) ... عمّ البرية في فضل وفي كرمِ

(١٥)

وله راثياً السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي وأولها:

ما جف دمع المستهام المغرم ... بعد الوقوف ضحى بتلك الارسم

وفي أواخرها:

أشقيقة السبطين دونك مدحة ... قس الفصاحة مثلها لم ينظم
تمتاز بالحق الصريح لو أنها ... قيست بشعر البحتري ومسلم
بيمين اخلاصي اليك رفعتها ... أرجو خلاصي من عذاب جهنم
وعليك صلى الله ما رفعت له ... أيدي محل بالدعاء ومحرم

(١٦)

وله:

يا منية القلب رفقا ... كفاك هذا التجني
هواك أضرم نارا ... بين الجوانح مني
ان كان عندك شك ... فاسأل فؤادك عني

(١٧)

وله أيضاً:

يا من سكن القلب وما فيــه ســواه   رفقا بمحب بك قــد طــال عنــاهُ

* * *

شوقاً لمحيــاك الى البــدر صــبوت   وجدا ودجى الليل بذكراك لهــوت

في اثــر محبيــك للقيــاك عــدوت   في بادية العشق وقــد همت وتــاهوا

* * *

في مدرسة الحب تلقيــت دروســا   أحييت من الدارس فــيهن نفوســا

كم أبصرت العين بــدورا وشموســا   لم تحــك محيــاك ولا لمــع ســناهُ

* * *

ما أسرف في نعتك من قال وغــالى   بل قصر اذ مثلك قــد عــز جمــالا

من مظهر معناك تــصورت خيــالا   فاعتل به القلب ومــا الطــرف رآهُ

* * *

اشتاق الى قربك والقــرب منــائي   لا صبر على البعد وقد عــز عزائــي

ما انظر في الكون أمــامي وورائــي   من يعقــل الا وأرى أنــت منــاهُ

* * *

في المسجد والدير وفي البيعة أمــسى   عشاقك يلقون على العــالم درســا

من نافذة الكون بهم تهتــف همــسا   أوصافك كــفوا فلقــد جــل علاهُ

٤٢ - جميل أحمد الكاظمي

١٣١٥ - ١٣٩٠هـ

١٨٩٧ - ١٩٧٠م

جميل بن أحمد بن ملا خضر[١] بن عباس بن عيد بن بريسم بن سلمان العامري الكاظمي، البغدادي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٥هـ، وبها نشأ على والده.

قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة الاتحاد والترقي الأهلية، فتعلم التركية، وبعد عامين دخل مدرسة (أخوّت إيرانيان) الايرانية، وفيها تعلم اللغتين الفارسية والتركية، وشيئاً من الفرنسية.

بعد دخول الإنكليز بغداد عام ١٩١٧م، التحق بوالده معاوناً له في أعماله التجارية، وبعد وفاة والده استمر في عمله هذا. ثم آثر التوظف بوزارة المالية عام ١٩٣٢م.

كان يختلف إلى بعض علماء الكاظمية، فاستفاد من السيد محمد الاصفهاني، والشيخ محمد تقي الخالصي، والشيخ جواد الزنجاني. واتصل بالشاعر جميل صدقي الزهاوي، واستفاد منه.

زاول الصحافة زمناً، وأصدر جريدة (صوت الحق) عام ١٩٤١م.

---

[١] رئيس بلدية الكاظمية سابقاً، وبيتهم يعرف ببيت عيد، كما في موسوعة العتبات/قسم الكاظمين: ١٤٦/٣.

له ديوان (آيات الحق والإخلاص)، مطبعة الفرات، بغداد عام ١٣٦١هـ. وهو مجموعة من القصائد صنعها الشاعر عام ١٩٤١م، في مدح فيصل الثاني، ملك العراق ووصيه عبد الإله.

وله معارضة لقصيدة (يا ليل الصب) نشرها محمد علي حسن في (ديوان يا ليل الصب)، بغداد ١٩٦٨م، ص ص١١٧-١٢٤.

وله ديوان مخطوط، بعنوان (البوارق) ذكره مترجموه، ولا يعرف مصيره.

توفي في بغداد سنة ١٣٩٠هـ[١].

شعره:

كان شغوفًا بشعر المتنبي وشوقي، كما كان مقتدياً بأبي نواس في سلوكه العام. وممن قرظ شعره: الدكتور محمد مهدي البصير، ومحمد حسن حيدر، وعبد المحسن القصاب، وإبراهيم الوائلي.

قال الشيخ علي الخاقاني[٢]: "أكثر من الشعر الخمري، وأجاد في أكثر شعره".

وورد في معجم البابطين: "شاعر مفعم بعشق الحياة، وحب الملذات، وسحر الجمال والغناء، أحلى أزمنته ما يمزج فيه بين خمرة الكأس وخمرة اللمى، وأطرف صوره ما عبر عن لقاء النشوة في وهج الصبوة، يرسم بالكلمات لوحات تستدعي ذاكرة البراءة ممزوجة بذكريات الخطيئة. مع هذا اتسع شعره لقضايا المجتمع والسياسة والمناسبات الدينية أيضاً. المعجم اللفظي قريب، والتصويري أقرب إلى التجديد، والقالب العروضي ثابت عند الخليل".

---

[١] من مصادر ترجمته: شعراء بغداد: ٢/٣٦٨-٣٧٤، معجم البابطين، معجم الشعراء: ١/٤٢٥، معجم المؤلفين: ١/٣٦٨، موسوعة أعلام العراق: ٢/٤٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٥٢.

[٢] شعراء بغداد: ٢/٣٦٩.

(١)

قال بمناسبة عيد الغدير، وقد أنشدها يوم الغدير سنة ١٣٥٩هـ، في باب الحضرة الكاظمية[١]:

ارتقِ المنبر واهتف طربا   وانشد الشعر نفيسا عجبا
واسمع الأيام صوتاً دونه   نغمة الباطل قد كانت هبا
هو صوت الحق في عيد به   رنّ صوت الحق فيما وجبا
ذاك يوم سمع الناس به   قولة زادت علياً رتبا
اني من كنت مولاه فذا   هو مولاه ونعم المجتبى
قولة هلل جبريل لها   تورث المستنكرين العطبا
صافح الفاروق فيها صاحباً   يغضب الدهر له ان غضبا
طأطأ الجمع لها فانبعثت   آية التنزيل تروي السببا
أكمل النعمة فيها والهدى   بعد ما تمّ له ما طلبا
وانتهى الوحيُ الذي سانده   ذو حسام قط يوماً ما نبا
ذو الفقار الدهر يخش حدّه   هاشميّ الفتك يمحو النوبا
بيد الأوحد من فرسانه   يوم بدر حيث كان الأغلبا
وكذا في يوم أحد بعدما   قد أثار المشركون الشغبا
حين نادى القوم في الجمع قضى   أحمد المختار ..... كبا
مثلما في خيبر قد ظهرت   قوة الله التي لن تغلبا
فاخر الحق بها وهي يد   من قوى الله لها ما وهبا
قلّب التاريخ وانظر هل ترى   غير آيات تريك العجبا
لأبي السبطين خواض الوغى   هادم الشرك مر ..... الريبا

---

(١) مجلة الغري – السنة الثالثة: العدد ٨٥، ١٨ ذي الحجة ١٣٦٠هـ / ٦ كانون الثاني ١٩٤٢، ص١٠٣-١٠٥.

بـــين أصـــحاب وأنـــصار أرى   شخصه الأفضل أعلـى كوكبـا
لا فـــتى إلاّه ان قلـــت فـــتى   يركب الأهـوال صـعبا مركبـا
أيهـــر الـــدهر شـــباب كلّـــه   همـــة شمـــاء طابـــت نـــسبا
عـــن أبي طالـــب والـــصيد الأُلى   طيّـــبي الأنـــساب أمـــاً وأبـــا
لا أشـــك اليـــوم ان قلـــت فـــتى   لو مـضى في أمـره مـا غلبـا
وهو ربّ الحكمة الكـبرى الـتي   لا يـرى الباطـل فيهـا ملعبـا
فهي وحي الروح من روح العـلا   وهي فيض العقـل طابـت أدبـا
فجـــرت أعـــين تبيـــان غـــدا   كـــل روح ينتقيهـــا مـــشربا
جـــوهر يقذفـــه ثغـــر العلـــى   فـــاق ابريـــز الـــورى والـــذهبا
خلـــدت جنـــب كتـــاب آيـــة   في جليل الـوحي جلـت مأربـا
وحـــديث فـــاح مـــن بينـــهما   ينـــشق الـــدهر عـــبيراً طيبـــا
يمنـــع التوحيـــد مـــني قولـــة   انهـــا كتـــب تـــدانت نـــسبا
هي نور الحـق مـن بعـد الأُلى   نـــور والـــدنيا فـــساروا الهيـــدبى
يـــسند الـــبعض ظهـــيراً بعـــضها   في بيـــان لا يعـــز المطلبـــا
ارجـــع الطـــرف إليهـــا يـــستنر   عندها الطـرف إذا النـور خبـا
تـــصقل العقـــل ويمـــسي سـيفه   مـــستنير الحـــدّ تخـــشاه الظبـــا

* * *

يا بـني هاشـم والـدنيا كمـا   تنكـــث العهـــد تعيـــد المنـــصبا
بعثـــت مـــنكم وصـــياً ثانيـــاً   يرتقـــي العليـــا بمـــسنون الـــشبا
يمـــسك الملـــك بكفـــي قـــادر   فـــاخر المـــشرق فيـــه المغربـــا
قد حبـا الـشبل حنـواً مثلمـا   تبتغـــي القربـــا ويرضـــي العربـــا
فيـــصل فيـــه ســـجايا فيـــصل   وعلى الغازي الـذي قـد أنجبـا
يفخـــر التـــاج بـــه وهـــو علـــى   عرشه مـا زال في عهـد الـصبا

يـــا رعـــى الله مليكـــاً ملكـــه ضـــمّ آســـاد الـــشرى والنجبـــا
وزعيماً حـــلّ في صـــدر العلـــى مذ بنى الـــصرح مكينـــاً بالظبـــا
جرد الـــسيف فكانـــت غـــضبة حـــررت أبنـــاء ملـــك غـــصبا
مـــا أبـــو هاشـــم إلا آيـــة من قوى العزم الـــتي لـــن تغلبـــا
مصلت الـــسيف يـــضاهي قلمـــاً تخـــذ الحـــبر دمـــاً مـــا كتبـــا
ابـــشر اليـــوم بـــشبان أرى باعث المجـــد إلـــيهم قـــد صـــبا
شـــعّ في أفئـــدة منـــهم وقـــد عـــشقوا العليـــاء أغلـــى نـــشبا
فهـــي معـــشوقتهم مـــا بزغـــت شمس هذا الكـــون والبـــدر حبـــا
في سمـــاء ظللـــت موطنـــهم ليس فيهـــا عمـــد تحكـــي الخبـــا
نستمد الـــوحي مـــن روح بهـــا لعلـــي قـــد أطلـــت كوكبـــا
تبعـــث النـــور شـــعاعاً يهتـــدي قاصـــد المجـــد بـــه ان غربـــا
فلـــها مـــني ســـلام طيبـــه كنـــسيم مـــرّ في زهـــر الـــربى
وصـــلاة الله مـــا رددهـــا ذاكر الحمد علـــى أهـــل العبـــا

(٢)

وله راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م عنوانها (دمـــوع الأسى):

ســـار طـــوداً مجلـــلاً بالـــسواد حملتـــه الـــرؤوس في الأعـــوادِ
وعهدنا الجبـــال لا تتبـــع الركـــب إذا مـــا حـــداه للمـــوت حـــادي
حاملي النعش في الضحى هل حملـــتم غير رضوى يـــسير فـــوق العبـــادِ
قاصـــدا مـــترل البلـــى في حفـــير هـــو دار الآبـــاء والأجـــدادِ
جاورت روضـــة الجـــوادين قـــدما وتسامت في الأمس بـــابن الجـــوادِ
وانتهت عنـــدها الهمـــوم وأبقـــت رهنـــها الـــساكنين حـــتى المعـــادِ
أيهـــا الراحلـــون بعـــد نـــضال فهي غمد الـــسيوف بعـــد الجـــلادِ

أو كـــبرج في الأرض ضـــم بـــدورا   خـــسفت عنـــد ســـاعة الميعـــادِ
زانهـــــا الله تلـــــك دار ثراهـــــا   طـــاب في نفحـــة مـــن الأجـــسادِ
لا كـــدار تعـــجّ بالأهـــل والجـــار   مـــــن النـــــازلين والأضـــــدادِ

* * *

أيهـــا الراحـــل الكـــريم رويـــدا   أحسن الـــسير أن يـــرى في اتـــآدِ
ما عهـــدناك في الأمـــور عجـــولا   قبـــل أن تقـــصدنّ دار الرشـــادِ
إنما الخلـــد منـــــزل الحـــبر حتمـــا   لا تكـــن للمنـــون طـــوع انقيـــادِ
لـــــك في الـــــصبر آيـــــة .....   طيلـــة الـــداء أعـــين العـــوادِ
قد طويـــت الـــشباب غـــضا نقيـــا   وارتـــديت الهـــزال بعـــد النفـــادِ
ســـاهر الطـــرف والكتـــاب سمـــير   فيه قـــد نلـــت غايـــة الاجتـــهادِ
وترفعـــت في الـــدنى عـــن أمـــور   وُئِـــدَت دون أنفـــس الزهـــادِ
فطوى الموت منك كهـــف علـــوم   نفعت حاضـــر الـــورى والبـــادي
مـــا نعـــاك النعـــاة إلا وقلنـــا   قـــد فجعنـــا بواحـــد الآحـــادِ
وســـكبنا الـــدموع حمـــرا تجلـــت   في مراثيـــك عـــن دم الأكبـــادِ
وأتينـــا العـــزاء نحـــصي الـــسجايا   والـــسجايا كـــثيرة التعـــدادِ
واجتلينا من طلعـــة الـــشمس نـــورا   ساطعا عن ســـواد ثـــوب الحـــدادِ
فقرأنـــا علـــى الجبـــاه ســـطورا   أنبأتنـــــا النبـــــوغ في الأولادِ
وانثينـــا نهـــوّن الخطـــب فـــيهم   نورد القول عـــن أخيـــك الجـــوادِ
أيهـــا الثـــاكلون صـــبرا جمـــيلا   حسبكم في الـــورى زعـــيم الـــبلادِ
فـــأبو هاشـــم أبـــوكم تـــسامى   وهو في القـــرب ظلكـــم والبعـــادِ
فلكـــم فيـــه ســـلوة عـــن فقيـــد   ولنـــا منـــه منّـــة وأيـــادي

(٣)

وله من قصيدة:

أعلِّـلُ نفـسي بالبكـاءِ وبالـشعرِ   إذا ما هفا قلبي لـذكراك في الـصدرِ
فأفزع للكأس الـتي بـات خمرهـا   أخا دمعةٍ في الصحو تجري وفي السُّكْرِ
فأمزج ما في الكأس بالـدمع علَّـني   أرى صحوةً للروح يبعثها خمـري
وقِدْماً ألفتُ الصحو في الخمر كيفما   رماني الهوى بالسكر في حبِّيَ العذري
كما قد ألِفتُ السكر من خمرة اللمى   بكأسٍ حباه الله مـن فـاتن الثغـرِ
تحـفُّ ثنايـاه عقيـقٌ يزينـه   نظيمٌ حواه الثغـر في لونـه الـدرِّي
وأصحو وما في الـصحو إلا تـذكر   لعهدٍ مضى والذكر يذهب بالـصبرِ
فيا حيرتي ما أعظـمَ اليـومَ حـيرتي   فلا الصحو يجديني ولا السكرُ في العمرِ
ولا دمعـةٌ تَـسكابها عـن تعلَّـةٍ   تفيد فؤاداً ذاب مـن لوعـة الهجـرِ

(٤)

وله في رثاء السيد محمد الصدر، المتوفى سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، وقد ألقاها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في مسجد الشريف المرتضى[١]:

الله أكبر من بـالأمس قـد حمـلا   على الرؤوس أذاك (السيد) الأجـلا
وهل طوى الشمس في عليائها قـدر   يطوي إذا شـاء في آفاقـه زحـلا
فاغبرّ يـوم بـه الرايـات ينـشرها   هول الفجيعة لما أن طغـى وعـلا
وهل هوى البدر من عليائـه قمـرا   فضمّه اللحـد بالأكفـان منـتقلا
وكان ليل عـديم الفجـر ينقـصه   نـور يـوزع في آنائـه حلـلا
أزعزع الطود مـن أركانـه هرمـا   فاندك بـالأمس في عليائـه جـبلا
فمن هوى ليتني ما كنـت مدركـه   يوم الرحيل وأفـدي عنـه مـرتحلا

---

(١) بغية الراغبين ١/٤٠٦-٤٠٨. وفيه: "وقد ظفرت هذه القصيدة باعجاب الـسامعين مـن الأدبـاء والفضلاء، ومن الأعيان والنواب والوزراء الذين حضروا المجلس، وذلك لما زخرت به هذه القصيدة من معان مبتكرة في مجالات الرثاء والسياسة والاجتماع. وإنا لنجد في هذه القصيدة من المعـاني الرائعـة، وبدائع الإبتكارات، ما ترتفع إلى أسمى مراتب الشاعرية الحقة وأعلاها".

كيما تكاد دمـــوع العـــين تغمـــرني   ليعـــذر الـــشعر أن يرثيـــه مـــرتجلا
وأدمـــع الحـــزن لألاء القـــريض إذا   ما صبّها ذو بيـــان ســـحره بطـــلا
وفي السكوت احتماء للعيـــاء وقـــد   كنت الذي أنا فيكم ســـاكنا مـــثلا
وظل ما ترســـل الآمـــاق يـــسكتني   عيا أريـــد إلى نهـــج الرثـــا ســـبلا
فما توفيـــت حقـــا عنـــد مغمـــده   سيفا أرى غمـــده بـــالحق متـــصلا
بعد النضال ومـــا في حـــده فلـــل   من القراع على الأعداء مـــا حمـــلا
والجوهر المحـــض لا تفنيـــه طارقـــة   إلا إذا الموت عـــن أســـبابه غفـــلا
مـــوت يـــصول فـــأرواح مجـــردة   عن الجسوم وما أبقت بهـــا شـــغلا
وقد سطا أمس فينا فاصطفى علمـــا   قد قارع الموت حـــتى نالـــه شـــللا
و لم تنلـــه المنايـــا يـــوم محنتـــه   في ثورة غيره قـــد عافهـــا كلـــلا
وخان من خان ممن لست أذكـــرهم   في موقف للرثا إذ اختـــشي الـــزللا
حسبي وحسب القوافي أن أرددهـــا   عف اللسان فما أن عفتـــها ملـــلا
إذا القـــريض يـــوفي حـــق راحلنـــا   ففي المراثي لشعر يعجـــب الفـــضلا
لم يبق لي الرزء نطقـــا أســـتعين بـــه   على الرثاء وما أن كنـــت منـــتحلا
شعرا تفيض بـــه الأســـفار طافحـــة   في من فقدنا بـــدهر شـــامنا نـــزلا
بدارة هـــي دنيـــا في الرحيـــل بنـــا   ذكرى الكريم إذا ما فـــات مـــرتحلا
وهل تفيد حياتي بعد مـــا ارتحلـــت   عني الأماني وقـــد ضـــيعتها أمـــلا؟
في من فقدت وعين الشعب باكيـــة   أسمى الرجال هدى قد شابه الرســـلا

* * *

ما كنـــت أعلـــم أني بعـــد تهنـــئتي   بالأمس أرثيك في ذا اليوم منخـــذلا
والحزن يخذل منطيـــق العلـــى أبـــدا   ما حل رزء وبات القلـــب مـــشتعلا
ومـــا رثـــائي إلا القلـــب أنفثـــه   على اليراع فيمـــضي بينـــه زجـــلا
فاسند لي القلب تلق الشعر منبـــسطا   يا مسند الحق في الشورى متى ســـئلا

ألم تكن أنت أسمى مرجـع وهـدى ... للمالكين برأي قـط مـا فـشلا؟
هذي الصراحة أبـديها وتـشهد لي ... تلك المواقف كـم أنقـذتها بطـلا
من عهد فيصل حتى أمـسنا وغـداً ... يمضي بها القوم ما مهـدتها سـبلا
إن يفقدوك فلم تفقـد لهـم صـلة ... بالراحلين، فهديُ الصدر ما رحـلا
تلك المواقف بالآراء مـا ازدهـرت ... إلا وغيثك فيهـا كـان منـهطلا
أما الندى فهـو ودق لا يعـاد بـه ... خصب البقاع وغرس القوم قد قحلا
فيا لك الله يا شعبا فقـدت هـدى ... للحاكمين وعنه حكمهـم عـدلا
لا خضت للجود بحـرا في تلاطمـه ... يردي الكيان إذا ما الموج فيه عـلا
أعـوذ بـالله والأيـام قاسـية ... فلا رعى الـذئب في أوطاننـاحملا
حمـراء رايتـه أن جـاء مفترسـا ... لم يبـق لا ناقـة فينـا ولا جمـلا
هذا هو الـرأي أبديـه مـصارحة ... للماسكين زمـام الأمـر والنـبلا
وفي السعيد نضوج الرأي ما احتفلت ... صيد الرجال وقد أدركتـه الـرجلا
وفي السياسة أسمى من يخـوض لهـا ... بحرا خضما وفي أمواجـه اغتـسلا
لو لم أكن أنا في بحر الرثـا غرقـا ... لكنت في خوض بحر المدح منـشغلا
لكنني والعلـى في موقـف حـرج ... أن أستجيب لداعيـه وقـد سـألا
فقصر الرزء عن شأو المدى كلمـي ... عند الرثاء وقد أنـشدتكم خجـلا

* * *

يا حامليـه رويـدا تحـت محملـه ... على الرؤوس فقد حُمّلْـتُم الـبَطَلا
ما كان أثقله يـوم الرحيـل هـدى ... والمجد والفـضل في أعـواده ثقـلا
إن خفّ ما خفّ إلا في الوغى ذربـا ... سيفا بكف إله الكون قـد صـقلا
تلكم (ديالـة) والـذكرى ترددهـا ... على الزمان لسيف (الصدر) ما فعلا
فشيد عـرش رعـاه الله في وطـن ... يرعاه فـذ بعـين لا رأت وجـلا
وليـه خـير مـن أدّى أمانتـه ... بعد الوصاية لما رشـده اكـتملا

بالأمس قد سار خلف النعش مكتئبا والأرض من خفه قد نالت القبلا
أسمى الوفاء تجلّى فيه مصطحبا نوري السعيد الذي بالصدر قد ثكلا
وخلفه قد مشت أعياننا زمرا ممن يفاخر فيهم عصرنا نبلا
يا آل (صدر) العلى والدين تعزية من شاعر عن هواكم قط ما نزلا
يا آل (صدر) العلى والدين خدنكم لا بات في الحق يلقى عنكم بدلا
قالوا تقربت زلفى في مدائحهم فقلت زلفى ولكن لم يكن دجلا
وإنما بات محض الود يدفعني نحو المودة إذ ألقيهما جملا
وفيكم للعلى في (صادق) أمل يسمو به العصر لا ضيعتم الأملا

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (السلام العالمي وحرية الشعوب):

خذْ من ضميرك للسلام دليلا تجدِ السلام لدى الشعوب قتيلا
لعبتْ به الأهواء لعبةَ فاتكٍ لم يُجدِهِ قتلُ الأنام فتيلا
طغيانُ حكم الفرد زعزعَ ركنَه فغدا له طيبُ الأوان وَبيلا
فردٌ أراد الدهرَ طوعَ بنانه فأتى يناضلُه الزمان بديلا
لعَنَتْهُ أرضٌ بات سلْم شعوبها خطباً سيمحوه النضال جليلا
قد فاته النصر المبين وليتها ساءت بعُقْباها الأمور سبيلا
فيظلُّ يرسف في القيود جزاء ما تجني اليدان كما أضلَّ عقولا
ساق الشعوبَ إلى الدمار وليته قد ساق نفسَهُ للدَّمار ذليلا
في طعنةٍ تذر الفؤاد بحَيْرةٍ فيها يصافح عاجلاً عِزْريلا
من قبل أن يجد الحِمام بحبل من يزجي الحِمامَ عن الحبال عَجولا
فيُجَرُّ جَرَّ الذئب مات على الطوى وحشاً ويُغمَر في الحضيض نزولا
وهناك تلعنه السماء ومن بها لعناً سيلقى في السماء قبولا
عيسى نبيَّ الرفقِ سمعُك كم وعَى أمّاً وطفلاً يرسلون عويلا؟

في فقْدِ من حفــظ الحنــوَّ فــؤادُه　　بَــشَراً بــأمر الله كــان معــيلا
اليــتم والتَّرميــل حــلاّ فيهمــا　　حــالَيْ شــقاء لا يــرى تحــويلا
الجــوع عــضَّ بنابــه كــشحَيْهما　　والمــوت قــرَّبَ ســيفه المــسلولا
شبحان قد فقــدا البيــانَ كلاهمــا　　إلا لــــساناً يُحـــزن التـــرتيلا
روحان قد سئما الحيــاة وســلمَها　　لولا الــسلامُ لمــا بُعثــتَ رســولا
ولما وطــأتَ الأرض خــيرَ مبــشرٍ　　يــوحي إليــه ربــه الإنجــيلا
ولمــا حبــاك المهــدَ آيــةَ ربِّــه　　نطقــاً يمهِّــد للــورى التنــزيلا
أعــبيرَ روحِ الله كنــت بأرضــه　　نــوراً يــشعُّ لدينــه قنــديلا
تهدي سبيل المــارقين عــن الهــدى　　كــيلا يــضلَّ المــارقون ســبيلا
تُملي فيكتــب مــا تقــول وتنــثني　　تــأتي بــشتَّى المعجــزات دلــيلا
حــتى انتــهيتَ وللرســالة منتــهى　　أمــر يظلِّلــهُ الــسلام ظلــيلا[١]

(٦)

وله من قصيدة:

جلَّ مَنْ شــأنُه العــلا أن يُــديلا　　أيَّ صــرحٍ مــتى أراد جلــيلا
يبعث المِعْولَ الــذي لــيس يــثني　　ضــربةً دون أن يهــدَّ الأصــولا
هكــذا في القــديم هــدَّ كيانــاً　　لبني الــضاد وارتــضَى أن يــزولا
من بناءِ الزمــان صــرحٌ مكــينٌ　　أنشأَتْهُ الأجــداد جــيلاً فجــيلا
بعد أن باركــتْ قــريشٌ بــرأيٍ　　جلَّ من أحمــدٍ ولاقــى القبــولا
رســخَ الأســودَ المقــام إلى الآ　　نَ ببيــتٍ يُــؤانس التقبــيلا
كلما حــطَّ بــالحجيج ركــابٌ　　سار في موكب الزمــان طــويلا
والتقــى الحــقُّ بالمــساواة يومــاً　　موكبــاً مــا اســتقر إلا قلــيلا

---

(١) كذا في الأصل.

في ربــــوعٍ تنَــــزَّل الآي فيهـــا　　　والأمين الصدوق كـــان الخلـــيلا

للـــذي جـــلَّ في عـــلاه مليكـــاً　　　لقَّـــنَ الآيَ عبــــدَه جــــبريلا

يهـــبط الأرضَ هاتفـــاً بجنـــاحٍ　　　زانـــه الحـــق يحمـــل التنـــزيلا

والـــصفيُّ الأمـــين يرعـــاه نـــوراً　　　شعَّ يهدي الأنـــام هَـــدْياً جمـــيلا

والـــورى بـــين تائـــهٍ ومـــضِلٍّ　　　قد أضاع الهـــوى عليـــه الـــسبيلا

ليس يدري الحياةَ كيـــف تُماشـــى　　　واحترام الأوثـــان كـــان الـــدليلا

برهة لم تكن سوى لمحـــة الدهْـــــ　　　ــــرِ، وقد مـــرَّ بالأنـــام جهـــولا

بين رفض الأعـــراب دينـــاً قويمـــاً　　　وانتقاص المختـــار رأيـــاً أصـــيلا

فإذا بـــالعقول يـــدفعها الحَقْــــ　　　ــــقُ إلى ما شـــدَتْ بـــه تـــرتيلا

وهْـــو دســـتور أمـــة وبرايـــا　　　ليس ترضَى عـــن عدلـــه تحـــويلا

كلمـــا مـــرَّتِ القـــرون عليـــه　　　طاب والحق ظـــلَّ فيـــه جلـــيلا

وإذا بـــالأمين خـــير مطـــاعٍ　　　انتـــهى أن يقـــيمَ فـــيهم دلـــيلا

(٧)

وله في تقريظ ديوان كمال نصرت قصيدة عدتها (٩١) بيتـــاً، منـــشورة في مقدمـــة الديوان المطبوع ببغداد سنة ١٩٦٨م، مطلعها:

فجّـــرت أشـــواقاً وألحانـــا　　　ووزنت أسمـــى الـــشعر أوزانـــا

٤٣ - السيد جميل بن السيد طاهر الحيدري

١٣٦٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٣ - ٠٠٠٠م

السيد جميل بن السيد طاهر (محمد طاهر) ابن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني[١].

ولد بمحلة التل في مدينة الكاظمية المقدّسة سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م، ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، تبعاً لأبيه، إذ طلبه أهلها ليكون إماماً للجماعة في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في محلة الدهانة.

أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في بغداد. ثم دخل كلية العلوم / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦٧م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء، ليدخل سلك التعليم مدرساً لمادة الفيزياء، متنقلاً بين عدة مدارس في بغداد، وبقي يعمل في هذه المهنة لمدة (٢٢) عاماً، وبعدها أحيل إلى التقاعد بطلب منه. وخلال هذه المدة كان يواصل تحصيل علوم العربية والدينية على السيد والده، وعلى بعض أعلام أسرته.

له كتاب عن الحركات الاسلامية، وكتب عن حياة المجاهد السيد عبد الكريم الحيدري، وكتاب مختصر عن حياة والده، وهو مقلّ في نظم الشعر، وأكثره في أهل البيت (عليهم السلام).

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على رسالة بعثها إليّ السيد المترجم، وفيها شعره.

شعره:

(١)

قال في مكانة أهل البيت في الكتاب والسنة، وما جرى عليهم من محن حتى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي بحدود سبعمائة بيت بعنوان (القصيدة الملحمية في أهل البيت)، جاء في مقدمتها:

حسبي الله حامداً في ابتداءِ … أزليٌّ وسرمديّ البقاءِ
صلِّ يا ذا العلى على ذي العلاءِ … أشرفِ الخلقِ خاتم الأنبياءِ
وعلى آله الذين نماهم … سيّدُ الرسلِ صفوةُ الأصفياءِ
جعل الله نسله من عليّ … ومن الطهرِ فاطم الزهراءِ
والذين اختصوا من اللـ … ـه تعالى في وحيه بالثناءِ
عصم الله أنفساً زاكياتٍ … في معاني التطهير رمز نقاءِ
أذهب الله عنهم كلّ رجسٍ … أهل بيت النبي أهل الكساءِ
نزلت آية المودة فيهم … فلقربى الرسول كلّ الولاءِ
حبهم واجبٌ وفرض من اللـ … ـه على خلقه بلا استثناءِ
فهو ركن الإيمان أضحى وهل قا … مَ بناء لو هُدَّ ركنُ البناءِ
هلك اثنان فيهمو من محبٍ … في غلوٍّ أو مبغضٍ في عداءِ
فهمو من عباد ربِّ البرايا … وحباهم بأفضلِ الأشياءِ
والمغالي يؤلّه الفردَ منهم … نزّهوهم عن ذلك الافتراءِ
هل أتى قد أتت بفضلِ عليّ … وبفضلِ السبطين والزهراءِ
هؤلاء الأبرار في سورة الدهـ … ـر زكّاهم إلهُ السماءِ
وأتتهم بشرى بأنَّ جزاهمْ … جنّة الخلد وهو خير جزاءِ
خصّهم ربّهم بإيتاء حقّ … قد تجلّى في الرومِ والإسراءِ
وبهم باهل النبيّ النصارى … فأتوا خائفين يوم اللقاءِ

مُذ أطلَّ العذاب فـالأرض رجْـــ ـــت في رياح مجمـرة هوجـاءِ
فاسـألوا آيــة التباهــل عنــهم ونـصارى نجـران في البيـداءِ
عندما الوحي قد أتى (قل تعـالوا نـدعو أبناءنـا) بهـذا العـراءِ
واقـرأوا آيــة الولايــة في الكـر ار مـن صـار سـيّد الأوليـاءِ
وتمـسّك بقولـه (إنّمـا و ليكم الله) تكـن مـن الـسعداءِ
لم يـزكِّ حـالَ الركـوع سـواه خـصّه الله في عظـيم الحبـاءِ
فهو فيها صار الـوليّ علـى مـن وحّـدوا الله دونمـا شـركاءِ
في علـيّ جـاءت ثـلاث مـئينٍ من كـريم الآيـات في إحـصاءِ
فإليـه ابتغـوا الوسـيلة نهجـاً تلك آيـات سـورة الإسـراءِ
فـسلام علـيكم آل ياسيـــ ـن متى دارَ كوكب في الفـضاءِ
أيّ ريبٍ يكـون بعـد نـصوصٍ هـي في الـذكر دون أيّ مـراءِ
إنّمـا الحـقّ نيّـراً يتجلـى مثل ضوء شـعاعه مـن ذُكـاءِ

(٢)

وله في مدح الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام):

((المقطع العام))

الحمـد لله مـع الـشكرِ نعمائـه عمّـت بـلا حـصرِ
وصلِّ يـا ربي علـى المـصطفى محمـدٍ وآلـه الغُـرِّ
قد تـرك العتـرة يوصـي بهـم وبالكتـاب الخالـد الـذكرِ
مـا إن تمـسكتم بهـم تُـسعدوا بـلا ضـلال أبـد العمـرِ
ما افتـرق الكتـاب عـن عتـرةٍ زاكيـة كـالأنجم الزهـرِ
ما افترق الـثقلان عـن بعـضهم حـتى ورود الحـوض والنـهرِ
مـن بعـده أئمـة عـشرة واثنان قـد زادوا علـى العـشرِ
وفي الحديث مـن قـريش همـو ومـن بـني هاشـم في حـصرِ

ومنـــهم المهـــدي وهـــو الـــذي ... يملؤهـــا عـــدلاً بـــلا جـــورِ
قـــد عـــصم الله نفوســـاً زكـــت ... بآيـــة الـــتطهير في الـــذكرِ
أهـــل الكـــساءِ خمـــسةٌ شـــرفوا ... ولا يقاســـون مـــع الغـــيرِ

* * *

في سورة الـــشورى بـــدا حـــبّهم ... فـــرضٌ علـــى الفـــاجرِ والـــبرِ
مـــودة القـــربى هـــي الأجـــر في ... القرآن مـــا أسمـــاه مـــن أجـــرِ
هم سفن النجـــاة تنجيـــك مـــن ... تلاطـــم الأمـــواج في البحـــرِ
أضـــحوا أمانـــاً لجميـــع الـــورى ... كـــأنجم تهـــدي إلى الـــبرِ
وباهـــل الـــنبي قومـــاً بهـــم ... مـــن أهـــل نجـــران بـــلا قـــسرِ
وشُـــبّهوا بالبـــاب تلـــك الـــتي ... يُحـــطُّ فيهـــا الـــذنب في ســـترِ
وأطعمـــوا الطعـــام في صـــومهم ... لمـــا غـــدوا يوفـــون بالنـــذرِ
جـــازاهُمو بـــاريهمُ جنـــة ... إذ نالهـــا الأبـــرار بالـــصبرِ
فـــضائل سمـــت بهـــم وارتقـــت ... وقـــد أتـــت في ســـورة الـــدهرِ

* * *

هـــذا علـــيّ الـــدرِّ مَـــن مثلـــه ... قـــد فـــاز بالمناقـــب الزُهـــرِ
مولـــده في البيـــت في خـــصلةٍ ... ما نالهـــا فـــردٌ مـــدى الـــدهرِ
الأم ترجـــو حينمـــا أقبلـــت ... تيسير مـــا تخـــشاه مـــن عـــسرِ
فانـــشقّت الكعبـــةُ في معجـــزٍ ... وبعـــدها عـــادت بـــلا فطـــرِ
صـــنو رســـول الله ذاك الـــذي ... بيانـــه جـــواهر النثـــرِ
ذاك ابن عـــم المـــصطفى والـــذي ... يكتـــبُ للجـــواز في الحـــشرِ
ذاك علـــيّ المرتـــضى حيـــدرٌ ... شـــفيع يـــوم الحـــشرِ والنـــشرِ
أول مـــن أســـلم بـــين الـــورى ... مكـــرّم الوجـــه وفي طهـــرِ
أول من صـــلّى مـــع المـــصطفى ... جماعـــة في بـــاديء الأمـــرِ

أول من صلّى على المصطفى ... وهو الذي واراه في القبرِ
لازمه مقتفياً إثره ... صاحَبَه في السهل والوعرِ
أملى عليه المصطفى علمه ... "صحيفة" تكتب في سفرِ
ربيب طه والوصيّ الذي ... لازمه في العُسرِ واليُسرِ
وآية التبليغ في حق من ... قد كان كراراً بلا فرِّ
إذ بلّغ الرسولُ في خطبةٍ ... ما جاء في الوصيّ من أمرِ
وتحت أشجار وفي ظلها ... بلّغ بعد الفرض في الظهرِ
بلّغ بعد الحج في مشهدٍ ... يحضره الآلاف في الحرِّ
بالقرب من جحفة ناداهمو ... في علنٍ وليس في سرِ
من كنت مولاه عليٌّ غدا ... مولاه هذا الكوكب الدري
وكفه بكف يعسوبها ... تحسبهم كالشمس والبدرِ
وبعده أوصى لأبنائه الـ ... أطهار في أصلٍ وفي جذرِ

* * *

وقام (حسّان) بأبياته ... مهنئاً بأجمل الشعرِ
أصحابه قد بايعوا كلّهم ... وبايع النساء في سترِ
توّجه النبيّ في بيعة ... (يوم الغدير) الخالد الذكرِ
"اليوم أكملت لكم دينكم" ... في نعمة تدوم بالشكرِ
وسارت الركبان في نشره ... تَرْحلُ من قطرٍ إلى قطرِ
فالعهد والميثاق قد أُبرما ... في بيعةٍ لم تبقِ من عذرِ
في شهر ذي الحجة تتويجه ... أعظم بهذا العيدِ والشهرِ
مضت سنون عشرة عنده ... غرّاء من تاريخنا الهجري
سبعون يوماً بعده عُدّدت ... إلى وفاة المصطفى الطهرِ

* * *

في مـــــرضٍ أراد تأكيـــــدها ... وصـــيةً تكتـــبُ بـــالحِبرِ
كـــي لا يـــضلوا أبـــداً بعـــده ... لكنـــه يُـــسمع مـــا يـــزري
وهكـــذا قـــد رفـــضوا خطـــةً ... بقـــولهم هـــذا مـــن الهجـــرِ
"رزيـــة الخمـــيس" مـــشهورة ... ســـجّلها التـــاريخ في سِـــفرِ
والـــنصّ أضـــحى واضـــحاً بيّنـــاً ... في خاصـــف النعـــلِ بـــلا كِبْـــرِ
يـــؤتي الزكـــاة راكعـــاً إذ غـــدا ... خـــير ولي مـــن أُولي الأمـــرِ
أنـــت كهـــارون حـــديث أتـــى ... هذا أخـــي فاشـــدد بـــه أزري
وهو مـــع الحـــقّ حـــديث سمـــا ... وهـــو مـــع القـــرآن والـــذكرِ
وحيثمـــا دار علـــيّ العلـــى ... يـــدور هـــذا الحـــق أو يجـــري
واقـــرأ حـــديث الـــدارِ في حقـــه ... يوم اجتمـــاع العـــدد النـــزرِ
كـــان إلى الله أحـــبّ الـــورى ... في خـــبر المـــشوي مـــن الطـــيرِ
مدينـــة العلـــمِ غـــدا بابهـــا ... وهـــو الـــذي يمتـــاز بـــالجفرِ

* * *

رُدت لـــه الـــشمس وقـــد فاتـــه ... وقتُ صلاة الفـــرض في العـــصرِ
يـــوم المؤاخـــاة علـــيٌّ غـــدا ... وهو أخـــو الهـــادي بـــلا نُكـــرِ
في حقـــه الآيـــات قـــد أُنزلـــتْ ... في حقّـــه نقـــرأ "مـــن يـــشري"
أُنزلـــت المئـــات في فـــضله ... حيث غدت بين المـــلا تـــسري
وفـــضله كـــالبحر في مَـــدّهِ ... وما لهـــذا البحـــر مـــن جَـــزْرِ
جبريل نـــادى في الـــسما لا فـــتى ... إلا علـــيّ قائـــد الغُـــرِّ
سلْ عنه أُحـــداً ثم ســـل خيـــبراً ... وســـل رؤوس الـــشرك في بـــدرِ
وسل من الأحزاب مـــاذا جـــرى ... وســـل حُنينـــاً آخـــر الأمـــرِ
وفـــضله ليلـــة بـــدرٍ بـــدا ... لما اســـتقى مـــن داخـــل البئـــرِ
دمّـــرَ في بـــدرٍ صـــناديدهم ... فاسأل عن الأخبار مـــن صـــخرِ

لأُعطـــين رايـــتي في غـــدٍ   لقائـــد يفـــتح في يُـــسرِ

* * *

قد قلع البــاب الــتي أصــبحت   معبر جــيش الفــتح كالجــسرِ
وضــربة الخنــدق قــد عادلــت   عبــادة الخلــق بــلا نُكــرِ
قــد بــرز الإيمــان في شخــصه   مقابــل الــشرك مــع الكفــرِ
من لقّن الابطــال درســاً فخــذ   من مرحبٍ درساً ومــن عَمْــرِو
من محق الــشرك مــع المــصطفى   بـــسيفه المـــشهور بـــالبترِ
يجعـــل أعـــداء نـــبي الهـــدى   مثـــل الظبـــا تفـــرّ في ذعـــرِ
ما كنتَ في بعــث نــبي الــورى   إلا أمـــيراً عـــالي القـــدرِ

* * *

يا من فدى الرســول في هجــرةٍ   خطـــيرةٍ أدّت إلى النـــصرِ
يا من حمــى النــساء في رحلــة   فواطمـــاً خـــرجن مـــن خـــدرِ
"بـــراءة" بلّغهـــا طائعـــاً   من بعد نقضِ العهــد في جهــرِ
ســـار إلى مكـــة في ناقـــةٍ   ملبيـــاً وجـــدَّ في الـــسيرِ
وحطّــم الأصــنام لمــا ارتقــى   كتـــف نـــبي الله في فخـــرِ
ســـلْ هُـــبلاً كـــبير أصـــنامهم   كيف هوى بــالطعنِ والكــسرِ
وسل عن الأبــواب مــن ســدّها   وبابـــه يُفـــتح في أمـــرِ

* * *

ســيدة النــساء قــد أصــبحتْ   كفــواً لهــذا البعــلِ والــصهرِ
زوجة خــير النــاس تزهــو بــه   راضـــية بقلـــةِ المهـــرِ
قــد خُطبــت لكــنّ تزويجهــا   كـــان بـــأمر الواحـــد الـــوترِ
مـــا كـــان للرســـول ذريّـــة   إلا مـــن الطهـــرين في حـــصرِ
أبوه حــامي المــصطفى والــذي   مـــات بعـــام الحـــزن والقهـــرِ

وأمّـــــه آوتـــــه في بيتــــــها		تحميـــه مـــن بـــردٍ ومـــن حـــرٍّ

* * *

يا صاحب النهج دعــوت الــورى		إلى التقـــى والـــصبر والـــشكرِ
قـــد عـــرّف التوحيـــد في نهجـــه		مـــن دون تجـــسيم ولا كفـــرِ
وعهـــــده لمالـــــكٍ منـــــهجٌ		غـــداة ولاّه علـــى مـــصر
وهو الـــذي قـــال ســـلوني وقـــد		حيّـــرَ أهـــل العلـــم والفكـــرِ
مبـــــادئ القـــــرآن ميزانـــــه		مـــا ســـار في بغـــيٍ ولا غـــدرِ
قـــد طلّـــق الـــدنيا ثلاثـــاً ولا		يـــسعى إلى بـــيض ولا صـــفرِ
يهلك مـــن في حبـــه قـــد غـــلا		ويهلـــك المـــبغض في خـــسرِ
قـــضاؤه العجيـــب إنمـــوذجٌ		للعـــدلِ والإنـــصافِ والـــبرِ
ســـاويتَ بـــين النـــاسِ فعـــلاً		كما ساويتَ بين العبـدِ والحـرِّ
أشـــبهَ في خـــصاله صـــفوةً		مـــن النبـــيين ذوي القـــدرِ
يا سيد العُـربِ وليـث الـوغى		يا خـير مـن يُنمـى إلى فهـرِ
حاربـــك الخـــصوم في فتنـــةٍ		بـــشأن عثمـــان مـــع المكـــرِ
قاسوك بالخـصمِ ومـا أنـصفوا		وهـــل يقـــاس الطـــود بالـــذرِّ
وعندما العـوراتُ قـد أُظهـرتْ		أعرض عن عمـرو وعـن بـسرِ

* * *

وحلّ في البصرة مـن قـد بغـوا		وحـــاربوا بـــالبيضِ والـــسمرِ
والمـــارقون كفّـــروا حيـــدراً		ثم اســـتباحوا الـــدم في هـــدرِ
فالقتـــل والـــتكفير منـــهاجهم		واتـــصفوا بالجهـــلِ والغـــدرِ
فالخـــارجيُّ قاتـــلٌ مـــسرفٌ		لكنّـــه يحتـــاطُ في التمـــرِ

* * *

وسل مـن المقـداد عـن حيـدرٍ		ومـن كميـلٍ ثم مـن حِجـرِ

سلْ عنه عمــاراً بــسوحِ الــوغى ... ومالكـــاً وابـــن أبي بكـــرِ
سلْ عنـــه ســلماناً وســلْ قنــبراً ... أو جنـــدباً أعـــني أبـــا ذرِّ
ســلْ الخزاعــيّ وســلْ ميثمــاً ... وبعـــده رُشـــيدٌ الهجـــري
مـــادحكم بـــشعره فـــائزٌ ... وان يكـــن بيتـــاً علـــى ســـطرِ

((ملحق خاص بمصاب أهل البيت))

وليــد بيــت الله يقــضي أســىً ... شـــهيد بيـــت الله في صـــبرِ
قـــد فـــاز والله إمـــامُ الهـــدى ... لمـــا هـــوى في ليلـــة القـــدرِ
أوصى بما يُــصلح مــن أمــرهم ... يرفـــق بالـــشقيّ في الأســـرِ
نجــلاه ســبطا أحمـــد ســيدا ... شـــباب أهـــل الجنـــة الغُـــرِّ
فالحــسن الزكــي ظلمــاً قــضى ... بالسم بعــد الــصلحِ في غــدرِ
وقد قــضى الحــسين في كــربلا ... بالقتــلِ مــذبوحاً مــن النحــرِ
وقــد قــضى الأنــصار في ثُلــةٍ ... ثـــائرة تبـــدأ بـــالحُرِ
وقــد أتــى البــاغون في زمــرةٍ ... تعـــجُّ بالأشـــرار كالـــشمرِ
ورأســه يرفــع فــوق القنــا ... والخيل قد داست علــى الــصدرِ
وجبهـــة للحـــق تعلـــو بـــه ... وجبهـــة للبغـــي والـــشرِ
وقـــادةٌ للـــدين ســـاداته ... وقـــادة للفـــسق والـــسكرِ
وأحرقــوا الخيــام يــا ويلــهم ... فروّعـــوا النـــساء في ذعـــرِ
نساء بيت الــوحي تُــسبى وقــد ... أتتـــهم الـــسياط مـــن زجـــرِ
قــضى شــهيداً قبلــهم حمــزة ... وجعفـــر الطيـــار في الثغـــرِ
مــن معــشرٍ حبــهم واجــب ... وبغـــضهم يـــدخل في الكفـــرِ
منـــهم علـــي وابنـــه بعـــده ... والـــصادق المـــشهور بـــالجفرِ
وبعـــده الكـــاظم ثم الرضـــا ... ونجلـــه الجـــواد ذو الـــبرِ

ثم النقـــــيُّ وابنـــــه بعــــــده		ومن يُــسمى صــاحب العــصرِ
مضوا بــصبر وقــد استــشهدوا		وغيّـــبَ المهـــدي في ســـرِّ

((ملحق خاص بالأعراس))

يـــا آل طـــه ســـادة العـــصرِ		بحـــبكم نحيـــا مـــدى العمـــرِ
ومــــدحكم عطّــــر أجواءنــــا		وفضلكم يــسري مــع النــشرِ
صــــحيفة المــــؤمن عنوانهــــا		حـــبُّ علـــي قائـــد الغـــرِّ
حـــبُّ علـــيّ بـــن أبي طالـــب		في القلبِ مكتوب علـى سـطرِ
بحـــبكم نعـــرف بـــين الـــورى		وأصـــــله في عـــــالم الـــــذرِّ
وحـــبكم أنـــسى الـــذي قبلـــه		قـــد هـــام بـــالبيض أو الـــسمرِ

***

جئنـــا مـــع الأفـــراح في بهجـــة		وفي أريـــج الـــورد والعطـــرِ
حيـــث تجمعنـــا لنيـــل المـــنى		في عـــرس شـــهم طيّـــبٍ حُـــرِّ
جئنــــا نهنيــــه وأصــــحابه		نقول يـــا بـــشرى علـــى الخـــيرِ
وننـــشد الأبيـــات في مجمـــعٍ		وقد صـــفا العـــيش بـــلا كـــدرِ
وغـــــرّد الطـــــير بألحانـــــه		وعـــــاد مـــــسروراً إلى الـــــوكرِ
فاســـهر مـــع الأفـــراح في ليلـــة		الزفـــاف حـــتى مطلـــع الفجـــرِ
وفي الختـــــام رددوا عاليـــــاً		الحمـــــد لله مـــــع الـــــشكرِ

((ملحق خاص بدعاء الختام))

رضاك يـــا ربّـــي ويـــا خـــالقي		لكـــي ننـــال الفـــوز في الحـــشرِ
حيـــث جنـــان الخلـــدِ معروفـــةً		مـــن تحتـــها أنهارهـــا تجـــري
إغفـــر لنـــا ذنوبنـــا واســـتجب		دعاءنـــا يـــا دافـــع الـــضُرِّ

(توبــوا إلى الله جميعــاً) كمــا　　　قد جاءت التوبــة مــن (بِــشْرِ)
نــسألك اللـــهم بـــالفجرِ　　　وبالليـــالي العــشرِ في الــذكرِ
نــسأل بالـــشفع وبـــالوترِ　　　نــسأل بالليـــلِ إذا يــسري
احفــظ حمــاة الــدين يــا ربنــا　　　مُــسدداً مراجـــع العــصرِ
قد خــدموا الــشرع بــأقلامهم　　　وروّجــوا الأحكـــام بالنـــشرِ
في الصلوات الخمس نــدعو لهــم　　　وبعـــدها في الـــشفعِ والـــوترِ
وانــصر لــواء الــدين يــا ربّنــا　　　بحرمـــة الكعبـــةِ والحِجـــرِ

(٣)

وله بعنوان (السبط الثائر)، نظمها في ستينيات القرن الميلادي الماضي:

أبى الـــسبط إلا طريـــق الكفـــاح　　　فللـــه مـــن بطـــلٍ ثـــائر
أبـــو الـــشهداء ورمـــز الإبـــاء　　　فـــدى دينـــه بـــدمٍ فـــائر
وســـطّرَ ملحمـــةً في الفـــداءِ　　　تـــردد في عـــصرنا الحاضـــر
أنـــار الـــسبيل إلى العـــاملين　　　وقـــد صـــار كالمثـــل الـــسائر
فـــذكراه لّمـــا تـــزل ثـــورةً　　　تنـــدد بالظـــالم الجـــائر
ونهـــضته أصـــبحت مـــشعلاً　　　وقـــد شـــعَّ في ضـــوئه البـــاهر
فمن جدّه المـصطفى مـن أبـوه　　　تقـــدّس مـــن قائـــد ظـــافر

* * *

رأى ديـــن آبائـــه لعبـــةً　　　غـــدا بيـــد الملحـــد الكـــافر
فـــسار بـــرهط لـــه صـــابرين　　　أشـــداء كالـــضيغم الكاشـــر
وقاتـــل جمـــع يزيـــد فقـــد　　　تظـــاهر في إثمـــه الـــسافرِ
ثلاثـــون ألفـــاً أتـــوا مـــاكرين　　　فتبّـــاً لجمعهـــم المـــاكر
مـــآلهم في ســـعير غـــداً　　　هنالـــك في يومهـــا الآخـــر
غـــدا ناصـــر الـــدين فـــرداً و لم　　　تغادر لـــه الحـــرب مـــن ناصـــر

فـأعظم بمـن معـه استـشهدوا على الطـف في يومـه العاشـر

***

وهـذي خيـامهم حرّقـت وفيهـا الإمـام أبـو البـاقر
وزينـب قـد وقفـت موقفـاً هـو الـسيف في حـدّه البـاتر
فوا عجبـاً مـن نجـوم هـوت ولكنـها حكمـة القـادر
فمـا أكـبر الـوزر في العـالمين وأقـبح بفاعلـه الـوازر
فيـا كـربلا معقـل الثـائرين كتبـت الـولا بـدم طـاهر
أيا قاصـد الطـف خـذ عـبرة إذا زرتـه في ثـرى الحـائر
ستـشهد أسمـى معـاني الـولاء إذا شـدتَ في ذكـره العـاطر
وتعرف كيـف يكـون الثبـات علـى مبـدءِ الثـائر الـصابر

(٤)

وله هذه القصيدة التي ألقيت في أربعينية المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم في الجامع الهندي بالنجف سنة ١٩٧٠م:

نُكّستْ رايـةُ الهـدى في الأنـامِ وخبـا ضـوءُ شـعلةِ الإسـلامِ
يوم جـاء النـاعي بفقـد إمـامٍ قائـد رائـد وأيّ إمـامِ
وزعـيم للمـسلمين عظـيمٍ و (حكـيم) فـذٍّ تقـيّ هُمـامِ
قاد ركب الإيمـان في جحفـلٍ لا يرهـبُ المـوتَ للـوغى بزمـامِ
كان كهفـاً للمـؤمنين حـصيناً ومـلاذاً علـى مـدى الأعـوامِ
كان بحراً للعلم والجود والأخـ ـلاقِ من فيضه ارتوى كلّ ظـامي
كـان كـالطود شـامخاً وفقيهـاً ثاقـب الـرأي ثابـتَ الأقـدامِ

***

كان ركن الإسلام و(العروة الـوثـ ـقى به استمسكت) كرامُ الأنـامِ
حاملاً رايـة (الفقاهـة في النـهجِ لـذا صـار مرجـع الأحكـامِ

ولديه (حقائق من أصــول الـــــ ـــفقه) فيها يكون (كشف اللثــامِ)
نشر العلــم في معاهــد صــارت تأخـــذ الجيــلَ ناهــضاً للأمـــامِ
كم له من يدٍ وكم كـــان يــسعى لـــــسلامٍ ووحــــدةٍ ووئــــامِ
ولــــه هيبــــةٌ وشــــانٌ رفيــــعٌ ولــه في النفــوس أسمـــى مقــامِ
ولــــه في الجهـــاد يــوم كـــريمٌ خالــــدٌ ذكـــره علـــى الأيـــامِ

* * *

ولقد كان في الخطــوب صــبوراً فـــإذا صـــال صـــال كالــضرغامِ
هـــزمَ الكفـــرَ والـــضلال بقـــولٍ كــــان مفعولـــه كحـــدّ الحـــسامِ
ودعــــا النــــاس للرشــــاد بعــــزمٍ وحـــداهم لكـــل أمـــرٍ ســـامي
ودعا للدفاع عن بيــضة الإسْـــــ ـــلام ضد المـــستعمرين الطغـــامِ
ونـــداء القـــدس الجريحـــة لبّـــى فـــدعاه ليقظـــةٍ مـــن منـــامِ
ودعـــــاهم لنهـــــضة وثبـــــاتٍ حينما المسجد اصــطلى بــضرامِ
صار عونـــاً وناصـــراً للفدائيـــــ ـــين في عـــزمهم لِـــوِرْدِ الحِمـــامِ

* * *

وقضى الراحـــل العظــيم عزيــزاً بعـــد طـــول الآلام والأســـقامِ
قـــد فقـــدناه في زمـــانِ جهـــاد فـــإلى أيـــن آيـــة العـــلامِ
وعليـــه صـــار الحــــداد مُقامـــاً في بــني يعــربٍ وفي الاعجـــامِ
فـــإلى آلـــه الكـــرام عزائـــي ودعــــائي للـــصفوة الأعـــلامِ

(٥)

وله ارجوزة طبية في ستين بيتاً، مطلعها:

حمداً لباري الكـــون والعـــوالم والخالق المبـــدع ذي المكـــارم

(٥)

ثلاثون ألفاً أتوا ماكرين فتباً لجمعهم الماكر

فمالهم في سعير غداً هنالك في يومها الآخر

غدا ناصر الدين فرداً ولم تغادر له الحرب من ناصر

فأعظم بمن معه استشهدوا على الطف في يومه العاشر

وهذي خيامهم حرقت وفيها الإمام أبو الباقر

وزينبُ قد وقفت موقفاً هو السيف في حده الباتر

فواعجباً من نجوم هوت ولكنها حكمة القادر

فما أكبر الوزر في العالمين وأقبح بفاعله الوازر

فيا كربلا معقل الثائرين كتبت الولا بدم طاهر

أيا قاصد الطف خذ عبرةً إذا زرتهُ في ثرى الحائر

ستشهدُ أسمى معاني الولاء إذا شدتَ في ذكره العاطر

وتعرف كيف يكون الثباتُ على مبدأ الثائر الصابر

* * *

الناظم
جميل الحيدري

نظمت هذه القصيدة في أواسط الستينات من القرن الميلادي الماضي.

٤٤ - الدكتور المهندس جميل عيسى الملائكة
١٣٣٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٥م

الدكتور جميل عيسى الملائكة.

ولد في بغداد عام ١٩٢١م، دخل المدارس الرسمية، وتدرج في تحصيله العلمي حتى نال شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٤٣م، وماجستير علوم في هندسة الري من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٤٦م، ودكتوراه في ميكانيك الموائع والهيدروليك من جامعة آيوا عام ١٩٤٩.

تدرج في وظائف التدريس بكلية الهندسة / جامعة بغداد منذ عام ١٩٤٩م، وحصل على الأستاذية عام ١٩٥٣م. وعمل أستاذاً زائراً وزميلاً لأكاديمية العلوم الأمريكية بواشنطن ١٩٦٠ – ١٩٦٢م، كما عين وزيراً للصناعة عام ١٩٦٥م.

عضو المجمع العلمي العراقي منذ عام ١٩٦٥م، وعضو مراسل في مجمعي اللغة العربية بدمشق وعمان، وعضو جمعية المهندسين المدنيين الأمريكية، والجمعية الدولية للبحث الهيدروليكي بهولندا، كما شغل منصب نائب نقيب المهندسين العراقيين ٦٤ – ١٩٦٥م، ورئيس جمعية المهندسين العراقيين ٦٧ – ١٩٦٨م، وغيرها.

ألّف مجموعة كتب في تخصصه منها: ميزان النبر (١٩٦٥)، وملاحظات حول معجم الفيزياء (١٩٧٣)، ومصطلحات الهندسة المدنية (١٩٧٩)، ومبادئ ميكانيك الموائع (١٩٨٥)، ومن بحوثه ما قدمه إلى مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر بعنوان

(مستلزمات المصطلح العلمي)، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٤ / ١٩٧٤م.

وترجم عدة كتب منها: هندسة إسالة الماء (١٩٥٠)، وتاريخ الهيدروليك/ج١ (١٩٧١)، وج٢ (١٩٧٢).

وله بحوث في الدوبيت الشعري والعروض والترجمة، ومن أعماله الإبداعية؛ ترجمته رباعيات الخيام شعراً عام ١٩٥٧م.

ذكر الدكتور حسين علي محفوظ بيت الملائكة ضمن بيوتات الكاظمية، وقال[١]: بيت الملائكة؛ ذرية عبد الرزاق بن الحاج علي بن الحاج محمد بن عبد الهادي بن الحاج درويش، وينتسبون إلى اللخميين.

توفي في بغداد أواسط شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٥م، بعد أيام قلائل من اجراء عملية جراحية له في العاصمة الاردنية عمّان[٢].

شعره:

نظم الشعر في صباه وشبابه، ونشر معظمه في أوائل الأربعينات.

(١)

قال بعنوان (ليلة ٢٦ حزيران):

طوى الليل أحدوثةَ السامرِ ... وغض الكرى أعين الساهرِ
وأغفت لطاف الأغاني سوى ... تراجيعَ في خاطر الشاعرِ
وجرّت ذيول النوى ليلة ... تولّت من العُمُر الغابرِ
فيا ليلة من مراح الشباب ... ولهو الصبا الوادع الطاهرِ
بدت في سكينتها دجلة ... وبغداد أُعْجوبتي ساحرِ

(١) موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين: ١٥٣/٣.

(٢) له ترجمة وشعر في موسوعة البابطين.

وقـــد لألأ البـــدر فاسّـــاقطت ... عهـــادُ الـــسنا فتنـــة النـــاظرِ
وخفّت ركوب النــسيم البليــل ... مــضمخة بالــشذا العـــاطرِ

* * *

مبــــاهج غانيـــــة بـــــالفتون ... كحلم جميـــل الـــرؤى عـــابرِ
وصحب لطاف المنى عاقـدون ... على الفـــن مُـــستلهَمَ الخـــاطرِ
سُـــلافتهم في لحـــون الـــشداة ... وإيقاعـــــةِ العـــازف المـــاهرِ
فما الخمر..... ما لغط الماجنين ... إلى عـــالم في الهنـــا آخـــرِ
ورفّ بمجدافــــــــه زورق ... على صـــفحة الكـــوثر الغـــامرِ
يخفّ بهم حيث هـــش الجمـــال ... بوجـــه أغـــرِّ المـــنى ســـافرِ
إلى الجزرة البكـــر في الجـــزرتين ... ربيـــع الأماســـيّ في نـــاجرِ
نـــوال الطبيعـــة إذ يـــستفيض ... وأنـــداء صـــيّبها البـــاكرِ

* * *

فيـــا (للكمنجـــة والمنـــدلين) ... وللعـــود والنـــاي والزامـــرِ
إذا انسجمت في الجميع اللحون ... فهلـــهلن بـــالنغم الـــسائرِ
وقد ألّف الـــدفّ مـــا بينـــهن ... فبوركت (حمدان) مـــن نـــاقرِ
وســـرنا بمـــستعذب الأغنيـــات ... نطيف علـــى الـــشاطئ الـــدائرِ
فسرعان مـــا بادرتنـــا الهـــواة ... بجمع كـــسرب القطـــا مـــائرِ
وداروا بصفين: صف الـــشباب ... على الرأس والغيـــد في الآخـــرِ
فما راعني غير ســـرب الظبـــاء ... وقد رحن في وجمـــة الـــسادرِ
تحار الأغاريـــد بـــين الـــشفاه ... ويحتـــضر الـــرقص في النـــاظرِ
فيـــا لتقاليـــدنا العاديـــات ... على العدل في حكمها الجـــائرِ
كأن المـــسرة ملـــك الرجـــال ... عطا كـــابرٌ منـــه عـــن كـــابرِ

* * *

تعــالين رتّلْــن حلــو النــشيد وطـــرّبْن بالـــشائق النـــادرِ
وصفن الجوى بـــأعفّ اللحـــون وثـــرن علـــى الخَلَـــق الـــداثرِ
وغنين لحن الهـــوى والـــشباب ولحـــــن الحبيبـــــة والهـــاجرِ
فقد صدحتْ بـــأولاء الرجـــال فما أعطـــوا القـــوس للـــواترِ
وظلت تطلّـــع عـــين الفنـــون إلـــيكن مـــن أفقهـــا الزاهـــرِ

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (بنت حواء):

أنت يافتنـــة النفـــوس الحـــوالمْ أي سر مغيّـــب الوجـــه كـــاتمْ
كلما طفتُ استـــشف خفايـــا هُ تبـــدت لنـــاظرَيّ طلاســـمْ
غربت في معناك ذكوة فكـــري فتطوحـــت في ضـــلال دائـــمْ
وانبرت حـــيرتي فمهمـــا تنـــورْ تُ طواني خـــضمها المـــتلاطمْ
أنتِ يا فتنـــة العـــصور التـــوالي أي لغز في صفحة العمـــر قـــاتمْ
كلما خلـــتني كـــشفت خبايـــا هُ تلبثـــت في يقـــين الـــواهمْ
ملكتْ خاطري مجاهيل من أمـــ ـــرك واستغْلقت علـــيّ معـــالمْ
أنا إما رنوت في وجهك الوضـْـ ـــضَاح ألفيت فيه غفل العلائمْ
صور في الفتون خرْس وينطقـــــ ـــن بما يعجز الفصيح المكـــالمْ
ومعـــانٍ مـــن الحيـــاة رواء يـــتلألأن بـــالمنى والمغـــانمْ
يـــزدهين الفـــؤاد بـــشرا فينثـــا لُ نديّ الأحلام نـــشوان هـــائمْ
فتردِّينـــه بطـــرف غـــضيض أو تحيّينـــــه بثغـــــر باســـــمْ

٤٥- الشيخ جواد الزنجاني الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٤٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٣١م

الشيخ جواد بن الشيخ أحمد الزنجاني.

ترجمه الشيخ اغا بزرك فقال: "أديب بارع، ومدرس فاضل. كان من أهل العلم والفضل، رجح نظره أخيراً التدريس في المدرسة الجعفرية الابتدائية ببغداد. فاشتغل بذلك، وألف جملة من الكتب لتعليم الأطفال منها التمهيد، وهو في بيان قواعد العلوم العربية للمبتدئين بما يسهل عليهم فهمه، ألفه وطبعه سنة ١٣٤٢هـ، وأوصى بوقف كتبه، فادخلت في مكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي الاصفهاني الموقوفة، الموجودة في الحسينية التسترية في النجف الأشرف ونقلت إليها، وهي في محفظة خاصة بها".

وقال السيد محسن في الأعيان: "أرسل الينا ترجمته الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي فقال - والعهدة عليه- : كان فاضلاً ناسكاً زاهداً، ورعاً تقياً، أديباً شاعراً، محيياً لآثار أهل البيت عليهم السلام، عارفاً بالعلوم الرياضية، والفنون الأدبية، واللغات الأجنبية، والكلام والفقه والأصول، ناقداً خشناً في ذات الله، صريحاً في أقواله وأفعاله، لا ينافق ولا يداهن، غيوراً على المسلمين، معتدلاً لا كأناس كانوا مع ما لهم من العلم والفضل فيهم إعوجاج سليقة، فكانت أحوالهم متناقضة سريعة الانتقال.

قرأ في النجف الأشرف، وحضر دروس الشيخ ملا كاظم الخراساني، ثم انتقل إلى الكاظمية، وكان يقصده أعيان أهل بغداد من الشيعيين والسنيين للاستفادة منه، وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والفضلاء والأدباء والأشراف، وكان يعلم في المدرسة الإيرانية في الكاظمية، والمدرسة الجعفرية في بغداد، لتمشية حاله، وكان يصرف ثلثي راتبه على فقراء الطلاب، وشراء الكتب النافعة، يوزعها مجاناً معارضة للمبشرين، وأوصى بمكتبته النفيسة ان تنقل إلى مكتبة الحسينية في النجف، فنقلت بعد وفاته وأوقفت

عليها. ونفاه الانكليز إلى سمريول في الهند عند احتلالهم بغداد، ولما رجع من المنفى مرض وتوفي.

له تصانيف كثيرة لم يحضرنا منها شئ، ولم نحفظ أسماءها سوى ما طبع منها؛ (١) التمهيد في النحو (٢) الكلام الطيب، طبع مراراً. قال في خطبته ما صورته: (إلى تلاميذ المدرسة الجعفرية) أعزائي الكرام؛ قد توسمت الفلاح والهدى في تلكم الوجوه الكريمة، ورأيت أن الزرع المبارك قد طاب وزكا، وينبت نباتاً حسناً بإذن الله، فأردت أن أسقيه بماء العلم المعين، وأعرضه على ضياء الدين القويم، فجمعت لكم في الكلم الطيب من طرائف حكمة آل الرسول وتالدها، ما يزيد نوراً على نوركم، وفلجاً في صدوركم، ويقوم من ألسنتكم وعقولكم، فهاكم اقتنوه وتدارسوه، فالطيبات للطيبين، وانا أرجو من فضل ربي ان تكونوا أنتم في الناس على وصف سيدنا أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، كالناظر من الحدقة، والمسك في الطيب، ومن الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقال في خاتمة القسم الأول منه: كان الفراغ بعون الله وعنايته، من تحرير القسم الأول من كتاب الكلم الطيب لتدريس الدروس الدينية في المدرسة المباركة الجعفرية، وسنتبعه إن شاء الله بالأقسام الأخرى، وقد اعتمدت في نقل الأحاديث على أمهات كتب الحديث كالجامع الكافي، وتحريت صحة الاسناد، أو اشتهار العمل والفتوى من فقهاء أهل البيت عليهم السلام والله الموفق والمعين". انتهى كلام صاحب الأعيان.

وفي ورقة بخط الدكتور حسين علي محفوظ ما مضمونه: ولد وترعرع في زنجان، وقرأ على شيوخها فأكمل المقدمات، وكان أبوه من فضلائها، وتوفيت أمه وهو طفل. ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وصار من تلامذة الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني، ومن الذين يعتمد عليهم. واشتغل بقضايا (المشروطة)، وكان من مؤيدي الدستور.

وبعد فتح مدرسة الأخوة في الكاظمية، أرسله أستاذه الخراساني للتدريس فيها، وكان راتبه منه. ومن تلامذته فيها الاستاذ أحمد أمين الكاظمي.

كان يجيد خمس لغات هي: العربية والفارسية والتركية والفرنسية والانكليزية، وشيئاً من الألمانية.

ولما حدث الانقلاب العثماني، دخل مع الحاج علي أكبر الاهرابي في جمعية (إتحاد الإسلام) التي يرأسها أنور باشا، ضد جمعية الاتحاد والترقي. وكان في بغداد أيام الحرب العالمية الأولى يحترف بالعطارة، وكان مرجع استخبارات الأتراك، ويتصل مع (علي إحسان) و (أحمد أوراق).

وبعد دخول القوات البريطانية بغداد سنة ١٩١٧م، أسرته وسجنته في (أم العظام)، وطلبوا منه التعاون معهم فامتنع، فقرروا شنقه، وبلغ بذلك. فسعى الميرزا محمد تقي الشيرازي للمطالبة بالعفو عنه. وفي يوم إعدامه جاء الأمر بالعفو عنه، وبدل الحكم بالنفي إلى الهند، وأخذ إلى البصرة. واجتمع في البصرة مع (أحمد أوراق) ففهم منه ان سبب اعتقاله ان الأخير كان قد أعدّ قائمة بأسماء المتعاونين معهم - ومنهم الميرزا جواد- ووقعت هذه الأسماء بيد الانكليز.

وكان معه في الأسر شخص اسمه (حسين أفنان)، وكان مترجماً ويدعو إلى (البابية)، فأراد أن يتخلص من الميرزا جواد، فأعطى خبراً عنه انه مسلول، فألقي في مستشفى السل، ليقاسي العذاب فيها، وكانوا يريدون إعدامه فيها. فساعده أحد العاملين المتطوعين في خدمة المرضى - وهو من أبناء الراجات- إذ كان يعطي (بلغمه) إلى التحليل بدلاً من الميرزا، فوجدوه خلواً من المرض، ووصل إلى بغداد سنة ١٩٢١م. انتهى ما نقلناه من الورقة.

من مؤلفاته؛ الكلم الطيب، وهو كتاب ديني أخلاقي مختصر، للأطفال المبتدئين، طبع في النجف سنة ١٣٧٨هـ. والتمهيد في بيان قواعد العلوم العربية. وآمال في فنون العربية طبع في بغداد سنة ١٣٤٢هـ. وعلم الكلام. ورسالة في الأصول الاعتقادية؛

الجزء الأول في التوحيد، والثاني في النبوة. وكتاب في الأسر (بالتركية)، سماه سنتان في الأسر، أراد أن يقدمه هدية إلى أنور باشا، أخذ منه في الأسر، وقرئ أمامه فتأذى منه الانكليز.

له شعر لم نقف عليه (مع شديد الأسف).

كانت عنده ورقة بخط الإمام علي الهادي (عليه السلام) فيها استفتاءات، يروى أن نور الدين باشا أهداها إليه، وقد صودرت منه بعد زوال الحكم العثماني، وأسره.

توفي في الكاظمية قبل طلوع فجر يوم الخميس ٢٩ شوال سنة ١٣٤٩هـ، وهو في سن الكهولة. ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن بوادي السلام مع أبيه بوصية منه[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٢٣٠، أعيان الشيعة: ٢٥٤/٤، الذريعة: ٣٣٣/٤و٤٠٠/٦و١٢٦/١٨، معجم المؤلفين: ١٦٣/٣، النفحات القدسية: ١٢٢، نقباء البشر: ٣١٩/١.

٤٦ - السيد جواد أمين الورد

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ

١٩١٩ - ١٩٩٥م

السيد جواد بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد بالكاظمية سنة ١٣٣٧هـ، في أسرة علم وأدب وثقافة.

أتم دراسته الابتدائية في مدرسة المفيد الأهلية، والمتوسطة في متوسطة الكرخ للبنين، التحق بعدها بدار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٦م، وانخرط بعد تخرجه فيها سنة ١٩٣٩م بالتعليم الابتدائي، وبعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية التحق بكلية الحقوق ببغداد، وانتقل خلال سني الدراسة من التعليم إلى الوظائف الادارية، ثم انتقل منها بعد حصوله على شهادة كلية الحقوق إلى سلك التدريس الثانوي عام ١٩٤٨م. ومارس تدريس مواد اللغة العربية في ثانوية كربلاء، وبعدها في بعض ثانويات بغداد النهارية والمسائية، حتى تقاعده عام ١٩٧٠م.

شارك بعض ذوي الاختصاص بتأليف كتاب (النحو الاعدادي) للدراسة المتوسطة، و(قواعد اللغة العربية) للصف الخامس الثانوي / بغداد ١٩٧٢، و(قواعد اللغة العربية) للصف الرابع الثانوي / بغداد ١٩٧٢، و(روائع الكتب) وهو كتاب مطالعة للصفوف السادسة الثانوية[1].

---

(١) ويراجع في ترجمته، أعلام العراق الحديث: ١/٢٣١-٢٣٢. وأشكر بنتي السيد الشاعر، إذ تفضلتا بالكثير مما سيرد من شعر.

توفي يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ.

وممن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، ومما قاله في أربعينيته(١): "أديب فاضل، من أدباء مدينة الكاظمية المقدسة النابهين، وفارس من فرسان ميادين الشعر الخلاق. قدم وخدم بأدبه الرفيع كلّ ما جاد به قلمه المبدع، وجهده الطيب، وفكره النيّر، وعبقريته الفذّة. كان (رحمه الله) من الساهرين والمحافظين بكلّ جهدهم على لغة الضاد". ثم أنشد:

جواد الورد يا قمراً توارى ... وخلّف في سويد القلب نارا
ستبكيك المدارس وهي حسرى ... على أستاذها تبكي جهارا
طويتَ سجلّ عمرك وهو عهدٌ ... وسِمْتَ به النزاهة والوقارا
وكنت على المدى رجلاً عفيفاً ... تعي فلك الحوادث حيث دارا
ولم تأبه بطارقة الليالي ... إذا اضطربت ولم تقل العثارا
مضيتَ وأنت للفصحى سراجٌ ... يشعُ بأفقها ليلاً نهارا
ولما أن وفيت الوعد حقاً ... تخذت بجنّة الفردوس دارا

شعره:

له ديوان شعر مخطوط، يحوي كثيراً من القصائد التي نظمها وألقيت في المناسبات الدينية والوطنية. ونشرت بعض شعره مجلة (البيان النجفية): العددان ٣٥، ٣٩ ديسمبر ١٩٤٨م.

وجاء في معجم البابطين وصف شعره بأنه: "في صياغته جزالة وجهارة، يرسل الحكمة، ويستخلص العبرة، ويستحضر صور التاريخ في سلاسة وخطابية مؤثرة. ألفاظه واضحة، وصوره تراثية، وهدف القول محدد من المطلع إلى المقطع".

---

(١) ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

(١)

وله بعنوان (دمعة وفاء - وا أخاه)، وهي في رثاء أخيه السيد باقر أمين الورد، بتاريخ ١٩٨٩/٦/٣٠:

أخي إنْ جلَّ فقدُك والعزاءُ   فذاك لأنك الأخُ والإخاءُ
وانك كنت بين الناس ذخري   فلما أن هويتَ هوى البناءُ
وانك كنت لي الأمل المرجّى   ليوم فيه ينقطع الرجاءُ
وانك كنت لي عزاً وفخراً   إذا حضر الندي والأصفياءُ
وانك كنت لي خِلاً وفياً   بيوم قلّ فيه الأوفياءُ
تحب الناس كل الناس حتى   كأنك لست تدري ما العداءُ
صريح في الوداد فلا رياءٌ   وَصولٌ للجميعِ فلا جَفاءُ
أبيّ النفس لم تخضع لضيمٍ   ولم تخنع فشيمتك الإباءُ
وقاومت السقام بكل عزمٍ   وإيمان فما انكسرَ القضاءُ
وكيف وذاك حكم الله فينا   وانّ الله يقضي ما يشاءُ

* * *

لقد غادرتني للحزن نهباً   فليسَ يتمُّ بعدك لي هناءُ
وكيف أُسَرُّ يا ابن أبي وأمي   وبطن القبر مهدُك والغطاءُ
وأنت مغيّبٌ عني بعيدٌ   فلا وعدٌ هناك ولا بقاءُ

* * *

أخي يهنيك أنّك في خلود   فدنيا العلم ليس لها انتهاءُ
لقد زودتها بمؤلفاتٍ   لها ولك البقية والبقاءُ
ملأت المكتبات بها وهذا   على الأيام ذكرك والجزاءُ
وأنت بها على الأيام حيّ   فذكر العلم ليس له فناءُ
وان بنيك بعدك لي عزاء   أراك بهم فيتصلُ الرجاءُ

واهـــم بَـــنيّ فـــنم قريـــراً   وأرجو أن أكون كمـــا تـــشاءُ

* * *

أخي عزّ الفــراق علـــيَّ حـــتى   تعـــاورني التـــأوهُ والبكـــاءُ

(٢)

وله في ذكرى مصرع الإمام علي (عليه السلام)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في جامع المصلوب ببغداد سنة ١٣٦٦هـ:

صرعت فمادت الـــدنيا اضـــطرابا   وكاد الـــدين ينقلـــب انقلابـــا
ونادى الروح في الافـــلاك ينعـــى   فـــتى الفتيـــان والبطـــل المهابـــا
هوى صـــرح الفـــضيلة والمعـــالي   واضحى بحرها الطـــامي ســـرابا
وعـــم الكوفـــة الغـــراء خطـــب   واذهلها فمـــا ملكـــت خطابـــا
أفاقـــت وهـــي حـــائرة علاهـــا   وجـــوم لم تحـــر فيـــه جوابـــا
فقد هجعـــت وحارســـها علـــي   هزبـــر يحـــرس الاســـد الغلابـــا
وقد امنـــت خواطرهـــا فنامـــت   نواظرهـــا منامـــا مـــستطابا
فشا حكـــم العدالـــة في حماهـــا   فلم تخـــش اعتـــداءا واغتـــصابا
فـــذاك ابـــو الارامـــل واليتـــامى   على كتفيه قـــد حمـــل الجرابـــا
تفقـــدهم وامنـــهم جميعـــا   وطابت نفـــسه الكـــبرى وطابـــا
ورد الحـــق للمـــسلوب منـــه   وانـــزل بالـــذي ظلـــم العقابـــا
بذا ملك القلـــوب ومـــن ســـواه   بحد السيف قـــد ملـــك الرقابـــا
ولـــولا معـــشر نقمـــوا عليـــه   عدالتـــه وذاقـــوا الحـــق صـــابا
لعم العـــدل في الـــدنيا وســـادت   شـــريعته الفدافـــد والهـــضابا

(٣)

وله في ذكرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم):

أيا بيضة الإســـلام ردي وجـــددي   شبابك في ذكـــرى الـــنبي محمـــدِ

لئن أخلقت أثـــواب عـــزك بعـــده فـــــان بـــــذكراه لخـــــير مجـــــددِ
وان فرقت منـــك الـــسنين تكـــتلاً فقد حق في ذكـــراه ان تتوحـــدي
أشهر ربيـــع نلـــت فخـــراً ورفعـــةً فطاولت فيها كـــلّ نجـــم وفرقـــدِ
علوت مقاماً في الـــشهور معظمـــاً بميلاد طـــه سـيد الرســـل أحمـــدِ
فما ليلة القدر الـــتي فـــضلت عـــلاً على ألف شهر منـــك قـــط بأمجـــدِ
وما مريم العذراء ان هـــي قورنـــت بآمنـــــــة أم الـــــنبي بأســـــعدِ
فسل قيصر الرومان ما بـــال عرشـــه به اهتز يحكي السحب قيل لها ارعدي
وما بال إيوان لكسرى وقـــد غـــدا يروح من الرعب الشديد ويغتـــدي
لقد آذنـــت بـــين الـــورى بزوالهـــا وجاء عليها حاكمـــاً خـــير ســـيدِ

(٤)

وله، وقد ألقيت في ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٦٥هـ، في احتفـــال موكـــب الكاظمية:

شبت الحـــرب فـــاهتفوا للـــصيد برزوا مـــن خيـــامهم كالأســـودِ
حملتـــــهم علـــــى ورود المنايـــــا عـــزة الـــنفس فـــانبروا للـــورودِ
زغردي يا سيوف ذا محفل الأمـــــ ـــجاد يتلى بـــه نـــشيد الخلـــودِ
وارقصي يا جيـــاد تحـــت البـــها ليل على نغمـــة النـــشيد الغريـــدِ
واسمعي للرمـــاح تمعـــن بالتـــصـ ـــفيق للاسد في ظـــلال البنـــودِ
وانظري ذلـــك الـــذي يتـــهادى في ثياب منـــسوجة مـــن حديـــدِ
راح بـــين الـــصفين يخطـــر تيهـــاً في شباب غـــض وبـــأس شـــديدِ
وأبـــوه الحـــسين يَتْبَعـــه بالْـــــ ــــلحظِ والقلب والرجاء البديـــدِ
يا شبيه الـــنبي يـــا بهجـــة القلـــــ ـــب وأمثولة الـــشباب النجيـــدِ
عد فذي أمـــك الحنـــون تنـــادي يا الهـــي اعـــد علـــى وحيـــدي
أنا أخشى عليك يا منيـــة الـــروح مـــن الخـــصم والعـــدو اللـــدودِ

فيعود الفــتى وقــد هــده الحــرْ رُ ونار الظمــى وبــذل الجهــودِ
طالبــا مــن أبيــه جرعــة مــاء وهو يــدري بأنــه بحــر جــودِ
غــير ان الأب الحنــون حبــاه بعناق والــدمع فــوق الخــدودِ
قــائلاً هــاك يــا بــني لــساني فــرآه اظمــى مــن الجلمــودِ
وانثنى للوغى فكــرّ علــى الفــر سان يردي العنيــد بعــد العنيــدِ
ثم لمــا قــضى حقــوق المعــالي مــال عــن مهــره أعــز فقيــدِ
وتلته الأسود من هاشــم العليــاء يهــوي العميــد بعــد العميــدِ
فبنــوا في نــضالهم قبــة المجــد علــى هامــة الزمــان المديــدِ
هكــذا هكــذا الجهــاد وإلا فجــدير بنــا دوام الرقــودِ
ليس معنى الجهــاد تنميــق ألفــا ظ وصوغ القصيد بعــد القــصيدِ
ان معنى الجهاد تــضحية النفــــ ــس فــداءً لأجــل أمــرٍ مجيــدِ
واجتناب الهــوى وتــرك الحــزازا ت وجمــع الــصفوف للتوحيــدِ
ولنــا في الحــسين خــير زعــيم حيث أضحى للحق ازكى شــهيدِ
نتأسى بــه فــلا نحمــل الــضيــــ ــم ونأبى الحيــاة رهــن القيــودِ
فاستجيبوا للحق يصرخ بالطفْــــ ــفِ ألا لست خاضــعا ليزيــدِ
وإذا لم يكــن مــن المــوت بــدٌ هاكِ جسمي يــا بــيض للتبديــدِ
وستحيا روحــي ترفــرف عــزا في سمــاء العــلا بهــذا الوجــودِ
وستبقى ذكراي تتلى على الدهــــ ــر نشيداً أعظم به مــن نــشيدِ

(٥)

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[١]:

نعاك لنا النــاعي فعفنــا التجلــدا وشاركنا في رزئك العلم والنــدى

---

[١] الإمام الثائر: ١٢١.

يتامــاك: إيمــان وزهــد وعفــة　　　ونبل به قد كنت في الناس أوحدا
فلا غرو ان راح القريض ودمعــه　　　يشاركها في الــرزء دراً منــضدا
فيــا أســد الله المغيــب جــسمه　　　عزانا بأن أصبحت ذكــراً مخلــدا
كأني بنعش المجد والنــاس حولــه　　　ترد بأن أصــبحت ذكــراً مخلــدا
وأضحت نوادي العلم تنعى عميدها　　　فعمّ الأسى في نعيها كلّ منتــدى
فان الذي قد كان يــشرق نــوره　　　بها غاله خــسف المنيــة والــردى
ولا بــد للــشمس المــنيرة غيبــة　　　وللبدر أن يخفى وان بعــد المــدى
إليكم رفعت الشعر يا آل حيــدر　　　عزاء بخطب فــلّ مــنكم مهنــدا
فإن شــئتم أن تقبلــوه فلطفكــم　　　وإلا فقد أديــت حقــاً مؤكــدا
أجاركم الرحمن من كلّ حــادث　　　وأبدلكم بالأجر عن صبركم غــدا

(٦)

وله بعنوان (ذكرى يوم ٣٠ حزيران)، وقد ألقيت في المركز العام للحــزب الــوطني الديمقراطي ببغداد، في الاجتماع الذي أقامه الحزب في ذكرى الثورة العراقية / حزيران ١٩٤٦م[١]:

إن أبوا أن يجعلوا ذكراك عيــدا　　　فعلى رغمهمــو نلــت الخلــودا
رب يوم أخــضع الــدهر لــه　　　وتخطــاه عهــوداً فعهــودا
ناصــع الغــرة لا تحجبــه　　　فئــة تــأبى لــه إلا الجحــودا

* * *

ثورة الــشطين مــا أعظمهــا　　　ثــورة تــأبى انطفــاءاً وخمــودا
أجج الشعب لظاهــا وانــبرى　　　يحــرق المحتــل فيهــا والمريــدا
وســتبقى النــار مــا دام لهــا　　　حطب فالنــار لا تتــرك عــودا

---

[١] نشرت في مجلة البلاغ: العدد الرابع، السنة السادسة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م/ ١٨-١٩.

قم سـل الحلـة عـن أنبائهـا ... واسأل العوجة إن شئت المزيـدا
وقطـاراً أضـرموا النـار بـه ... يحرق الخصم سـلاحاً وجنـودا
وظبـاء تركـت أكواخهـا ... ومضت تسبق للحرب الأسـودا
وشـيوخاً أيـن مـن همتـها ... همة الفتيـان بأسـاً وصـمودا
وشباباً جعلـوا الحـرب لهـم ... غادة إذ هجروا للحـب غيـدا
وسـيوفاً ظامئـات جردهـا ... فأبـت إلا مـن الخـصم ورودا

* * *

هـذه الثـورة ردد ذكرهـا ... أيّها الـشعب ورتلـها نـشيدا
فهي الفخـر وإن قيـل عفـى ... وهـي المجـد طريفـاً وتليـدا
فهي لمـا تنتـهي بعـدُ وهـل ... تنتهي؟ والخصم مـا زال عنيـدا
يظهر العطـف ويخفـي تحتـه ... غلظة والخـصم لا يغـدو ودودا
مـا كفـاه انـه أرهقنـا ... وعلينا راح يـستعدي اليهـودا

* * *

أيّها الشعب اسـتعدها غـضبة ... ترجـع الحـق وتبقيـه عنيـدا
(فنـضال الحـر عـن أوطانـه ... يورث الحـر فخـاراً وخلـودا)
حسب من يقضي فدى أوطانـه ... انه يـدعى مـع العـز شـهيدا

(٧)

وله بعنوان (في وثبة كانون ١٩٤٨)[١]:

دم الـشهداء لا زلـت المـدادا ... نخـط بـه مفاخرنـا جهـادا
ونعلـن للمـلا إنـا أنـاس ... أبينـا أن نـذل وأن نـسادا

---

[١] ألقيت في عدة احتفالات أقيمت في بغداد، ونشرت في جريدة صوت الأهـالي وصـوت الأحـرار البغداديتين، وجريدة التلغراف البيروتية.

جروح الشعب ليس لها ضماد إذا الأرواح لم تكن الضمادا
ولا تقوى البلاد على نهوض إذا الشبان لم تكن العمادا
وما غير الجماجم ان أردنا أساساً للكرامة واستنادا

* * *

سلوا بغداد ان لها حديثاً حرياً أن يعاد ويستعادا
ترددهُ شوارعها رصاصاً وفتيتها تردده جلادا
مشت للموت باسمة ثغوراً كأن الموت غانية تهادى
وقد بذلت لها الأرواح مهراً وطلقت الحياة لمن أرادا
وخطت بالدماء لها سجلاً سيفضح من يريد له انتقادا
وأبرز ما حواه السفر فصل جرئ اللفظ كالجمر اتقادا
أبت إلا كتابته فتاة تسامت أن تقر وأن تذادا
تقدمت الرجال إلى المنايا وما خشيت من القدر اصطيادا

* * *

فرب مصونة في الخدر كانت تعد لولدها خبزاً وزادا
وفاجأها الرصاص فما أصاخت إلى طفل بصرخته تمادى
ولا اكترثت لوالدة رؤم تريد لها عن الخطر ابتعادا
تقول لها اتركيني ان قومي على ورد الردى اتحدوا اتحادا
واني لست كارهة لموت إذا أحييتُ في موتي البلادا
فطوبى يا ابنة الخنساء اني أهنئها بموقفك اعتدادا

* * *

ويا شعباً أبى إلا انعتاقا من الأغلال يحطمها شدادا
ولا يرضى معاهدة وحلفاً مع المستعمرين ولا انقيادا
تذكر من أراد لك اندحاراً وحاول أن يزعزعه اعتقادا

فبث الخـائنين لكـي يقولـوا   بأن الأمـر لا يعـدو العنـادا
فلم تأبـه فقيـل هـم عـصاة   يرون مبادئـاً تحـوي الفـسادا
ولمـا ان رأوك صـليب عـود   وما أجدى النفـاق ولا أفـادا
تنـادوا للرصـاص فـصوبوه   إلى الأحرار يحصدهم حـصادا

* * *

بني وطـني أقيمـوا للـضحايا   مـزارات وزورهـا ارتيـادا
ولا تجروا الدموع علـى قبـور   بها الأبطال قد ألفـوا الرقـادا
ولكـن حققوهـا أمنيـات   لها قتلـوا اعتـداء واضـطهادا
وما تلـك المـنى إلا (جـلاء)   لخصم حـلّ أربعنـا وسـادا
و(مجلس أمّـة) حـر صـريح   يمثلنـا جميعـاً لا فـرادى
و(أحزاب) تمارس كـلّ حـق   لهـا لا تستـضام ولا تعـادى
واطلاق (الصحافة) مـن قيـود   لها وضـعت لتجعلـها جمـادا
و(خبز) الشعب ان الشعب يشكو   غلاء الخبز إذ يـشكو الـسوادا
وأخذ الثأر ممـن قـد أراقـوا   دم الأحرار واخترقـوا الحيـادا
مطاليـب إذا حققتموهـا   يحق لكم بـأن تنـهوا الحـدادا
فـأرواح الـضحايا حائمـات   تطالبنـا بـأن نـصل المـرادا
ألا قري مـع الأبطـال عينـا   فانا لـن نـذل ولـن نقـادا
وأنت لنـا المنـار وقـد أتينـا   إلى العليـاء عـدواً لا اتئـادا

(٨)

وله من قصيدة ألقيت في احتفال كلية الحقوق العراقية، بمناسبة المولد النبوي سنة ١٣٦٥هـ:

لا يستطيع مديح أحمـد شـاعر   طلق اللسان ولا البليـغ النـاثر
ماذا يقـول المـادحون وهـذه   آي الكتـاب بمدحـه تتـواتر

يا سيدا عجز الورى عن مدحــه　　وتفرد الــرحمن وهــو القــادر

* * *

يا خاتم الرســل الكــرام تحيــة　　من معجب بك لا يزال يفــاخر
هل من سبيل ان تعــود لأمــة　　عز الزعيم بهــا وقــلّ الناصــر
وتعددت طرق الخلاف وانّهــا　　لطوائف ومذاهب وعناصــر(١)
شــباهُا متفككــون وشــيبها　　متبرمــون وخــصمها يتــآمر

* * *

يا قوم هذي نفثة مــن شــاعر　　ولعل صدري في سواها زاخــر
لم استطع كتمانهــا فتــصاعدت　　والوضع يكشف ما يكنّ الخاطر
بل انها الذكرى وفي الذكرى لنا　　عبر تهــيج بــذكرهن مــشاعر
والفرق باد للعيــان فــأين مــا　　سن الرسول وأين شعبي ســائر

* * *

لا تيأسوا هذا الطريــق معبــد　　ان تسلكوه فما هنــاك مخــاطر
وضعوا الرسول أمامكم وتذكروا　　كيف انبرى فرداً وظــلّ يثــابر
حتى هدى الأقوام نحــو شــريعة　　سمحاء ما زلنــا بهــا نتفــاخر
هذا النضال فهل يجــدد عهــده　　ليعود للإســلام عهــد زاخــر

(٩)

وله بعنوان (شربوا كؤوس الموت)، وقد ألقيت ليلة العاشر من محرم الحرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٧هـ(٢):

الحــق رغــم عداتــه منــصورُ　　وســواه رغــم دعاتــه مــدحورُ
هذي الحقيقــة والــشواهد جمّــةٌ　　لو كان يُسأل في الأمــور خــبيرُ

---

(١) كذا ورد البيت في الأصل.

(٢) مجلة البيان: العدد ٣٥-٣٩، ١٥ صفر ١٣٦٧هـ-٢٩ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ٩٥٦.

وبكـــل معركـــةٍ إذا محَّـــصْتَها ... ضدّان بينـــهما النـــزاعُ يـــدورُ
هـــذا يناضـــل كادحـــاً متطلِّبـــاً ... حقّـــاً وذاك بباطـــلٍ مغـــرورُ
ولقد تدور على المُحِقِّ رحَى الوغَى ... فيعـــود وهْـــو محطّـــمٌ مكـــسورُ
أو قـــد يجـــود بنفـــسه لمرامِـــهِ ... ويفـــرُّ عنـــه مـــؤازرٌ ونـــصيرُ
ويقـــول عنـــه الجـــاهلون بأنـــه ... غِـــرٌّ يهـــيج لتافـــهٍ ويثـــورُ
مهلاً فعـــيشُ الحـــرِّ وهـــو بذلَّـــةٍ ... صعبٌ وإسكاتُ الـضمير عـسيرُ
فيرى الردى حلواً ويشرب كأســـه ... صِرفًا ويلقى الموت وهْـو فخـورُ
والمـــوت حـــتمٌ لا يؤجَّـــل يومـــه ... والعمرُ مهما طـال فهـوْ قـصيرُ
هذا الحسين أبـــو الأُبـــاة وذلكـــم ... درس الإباء صـحائفٌ وسـطورُ
نتلـــوه لكـــنْ دون أي تعمّـــقٍ ... ونعيـــده فيخوننـــا الـــتفكيرُ
درسُ الإباء علـــى الأذلَّـــة مرهـــقٌ ... وعلـــى الأعـــزَّة شـــيِّق ويـــسيرُ
فضعوا النجاح به أمـــام عيـــونكم ... إن المثـــابر بالنجـــاح جـــديرُ
لا يُرتـــضَى للحـــرِّ عنـــه تخلُّـــفٌ ... كـــلا ولا يُرجَـــى لـــه تبريـــرُ
يا قوم ما خضع الحـــسين لظـــالم ... ومشى له في القيـد وهـو أسـيرُ
كلا، ولا سكت الحـــسين لدولـــة ... فيهـــا يزيـــد الموبقـــات أمـــيرُ
كلا ولا أغضى الحسين على القذى ... جفنـــا وراود عزمـــه التخـــديرُ
حشدت له الآلاف وهـــي قليلـــة ... إذ أن جيش البـأس منـه كـثيرُ
فمشى على جمر الـــوغى وكأنـــه ... فوق الجليد مـن المـضاء يـسيرُ
وتقـــدمت للمـــوت دون إمامهـــا ... فئـــة يهـــون بـــشأنها التقـــديرُ
وتعرضـــت للنبـــل منـــها أوجـــه ... بيض وللبـيض الـصفاح نحـورُ
من كلّ شـــيخ وهـــو في وثباتـــه ... أسد وجزل الرجـز منـه زئـيرُ
أو امـــرد وكأنـــه بـــدر الـــدجى ... حسنا بـدا للنـاس وهـو مـنيرُ
ما زعزعتهم قـــوة عـــن حقهـــم ... كـــلا ولا أغـــراهم التـــأثيرُ

قد اَمنـــوا بـــالحق فانتـــصروا لـــه — لم يثنـــهم وعـــد ولا تحـــذيرُ
شربوا كؤوس الموت وهي مريـــرة — وأبـــوا ورود المـــاء وهـــو نمـــيرُ
هذا هـــو الإيمـــان عـــزم صـــادق — في الحـــق لا التطبيـــل والتـــزميرُ
لا يبلغ الحق المقـــدس مـــن يـــرى — ان النـــضال تـــبجح وغـــرورُ
كفوا عن التـــهريج في أعمـــالكم — دومـــاً ففـــي تهـــريجكم تغريـــرُ
لا تنعقـــوا امـــا سمعـــتم ناعقـــاً — وتبينوا سـبل النجـاة وسـيروا
فلكـــل مـــأموم إمـــام يهتـــدي — بـــضيائه إن عـــسعس الـــديجورُ
وإمامكم في الطف أوضـــح نهجـــه — وابـــان كيـــف يحقـــق التحريـــرُ
لما أبى عيش الـــذليل وآثـــر الـــ — ـــموت الـــزؤام وراقـــه التخـــييرُ
طمـــع العـــدو بـــه وظـــن بأنـــه — يرضـــى الهـــوان لأنـــه مكثـــورُ
هيهات لا يخشى الحـــسين كتائبـــاً — للموت تزحـــف نحـــوه وتـــسيرُ
وبكفـــه ذات الفقـــار وبـــين جنبيـــه جنـــان في الخطـــوب صـــبورُ
هذا أبو الأحـــرار بـــين خـــصومه — فـــرد وبنـــد إبائـــه منـــشورُ
تتراجـــع الأبطـــال عنـــه مروعـــة — لمـــا تـــراه وســـيفه مـــشهورُ
أيـــروّع الآلاف فـــرد يـــا لـــه — سرّ بـــه عـــشر العقـــول تحـــيرُ
لكنـــه الإيمـــان يبـــدو هـــيكلاً — يـــثني العـــزائم دونـــه فتخـــورُ
ولقد أصيب وما أصـــيب نـــضاله — هيهات ليس يـــصاب ذاك الطـــورُ
وهوى الحسين عن الجواد إلى الثرى — أرأيت شمـــساً في التـــراب تغـــورُ
وقضى قريـــر العـــين دون شـــريعة — للحـــق فهـــو شـــهيدها المـــبرورُ
ولئن توسّـــد في الطفـــوف فانـــه — ما زال يشرق مـــن ثـــراه النـــورُ
أأبـــا الأئمـــة كـــم يزيـــد بيننـــا — يلهو ويعبـــث بالهـــدى ويجـــورُ
قد راح يمعن في الغوايـــة حاســـباً — أن لا حسين علـــى يزيـــد يثـــورُ
وكذا بغاث الطـــير تعبـــث حـــرة — لما تغيب عـــن الفـــضاء نـــسورُ

قل للبغــاث العابثــات تحــذري ان النـــسور لحقهـــا ســـتطيرُ
كم من صــريع ذاق كــأس منيــة ثم احتوتـــه جنـــادل وقبـــورُ
لكنه حــي علــى رغــم الــردى وحياتـــه وعـــي سمـــا وشـــعورُ
ما مات إلا مـــن أمـــات ضـــميره والحي من يحيـــي لديـــه ضـــميرُ
ليس الــضمير بنــافع ان لم يكــن حـــراً وتقييـــد الـــضمير مـــثيرُ
أأبـــا الأئمـــة قـــم تـــدارك أمـــة القـــرآن ان لـــسانها مأســـورُ
لا يستطيع النطــق مــن أبنائهــا حـــر فـــلا نطـــق ولا تعـــبيرُ
وإذا أراد بـــأن يطالـــب حقـــه شـــخص فـــذلك آثم وكفـــورُ
أأبـــا الأئمـــة لـــو أردتُ إطالـــة وتظـــافر المنظـــوم والمنثـــورُ
لذكرتُ ما يندى الجـــبين لـــذكره ويشيب فود الطفل وهـــو صـــغيرُ
من ذكر حالتنـــا الـــتي يعـــي بهـــا وصف الأديب ويعجـــز التـــصويرُ
فالدين والأخــلاق شــيء منكــر والعلـــم والعرفـــان قـــول زورُ
والناس فوضى لا زعــيم يقــودهم للخـــير والمتزعمـــون كـــثيرُ
أأبـــا الأئمـــة ان ذكـــرك خالـــد منه يفــوح علــى الحيــاة عــبيرُ
ولقـــد جعلنـــاه منـــاراً للهـــدى وعلـــى أشـــعة نـــوره سنـــسيرُ
ان الطريـــق إلى الـــسعادة شـــائك وبـــه تقـــوم حـــواجز وصـــخورُ
لكننـــا سنـــسير ســـيرتك الـــتي قـــد ســـرتها ولواؤنـــا المنـــصورُ

(١٠)

وله في ذكرى عيد الغدير، وقد أُلقيت ليلة عيد الغدير ١٨ ذي الحجـــة ١٣٦٥هـ، في الاحتفال الذي أقيم في مدرسة الإمام الشيخ مهدي الخالصي الكبير بالكاظمية:

أبا الحسنين حسب اللفــظ فخــرا إذا مـــا صـــغته بعـــلاك شـــعرا
أردده بمـــــدحك مـــــستهاماً فيملأ قلب مـــن يهـــواك بـــشرا
تطـــاوعني بـــه غـــرر القـــوافي وتـــسلمني قيادتهـــا وتتـــرى

هو السحر الحـــلال ومـــا ســـواه   حرام ليس كـــلّ الـــشعر ســـحرا
أمـــير المـــؤمنين وأنـــت أعلـــى   صـــحابة أحمـــد شـــأنا وقـــدرا
رآك أحقهـــــم بـــــالأمر لمـــــا   ســـبقتهم إلى الأســـلام طـــرا
وكنـــت لـــه أخـــاً بـــراً وفيـــاً   وكنت له علـــى الأعـــداء نـــصرا
ترى في الموت بـــين يديـــه عـــزا   فتقتحم الـــوغى وتـــصول كـــرا
وكم أرديت مـــن بطـــل عنيـــد   أبى إلا معانـــــــدة وكفـــــــرا
بميـــدان الـــشجاعة كنـــت ليثـــاً   وميدان الـــسماحة كنـــت بحـــرا
ولم يجد الرســـول ســـواك كفـــؤاً   لبـــضعته لـــذاك حبـــاك صـــهرا
خصصت بكل مفخـــرةٍ وفـــضل   فما اسطعنا لهـــا حـــداً وحـــصرا
صفاتك ما اجتمعن لأي شـــخص   ليحظى بالخلافـــة وهـــو أحـــرى

(١١)

وله في ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)، سنة ١٣٦٨هـ:

ولدت ففر الشرك يستنجد الكفـــرا   وحقت على الإلحاد نكبته الكـــبرى
وأسفر وجـــه الحـــق بعـــد تكـــتم   وصوت باســـم الله عبـــاده جهـــرا
وبُشّر فيـــك المـــصطفى فتـــهللت   أساريره لمـــا ولـــدت لـــه ذخـــرا
وسار إلى البيـــت الحـــرام ميممـــاً   فأبهجه ان قد طلعـــت بـــه بـــدرا
ولـــدت ببيـــت الله ســـراً معقـــداً   وما زلت حتى اليوم بين الورى ســـرا
وسميـــت باســـم الله جـــلّ جلالـــه   (علياً) فما أعلى مقامـــك والقـــدرا
وربيت في حجر الرســـالة راضـــعاً   تعـــاليم ديـــن الله مـــستمرئاً درا
ولم تبلغ العـــشرين حـــتى تلفتـــت   إليك عيون الشرك نـــاظرة شـــزرا
رأى فيك خصماً لا يـــشق غبـــاره   وعوداً صليباً لا يطيـــق لـــه كـــسرا
وقفت له في كـــلّ هيجـــاء موقفـــا   شديداً فما اسطاع الهروب ولا الفرا
فلا (مرحبا) أبقيت يحمـــي ذمـــاره   ولا (شيبة) أبقيت كلا ولا (عمروا)

ولا هـــبلا تعنـــو الجبـــاه ضـــلالة   لديـــه ولا وداً تركـــت ولا نـــسرا
رقيت على كتف الرســـول تمـــدها   فذلت لسيف الحق ســـاجدة قهـــرا
بني المصطفى يا أكرم النـــاس محتـــداً   جعلتكم ذخري وما أعظم الـــذخرا
فلي نسب يعـــزى إلـــيكم وانـــي   لأسمو به عزاً وأزهـــو بـــه فخـــرا
لاني رأيت الحـــق فـــيكم ومـــنكم   فأحببتكم جهـــرا وأحببـــتكم ســـرا
وحسب الفتى ان يتـــدي بـــولائكم   ويختم في إخلاص حـــبكم العمـــرا

(١٢)

وله بعنوان (فلسطين) سنة ١٩٤٦م[١]:

فلـــسطين وهـــل في العـــرب مـــن ينـــسى
ومـــن لم يتخـــذ حـــب فلـــسطين لـــه دينـــا
فـــان قـــررت اللجنـــة تأييـــداً لـــصهيونا
فلا تبتئسي مـــا لجنـــة التحقيـــق بالنافـــذة الأمـــرِ

* * *

فلـــسطين وهـــل تجـــدي احتجاجـــات واضـــراب
وهـــل يجـــدي زئـــير الأســـد إذ ينتـــهب الغـــاب
فـــإن لم ينـــهش الظفـــر و لم يـــستعمل النـــاب
فما للأسد من بعـــد اقتحـــام الغـــاب مـــن عـــذرِ

* * *

بني العـــرب كفـــى صـــمتاً وهـــذي لغـــة النـــار
بهـــا كلّمكـــم جهـــراً عـــدو وهـــو في الـــدار
ثلاثـــون مـــن الأعـــوام مـــرت مـــرَّ إعـــصار

---

(١) كان المقرر إلقاءها في الاحتفال الذي أقامه الحزب الوطني الديمقراطي، انتصاراً لقضية فلـسطين يـوم ١١/٥/١٩٤٦، في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني، ولكنها لم تلقَ لضيق الوقت.

ولم يُسمع لكم صوت فهل يغــضى علــى الغــدرِ

* * *

ألا ردّوا علـــى القـــوم بمـــا يفهـــم مـــن قـــوه
فـــإن الحـــق معنـــاه لـــدى المـــستعمر الـــسطوه
وأنـــتم يـــا بـــني العـــرب ذوو العـــزة والنخـــوه
وقـــد نـــادت فلـــسطين فلبوهـــا علـــى الفـــورِ

* * *

إذا قلـــتم هـــو الـــضيف وانـــا أخـــوة الـــضيف
ومـــا شـــيمتنا الغـــدر وان أســـرف بـــالحيف
اذن فليغمـــد الـــسيف فـــلا نفـــع مـــن الـــسيف
إذا مـــا اســـتعمل الحلـــم مكـــان الـــضربة البكـــرِ

* * *

ألا يـــا لجنـــة التحقيـــق قـــد فرطـــتِ بـــالحق
وقـــد نفّـــذتِ ايعـــازاً للاســـتعمار والـــرق
وقد وسّـــعتِ في الخـــرق ومـــا فكـــرت في الرفـــق
بما قررتِ مـــن ظلـــم ومـــا أججـــت مـــن شـــرِ

* * *

عجبنـــا كيـــف لا تحكـــم بالحكمـــة والعـــدل
حكومـــات ســـخت بالمـــال والأرواح والعقـــل
لتحطـــيم صـــروح الظلـــم والارهـــاب والختـــل
بحـــرب لم تكـــن تأمـــل فيهـــا ســـاعة النـــصرِ

* * *

تَغَنَّتْ وهي في الحـــرب بمـــا يغـــري ومـــا يخـــدع

وقالـــــتْ انهـــا ثـــارت لحرياتنـــا الأربـــع
ولمـــا ولّـــتْ الحـــرب وأخفـــى صـــوته المـــدفع
رأينا ما يشيب الطفـــل مـــن ظلـــم ومـــن جـــورِ

* * *

فهـــذي مـــصر والمـــستعمر الغاشـــم يـــصليها
برشاشـــاته مـــن بعـــد نـــصرٍ نالَـــهُ فيهـــا
وفي يـــوم الجـــلاء استـــشهدت أبنـــاء واديهـــا
إلى خالقهـــا تـــشكو مـــن المـــستعمر الغـــرِ

* * *

وفي (جاوة) هـــذي الحـــرب لم تخمـــد لهـــا نـــارُ
غداة الـــصيد مـــن أبنائهـــا الأحـــرار قـــد ثـــاروا
على الظلم وحمل الظلـــم مـــا بـــين الـــورى عـــارُ
ولا زالـــت إلى الآن دمـــاً أحرارهـــا تجـــري

* * *

وهـــذا المغـــرب الأقـــصى أبى أن يحمـــل الـــذلا
وهـــل يـــصبر والخـــصم لـــه مـــا زال محـــتلا
وباسم الحق والعـــدل بـــه قـــد حـــلّ مـــا حـــلا
مـــن الإرهـــاب والتنكيـــل بـــالأحرار والأســـرِ

* * *

فلـــسطين وكـــل الـــشرق في البلـــوى فلـــسطين
تـــساوت فيـــه بغـــداد وهندســـتان والـــصين
عليهـــا اســـتحوذ العنـــصر والمـــذهب والـــدين
فأضـــحت فرقـــاً شـــتى تعـــاني خيبـــة الأمـــرِ

* * *

فلـــسطين ألا لبيـــك لا يـــصفو لنـــا حـــال
إلى أن تبلغـــي النـــصر وتحيـــا لـــك آمـــال
فطـــلاب وفلاحـــون في الحقـــل وعمـــال
يلبونـــك ان ناديـــت يـــا غاليـــة القـــدرِ

* * *

هو الـــشعب العراقـــي أخـــو الثـــورة في الأمـــس
يفـــديك بمـــا يملـــك مـــن مـــال ومـــن نفـــس
ويأبى أن يـــرى الخـــصم قريـــر العـــين في القـــدس
فـــان أعلنتـــها حربـــاً ســـنأتيك مـــع النـــصرِ

* * *

ألا يـــا ساســـة التـــدليس والتغريـــر والغـــبن
إذا كنـــتم علـــى حـــق فهـــذا مجلـــس الأمـــن
عليـــه فاعرضـــوا الأمـــر بـــلا حقـــد ولا ضـــغن
تروا كيـــف انتـــصار الحـــق دون الغـــش والمكـــرِ

* * *

أهـــذي لجنـــة التحقيـــق أم لجنـــة تمزيـــق
أتـــت تعبـــث بـــالحق بتزويـــق وتنميـــق
حباهـــا (المـــستر ترومـــان) تأييـــداً لتحقيـــق
نوايـــاه فـــلا غـــرو إذا مـــا ارتـــاح للغـــدرِ

* * *

فلـــسطين إلى اســـتقلالك المـــأمول مـــسعانا
فـــلا نرضـــى انتـــداباً ذقـــت مـــن بلـــواه ألوانـــا

ألـــيس العـــدل ألا يظلـــم الإنـــسان إنـــسانا
فما للجنـــة الهوجـــاء قـــد جـــارت علـــى قطـــرِ

* * *

فلـــسطين ألا لبيـــك هـــذي صـــرخة الحـــرِ
سيبقى صـــوتها الـــداوي لنـــا في مـــسمع الـــدهرِ

(١٣)

وله بعنوان (يا بنت باريس)، تاريخها آب سنة ١٩٦٥م:

يا بنت باريس قد زينـت باريـسا ... وأنت للحسن مقيـاس إذا قيـسا
صوني جمالـك لا تـذهب بفتنـة ... مباذل الحب ليس الحـب تدنيـسا
سألت عن نزوات منـك أنكرهـا ... فأولوهـا لـذاذات وتنفيـسا
يا بنت باريس ليس الحـب الهيـة ... يقضي بها العمر تغريـراً وتدليـسا
يا بنت باريس ان الحـب رابطـة ... قدسية تجعـل الإنـسان قديـسا
نادى بذلك عيـسى في شـريعته ... فهل نسيت الذي نادى به عيـسى
أم ان تفاحـة الإغـراء خالـدة ... وان حواء ترضـي فيـه ابليـسا

(١٤)

وله راثياً أمّه:

أجريتُ من جزعٍ عليكِ دمـوعي ... حرّى حـرارةَ قلـبيَ المفجـوعِ
وحسبت أن الدمعَ يـشفي غلـةً ... لفؤادي المشبوب بـين ضـلوعي
فإذا به يطفـي لهيـب حـشاشتي ... ويزيدُ وجدَ فـؤادي المـصدوعِ
أماه جلّ الرزء فيـك ولم أكـن ... لأظـن أن الـرزءَ جِـدُّ فظيـعِ
حتى قبرتك وانـصرفتُ مودّعـاً ... فعرفت معـنى الـبينِ والتوديـعِ
يا قبرها هـلا وسـعت جنانهـا ... فجنانُها يـا قـبرُ جـدُّ وسـيعِ
كانت به تسَعُ الجميـع صـغارنا ... وكبارنـا مـن يـافعٍ ورضـيعِ

كنا إذا قست الحـوادث نلتجـي لحنانهـا فنعـود بالتـشجيعِ
كم روعتنا النائبات بفادحٍ فإذا بها أقوى من الترويعِ
تسعون أمضتها شداداً تارةً ورخيةً أخرى بصبرٍ شجيعِ
ما أبطرتها نعمة كلا ولا ضاقت بخطبٍ هينٍ ومريعِ
حتى إذا دنت المنية لم تخف منها ولم تلقَ الردى بخنوعِ
بل أسلمت لله روحاً حرةً لم تستكنْ لمذلةٍ وخضوعِ
ومضت إلى ملكوته في موكبٍ سار التقى فيه بكل خشوعِ
لهفي على تلك الأمومة شيعت يا ليتها رجعت ولات رجوعِ
يا أم أقفرت الديار وأوحشت فربيعها المعهود غير ربيعِ
والشمل آل إلى انفراطٍ عِقْدُهُ إذ كنت عقدةَ شملنا المجموعِ
أسفي عليكِ رهينة تحت الثرى أسف تُقصِّرُ عن مداه دموعي
صلى الإله عليكِ من مفقودةٍ ما غاب نجم أو بدا لطلوعِ
وحباك في يوم الجزاء شفاعة والله يوم الدين خير شفيعِ

(١٥)

وقال مهنياً ومؤرخاً ولادة (بيان) للشيخ علي الخاقاني:

عرّج إذا جئت الغر ين ونلت المبتغى
على (علي) فارس الـ ـهيجا ومقدام الوغى
الصحفي النابه الـ أديب فخر البلغا
وقف لديه للسلا م عاطراً مبلغا
وبالتهاني لأبي الـ ـبيان فيما بلغا
وقل له أرخت "فز بدر (بيان) بزغا"

(١٦)

وله في رثاء السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة بلغت عدها (٣٨) بيتاً، مطلعها[١]:

نكبـــات الـــدهر فينـــا تتـــوالى   وأزالت صـــبرنا قـــسراً فـــزالا

(١٧)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد ألقيت ليلة العاشر من محرم الحـــرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٤هـ[٢]:

أي ركـــب ســـرى لأي قبيـــل   يقطع البيـــد مـــوغلاً في الرمـــولِ
كتم الليـــل منـــه ســـراً ولكـــن   نم عنـــه نـــور الهـــدى بـــدليلِ
فاذا الوِرْقُ تـــسأل الـــوِرْقَ عنـــه   حـــائرات بدهـــشة وذهـــولِ
أي صبح هذا وهل قـــصر الليــــ   ـــل فقد فوجئت بـــصبح جميـــلِ
ما عهدنا الشموس في الليل تبـــدو   أو تبدو الشموس بعـــد الأفـــولِ
ما لهذي الظبـــاء مـــسرعة العـــد   و من الذعر شـــاردات العقـــولِ
أرأت قانـــصاً يـــسدد ســـهماً   نحوهـــا أم رأت هزبـــر الغيـــلِ
لا ولكنها أفاقـــت علـــى رجــــ   ـــع حداء وحمحمـــات خيـــولِ
ومـــسابيح فتيـــة مـــن نِـــزارٍ   ونـــزارٌ في النـــاس أسمـــى قبيـــلِ
يا ظبـــاة الفـــلاة قـــرّي عيونـــاً   وابـــشري انهـــم حمـــاة الـــدخيلِ
مـــن علـــيٍّ والمجـــتبى وحـــسين   والكـــريمين جعفـــر وعقيـــلِ

* * *

تـــابع الركـــب ســـيره مـــستحثاً   كـــل وجنـــاء حـــرة وذلـــولِ
يقطـــع البيـــد ســـاخراً بالليـــالي   والذي في بطونهـــا مـــن حليـــلِ

---

(١) حقيبة الفوائد: ٢/١٨٠.

(٢) معجم شعراء الشيعة: ٧/١٦٩-١٧١.

واثقاً ان سـعيه لخلـود الدهـــ ـــر فـازداد شـوقه للوصـولِ
ضـارباً في الابـاء أسمـى مثـال في العلى لم نجد لـه مـن مثيـلِ
هذه كربلا فحطـوا عـصا التـر حال فيها من بعد طـول الرحيـلِ
يا عراص الطفوف قد نزل الركـــ ـــب بواديك فاهنئي بالنـــزولِ
فـاخري فيـه كـلّ واد ونجـد وعلى الشهب في السماء استطيلي
فهو أضـفى عليـك حلـة مجـد سـرمدي البقـاء عـالٍ أثيـلِ
وإذا الطـف لفظـة ردد الكـو ن صداها في كلّ مـصر وجيـلِ
أجمل العـز كـلّ معنـاه فيهـا رب لفظ يغـني عـن التفـصيلِ
حين حفّت بـابن الـنبي كمـاة بوركت مـن ضـراغم وشـبولِ
يبذلون النفـيس والـنفس للحـق ويحمـون محكـم التنـــزيلِ
فئـة كـلّ همّهـا نـصرة الحـق ودحـر الـضلال والتـضليلِ
لا تُبالي في نـصرها الحـق قـتلاً نـصرة الحـق رفعـة للقتيـلِ
فتبـارت إلى المنايـا أسـوداً في سباق يسمو علـى التفـضيلِ
وتـساوت قـدْراً فكـل جـدير بـاحترام الأنـام والتبجيـلِ
أشرقت في دجى القتـام شموسـاً نيّـرات وأذنـت بـأفولِ
فغـدا بعـدها الحـسين وحيـداً بين قوم مـا بينـهم مـن نبيـلِ
وأحاطـت بـابن الـنبي ألـوف علمـت انـه حفيـد الرسـولِ
ثم سـامته أن يعـيش ذلـيلاً أو يذوق الـردى بكـل صـقيلِ
فـأبى أن يعـيش إلا عزيـزاً كيف يرضى الحسين عيش الـذليلِ
كيف يرضى بالذل من جده طـــ ـــه وينمى للمرتـضى والبتـولِ
فانتضى السيف يحصد الهام حـتى فاضت الأرض بالدما كالـسيولِ
وسقى خـصمه المنايـا كؤوسـاً مترعات مـن صـارم مـصقولِ
هو في السلم يمطر النـاس جـوداً وهو في الحرب صـنو عزرائيـلِ

مال عن مهـــره إلى الأرض مقتـــو لاً فـــأعظم بالفـــارسِ المقتـــولِ
ذاك جسم الحسين ملقىً على التـــر ب فيـــا أعـــين المفـــاخر ســـيلي
ذاك رأس الحسين فـــوق العـــوالي يا رؤوس الفخـــار للـــرزءِ ميلـــي

* * *

إيه ذكرى الحسين دمت على الدهـ ـــر فقصّرت كلّ عمـــر طويـــلِ
كم جليل مـــن المـــصائب يُنـــسى إذ تـــزول الآثـــار بعـــد قليـــلِ
وتظلـــين أنـــتِ في كـــلّ قلـــب عـــامر بـــالهوى لآل الرســـولِ
حـــسبنا أننـــا اتخـــذناهُ نـــبرا ساً بـــه نهتـــدي لأسمـــى ســـبيلِ
وشققنا بـــك الطريـــق إلى المجـــ ـــد و..... همـــة للوصـــولِ
ورفعنا بـــك الـــرؤوس اعتـــزازاً وســـبقنا الأنـــام في كـــلِّ جيـــلِ

(١٨)

وله من قصيدة في رثاء السيد أحمد بن الـــسيد مهـــدي الحيـــدري، المتـــوفى ســـنة ١٣٦١هـ[1]:

أرى كلّ يـــوم للـــشريعة محفـــلا يقام لتنعى فيـــه كهفـــا ومـــوئلا
وما جفّ دمع الدين حتى رمى بـــه عميـــداً لآل الحيدريـــة فطحـــلا
فقلـــت لاشـــعاري إليَّ فهـــذه دموعي تـــأبى أن تـــسيل وتهمـــلا
إليَّ عسى أن تستطيعي رثـــاء مـــن أقـــام لـــدين الله مجـــداً مـــؤثلا
أيا راحـــلاً عنّـــا إلى الخلـــد اننـــا يعزّ علينـــا أن تغيـــب وتـــرحلا
لقد قطعت آمالنـــا بعـــد (أحمـــد) وخفنا على الاســـلام أن يتزلـــزلا
فقد كان طوداً للـــشريعة شـــامخاً وكهفاً منيعـــاً للفـــضيلة والعلـــى

---

[1] الإمام الثائر: ١٣٨.

(١٩)

وله في واقعة الطف بعنوان (اليوم الخالد)[1]:

خلــدتك الأيــام جــيلاً فجــيلا وستبقى مــدى الزمــان جلــيلا
أنت يوم على الــسماك تــسامى فاســتحق التعظــيم والتبجــيلا
إذ بك الحق قد غــدا رافــع الــرأ س وأمسى فيــك النفــاق ذلــيلا
يوم عاشورٍ الــذي مــا وجــدنا لك بــين الأيــام يومــاً مثــيلا
فيك ثار الحسين ثورتــه الكبــــ ــرى وأردى بــسيفه التــضليلا
كيف يرضى ابن أحمد أن يرى الدين مضاماً يشكو الهــوان علــيلا
مفرداً لــيس مــن يحاميــه حــتى كــاد لــولا وجــوده أن يــزولا
ويزيد الخنا على العــرش أضــحى يحكم الخــافقين عرضــاً وطــولا
فمشى للطفوف يقــدّم أصــحاباً هــم الــسادة الكــرام أصــولا
ودعــاهم لنــصرة الــدين لّمــا ان رأى الــدين واهيــاً مخــذولا
فإذا هم علــى الــردى في سـباق يتبــارون للحِمــام وصــولا
ثم لم تمــضِ ســاعة مــن نهــار وإذا بالبــدور عانــت أفــولا
لهف نفسي على الحــسين وحيــداً لم يجــد عنــهم هنــاك بــديلا
ثم لّمــا شــفى لصمــصامه مــن دم أعدائــــه اللئــــام غلــــيلا
جــاءه الــسهم للفــؤاد فــأردا ه على عرصــة الطفــوف قتــيلا
أي يوم هذا الــذي فيــه أضــحى قلــب طــه مــصدّعاً متبــولا
أي يــوم هــذا الــذي أحــزن الكــرار والمجــتبى وأشــجى البتــولا
أي يــوم هــذا الــذي عطّــل التكــبير حزنــاً وأوقــف التــهليلا
هو يوم فيه ابــن أحمــد أمــسى بثــرى الطــف ثاويــاً مقتــولا

---

[1] ذكرى الحسين: ٤٦-٤٧.

جسمه في العـــراء أضـــحى تريبـــاً   وعلـــى الـــرمح رأســـه محمـــولا
(والسبايا علـــى النجائـــب تـــستا   ق) وقد أزمـــع العـــدو رحـــيلا
لدمـــشق الـــشآم ســـارت وقـــد كـــان لهـــا الـــرأس حارســـاً ودلـــيلا
أبنـــات الـــنبي تتخـــذ الليـــــ   ـــل ســـتاراً والـــراحتين ســـدولا
والإمام السجاد فوق هزيـــل الـــ   ـــنيب أضحى لركبـــهن كفـــيلا
قد براه الـــسقام والأســـر حـــتى   ماثـــل العـــود دقـــة ونحـــولا
لهف نفسي عليـــه وهـــو عليـــل   ســــيّروه مقيّـــــداً مغلـــــولا

* * *

أيزيـــــد أســـــأت للـــــدين إذ لم   تـــرع منـــه فروعـــه والاصـــولا
وطعنت الإســـلام في القلـــب لّمـــا   بحسين العـــلا فجعـــت الرســـولا

(٢٠)

له بعنوان (عيد الغدير تحية وسلام)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شـــباب الكاظمية، في ذكرى عيد الغدير في ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ[١]:

عيـــد الغـــدير تحيـــة وســـلام   فبـــك استـــتم كمالـــه الإســـلامُ
ســـتدوم مـــا دام الزمـــان وإنمـــا   للحـــق في هـــذا الـــدوام دوامُ
آي الكتاب أتت بـــذاك صـــريحة   لا يعتريهـــا الـــشك والإبهـــامُ

* * *

وخطاب طه عنـــد خـــم والمـــلا   من تحت منـــبره الـــشريف قيـــامُ
يدعو ألا من كنت مـــولاه فهــــ   ـــذا حيـــدر مـــولى لـــه وإمـــامُ
فتـــسارعوا نحـــو الوصـــي لبيعـــة   في عقـــدها يتعـــزز الإســـلامُ

* * *

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

أأخـــا الـــنبي وصـــهره ووصـــيه وأبـــا بنيـــه والفـــتى المقـــدامُ
حارت عقول الناس فيك فمعـــشر قد ألّهوك وفي صـــفاتك هـــاموا
يا مجمع الأضداد عيـــت عنـــك أل ـــسنة المديح وجفـــت الأقـــلامُ

***

طوراً ترى قطبـــاً لـــدائرة الـــوغى يخشاك فيهـــا المـــوت وهـــو زؤامُ
وتقوم في المحـــراب لـــيلاً خاشـــعاً خـــوف المهـــيمن والعبـــاد نيـــامُ
هـــذا هـــو البكّـــاء في محرابـــه هو نفـــسه يـــوم الـــوغى بـــسّامُ
متواضـــع في الـــسلم الا انـــه متجـــبر عنـــد اللقـــا ضـــرغامُ
يرضى بميـــسور الطعـــام تقـــشفاً وهو الـــسخي البـــاذل المطعـــامُ
ومـــروّع الأيتـــام في آبـــائهم كـــم أسـعدت بحنانـــه الأيتـــامُ
كم حاول الشعراء قبلـــي مدحـــه فتراجعـــوا ومـــرامهم أحـــلامُ
وهم الفحول فما الذي أنـــا قائـــل ان لم يغثنـــا الـــوحي والإلهـــامُ
ليت النجـــوم الزاهـــرات قلائـــد تـــدنو فيـــنظم عقـــدها النظّـــامُ
مدحاً لـــصنو المـــصطفى ووصـــيه يـــشفى بهـــاهُ لمادحيـــه أوامُ
شعري بمـــدحكم حـــلال طيّـــب امـــا بمـــدح ســـواكم فحـــرامُ
ولكـــم يعـــنفني بـــذلك لائـــم لو كان يجـــدي في الغـــرام مـــلامُ
ويقول لي خلـــي المـــديح وأهلـــه فالـــشعر أعذبـــه هـــوى وغـــرامُ
كـــلا وحقكـــم فـــاني نـــاظم شـــعري بكـــم ورواتـــه الأيـــامُ
وأنا ابنكم يا آل بيـــت المـــصطفى ومـــديحكم حـــق علـــيّ لـــزامُ
بدء الهوى بالمرتضى علـــم الهـــدى وولاؤه عنـــد الممـــات ختـــامُ

(٢١)

وله من قصيدة في ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)، وقد أُلقيت في الحفل الذي أقامه فضيلة السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء، في داره سنة ١٣٧١هـ:

ذكراك أم هي نـــور الله في الأمـــم؟   أم صرخة الحق هزت كلّ ذي صممِ؟
أم الإمامـــة تزهـــو بـــابن بجـــدها؟   أم الفـــضيلة تـــشدو رائـــع الـــنغمِ؟
أم الـــسماحة في عـــز وفي شـــرف؟   أم الـــشجاعة في نبـــل وفي شـــيمِ؟
أم الزعامـــة في خلـــق وفي خلـــق؟   أم الفصاحة في صـــمت وفي كلـــمِ؟
نعم فذكراك اسمـــى ان يحـــيط بهـــا   نظم ونثر فما قـــولي ومـــا قلمـــي

(٢٢)

وله في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ألقيت ليلة مولـــده الـــشريف في احتفال أقيم في الصحن الحسيني بكربلاء، سنة ١٣٧١هـ:

هب لي بيانـــاً وزدني منـــك إلهامـــا   علّـــي أوفيـــك إجـــلالا وإكرامـــا
يـــا ذروة المجـــد عليـــاء ومرتبـــة   وروعـــة الـــدهر أيامـــا وأعوامـــا
يوم الحسين وأنت الفرد إن حـــسبت   أيـــام يعـــرب أعـــدادا وأرقامـــا
قرت عيون الهدى لمـــا بزغـــت لـــه   بدرا تماما نـــضير الوجـــه بـــساما
فـــراح يعلـــن في الايـــام مفتخـــرا   هذا الحسين وليدي فاخفضي الهامـــا
أبـــا الأئمـــة اني فيـــك مفـــتتن   حباً وعقلي وقلبي فيك قـــد هامـــا
دعوت فيك القوافي وهـــي طائعـــة   وكيف ترغم في ذكـــراك ارغامـــا
جاءت تمـــيس دلالا وهـــي قائلـــة   لبيك ها أنـــا ذي أرضـــاك نظامـــا
صفني قصيداً له الأسمـــاع مـــصغية   وأطـــرب الحفـــل ألحانـــاً وأنغامـــا
فأنت في عيد مـــيلاد ابـــن فاطمـــة   وحسب شعرك من ذكـــراه إلهامـــا
يا بن البتول وما أحلى اسمها بفمـــي   قد أنجبتـــك لـــدين الله صمـــصاما
وأرضـــعتك لبـــان المجـــد ســـائغة   وصـــيّرتك أبي الـــنفس مقـــداما
وأورثتك المعـــالي عـــن أجـــل أب   لا مـــا نورثـــه مـــالاً وانعامـــا
فكنت في الحرب مطعاناً تخـــر لـــه   صيد الرجال وعند السلم مطعامـــا
مولاي يا بـــن رســـول الله معـــذرة   وجد علي بلطـــف منـــك انعامـــا

فإنني ان نظمت الشعر فيــك فــلا | أوفيك حقــك إجــلالاً وإكرامــا
ومــن يحــيط بــسر الله معرفــة | ومن يلــم بنــور الــشمس الماما
حاشا معاليك ان تحــصى مناقبــها | وحسب علياك ان حــيرت افهامــا
فان غدا عاجزاً عن حصرها قلمــي | فطالما أعجزت مــن قبــل أقلامــا

(٢٣)

وله يرثي المرجع السيد أبو الحسن الموسوي، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[١]:

لمــا نُعيــتَ تزعــزعَ الإســلامُ | فَرَقــاً وطأطــأ للــشريعةِ هــامُ
نبأٌ له اصطكَّتْ مسامع كــلّ ذي | سمعٍ وقــد مــادت لــه الأعــلامُ
فــإذا الأرامــل حــائراتٌ وُلَّــهٌ | تبكي وتنــدب حولهــا الأيتــامُ
جمدت مــدامعُها لهــوْل مــصابها | فبكاؤُهـــا الآهـــات والآلامُ
وإذا الأكفُّ تريد لَــدْمَ صــدورها | حزناً ثناهــا في الــصدور ضِــرامُ
وإذا أرادتْ للكـــلام وســـيلةً | عُقِد اللسانُ فمــا هنــاك كــلامُ
فلذاك رحتَ ترى الجميع بدهــشة | وكــأنهم مــن هولهــا أصــنامُ
ولقد رأيت ومــا رأيــت عجيبــةً | طوداً على أيدي الرجــال يُقــامُ
أم ذلك الــشمس المــنيرة غُيِّبــتْ | عنــا فَــسادَ المــشرقينْ ظــلامُ
أم ذاك بدرٌ قــد تعــاورَه الــردى | وعدا الخسوفُ عليه وهْــو تمــامُ
أم بحرُ علــمٍ غــاض عــن وُرَّاده | فــإذا قلــوب النــاهلين أُوامُ
ماذا السؤال فقد مضى علمُ الهدى | وَجنــتْ جنايتَهــا بــه الأيــامُ
جادت به فــذّاً فكــان لجودهــا | حُسن الثنــا والفــضل والإنعــامُ
واليومَ عادت فاستعادت جودَهــا | فعلى الوديعــةِ والوديــعِ ســلامُ
يا راحــلاً والعيــدُ ينــشر ظلّــهُ | في العــالمين وثغــرُه بــسّامُ

---

[١] معجم البابطين.

تترقّب الأخيــارُ طلعــةَ صــبحِهِ		ليكونَ خلفــك للــصلاة زحــامُ
وَلِيوسعوا كفّيــك تقبــيلاً فقــد		كانت لهم كالسُّحْب وهْي سِجامُ
ولكي ينــالوا نظــرةً مــن مقلــة		سهرت علــيهم والعيــون نيــامُ
فإذا صــباح العيــد أغــبرُ قــاتمٌ		وعلى الوجوه من المــصاب قَتــامُ
وإذا الألوفُ وراء نعــشك خُــشَّعٌ		حَرَّى القلــوب وللــصلاة قيــامُ
وَمَشوْا وراء النعش لم تنــبسْ لهــم		شــفةٌ وقــد خانتــهمُ الأقــدامُ
أمُــــشَيِّعيه إلى ثــــراه تمهَّلـــوا		حـــتى يــودِّع عــزَّهُ الإســلامُ
أمغــسِّليه علــيكمُ بــدموعنا		غــسلاً لــه إن العيــون غَمــامُ
ولْتجعلــوا أكفانَــه أجفاننــا		إذ لا تقــرَّ بدونــه وتنــامُ
أموسِّــديه التُّــرْبَ ذي أكبادنــا		مثوًى لمن فقــد الهــدى وَمقــامُ
من ذا أعزّي والأسى شمل الــورى		وبه تساوَى العُــرْب والأعجــامُ
وتنادتِ الــدنيا تعــزِّي بعــضها		فالهنــد مبديــةُ الأســى والــشامُ
والرافدانِ مدامعٌ والبيــت مُكْـــ		ــتئبٌ وإيــرانٌ بهــا آلامُ
وكــذلك الــرزء العظــيم فإنــه		إن حمَّ عَمَّ على الأنــام فهــاموا
أفقيــدَ ديــن الله إن عزاءنــا		من بعــد فقــدك نخبــةٌ أعــلامُ
فلقد تواصَوْا أن يــصونوا شــرعةً		كنت الوقاءَ لهــا فلــيس تُــضامُ
والكلُّ منــهم للــشريعة حــارسٌ		والكــلُّ منــهم للأنــام إمــامُ

(٢٤)

وله بعنوان (دمعة وفاء)، وهي في رثاء والده السيد أمين الورد، المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ:

برثــاك يــا معــنى الحنــانِ		ضــاقتْ فلــم تغــنِ المعــاني
ســكت اللــسان فعبَّــرتْ		عينــاي عمّــا في جنــاني
وإذا بــأدمعي الغِــزا		ر تــسيلُ شــعراً مــن بنــاني

* * *

أبتــــاه لفـــــظ لم يكـــــن   فيـــه ســـوى أسمـــى بيـــانِ
مـــــا بالــــه قــــد عـــاد لا   يحـــوي ســـوى أوهـــى الأمـــاني

* * *

أبتــــاه يـــــا أغلـــى الــــذي   قد كنـــتُ أملـــك مـــن زمـــاني
مــــا لي إذا طاوعـــت فيــــــ   ـــك الـــصبر محتـــسباً عـــصاني
مــــا لي أقــــول إذا يعـــزْ   زِيـــــني أخ دعــــني وشـــــاني
أأنـــــا الوحيـــــد بكـــــربتي   أم ان لي في الحـــــزن ثــــــاني

* * *

أبتــــاه يـــــا مـــــن كنـــت لي   ســـــلوى إذا هــــمٌّ عـــــراني
وإذا الـــــــــــــسقام ألمّ بي   لم تغــــفُ منـــــك المقلتـــــان
حَـــــذِراً علـــــيَّ محافظـــــاً   وتـــــرى أمانـــــك في أمـــــاني
وتـــــرى الحيـــــاة بهيجـــــة   بـــــسّامة لمــــــا تـــــراني
مـــاذا حـــدا بـــك فاحتجبـــــ   ـــت بترب قـــبرك عـــن عيـــاني
فـــــوذكرك العطــــر الأريـــج   وروحــــك الـــسامي المكـــانِ
أنـــــا بعــــد يومــــك جــــازع   أحـــــصي حيـــــاتي بـــــالثواني
مترقبـــــاً يــــــوم اللقـــــا   ء ومنقــــذي ممــــا أعــــاني

* * *

أبتــــاه مــــن للعيــــد يجـــــــ   ـــــلس للتـــصافح والتـــهاني
وافى وأنـــــــت مغيـــــــب   يـــــا ليــت عيــدي مـــا أتـــاني
أبتـــــاه مـــــن للفجـــــر يتلــــو الـــــذكر والـــــسبع المثـــــاني
مــــــن للتعبــــــد والتهجـــــد والــــــصلاة ولـــــلأذانِ
مــــــن للفـــــضائل والتقــــى   والخـــير يـــسديه لعـــانِ

مـــن لليتـــيم يعينـــه ... ويقيـــه عاديـــة الزمـــانِ
مـــن للــضعيف يجيبـــه ... إذ يرتجيـــه بـــلا تـــوانِ
مـــن للــصغار عليهمـــو ... يحنـــو إذا افتقـــدوا الحـــواني
مـــن للمـــشورة والنـــدى ... مـــن للمـــروءة والحنـــانِ
فقـــدت بنعيـــك صـــفوها ... ولـــذاك عـــزّ علـــى لـــساني
تركـــت لـــك الـــذكر الحميـــد فـــإن فنيـــت فخـــير فـــانِ
ولقـــد يخفـــف لـــوعتي ... ويقـــيلني ممـــا دهـــاني
قـــول المعـــزين اصـــطبر ... فـــأبوك غـــادٍ للجنـــانِ

(٢٥)

وله في تأبين الزعيم أبي التمن، تاريخها كانون الأول سنة ١٩٤٥م[1]:

قـــل للزعامـــة فلتلـــف لواهـــا ... مات الزعيم وغاب مـــن يرعاهـــا
أنعيَّه هل أنـــت تنعـــى (جعفـــراً) ... أم أنـــت تنعـــى أمـــة بفتاهـــا
تالله لست مبالغـــاً إن قلـــت قـــد ... فلَّ الردى مـــن بيـــضنا أمـــضاها
جلّـــت رزيتنـــا بفقـــد زعيمنـــا ... ليت المنيـــة لم تـــصب مرماهـــا
تـــسعى إليـــه بطيئـــة هيّابـــة ... مـــن أن يخيـــب بمثلـــه مـــسعاها
لكنـــها فتكـــت بـــه فـــسلاحها ... ماض له تعنـــو الاســـود جباهـــا

* * *

صـــبراً بـــلاد الرافـــدين لنكبـــة ... جلّت فعزّ على الجميـــع عزاهـــا
لا تجزعي إذ مات (جعفـــر) انـــه ... حـــيّ بفكرتـــه الـــتي أحياهـــا
والميتون هـــم الـــذين إذا قـــضوا ... لم تبق مـــن أعمـــالهم ذكراهـــا
أمـــا فتـــاك فانّـــه بنـــضاله ... ستظل أجيـــال العلـــى تتبـــاهى

---

(١) ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقامها إتحاد نقابات العمال في قاعة مدرسة التفيض الأهلية.

ومـــن الجـــدير بنـــا وإنّـــا أمّـــة   لمّـــا تـــزل مغلولـــة كفّاهـــا
ان نحتذي حذو الـــزعيم ونهجـــه   لننـــال مـــن غاياتنـــا أسماهـــا
اما البكـــاء فلـــيس منـــه طائـــلٌ   بل ذاك حرفـــة عـــاجز نأباهـــا
وأمضُّ مـــا نأتيـــه مـــن أفعالنـــا   ونـــروح فيـــه لغيرنـــا نتـــضاهى
تكـــريم قادتنـــا إذا مـــا أُقـــبروا   وبعيـــشهم لا نفـــتح الأفواهـــا
تحـــيى النوابـــغ بيننـــا منبـــوذة   فإذا قضت نحبـــاً نطيـــل بكاهـــا
ألاننـــا ســـكرى نفيـــق بمـــوتهم   من هول صرخة نعيهم وصـــداها
أم اننا لسنا نجيـــد ســـوى البكـــا   فنريـــد نظهـــر صـــنعة حزناهـــا
يا سوء ما ســـرنا عليـــه إلى مـــتى   غمط الحقـــوق ووأدهـــا بثراهـــا

* * *

حسب الذين قضوا لأجل بلادهـــم   ان لم نجـــد لهـــم بهـــا أشـــباها
فمن الخسارة أن يمـــوت مجاهـــد   عـــانى لأجـــل بـــلاده بلواهـــا
ورأى من الصعب العـــسير بأنهـــا   تغدو فريـــسة خـــصمه ويراهـــا
فأبى الخضوع وراح يعمل ســـاعياً   ليـــذود عنـــها طامعـــاً فاجاهـــا
لم يخشَ نفيـــاً لا ولا ســـجناً ولا   قـــتلاً إلى أن تـــستعيد علاهـــا
ولـــذاك ظـــلّ مناضـــلاً لـــبلاده   ان تدعـــــه لملمـــــة لبّاهـــــا
فـــسلوا ميـــادين الزعامـــة انـــه   قد كان فارسها وقطب رحاهـــا
فلـــه بميـــدان الثقافـــة وقفـــة   سطعت له بـــ (الجعفرية) جاهـــا
ولـــه بميـــدان التجـــارة سمعـــة   في مـــسمع التجّـــار رنَّ صـــداها
ولـــه بميـــدان التـــدين خـــشية   مـــن ربـــه ولربـــه أولاهـــا
ولـــه بميـــدان التفـــاني فكـــرة   وطنيـــــة لم يعتنـــــق إلاهـــــا
ولـــه بميـــدان الـــسياسة شـــهرة   فيها غـــدا علمـــاً فكـــان أباهـــا
يا أيها الشعب المـــصاب بفقـــده   خذ من حميد خـــصاله أجـــداها

كرّمـــــه لا برثائـــــه وبكائـــــه | لكن بنـــهجك سُـــنة يرضـــاها
ضع نصب عينك أن تعيش مكرماً | لا أن تعـــيش مفـــاخراً تيّاهـــا

* * *

هذا الزمان به القنابـــل أفـــصحت | نطقاً فـــشلّت ألـــسناً وشـــفاها
وأراك لا تنفـــك تلـــهج بـــالمنى | خطباً فلم تحـصل علـى أدناهـــا
يا شعب حسبك أن تظـــل بغفلـــة | فيها تغطّ فقـــد أطلـــت مـــداها
لا تحسب الأيـــام تبطـــئ ســـيرها | فتظل تلـــهو وهـــي في مـــسراها
إن لم تكن يا شعب منتـــهزاً لهـــا | تركتـــك مـــسرعة ولا تتنـــاهى
آن الأوان لأن تقـــوم مناضـــلاً | لا مـــستغيثاً ضـــارعاً أواهـــا
ثـــقْ ان فيـــك إذا أردت زعامـــة | قوماً يرون النكـــد فيـــك رفاهـــا
قد أقسموا أن يأخذوا بك للعلـــى | وشـــعارهم فلنـــرض فيـــك الله
هوّن عليـــك ولا تكـــن متبرمـــاً | فاليأس يهـــدم للكمـــاة قواهـــا
وإذا أردت لـــ (جعفـــر) تكريمـــه | سر وفق خطتـــه الـــتي مـــشاها
وأقم لكل فـــتى يناضـــل كادحـــاً | وزنـــاً ومجّـــد روحـــه بعلاهـــا

(٢٦)

في أمسية عائلية أهدى (رحمه الله) هذه القصيدة إلى أهل بيته سنة ١٩٨٨م:

غمرتموني بلطـــف لـــست ناســـيه | ولست أســـطيع يومـــاً أن أجازيـــهِ
يا أربعاً من زهـــور الـــورد رائعـــة | حفت ببدر بـــديع كـــلّ مـــا فيـــهِ
وأنت خمـــس إذاً فـــالأم خامـــسة | بهـــا حبـــاني ربي مـــن أعاليـــهِ
حلـــيلتي ومـــلاذي أم أربعـــتي | أمنية القلـــب بـــل أحلـــى أمانيـــهِ
هذي الثلاثون والخمس التي انصرمت | قد أفعمتـــها بإســـعادي وترفيهـــي
لـــولا نجابتـــها لـــولا سماحتـــها | لكنت والدهر في احـــدى بواديـــهِ
فحـــسبها انهـــا قـــد أثمـــرت ثمـــراً | حلواً وكنت أنا المحظـــوظ جانيـــهِ

ندى ومـــي أريـــج الـــورد ثالثـــة ريـــا وذلـــك عنقـــودي وحاليـــهِ
بهـــن قـــد تمـــم الله الـــسرور لنـــا بأنـــسباء كـــرام القـــدر عاليـــهِ
هـــم بـــني وهـــذا كـــلّ مطلـــبي مـــن الحيـــاة وفـــضل لا أكافيـــهِ
أمـــا الفـــروع فـــأوراد مفتحـــة تحيي فؤادي إذا مـــا الهـــم يؤذيـــهِ
فريمـــة زينـــب والـــشهد رائعـــة لهـــا لـــسان عجيـــب لا أجاريـــهِ
روحـــي ســـنان وقلـــبي هاشـــم عمر أخو الرجولة إبـــراهيم يحميـــهِ
وفيصل ثـــامن الأحفـــاد يـــسعدني حلو الكلام الذي ينساب مـــن فيـــهِ
وهل عندهم لب الفـــؤاد وكـــم(١) لحـــسن يوســـف آيٌ في معانيـــهِ
رعـــاهم الله أبقـــاهم لنـــا أمـــلاً حلـــواً جمـــيلاً وربي الله حاميـــهِ

(٢٧)

وله بعنوان (من وحي لبنان)، مهداة إلى الشاعر السيد علي جليل الوردي، تاريخهـــا آب سنة ١٩٤٦م(٢):

تعـــالَ معـــي اســـتمع الغانيـــهْ تحـــدث في شـــانيَ الثانيـــهْ
تقـــول لهـــا مـــا لهـــذا الفـــتى يلـــوح لنـــا زهـــرة ذاويـــهْ ؟
ولم أدرِ ما شـــأن هـــذي الفتـــا ة تـــسائل عـــني ومـــا شـــانيهْ ؟
فيا ربّـــة الـــدل لـــيس العجيـــ ـــب نحولي ولا الـــصفرة الباديـــهْ
وان العجيـــــب اهتمامـــــكِ بي ومـــا رقّ قلـــبٌ علـــى حاليـــهْ
قضيتُ من العمـــر شـــرخ الـــشبا ب وهـــــذي ثلاثينـــــه آتيـــــهْ
وبارحـــــتُ بغـــــداد لم ألـــق لي ببغـــــداد آسٍ ولا آســـــيهْ

---

(١) كذا ورد في الأصل.

(٢) وقد نشرت هذه القصيدة في ديوان (طلائع الفجر: ٩٨-٩٩) ، للشاعر السيد علي جليل الـــوردي، ونشر بعدها رده عليها بقصيدة على الوزن والقافية نفسهما، مطلعها:

أتتني خريدتك الغاليهْ فكانت لقلبيَ كالغاليهْ

ويممـــتُ حبـــك مـــا صـــدني غـــداةَ النـــوى دمـــع أحبابيـــهْ
فهـــلا عطفـــتِ فكنـــتِ الـــتي تحقـــقُ في الحـــب آماليـــهْ ؟
ثقـــي أنـــني في الهـــوى طيّـــع ونفـــسي علـــى صـــعبه راضـــيهْ
فقالت وقـــد لحظـــتْ مـــا بـــدا علـــى نظـــراتي وآهاتيـــهْ
وصالكَ صـــعبٌ وهـــذي الـــتي بجـــنبي عليـــك هـــي الجانيـــهْ

***

إليَّ إليَّ علـــــيَّ النــــــهى ورب القـــصيد أبـــا القافيـــهْ
إليَّ فهـــــذي الحيـــــاة الـــــتي تقـــرّ بهـــا نفـــسكَ الـــساميهْ
لدى (عين شاغور) تحلـو الحيـا ة وتـــصفو كأمواههـــا الـــصافيهْ
جلست ضـحى عنـدها سـاعة وحيـــداً فناديـــت شـــيطانيهْ
وقلت حنانيـك هـات البديـــ ـــع من الشعر يـا ربَّ اشـعاريهْ
فقـــال بحبـــك هـــذي الظبـــا ء تهـــادينَ بالحلـــل الزاهيـــهْ
فـــزرق العيـــون وحمـــر الخـــدو د وشقر الـــشعور هـــي الكافيـــهْ
وولّـــى فعـــدتُ إلى وحـــدتي أُمتّـــع بالحـــسن أنظاريـــهْ
تلفّـــتُ لم ألـــقَ لي صـــاحباً يـــشاطرني اليـــوم أفراحيـــهْ
فأين (علـيٌّ) وأيـن (الحـسيـ ن) و(فرحان) ذو المقلـة الـساهيهْ
و(نـــاجي) و(عبـــاس) الطيبـــو ن خـــصالاً ونخبـــة أصـــحابيهْ
مبـــاهج لبنـــان لم تنـــسني ســـويعات قـــربكم الغاليـــهْ
وكيـــف وأنـــتم معـــي أينمـــا حللـــت علـــي الـــشقة النائيـــهْ

دمعة وفاء - وا أخاه...

أخي إنْ جلّ فقدكَ والعزاءُ ... فذلك لأنك الأخ والإخاءُ
وإنك كنتَ بين الناس ذخري ... فلمّا أن هويتَ هوى البناءُ
وإنك كنتَ لي أملَ المرجّى ... ليوم فيه ينقطع الرجاءُ
وإنك كنتَ لي عزّاً وفخراً ... إذا حضر الندي والأصفياءُ
وإنك كنتَ لي حرزاً وفيّاً ... بيوم قلّ فيه الأوفياءُ
تحبّ الناس كلّ الناس حتى ... كأنك لستَ تدري ما العداءُ
صريحٌ في الوداد فلا رياءٌ ... وَصولٌ للحميم فلا جفاءُ
أبيّ النفس لم تخضع لضيم ... ولم تخنع فتشمتك الأعداءُ
وقاومتَ السقام بكلّ عزم ... ولما لا يحقّ الكسرَ القضاءُ
وكيف وذا الذي حكم الله فينا ... وإنّ الله يقضي ما يشاءُ

لقد غادرتني للحزن نهباً ... فليس يتمّ بعدك لي هناءُ
وكنتَ أسودُ يا ابن أبي وأمّي ... ويطوي القبر ميتك والغطاءُ
وأنت مغيّبٌ عني بعيدٌ ... فلا موعدٌ هنا إلّا لقاءُ

أخي بنيك أنّك في خلود ... فدنيا العلم ليس لها انتهاءُ
لقد زوّدتها بحسنات ... لها ولك البقيّة والبقاءُ
ملازمة المكتبات بحث وجهدا ... على الأيام ذكرك والجزاءُ
وأنت بها على الأيام حيّ ... فذكر العلم ليس له فناءُ
وإن بنيك بعدك لي عزاءٌ ... أراك بهم فينشرح الرجاءُ
وإنهم بنيّة فهم قريبي ... وأرجو أن أكون كما تشاءُ

أخي عزّ الفراق عليّ حتى ... تشاور في التأوّه والبكاءُ
وما كان البكاء يعيد ميتاً ... ولكن فيه للبلوى شفاءُ
عليك سلام ربي سرمديّاً ... وما دارت بأفلاكٍ سماءُ

جواد أنيس الورد
٢٠ / ٦ / ١٩٨٩

٤٧ - الشيخ جواد بن الشيخ باقر الخالصي

٠٠٠٠ - ١٣٦٥هـ

٠٠٠٠ - ١٩٤٦م

الشيخ جواد بن الشيخ باقر بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي الكاظمي.

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): كان له نصيب من الشعر والأدب، وكان ظريفاً فكهاً، وله نوادر وحكايات في ذلك.

توفي ليلة الأحد فجأة في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٥هـ، ودفن في اليوم التالي في حجرتهم، وهي الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي المطهر من باب القبلة[١].

---

(١) من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٤/٥١٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٧٨.

٤٨ - الشيخ جواد بن سعد الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٠٦٥هـ

٠٠٠٠ - ١٦٥٥م

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، الشهير بالفاضل الجواد.

كانت ولادته في الكاظمية، ولكن لا يعرف على وجه التحديد تاريخها. وتدرج في التحصيل حتى بلغ أعلى الدرجات، وحصل على لقب شيخ الإسلام.

له تراجم مختلفة في كتب الرجال والتراجم، أثنوا فيها عليه غاية الثناء، ووصفوه بأفضل الأوصاف.

قال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: " فاضل عالم محقق جليل القدر، من تلامذة الشيخ بهاءِ الدين"(١).

وقال الشيخ عبد الله أفندي في رياض العلماء: "فاضل عالم جليل، جامع للعلوم العقلية والنقلية، وكان من أجلة تلامذة شيخنا البهائي. كان شيخ الإسلام في استراباد، ثم عزل لمنازعة أهل البلد له، حتى أنهم أخرجوه عنفاً لأسباب يطول ذكرها. ثم جاءِ إلى السلطان الشاه عباس الأول الصفوي، وشكا إليه حاله، ولما كان عمدة الباعثين على إخراجه هو السيد الأمير محمد باقر الاستراباي المعروف بطالبان، وكان السلطان من مريديه، أمر بإخراج المترجم من جميع مملكته، ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين. وبعدما مات السلطان المذكور، جاء إلى بغداد وسكن بلد الكاظمين - الذي كان موطنه الأصلي - برهة من الزمان، وكان يعظمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان. ثم خرج منها ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجئ السلطان مراد ملك الروم إلى بغداد وفتحه لها(٢)".

---

(١) أمل الآمل: ٢/٥٧.

(٢) رياض العلماء ١/١١٨.

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في المقابس: "ومنها الكاظمي، العالم الفاضل الكامل، الحاوي لفنون العلم والفضائل، الناهج منهج السداد والرشاد في الإصدار والإيراد، الشيخ جواد بن سعد بن جواد، بلغه الله أقصى المراد يوم التناد[١].

ووصفه السيد الخوانساري في الروضات بأنه: "صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، في الفقه والاصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير وغير ذلك[٢].

ووصفه العلامة النوري بـ: "الشيخ العالم المتبحر الجليل"[٣].

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: :كان أصله ومحتده ارض الكاظمين، إلا إنه ارتحل في مبادئ أمره إلى بلدة أصفهان، فكان متلمذاً في الغالب على شيخنا البهائي (ره)، إلى أن صار من أخص خواصه، وأعز ندمائه. فصنف بأمره النافذ، كتابه المسمى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، وهو كتاب حسن في الغاية ، جميل التأليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت. ولم أعرف الرواية له إلا عن شيخنا البهائي شيخ قراءته وإجازته"[٤].

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "من أفاضل المحققين حتى أنه لا يعرف الا بالفاضل الجواد، وفي العيان ما يغني عن الخبر. هذه كتبه في المعقول والمنقول والذي يحضرني من مصنفاته:

١- الفوائد العلية في شرح الجعفرية، فرغ من تسويدها ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد عليهما السلام.

---

[١] مقابس الأنوار: ١٦-١٧.

[٢] روضات الجنات: ٢/٢١٥.

[٣] مستدرك الوسائل: ٣/٤٠٥.

[٤] الكنى والألقاب: ٣/٩.

٢- مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام، لم يسبقه أحد بمثل ما شرحها، ولم يلحقه، وهو أكبر ما كتب فيها وأحسن.

٣- كتابه في أصول الفقه المسمى بغاية المأمول، كتبه بالتماس استاذه الشيخ بهاء الدين، شرحاً على زبدة استاذه، أحد الكتب التي عليها المعول، واليها المرجع لأساطين العلماء، كشيخنا العلامة المرتضى الانصاري وأمثاله.

٤- شرح خلاصة استاذه البهائي في الحساب، وهو أتم كتاب في بابه لم يكتب مثله.

٥- شرح الصحيفة الاسطرلابية لاستاذه البهائي، مستوفاة جيدة.

ويروى عن الفاضل الجواد جماعات من العلماء الأجلة، منهم: السيد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي. ومنهم: الشيخ العالم بالاصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي.

ويعلم من بعض تواريخ مصنفاته انه كان بأصفهان أيام حياة استاذه الشيخ بهاء الدين، ويعلم من بعضها انه رجع إلى الكاظمين وانه صنف فيها شرح الجعفرية للكركي. قال في آخرها: فرغ من تسويدها جواد بن سعد بن جواد الكاظمي ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد (عليهما السلام). ومعلوم ان وفاة شيخه البهائي سنة ١٠٣٠هـ، فلعله جاء بعدها.

وقال - رحمه الله- في آخر كتابه مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام: تم على يد مؤلفه جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، في المشهد الأشرف الأقدس الكاظمي، على مشرفه ألف ألف سلام وتحية، والحمد لله رب العالمين. قد وافق الفراغ من كتابته ضحوة يوم الثلاثاء من شهر محرم الحرام سنة ١٠٤٣ (ثلاث وأربعين بعد الألف) من الهجرة النبوية على مشرفها ألف سلام وتحية والله حسبنا وهو نعم الوكيل[١]".

توفي سنة ١٠٦٥هـ.

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٢/٣٠٠-٣٠٢.

قال السيد حسن الصدر: رأيت بخط السيد الجليل السيد محمد بن ميرزا بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري الحسيني الموسوي، ان بعض الأعلام يقول في حق الإمام الهمام الفاضل الجواد، مقرضاً على كتابه مسالك الافهام[١]:

لك الخير يا هذا الجواد الذي جرى ... فأدرك في مضماره كلّ سابق
لعمر أبي ان الجياد كثيرة ... وما بينها مثل الوجيه ولاحق
وهل لجواد في الكمال مناسب ... إذا عرضت للفضل أهل الحقائق
جزاه إله العرش خيراً عن العلى ... فقد زال عن ميدانها كلّ ناهق
وأظهر بالفكر الجليل دقائقاً ... غدت في سماء الفضل مثل الطرائق
مسائل كالعقد الثمين توشحت ... به الخود أو عرق العبير لناشق
فلا زال من أفكاره ويراعه ... يقلد ياقوتاً نحو المهارق[٢]

من شعره[٣] هذه القصيدة:

وأبرزها بطحاء مكة بعدما ... أصات المنادي بالصلاة فأعتما
فعمَّ جميع الأرض نور جبينها ... وعطر طيب النشر من كان في الحمى
وأسكرت العشاق خمرة ريقها ... فيا حبذا من خمرة ذلك اللمى
لقد بلغت في الحسن أكمل رتبة ... وأوفر حظ فيه لما تقسما
يفوق على الأغصان لين قوامها ... وتسمو الظبى في الحسن جيداً ومعصما
ومن أين للشمس المنيرة في الضحى ... كمثل محياها صباحاً ومبسما

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٢/٣٠٣.

[٢] كذا ورد البيت في الأصل.

[٣] مجلة العرفان: الجزء الثاني - المجلد السادس والثلاثون / ربيع الثاني ١٣٦٨ - شباط ١٩٤٩، ص ١٥٤-١٥٥. وقال الدكتور حسين علي محفوظ: والقصيدة تدل على انه أديب. وعجب عجيب ألا يكون كذلك، ولقد تخرج على الشيخ بهاء الدين العاملي.

محجبـــة بـــين الأســـنة والقنـــا ... فمن رام وصـــلاً رام أمـــراً معظمـــا
فيا حادي الأظعان عـــد لي صـــفاتها ... وأحيِ بـــذكراها الفـــؤاد المغممـــا
ففي وصفها تحيي النفوس من الجفـــا ... وفي ذكرها تجلو القلوب من العمـــى
لقد ملكت كلّ القلـــوب بحـــسنها ... فلـــم تـــرَ إلا مـــستهاماً متيمـــا
فيـــا عـــاذلي كـــفّ المـــلام فـــإنني ... عن العذل في غيّ عن النصح في عمى
فلو شاهدت عيناك طلعـــة وجههـــا ... ونـــور محيّاهـــا لأصـــبحت مغرمـــا
فما العـــيش إلا أن تمـــوت صـــبابة ... ومـــا العـــزّ إلا أن تكـــون مهيمـــا
وما الحج إلا قصد كعبـــة وجههـــا ... ومن باسمها لبّى فقـــد صـــار محرمـــا
ومن طاف بالمغنى الذي نزلـــت بـــه ... فقد طاف ما بين الحطـــيم وزمزمـــا
أيا مالكي رقي ويا ملبـــسي الـــضنى ... ومن بهواهم صـــار نـــومي محرمـــا
عدوني بوصل قبـــل أقـــضي فإنـــه ... بوعدكم يروى الفؤاد مـــن الظمـــا
ومنوا علـــى قلـــبي المعـــنى بنظـــرة ... أكـــون بهـــا في النـــشأتين منعمـــا
فقد حسنت أحوالـــه مـــن نظـــرتمُ ... إليه ومـــن أبعـــدتموه فقـــد طمـــى
عليكم ســـلام مـــن فـــؤاد مقـــرح ... سلام عظيم يمـــلأ الأرض والـــسما

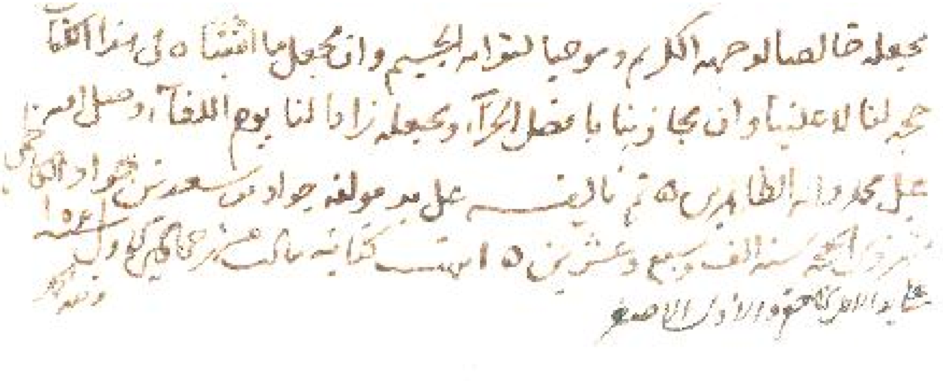

جزء من الصفحة الأخيرة من كتابه غاية المأمول، شرح زبدة استاذه البهائي

٤٩ - الشاعر جواد عبد الحميد الچوخچي

١٣٣٨ - ١٤١١هـ

١٩٢٠ – ١٩٩١م

الشاعر جواد عبد الحميد الچوخچي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٠م/١٣٣٨هـ، وتعلّم القراءة والكتابة على والده الشيخ عبد الحميد في المدرسة الحميدية، ودرس البلاغة والأدب والتفسير، على بعض أعلام بلدته في الصحن الكاظمي الشريف.

امتهن في بداية أمره تجارة المواد الغذائية كالحبوب والتمر والسمن.

دخل سلك الوظيفة، فعيّن في قسم التشريفات بالبلاط الملكي. وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، انتقل إلى محكمة الشعب، لإدارة البدالة. وانتقل إلى دائرة الأموال المجمّدة بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م، واستمر فيها لغاية إحالته إلى التقاعد.

نظم الشعر منذ صباه، وكان ينشر بعض قصائده في الصحف المحلية. وكان له ديوان شعر، وشرح ألفية ابن مالك، لم يطبعا، وقد فقدا.

توفي بتاريخ ١٩٩١/١/٩م، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بواديها قرب مقام هود وصالح[١].

عثرت على قصيدة له في أوراق الشيخ راضي آل ياسين، رثى بها السيد محمد مهدي الصدر، تاريخها ١٩٣٩/٨/٢٥:

---

[١] تفضل ولده كاظم بتزويدي بهذه الترجمة، عن طريق الاستاذ فوزي الچوخچي.

الله أكــــبر مــــات المفــــرد العلــــمُ
جلّ المصاب فعـــيّ الــشعر والكلـــمُ

مــــاذا أقـــول وقلـــبي ملـــؤه ألم
وكيف أنظم شـعري والـدموع دمُ

يا ليت شعري فهل شعري يـساعفني
كي أنظـم اليـوم شـعراً كلـه ألمُ

يا حاملي النعش مهلاً كـي تودعـه
أيتام شــرعتنا الأعــراب والعجــمُ

لا بل به أسرعوا فالخلد قـد فتحـت
أبوابهـــا ولـــه ولـــداها خـــدموا

وطاف جبريل في الأملاك مبتهجاً حلّ
يـــذيع بـــشراه للأمـــلاك كلـــهمُ

الإمـــام الـــذي كنـــا لرؤيتـــه
نصبوا فأهلاً وســهلاً أيهــا العلــمُ

هــذي الجنــان ورضــوان يقــدمها
مزدانـــة وبحـــور الخلـــد تـــزدحمُ

ان أوحشت بعــده الــدنيا وبهجتــها
فقد تباهت بــه الأخــرى وتبتــسمُ

لو يعلم القبر ما قد ضمّ مــن جــسد
مطهــر غبطــت حــصباؤه الــنجمُ

حامي حمى الشرعة الغــراء حارســها
بحر ومن شــاطئيه الجــود والكــرمُ

من معشر حبــهم ديــن وبغــضهم
كفــر وقــربهم منجــىً ومعتــصمُ

إن عدّ أهل التقــى كــانوا أئمتــهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هــمُ

تكفيكم يــا بــني الزهــراء مفخــرة
بأنكم خير مــن يــسعى لهــم قــدمُ

إن غابت الشمس من آفاقكم بزغــت
منكم شموس بــأفق المجــد تــضطرمُ

إن مات مهديكم عاش (الجواد) لكــم
بــه الــشريعة بالبأســاء تعتــصمُ

شهم وللعلــم بحــر مــن يــضارعه
بعلمه وبــذا كــل الــورى علمــوا

ما مات من تحرس الأشــبال غابتــه
شهب وهم للذي كاد الهدى رجــمُ

بهم نلــوذ إذا ضــاق الخنــاق بنــا
وعنهم ننقــل الفخــر الــذي لهــمُ

وآل ياســين ســـادات غطارفـــة
عـــمّ البريـــة بالإحـــسان كفهـــمُ

عاش (الرضا) وأخوه (المرتضى) علماً
يهدي الورى وكذا (الراضي) لنا علمُ

إيهاً بني الصدر نلــتم كــل مفخــرة
إذ معدن الفضل والإيمــان عنــدكمُ

ومنكم ظهر الليث الــذي افتخــرت
بأســه ســاعة الهيجــاء والهمــمُ

(محمد) مـــن سمــا بالخـــصلتين معـــاً هي الشجاعة يـــوم الـــروع والقلـــمُ
كم تذكر الثـــورة الكـــبرى مواقفـــه وطالما كـــشفت في ســـيفه الغمـــمُ
لم ينهزم قط إن ضـــاق الخنـــاق بـــه اما عداه فمـــن صمـــصامه هزمـــوا
إن داهمتـــه جنـــود الخـــصم قابلـــها بعزمـــه ولـــدى البأســـاء يبتـــسمُ
ويا (عليـــاً) حـــوى عـــزا ومكرمـــة تكفيك فخراً خصال بعضها الـــشممُ
بك المحافل تزهـــو يـــا ابـــن بجـــدتها سر للمعالي فلا زلّـــت لـــك القـــدمُ
هـــذا شـــعوري لـــساداتي أقدمـــه (بجـــدهم أنبيـــاء الله قـــد ختمـــوا)

٥٠ - السيد جواد بن السيد محمد الزيني (سياه بوش)

١١٧٥ - ١٢٤٧هـ

١٧٦٠ - ١٨٣٠م

السيد جواد (محمد جواد) بن السيد محمد بن زين الدين الحسني الحسيني. وكان يعرف بـ (سياه بوش)، وهي لفظة فارسية معناها (أسود اللباس) تارة، و(الأمير شجاعي) أخرى.

ولد سنة ١١٧٥هـ.

قال الشيخ السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، مصنّفاً متصوّفاً محدثاً، وله مطارحات مع فضلاء عصره".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً في مذهبه، أخذ ذلك عن أستاذه الميرزا محمد الأخباري، وقد جفي من الفرقة الأصولية. له كتاب بمنزلة المجموعة، وله قصيدة في هجو أهل بغداد".

سافر إلى ايران، واتصل بالمتصوفة، ومكث فيها عدة سنين، ولبس قباء أسوداً، ولقب سياه بوش. وقد أتقن الفارسية، فنقل كثيراً من الشعر الفارسي إلى العربية.

له كتاب دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار (مخطوط)، وديوان شعر كبير (مخطوط)، ومعراج الأسرار في التصوف، وله قصيدة في رثاء الشيخ خالد النقشبندي، شرحها السيد محمود شكري الآلوسي بكتابه الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد (مطبوع).

توفي سنة ١٢٤٧هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الأعلام: ٧٤/٦، أعيان الشيعة: ٢٨٠/٤-٢٨١، شعراء الغري: ١٤٨/٢-١٦١، الطليعة: ١٩٩/١-٢٠٢، الكرام البررة: ٢٩١/١، ماضي النجف: ٤٣/٢، مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثالثة - شباط ١٩٧٠/ ٧٠-٨٤، معارف الرجال: ٣٣٤/٢، معجم البابطين، معجم شعراء الشيعة: ٤١٢/٧، ومستدركه ٦٤/٤-٦٧.

شعره:

جاء في معجم البابطين : "شاعر انفسح له مجال القول بما انفرد به من الـــرأي، وبقدرته على التعريب من الفارسية، وبجرأة الاقتراب من لغة التداول، ولكن مسالك عصره حددت خطواته فأسرف في التشطير، وانصاع لمألوف الصور والألفاظ، مـــع هذا لديه ما يتميز به عن غيره من شعراء زمانه".

(١)

قال من قصيدة هجا بها بعض أعيان بغداد[1]:

لا تبتغِ غير فــضل الله في طلـــب ... ومن يؤمـــل عطـــاء الله لم يخـــب
ولا تبـــدل نعيمـــاً دائمـــاً أبـــدا ... بلذة قرنـــت بـــالبؤس والتعـــب

وفي آخرها:

تمت و(طغرل) تاريخ الختـــام لهـــا ... أتى بخمس من العشرين في رجـــب

(٢)

وله متغزلاً من قصيدة[2]:

سطع الكأس حـــين وافى الـــسقاة ... بمـــدام لم تحوهـــا الحانـــات
طاف فيها النـــديم يـــسعى ولبّـــى ... للمحـــبين حيـــث نحـــن دعـــاة
بمجـــالي أســـراره آنـــسونا ... نار موســـى وانـــسنا الكلمـــات
فاقتبـــسنا نـــوراً بـــذاك التجلـــي ... هـــــو والله للحقيقـــــة ذات
عجز الواصفون عن كنـــه معنـــاه ... فـــأنى تحـــيط فيـــه الـــصفات
جمـــع الله فيـــه نـــوراً ونـــاراً ... لي علـــى مـــا ادعيتـــه اثبـــات
نـــار خديـــه ثم نـــور محيـــاه ... فلـــي مـــن ســـناهما قبـــسات

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٤١٣/٧.

[2] معجم شعراء الشيعة: ٤١٤/٧-٤١٥.

(٣)

وله مشطراً بيتي السيد نصر الله الحائري[١]:

(يا واضع السكين في فيــه وقــد) سمحــت بــالألاء لهــا شــنباته
وتمنــت المــوتى ترشــفها وقــد (أهدت لنا مــاء الحيــاة شــفاته)
(ضعها على المذبوح ثــاني مــرة) وارفق بمن حانت لــديك وفاتــه
هل كنت في شكٍ بعــود حياتــه (وانا الضمين بأن تعــود حياتــه)

(٤)

وله من قصيدة في هجاء بعض أعلام عصره، بدأها بلون من الفخــر عليــه طــابع التعالي[٢]:

أنا الحق لا ما يدعيــه ابــن حــلاّجِ أنا البحر سار العــالمون بــأمواجي
أنا العلم والنور القــديم أنــا النــهى سما العرش والكرسي نورا باهــاجي
أنا الآية العظمى أنا العقل والحجــى أنا الفلك الأعلى سمــوت بــأبراجي
أنا ابن رســول الله وابــن وصــيه عليٍ أبا السبطين زِينَ بهــم تــاجي
بلغت إلى معراج أسرار حكمة الـــ أعـــاظم أشــياخي ولله معراجـــي
سريت بعــز الله أسمــو إلى العــلا بتحقيق نهج الحق سيري وادلاجـــي

ومنها:

فكـــم حـــشري أحمـــق متـــشرّع بشرعة أهل الظن ضــلّ كحجّــاجِ
بغـــى باجتـــهاد فارتـــأى بحقوقنـــا وأنسج دعــوى حقــه أيّ إنســاجِ

---

(١) قال السيد في الأعيان: "انا احفظ الأصل هكذا:

يــا واضــع الــسكين بعــد ذبيحــة في فيـــه يـــسقيها رضـــاب لهاتـــه
ضــعها علــى المــذبوح ثــاني مــرة وانـــا الـــضمين لـــه بـــرد حياتـــه

وهما قديمان فإن كان الحائري قد اخذهما فقد أفسدهما وزادهما فساداً هذا التشطير البارد".

(٢) مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثالثة: ذو الحجة ١٣٨٩هـ - شباط ١٩٧٠/ ٧١-٧٢.

عمٍ وهـــو لا يـــدري ويـــزعم أنـــه ... عليم وحاشا ليس كالهالك النـــاجي
فلا زلت أهجو امة الظـــن معـــشراً ... أبى الله إلا أن أكـــون لهـــا الهـــاجي
خوارج فاقوا في عمـــىً فـــدعوتهم ... بأجناد ابلـــيس فهـــاموا بـــاخراجي

(٥)

وله يمدح داود باشا (والي بغداد)، من قصيدة[1]:

عشق السماح فليس قـــرة عينـــه ... إلا بقبـــــضة كفـــــه المتزايـــــد
لا تبخلي عينـــاه في رأد الـــضحى ... إلا إذا اكتحلـــت بغـــرة فرقـــد

(٦)

وله راثياً الشيخ ضياء الدين النقشبندي المتوفى في دمشق في ١٣ ذي القعـــدة ســـنة ١٢٤٢هـ، ومطلعها[2]:

خدين الهوى خف الخليط المعاضـــد ... وأطلال أحبـــاب هـــوين هوامـــد
معاهدهم عـــاف القطـــين قـــراره ... لديها وحاكتها الحمـــام الفواقـــد

(٧)

وله مشطراً بيتي ابن حبيب الحلبي:

شـــهدتْ لواحظـــه بـــأني مخطـــئٌ ... والفتـــكُ منـــها للـــصواب أشـــارا
جاءت إلى قاضي الهوى تشكو الضنى ... وأتـــت بخـــطِّ عِـــذاره تـــذكارا
يا قاضـــي الحكـــم اتّئـــدْ في قـــتلتي ... فالعشقُ أضـــرمَ في فـــواديَ نـــارا

---

(١) معجم شعراء الشيعة: ٧/٤١٥.

(١) وقد نالت هذه القصيدة العامرة رعاية من أبي الثناء الآلوسي وقد نقلها في كتابه (الفيض الوارد علـــى روض مرثية مولانا خالد)، وقال: "إذ حظيت بقصيدة كالقمر ليلة تمامه، وكالزهر المخبو في أكمامـــه، قد حوت دقائق التصوف والعلوم، وجمعت من الفصاحة والبلاغة ما فاقت به على قصائد امرئ القيس وعمر بن كلثوم أنشأها أديب عصره، وأديب مصره، الفاضل الذي له في الأدب زند وري، من مورده العذب شرب وري، السيد النجيب والحسيب النسيب، نسل السادة الأمجاد، السيد محمـــد الـــشهير بالجواد".

احكُـــمْ بعـــدلٍ في شـــهيد لحاظـــه فـــالخطُّ زورٌ والـــشهودُ ســـكارى

(٨)

وله مشطراً هذين البيتين:

قلـــت لإبـــراهيم لمـــا بـــدا (أخجلت زهر الورد في عارضيك)
(يا من عليك القلب أضحى دمـاً) ما هـــذه الحمـــرة في وجنتيـــك
فقـــال نـــارٌ قلـــت يـــا ســـيدي (بها فؤادي بات رهنـــاً لـــديك)
(يا روضة الحـــسن ومـــاء البـــها) النـــار بـــرد وســـلام عليـــك

(٩)

وله:

لعمـــري أنـــتَ نـــادرةُ الكمـــالِ وَإنـــك فـــرع أغـــصان المعـــالي
وأنتَ وحيدُ هذا العـــصر لا بـــل فريـــدُ الـــدهر مفقـــودُ المثـــالِ
وأنت جوادُ حلبـــةِ كـــلِّ فـــضلٍ بميـــدان الفـــصاحة والكمـــالِ
أتيت بِـــدُرِّ نظـــمٍ قـــد تـــسامى برقَّتـــه علـــى الـــسحر الحـــلالِ
أرقُّ مـــن الـــصَّبا لطفـــاً وأحلـــى لـــدى الظمـــآنِ مـــن مـــاءٍ زلالِ
وكيف وأنـــت بحـــرٌ لا يُجـــارَى وشأنُ البحـــر يـــسمح بـــاللآلي
وكم لكَ من يدٍ في الشِّعر طـــولى تدين لهـــا ذوو الـــسُّمْرِ الطـــوالِ
وكنتَ بها لـــدى الأدبـــاء طـــرّاً حميـــدَ الـــذكر محمـــودَ الخـــلالِ
فيـــا للهِ مـــن نظـــمٍ بـــديعٍ بعِقد عُلاه جيـــدُ الفـــضل حـــالي
فلا عجـــبٌ فإنـــك مـــن كـــرامٍ بهـــم فَخَـــرَ الأواخـــر والأوالي
ودان لفـــضلهم كـــلٌّ وغـــالَى بمـــدحهمُ المعـــادي والمُـــوالي
فلا برحـــتْ بـــك الأيـــامُ تزهـــو كزهْوِ البـــدر في غـــسق الليـــالي

(١٠)

وله في علي أمير المؤمنين (عليه السلام):

أما وليالٍ قــد شــجاني انــصرامُها ... لقد سحَّ من عيني عليهــا ســجامُها
تولَّت فما حالفتُ في الدهر بعــدها ... سوى لوعــةٍ أودى بقلــبي كلامهــا
وصرتُ أمنِّي النفسَ والقلب عــالمٌ ... بأنَّ الأمــاني مُخطيــاتٌ ســهامها
فلا حالفتْ قدْرَ المعالي ولا رعــتْ ... ذماميَ إن لم يُــرعَ عنــدي ذمامهــا
ليالٍ بأكناف (الغــريِّ) تــصرَّمتْ ... فيا ليتها بــالروح يُــشرَى دوامهــا
سقى اللهُ أكنــافَ الغــريّ عِهــادَه ... وحيّاه من غُــرِّ الغــوادي ركامهــا
ربوعٌ إذا ما الأرضُ أمستْ ركوبــةً ... فمــا هــي إلا أنفُهــا وســنامها
يباهي دراري الشهبِ حصباءُ درِّهــا ... ويُزري بنشْر المسك طيبــاً رغامهــا
بها جيرةٌ قد أرصف النفسَ وصْــلُهم ... فأودى بها بعــد الرضــاع فطامهــا
سأرعى لهم ما عشتُ مُحْكمَ صــحبةٍ ... مدى العمرِ لا ينفضُّ منــها ختامهــا
إذا شاق صبّاً ذِكْرُ ســلعٍ وحــاجرٍ ... فنفــسي إلــيهم شــوقها وهُيامهــا
فكم غــازلَتْني في حِمــاهم غزالــةٌ ... يليــق عــواذاً للنحــور كلامهــا
أقول وقد أرخَتْ لثامــاً بوجهــا ... هلِ البــدرُ إلا مــا حــواه لثامهــا
أو الليــلُ إلا مــن غــدائر فرعِهــا ... أو الصبحُ إلا مــا جــلاه ابتــسامها
وما المشرفيُّ العــضْب إلا لحاظهــا ... ولا الــسمهريُّ اللَّــدْن إلا قوامهــا
فيــا ليتــها لمــا ألّمــتْ تيقّنــتْ ... بــأنَّ ســويداء الفــؤاد مقامهــا
فواللهِ ما لي عن هوى الغيــد ســلوةٌ ... وإن جار في قلب الشجيِّ احتكامهــا
وللهِ نفسي كيف تبلَــى وفي الحــشا ... تباريحُ وَجْــدٍ لا يطــاق اكتتامهــا
وأنَّى لها تــسلو الهــوى وغريُمهــا ... إذا أزمعــتْ نحــو الــسلوِّ غرامهــا
ألا ليس يُنجي النفس من غمرة الهوى ... ولا ركنَ يُرجى في هواه اعتــصامها
سوى حبِّها مولى البريّة مــن غــدا ... بحــقٍّ هــو الهــادي لهــا وإمامهــا
علــيٌّ أمــير المــؤمنين ومــن بــه ... تقوَّضَ من أهــل الــضلال خيامهــا
هو العروة الوثقى فمستمــسكٌ بهــا ... لعمريَ لا يُخشى عليــه انفــصامها

له الهمّـــةُ القَعْـــساء والرتبـــة الـــتي تطلَّع في أعلـــى الـــسِّماكين هامهـــا
ألا إنمـــا الأحكـــام ديـــنُ محمـــدٍ بحيدرَ أضـــحى مـــستقيماً قوامهـــا
له معجزاتٌ يعجزُ الحـــصرَ ذكرُهـــا ويـــسجع بـــالحقّ المـــبين حَمامهـــا

(١١)

وله في رثاء الشيخ محسن الأعسم، المتوفى سنة ١٢٣٨هـ:

مُعْـــوِلاً للكـــرام بـــالنَّوْح أدمـــنْ وأبـــحْ للـــدموع في كـــلّ مـــوطنْ
خَفَّ منا الخليط والأنس قـــد قـــلْ لَ وذلّ الجلـــــيس والمـــــستوطنْ
درسَـــتْ للهـــدى مـــدائن علـــمٍ ونعـــوا باكيـــاً بهـــا المتمـــدّنْ
وبكـــت للتقـــى مـــساجد تقـــوى خـــاب فيهـــا مقيمهـــا والمـــؤذّنْ
قم بنـــا أيهـــا المواســـي وســـاعدْ بعويـــلٍ لقـــارع الحتـــف مُـــؤذنْ
نَحِّ عنا الأفـــراحَ إن كنـــت ترعَـــى فلقـــد ســـاءنا مـــصاب المحـــسَّنْ
يا هُمامًا نأى لَـــــخَطْبُكَ واللـــــ ـــــهِ عزيـــزٌ علـــيَّ لـــيس بهـــيِّنْ
عجباً كنـــت فُقْـــتَ كُبَّـــارَ أشـــيا خٍ أندب الشيوخ معْ صِـــغَر الـــسِّنْ
عجباً كنت منجـــداً كيـــف يغتـــا لـــك داءٌ عَـــراكَ لـــيس بمُـــزْمنْ
كم مزايا حويتَ يقْـــصُر عـــن تَـــدْ وينـــها كـــلّ مِـــصْقَعٍ ومُـــؤذّنْ
فقت بالفقه إذ سموت "الـــشهيديـــ ـــن" فخذها شهادةً مـــن مـــبرهنْ
وبفن الآداب ســـدت "ابـــن أوسٍ" و"ابنُ عَبَّاد" عـــاد عنـــدك كـــالقِنْ
أيها الظـــاعن المخلّـــفُ في القلـــ ـــبِ جحيما سِرْ في جوار المهـــيمنْ
واصحبِ الحورَ في جنانٍ زهت أفْـــ ـــــنانُها بـــين زهرهـــا مُتفـــنّنْ

(١٢)

وله مؤرخاً عام وفاة والده السيد محمد الزيني (١٢١٦) بقوله:

ويـــلاه مـــن جـــور دهـــر أعطـــــى ومـــــن فمنـــــا
أودى بخـــــير البرايـــــا في حـــسن خلـــق وحـــسنى

أودى أبونـــــــا فـــــــأرّخ "محمـــــــد غـــــاب عنـــــــا"

(١٣)

وله مشطراً:

وفاتنــــة لهـــا في الخـــد خـــال (يحاكي كوكب القلب الـــشجي)
(وفـــاح بعنـــبر لمـــا تبـــدّى) كمـــسك فـــوق كـــافور نقـــي
تحيّـــر نـــاظري لمـــا رآهـــا (وتاه بحـــسن منظرهـــا البـــهي)
(فقـــال الخـــدّ لي قبّـــل وســـلّم) وقال الخـــال صـــلّ علـــى الـــنبي

فهرس الجزء الأول

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الألف	١٥
١.	ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي	١٧
٢.	إبراهيم حيدر الحسني	١٩
٣.	إبراهيم عبد الحسين حسين الزيادي	٢٩
٤.	إبراهيم محمد العطار الحسني	٣٢
٥.	إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي	٦٧
٦.	أبو الحسن الاصفهاني الكاظمي	٦٨
٧.	أبو الحسن بن السيد حسين الحسيني الكاظمي	٧١
٨.	أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر	٧٣
٩.	أحمد حسين العلوي	٨٩
١٠.	أحمد حيدر الحسني	١١٣
١١.	أحمد محمد حسين الكاظمي	١١٨
١٢.	أحمد محمد علي البلاغي	١٢٠
١٣.	أحمد بن محمد الكاظمي	١٢٣
١٤.	أحمد بن محمد المؤمن (البصير)	١٢٩
١٥.	أحمد مهدي الحيدري	١٣١
١٦.	أسد الله الكاظمي	١٣٥
١٧.	أسد الله بن محمد علي الخالصي	١٣٩
١٨.	إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله	١٤٨
١٩.	إسماعيل عبد المحسن الخالصي	١٥٦

٢٠. إسماعيل محمد تقي آل ياسين........................ ١٦٠
٢١. أم نزار الملائكة........................ ١٧٥
٢٢. آمنة الصدر (بنت الهدى)........................ ١٨٨
٢٣. أمين محمود الكاظمي........................ ١٩٩

حرف الباء

٢٠٣
٢٤. باقر إبراهيم العطار الحسني........................ ٢٠٥
٢٥. باقر مروة العاملي........................ ٢٢٢
٢٦. باقر حيدر الحسني........................ ٢٢٥
٢٧. باقر صادق االموسوي........................ ٢٤٧
٢٨. باقر طالب الأسدي........................ ٢٥٣
٢٩. باقر علي عبود الكاظمي........................ ٢٥٨
٣٠. باقر محمد الأعرجي........................ ٢٦١
٣١. بسام فرج الله الورد........................ ٢٦٢
٣٢. الدكتور السيد بهاء الدين الوردي........................ ٢٦٧
٣٣. بهجت عباس الكاظمي ٢٦٨

حرف الجيم

٢٨٩
٣٤. جابر جليل الكاظمي........................ ٢٩١
٣٥. جابر الكاظمي........................ ٢٩٦
٣٦. جابر مهدي عبد الغفار........................ ٣٠٥
٣٧. جعفر أحمد حسن البلداوي........................ ٣١٠
٣٨. جعفر عبد النبي الكاظمي........................ ٣١٢
٣٩. جعفر الأعرجي (النسابة)........................ ٣١٣

٤٠. جعفر محمد الكيشوان........................ ٣٢٧
٤١. جعفر النقدي........................ ٣٢٩
٤٢. جميل أحمد الكاظمي........................ ٣٤٢
٤٣. جميل طاهر الحيدري........................ ٣٥٤
٤٤. جميل عيسى الملائكة........................ ٣٦٨
٤٥. جواد أحمد الزنجاني........................ ٣٧٢
٤٦. جواد أمين الورد........................ ٣٧٦
٤٧. جواد باقر الخالصي........................ ٤١٣
٤٨. جواد بن سعد الكاظمي........................ ٤١٤
٤٩. جواد عبد االحميد الچوخچي........................ ٤١٩
٥٠. جواد بن محمد الزيني (سياه بوش)........................ ٤٢٢